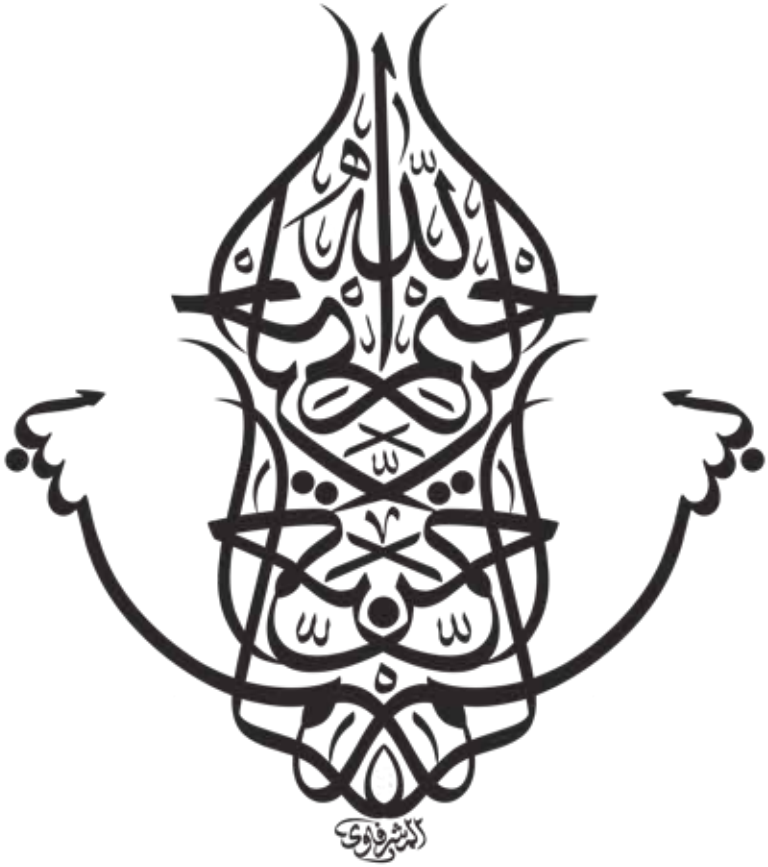
الشرفاوي

الكتاب: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء/ ج٩.
المؤلف: الخطيب الشيخ ذبيح الله المحلاتي.
الناشر: مَركَز تُراث سامَرّاء.
الطّبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٥٠٠.
سنة الطِّباعة: ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م.
رقم الإصدار: ٧١.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٧٩٧) لسنة ٢٠٢٤م
ISBN: 978 - 9922 - 744 - 18 - 6

جميع الحقوق محفوظة لمَركَز تُراث سامَرّاء

العتبة العسكرية المقدسة

مركز تراث سامراء

مآثر الكبراء في تاريخ سامراء

تأليف

الخطيب الشيخ ذبيح الله المحلاتي

نزيل سامراء

الجزء التاسع

تحقيق

مركز تراث سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل الحكيم وصلى الله على رسول الله محمد البر الرؤف الرحيم
وعلى اهل بيته الطاهرين سيما ابن عمه وقاضي دينه علي بن ابي طالب الامام الكريم
فيقول العبد المذنب ذبيح الاثم محمد علي بن علي اكبر بن اسماعيل المحلاتي
عفى الله عن جرائمهم ان هذا هو المجلد التاسع من كتابنا مآثر الكرام في تاريخ
سامراء يبحث فيه عن قضاة سامراء وشعرائهم ونذكر في خلالها شيئا
من تراجم من مر بسامراء من الشعراء والقضاة سواء كان من ابناء الشيعة
او من ابناء العامة ونسئل الله العصمة عن الخطاء والزلل والتوفيق
في العلم والعمل وعليه نتوكل وبه الاعتصام

اشهر قضاة سامراء يحيى بن اكثم

فاذا عرفت مناقب هذا الحبر الكبير من افعاله واقواله علمت ان مذهبهم لا يخلو

الصفحة الأولى من مخطوطة الجزء التاسع

صفائی حیاء عارفی بوشهری عالمی دارابی عالی شیرازی عشرت
عیانی جهری فخر شیرازی فرهنگ شیرازی خلکی فیاضی جهری قانانی فاضل
قدسی کیئب ضیائی کلانی محرم شیرازی محمود کیلانی مدرک شیرازی
طلعت ناوری کازرونی ناظر کازرونی ناظم نثار فقیه ضیائی نقاش
نقیب نوائی نیاز واحد وصال وفائی وقار همت همدم یزدانی
کلهم من اهل شیراز و نواحیها و کل واحد منهم فارس میدان فنون الشعر ثم ذکر جملة اخری
من فحول الشعراء علی ترتیب الحروف فی کتابه منهم آغاز اختر افسرده بدیع ثابت
جناب حجاب حشمت خرم داور ذره راغب رخصت روشن سالک سحاب
سلالی سهیل نهالی شعاع شعری شیم شهد شیوا صابر صادق صباصفا
صنعت ضیائی طالب طالع طایر عاشق عطار عقاب عنایت عیشی غرا فتوحی
فخار فدائی فرخ فصیح فکار کیهان مایل مسطور مضطرب مظفر منظر منعم
مونس مهدی مینا ناصر ناطق نسیم نوا واثق واصلی وجدی ولی هشیار

هذه شرذمة قلیلة من صنف الشعراء والادباء والوزراء والکتاب جمعناهم فی هذا المجلد
التاسع من تاریخ سامراء ویلیه الجزء العاشر المتضمن سیر خلفاء بنی العباس و لایخفی
علی القاری الذی لم یدرک سنة بناء سامراء وهی سنة احدی وعشرین ومائتین ترکنا

ترجمته والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی
محمد وآله الطیبین من الآن الی
قیام یوم الدین

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجزء التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد العدل الحكيم، وصلى الله على رسول الله محمد البر الرؤوف الرحيم، وعلى أهل بيته الطاهرين [لا] سيما ابن عمه وقاضي دينه علي بن أبي طالب الإمام الكريم.

فبعد،

يقول العبد المذنب ذبيح الله بن محمد علي بن علي أكبر بن إسماعيل المحلاتي عفا الله عن جرائمهم: إن هذا هو المجلد التاسع من كتابنا «مآثر الكبراء في تاريخ سامراء» يبحث فيه عن قضاة سامراء وشعرائها، ولنذكر في خلالها شيئاً من تراجم من مرّ بسامراء من الشعراء والقضاة سواءً كان من أبناء الشيعة أو من أبناء العامة.

ونسأل الله العصمة عن الخطأ والزلل والتوفيق في العلم والعمل، وعليه نتوكل وبه الاعتصام.

أشهر قضاة سامراء

يحيى بن أكثم

تاريخ يحيى بن أكثم وأبياته

يحيى بن أكثم بن محمد التميمي المروزي، سمع عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري وغيرهم، وروى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وإسماعيل بن إسحاق القاضي وغيرهم. وكان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام. وكان عمره ثلاثاً وثمانين سنة، وتوفي في الخامس عشر من ذي الحجة بالربذة سنة اثنتين وأربعين ومئتين وقبره هنالك، أي: بالربذة.

قال: وولّاه المأمون القضاء ببغداد.

وعن قاسم بن الفضل قال: قرأت كتاباً ليحيى بن أكثم بخطه إلى صديق له:

جفوت وما فيما مضى كنت تفعل ... واغفلت من لم تلقه عنك يغفل
وعجلت قطع الوصل في ذات بيننا ... بلا حدث أو كدت في ذاك تعجل
فأصبحت لولا أنني ذو تعطف ... عليك بودي صابر متحمل
أرى جفوة أو قسوة من أخي ندى ... إلى الله فيها المشتكى والمعول
فأقسم لولا ان حقك واجب ... عليّ وإني بالوفاء موكل
لكنت عزوف النفس عن كل مدبر ... وبعض عزوف النفس عن ذاك أجمل
ولكنني أرعى الحقوق واستحي ... وأحمل من ذي الودّ ما ليس يحمل

فــإنّ مـصـاب المــرء في أهــل وده بـلاء عظيم عند من كـان يعقل[١]

قال: «تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضرّاء فلم يعطهم شيئاً، فطالبوه فلم يعطهم، فاجتمعوا فلما انصرف من جامع الرصافة من مجلس القضاء سألوه وطالبوه فقال ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء.

فقالوا: إنْ وقفنا معك إلى غد تزيدنا على هذا القول شيئاً؟ فقال لا.

فقالوا: لا تفعل يا أبا سعيد.

فقال: الحبس الحبس.

فَأَمَرَ بهم فحبسوا جميعاً، فلما كان الليل ضجّوا فقال المأمون ما هذا.

فقالوا الأضرّاء حبسهم يحيى بن أكثم.

فقال لم حبسهم؟

فقالوا كنوه فحبسهم.

فدعاه فقال لم حبستهم على أن كنوك.

فقال: «يا أمير المؤمنين، لم احبسهم على ذلك، إنما حبستهم على التعريض. فقالوا لي: يا أبا سعيد، يعرضون بشيخ لائطٍ في الخريبة»[٢].

قال الخطيب: «وكان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديداً، وكان مفتناً، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث، فاذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو، فاذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام؛ ليقطعه ويخجله، فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكي فناظره فرآه مفتناً، فقال له نظرت في الحديث؟

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٩٥ - ٢٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٤/ ١٩٨.

قال: نعم.

قال: فما تحفظ من الأصول.

قال: احفظ من شريك عن أبي إسحاق عن الحارث إن علياً رجم لوطياً. فامسك فلم يكلّمه بشيء»[١].

قال الخطيب: «دخل ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال، فلما رآهما يمشيان في الصحن أنشأ يقول:

يا زائرينا من الخيام ... حياكم الله بالسلام
لم تأتياني وبي نهوض ... إلى حلالٍ ولا حرام
يحزنني ان وقفتماني ... وليس عندي سوى[٢] الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا.

ويحكى ان يحيى عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات»[٣].

وأنشأ أبو صخرة الرياشي في يحيى بن أكثم هذه الأبيات:

أأنطقني الدهر بعد إخراس ... لنائبات أطلن وسواسي
يا بؤس للدهر لا يزال كما ... يرفع من ناسٍ يحط من ناس
لا أفلحت أُمّةٌ وحقَّ لها ... بطول نكس وطول إتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسوّاس
قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من بأس

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٩٨.

(٢) في الأصل: (رسول)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٩٩.

يحكم للأمر الغرير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب الـ عدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والرأس شرما راس
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة والٍ من آل عباس[١]

ما جاء في فجوره وبخله

قال الخطيب: «ليست هذه الأبيات للرياشي، إنما هي لأحمد بن نعيم»[٢].

قال الخطيب: «نازع أبو بكر بن يحيى بن أكثم غلاماً في مجلس أبي عاصم النبيل فارتفع الصوت، فسأل أبو عاصم عن ذلك فقالوا: هذا أبو بكر بن يحيى بن أكثم ينازع غلاماً.

فقال: ان يسرق فقد سرق أب له من قبل»[٣].

قال الخطيب: «جاء رجل إلى يحيى بن أكثم يسأل عنه فقال له يحيى: إيش توسمت فيَّ أنا قاضي والقاضي يأخذ ولا يعطي، وأنا من مرو وانت تعرف ضيق أهل مرو وأنا من تميم وإلى بخلهم يضرب المثل»[٤].

قال: «كان يحيى بن أكثم يقول القرآن كلام الله فمن قال مخلوق يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه».

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٤/ ١٩٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٤/ ٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه. بتصرف

قال الخطيب: وَلي يَحيى بن أكثم قَضاء البصرة وهو شاب ابن إحدى وعشرين سنة، فاستصغره أهل البصرة فقالوا له: كم سن القاضي؟ فعلم أنهم قد استصغروه أهل البصرة فقال: سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله ﷺ على مكة، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وَجَّهَ به النبي قاضياً على أهل اليمن.

قال: وبقي يحيى في البصرة سنة لا يقبل شهادة شاهد، فقيل له: قد وقفت الأمور.

قال: وما السبب؟

قيل له: في ترك القاضي قبول الشهود.

فأجاز في يوم واحد شهادة سبعين شاهداً.

قال الخطيب: «وكان المتوكل لما استخلف صيّر يحيى بن أكثم في مرتبة أحمد بن أبي دؤاد، وخلع عليه خمس خلع، وولّي يحيى وعزل مدة ثم جعل في مرتبة جعفر بن عبد الواحد الهاشمي».

قال: «ولما عزل يحيى بن أكثم بجعفر بن عبد الواحد جاءه كاتبه فقال: سلّم الديوان. فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك.

فأخذ عنه الديوان قهراً، وغضب عليه المتوكل فأمر بقبض أملاكه ثم أدخل مدينة السلام وألزم منزله».

ثم صار إلى مكة ومعه اخته، وعزم على أن يجاور، فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق حتى إذا صار إلى الربذة مات بها، فدفن هناك.

قال الخطيب: «قال أبو عاصم: يحيى بن أكثم كذاب».

وقال إسحاق بن راهويه: يحيى بن أكثم دجال.

وقال يحيى بن معين: «كان يحيى بن أكثم يكذب، جاء مصر وأنا بها مقيم سنتين

وأشهراً، فبعث يحيى بن أكثم فاشترى كتب الوراقين وأصولهم وقال: أجيزوها لي.

قال أبو زكريا: قال لي أحمد بن خاقان أخو يحيى بن خاقان: كان يحيى بن أكثم رفيقي بالكوفة، فما سمع من حفص بن غياث الا عشرة أحاديث، فنسخ أحاديث حفص كلها ثم جاء بها معه إلى البيت.

وقال أبو زكريا سمعت يحيى بن أكثم يقول: سمعت من ابن المبارك عن يونس الايلي اربعة الاف حديث أملى علينا ابن المبارك إملاءً.

قال أبو زكريا: لا والله ما سمع ابن المبارك من يونس ألف حديث.

وقال صالح بن محمد البغدادي: كان يحيى بن أكثم قاضي القضاة يتكلمون فيه، روى عن الثقات عجائب لا يتابع عليها. انتهى[١] ملخص عبارة تاريخ الخطيب.

قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة يحيى بن أكثم من كتابه تهذيب التهذيب - مضافاً على ما ذكره الخطيب -: «قال الساجي: [عن عبد الله بن إسحاق الجوهري سمعت أبا عاصم يقول][٢] يحيى بن أكثم كذاب. وعن علي بن الجنيد يقول كانوا لا يشكون ان يحيى كان يسرق الحديث. وقال عبد الله بن إدريس أكره الحديث والله عنه. وقال الخرائطي عن فضلك الرازي قال: مضيت انا وداود بن علي إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشر مسائل، فألقى عليه داود خمس مسائل فأجاب فيها، فلما كان في السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه فلما رآه اضطرب في المسألة فقال داود: قم بنا فإن الرجل قد اختلط.

وقال الشاذكوني: ولقد حدثني سليمان بن حرب أن بعض قضاة المسلمين يفعل فعلاً عذب الله تعالى عليه قوما»[٣]. انتهى.

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) ما بين المعقوفين، أثبتناه من المصدر.

(٣) العسقلاني، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٥٩-١٦٠. وما نقله هنا مختصراً.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة يحيى بن أكثم: «إنه كان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام ذكره الدار قطني، من أصحاب الشافعي، وروى عنه أبو عيسى الترمذي وغيره، وكان أحد أعلام الدنيا»[١].

ثم ذكر كثيراً مما ذكره الخطيب إلى أن قال: إن يحيى بن أكثم مازح الحسن بن وهب وكان الحسن صبياً، فلاعبه ثم خمشه فغضب الحسن، فأنشد يحيى:

أيا قمراً خمشته فتغضبا ... وأصبح لي من تيهه متجنبا
إذا كنت للتخميش والعضّ كارها ... فكن أبداً يا سيدي متنقباً
ولا تظهر الأصداغ للناس فتنة ... وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكيناً وتفتن ناسكاً ... وتترك قاضي المسلمين معذبا[٢]

وقال ابن خلكان: قال ابن يونس: إن الكاتب يكتب بين يديه، وكان غلاماً جميلاً متناهي الجمال، فقرص القاضي خد الغلام فخجل واستحيى وطرح القلم من يده، فقال له يحيى: خذ القلم واكتب ما أملي عليك. ثم أملى الأبيات المذكورة[٣].

وقال ابن خلكان إن يحيى بن أكثم قال لرجل يأنس به ويمازحه: ما تسمع الناس يقولون فيّ؟

قال: ما أسمع إلا خيراً.

قال: ما أسألك لتزكيني.

قال: اسمع منهم يرمون القاضي بالأبنة.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه: ٦/ ١٥٢-١٥٣.

(٣) المصدر نفسه: ٦/ ١٥٣.

فضحك يحيى وقال: اللهم اغفر، المشهور غير هذا[١].

وقال: كان ليحيى بن أكثم وقايع في هذا الباب، وان المأمون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه، فأخلى له مجلساً واستدعاه وأوصى مملوكاً خزرياً[٢] أن يقف عندهما وحده واذا خرج المأمون يقف المملوك عند يحيى فلا ينصرف، وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا وانصرف المأمون كأن يقضي حاجة، فوقف المملوك فتجسس المأمون عليهما وكان قد قرر معه ان يعبث بيحيى علماً منه أن يحيى لا يتجاسر عليه خوفاً من المأمون، فلما عبث به المملوك سمع المأمون أن يحيى يقول لولا انتم لكنا مؤمنين، فدخل المأمون وهو ينشد:

وكنا نرّجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط[٣]

وقال اليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٢٤٢ : لما ولي المعتصم جعل ابن أبي دؤاد قاضي القضاة وعزل يحيى بن أكثم ثم لم تزل الأحوال تختلف على يحيى بن أكثم وتتقلب به الأيام. ثم ساق الكلام نحو ما مر من الخطيب[٤].

وقال المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المأمون: «وكان يحيى قد وُلِّيَ قضاء البصرة قبل تأكد الحال بينه وبين المأمون، فرفع إلى المأمون أنه أفسد أولادهم بكثرة لواطه فقال المأمون لطعنوا عليه في أحكامه قبل ذلك منهم.

قالوا يا أمير المؤمنين، قد ظهرت منه الفواحش وارتكاب الكبائر واستفاض

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ١٥٤.

(٢) الخزر: جنسٌ من الأمم خزر العيون من ولد يافث بن نوح عليه السلام. من خزرت العين: إذا صغرت وضاقت. (مجمع البحرين: ٣/ ٢٨٥).

(٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٦/ ١٥٤-١٥٥.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان: ٢/ ١٠٥.

ذلك عنه، وهو القائل في صفة الغلمان وطبقاتهم ومراتبهم في أوصافهم.

فقال المأمون: فما الذي؟ قال.

قيل له: قال يحيى بن أكثم:

أربعة تفتن ألحاظهم ... فعين من يعشقهم سامرة
فواحد دنياه في وجهه ... منافق ليست له آخرة
وآخر دنياه مقبوحة ... من خلفه آخرة وافرة
وثالث قد حازَ كلتيهما ... قد جمع الدنيا مع الآخرة
ورابع قد ضاع ما بينهم ... ليست له دنيا ولا آخرة

فانكر المأمون ذلك في الوقت واستعظمه وقال: أيكم سمع هذا منه؟

قالوا: هذا مستفاض منه يا أمير المؤمنين.

فعزل يحيى عن البصرة.

وفي يحيى وما كان عليه بالبصرة يقول ابن أبي نعيم:

يا ليت يحيى لم يلده أكثمه ... ولم تطأ أرض العراق قدمه
ألوط قاض في العراق تعلمه ... أيّ دواة لم ينلها قلمه
وأي شعب لم يلجه أرقمه

وضرب الدهر ضرباته فاتصل يحيى بالمأمون ونادمه، ورخص له في أمور كثيرة. إلى أن قال: وكان يحيى إذا ركب مع المأمون في سفر ركب معه بمنطقة وقباء وسيف بمعاليق وساسية وإذا كان الشتاء ركب في أقبية الخز وقلانس السمور والسروج المكشوفة، وبلغ من إذاعته ومجاهرته باللواط أن المأمون أمره أن يفرض لنفسه فرضاً يركبون بركوبه ويتصرفون في أموره، ففرض أربعمئة غلام مرداً اختارهم حسان

الوجوه، فافتضح بهم، وقال في ذلك راشد بن إسحاق يذكر ما كان من أمر يحيى في الفرض

خـلـيـليَّ انـظـرا مـتـعـجِـبَـيْنِ ... لأظـرف منظر مَـقَـلَـتْـهُ عَيْنِي
لـفـرض لـيـس يـقـبـل فـيـه إلا ... أسـيـل الخـدِّ حـلـو المُـقْـلَـتـين
وإلا كـلّ أشـقَـر أكْـثَـمِـيٍّ ... قليل نـبـات شـعـرِ الـعـارِضَـيْن
يُـقَـدَّم دونَ مـوقـفِ صَاحِبيه ... بـقـدر جمـالِـهِ وبـقـبـح ذيـن
يـقـودُهُـمُ إلى الهـيـجـاءِ قـاض ... شديد الطعن بالرمح الرُّدَيْنِي
إذا شهد الـوَغـى منهم شجاعُ ... تجـدَّل لـلـجـبـين ولـلـيـديـن
يـقـودهـم عـلى عِـلْـمٍ وحِـلْـمٍ ... لـيـوم سـلامـة لا يـوم حَـيْنِ
وصـار الـشـيـخ منحنياً عليه ... بـمـدمجـه[1] يجـوزُ الـركـبـتـين
يـغـادرهـم إلى الأذهـان صَرْعـى ... وكـلـهـم جـريـحُ الخـصـيـتـين[2]

وجاء في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي المالكي قال: ادعى رجل النبوة في أيام المأمون فقال ليحيى بن أكثم: امض بنا مستترين حتى ننظر إلى هذا المتنبي وإلى دعواه.

فركبنا متنكرين ومعنا خادم حتى صرنا إليه وكان مستتراً بمذهبه فخرج آذنه وقال: من انتما؟

فقلنا: رجلان يريدان أن يسلما على يديه.

فاذن لهما فدخلا فجلس المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره فالتفت إليه المأمون فقال له: إلى من بعثت؟ قال: إلى الناس كافة.

---

(١) في الأصل: (بمصرعه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٤٣٤-٤٣٦.

قال فيوحى اليك، أم ترى في المنام، أم ينفث في قلبك، أم تناجى، أم تكلم.

قال: بل أناجى.

وأكلم.

قال: ومن يأتيك بذلك؟

قال: جبرئيل.

قال: فمتى كان عندك؟

قال: قبل أن تأتيني بساعة.

قال: فما أوحى اليك؟ قال: أوحى الي أنه سيدخل عليّ رجلان فيجلس أحدهما عن يميني والآخر عن يساري، فالذي عن يساري ألوط خلق الله.

قال المأمون: أشهد أنك رسول الله.

وخرجا يتضاحكان[1].

شرب ابن أكثم

وفيه أيضاً شرب المأمون ويحيى بن أكثم وعبد الله بن طاهر، فتغامز المأمون وعبد الله على سكر يحيى فغمز للساقي فأسكره، وكان بين أيديهم رزم من رياحين، فأمر المأمون فشق له لحد في الورد والرياحين وصيّروه فيه وعمل بيتين من شعر ودعا قينة وجلست عند رأسه وحركت العود وغنت:

نـاديـتـه وهـو حـي لا حـراك به مـكـفـن في ثـيـاب مـن ريـاحـين
فقلت قم قـال رجـلي لا تطاوعني فقلت خـذ قـال كفى لا تواتيني

فانتبه يحيى لرنة العود وقال مجيباً لها:

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٧/ ١٦١.

يـا سـيـدي وأمـــير الـنـاس كلهم قد جاء في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عـن الساقي فصيرني كـما تـراني سليب العقل والدين
لا استطيع نهوضاً قد وهى جسدي ولا أجيب المـنـادي حين يدعوني
فاختر لبغداد قـاض إنني رجل الـراح يقتلني والـعـود يحييني[١]

أقول: ولعمري هذا من مصائب الدين والشريعة الإسلامية، فويل لأمة كان مثل هذا الرجل يحكم في دمائهم وأعراضهم وأموالهم فعلى الإسلام فليبك الباكون ولينذب النادبون، وكأن يحيى بن أكثم لم يسمع كلام الله ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ما جاء في اللواط من الآيات والأخبار

قال الله تعالى في سورة النمل ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾. وقال الله تعالى: ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾[٢].

وجاء في جامع الأخبار عن النبي ﷺ قال: «من نكح امرأة في دبرها أو غلاماً في دبره أو رجلاً حشره الله (عزَّ وجلّ) يوم القيامة أنتن من الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل به جهنم»[٣].

وقال ﷺ: «من أَلَحَ في وطي الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه»[٤].

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٨/ ٥٨.

(٢) الأعراف: ٨٠ - ٨١.

(٣) الصدوق، عقاب الأعمال: ٢١٢.

(٤) الكليني، الكافي: ١١/ ٢٥٦.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّواط ما دون الدبر فهو لواط، وأما الدبر فهو كفر»(١).

وفي مجمع البحرين في لغة لوط قال: وفي الحديث: «اللواط ما دون الدبر، والدبر فهو الكفر»(٢).

وفي الجواهر السنية للمحدث الكبير الشيخ الحر العاملي بإسناده المتصل عن الصادق عليه السلام قال: «قال أبي: قال الله عزوجل وعزتي وجلالي لا يقعد على استبرق الجنة وحريرها من يؤتى في دبره»(٣).

وقد أجمع المسلمون ان اللواط من الكبائر رواه الصدوق في العلل والخصال وثواب الأعمال وغيرها(٤).

وعن كتاب فقه الرضا: اتق الزنا واللواط، وهو أشد من الزنا والزنا أشد منه، وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داءً في الدنيا والآخرة(٥). الخبر.

عن الخصال بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «ما كان في شيعتنا ثلاثة أشياء: لا يكون فيهم من يسأل بكفّه، ولا يكون فيهم بخيل، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره»(٦).

وفيه بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا

---

(١) الكليني، الكافي: ١١/ ٢٥٠، ح٣. باختلاف.

(٢) الطريحي، مجمع البحرين: ٤/ ٢٧٢.

(٣) الحر العاملي، الجواهر السنية: ٣٢٢.

(٤) الصدوق، علل الشرائع: ٢، ب٣٤٠/ ٥٤٧، الخصال: ٦٨، ١٣١، كتاب الأعمال: ١٦٧-١٧٧، ٢٠٢.

(٥) ابن بابويه، فقه الرضا عليه السلام: ٢٧٧.

(٦) الصدوق، الخصال: ١٣١.

ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره»[١].

وعن علل الشرايع وعيون أخبار الرضا بالاسناد عن أمير المؤمنين، قال في اللوطي: «إن كان محصناً رجم وإن لم يكن محصناً جلد الحد».

وكان عليه السلام يقول: «حدّ اللوطي مثل حدّ الزاني: إن كان محصناً رجم، وإن كان عزباً جلد مئة جلدة»[٢].

وقال عليه السلام لرجل رآه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وبه تأنيث: «اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله». الخبر.

وعن معاني الأخبار باسناده عن النبي قال: «لا يجد ريح الجنة زنوق، وهو المخنث»[٣].

وعن ثواب الأعمال بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أمكن أحد من نفسه طايعاً يلعب به إلا ألقى الله عليه شهوة النساء»[٤].

وفي تحف العقول والمناقب وغيرهما في حديث تقدم في أخبار الإمام علي الهادي عليه السلام وفيه: «سأل يحيى بن أكثم القاضي من علي الهادي عليه السلام وقال: أخبرنا عن قول الله (عزَّ وجلّ): ﴿**أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا**﴾[٥]. فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟

فأجابه الإمام عليه السلام وقال: إن الله تبارك وتعالى يزوج الذكران المطيعين إناثاً

(١) الصدوق، الخصال: ١٠٦.

(٢) الحميري، قرب الإسناد: ١٣٦، الكليني، الكافي: ٧/ ١٩٨، ح١.

(٣) الصدوق، معاني الأخبار: ٣٣٠.

(٤) الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٧٥.

(٥) الشورى: ٥٠.

من الحور العين، والإناث المطيعات من الإنس ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المآثم، فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، ان لم يتب».

وعن فقه الرضا: من لاط بغلام فعقوبته أن يحرق بالنار، أو يهدم عليه حائط، أو يضرب ضربة بالسيف، ولا تحل اخته له في التزويج أبداً ولا ابنته، ويصلب يوم القيامة على شفير جهنم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم يلقيه في النار فيعذبه من طبقة بعد طبقة منها حتى يؤديه إلى أسفلها، فلا يخرج منها أبداً[1].

وفي المناقب لابن شهر آشوب روى فيه عن أبي القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا: رفع إلى عمر بن الخطاب أن عبداً قتل مولاه فأمر بقتله، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أقتلت مولاك؟

قال: نعم.

قال: فلم قتلته؟

قال: غلبني على نفسي وأراد بي اللواط.

فقال لأولياء المقتول أدفنتم وليكم؟

قالوا: نعم.

قال ومتى دفنتموه؟

قالوا الساعة.

قال لعمر احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمضي ثلاثة أيام، ثم قل لأولياء المقتول إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا.

---

(١) ابن بابويه، فقه الرضا عليه السلام: ٢٧٨.

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا، فأخذ علي بيد عمر وخرجا حتى وقفا على قبر الرجل المقتول فقال لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟

قالوا نعم.

قال عليه السلام: احفروا.

فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد فقال: اخرجوا ميتكم.

فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه، فأخبروه بذلك.

فقال علي: الله أكبر، الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذّبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض إلى أن تلحقه بقوم لوط المهلكين فيحشر معهم[١].

وعن تفسير العياشي عن ميمون اللبّان قال: كنت عند أبي عبد الله فقرأ عنده آيات من سورة هود، فلما بلغ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ فقال: من مات مصرّاً على اللواط ولم يتب حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة يكون فيه منيته ولا يراه أحد»[٢].

وفيه أيضاً عن السكوني عن أبي جعفر عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغ دموعها إلى السماء، وبكت السماء حتى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصيهم، وأوحى الله إلى الأرض أن اخسفي بهم[٣].

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٢/ ١٨٦.

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢/ ١٥٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٥٩.

وعن مكارم الأخلاق عن الصادق قال: حرم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنة[١].

وقال النبي: «من قبّل غلاماً بشهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار»[٢].

وعن إرشاد القلوب للديلمي والمناقب لابن شهرآشوب واللفظ للأول، قال: روى ان رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين خذ حد الله في جنبي.

فقال له أمير المؤمنين: ماذا صنعت.

فقال: لطت بغلام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لعلك لم توقب؟

قال: بل أوقبت يا أمير المؤمنين.

فقال له اختر من إحدى ثلاث: ضرباً بالسيف اخذ منك مأخذه، أو هدم جدار عليك، أو حرقاً بالنار.

فقال الرجل يا أمير المؤمنين: وأيها أشدّ تمحيصاً لذنوبي؟

فقال عليه السلام: الحرق بالنار.

فقال: اني قد اخترته.

فقال: يا قنبر، اضرم ناراً .

فأضرم له النار.

فقال: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أصلي ركعتين وأحسن.

فقال أمير المؤمنين: صلّ.

---

(١) الطبرسي، مكارم الأخلاق: ٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه.

قال فتوضأ الرجل وأسبغ ثم صلى ركعتين وأحسن فلما فرغ من صلاته سجد سجدة الشكر وجعل يبكي في سجوده ويدعو ويقول: اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك، مذنب خاطئ ارتكبت في ذنبي كيت وكيت، وقد أتيت حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك وكشفت له عن ذنبي، فعرّفني ان تمحيص ذلك في إحدى ثلاث خصال: ضرباً بالسيف، أو هدم جدار، أو حرقاً بالنار، وقد سألته عن أشده تمحيصاً لذنبي فعرفني أنه الحرق بالنار، اللهم واني قد اخترته، فصل على محمد وآل محمد واجعله تمحيصاً لي من النار.

قال: فبكى أمير المؤمنين ثم التفت إلى أصحابه فقال: من أحب ان ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا. ثم قال له قم يا هذا فقد غفر الله ذنبك ودرأ عنك الحدَّ.

فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين، فحد الله في جنبه لا تقيمه؟

قال: الحد الذي عليه [لله سبحانه][1] هو للإمام فإن شاء أقامه وإن شاء وهبه[2].

أقول: هذه نبذة يسيرة مما جاء في موبقات اللواط الذي كان يحيى بن أكثم حريصاً عليه، فنعوذ بالله من الخذلان، أضف أن يحيى كان حليفاً للخمر والقمار وينادم المأمون الجبار في مجلس الدفوف والمزمار كما عرفت آنفاً.

ما جاء في الخمر والخمّار من الآيات والأخبار

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**﴾[3]. وفي سورة المائدة: ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ**

---

(١) ما بين المعقوفين، أثبتناه من المصدر.

(٢) الديلمي، إرشاد القلوب: ٢/ ٢٩٣، ولم نعثر عليه في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام.

(٣) البقرة: ٢١٩.

﴿وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[١].

وأما الأخبار الواردة في الخمر فكثيرة، نكتفي بنماذج منها طلباً للاختصار.

الأول: ما رواه الصدوق في الأمالي بإسناده عن نوفل بن عمارة قال: أوصى قصي بن كلاب بنيه فقال: يا بني إياكم وشرب الخمر، فإنها إن أصلحت الأبدان أفسدت الأذهان[٢].

الثاني: ما رواه الصدوق في الأمالي بإسناده عن الصادق عن آبائه عن النبي قال: «قال رسول الله ﷺ أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلّا خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا»[٣]. وروى الشيخ في الأمالي[٤] مثله، وكذا في ثواب[٥] الأعمال والخصال[٦].

الثالث: ما رواه الصدوق في الخصال بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والنمّام[٧].

الرابع: ما رواه الصدوق في الأمالي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله: إن أول ما نهاني عنه ربي (عزَّ وجلّ) نهاني عن عبادة الأوثان وشرب الخمر. إن الله بعثني رحمة للعالمين وَلِأَمْحَقَ المعازف والمزامير وأمور الجاهلية وأوثانها وأزلامها وأحلافها. أَقْسَمَ ربي جل جلاله انه تعالى قال: لا يشرب عبد لي خمراً في الدنيا إلا

---

(١) المائدة: ٩٠.

(٢) الصدوق، الأمالي: ٥١-٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٠-٢٣١.

(٤) الطوسي، الأمالي: ٤٣٩.

(٥) الصدوق،ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١١٢.

(٦) الصدوق، الخصال: ٢٣٠-٢٣١.

(٧) لم نجده في الخصال. نعم هو موجود في الأمالي (للشيخ الصدوق رحمه الله): ٤٨٩.

سقيته يوم القيامة مثل ما شرب منها من الحميم[١]...» الحديث.

٥- وفيه: قال عليه السلام: «لا تجالسوا شارب الخمر، ولا تزوجوه، ولا تتزوجوا إليه، وان مرض فلا تعودوه، وإن مات فلا تشيعوا جنازته، ان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه، مائلاً صدغاه سائلاً لعابه، دالفاً لسانه من قفاه»[٢].

٦- وفيه قال: «وفي مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه صلى الله عليه وآله نهى عن بيع الخمر، وان تشترى الخمر، وان تسقى الخمر»[٣]. وقال عليه السلام: «لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه»[٤].

وقال عليه السلام: «من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال، وهو صديد أهل جهنم وما يخرج من فروج الزناة، فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود»[٥].

٧- وعن تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿**كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾. قال: «كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء أيام حيضهن»[٦].

٨- وفيه: «شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدّث، ولا تزوّجوه إذا خطب، ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضروه إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانة، فمن ائتمن على أمانة

---

(١) الصدوق، الأمالي: ٥٠٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ٥١١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) القمي، تفسير القمي: ١/ ١٧٦.

فاستهلكها فليس له على الله أن يخلف ولا أن يأجره عليها لأن الله يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ وأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر»[١].

٩- ما روي في قرب الإسناد عن الصادق عليه السلام قال: «لا يدخل الجنة العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بالفعال للخير إذا عمله»[٢].

١٠- وفيه عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منه، قال: «من سكر من الخمر ثم مات بعده بأربعين يوماً، لقي الله (عزَّ وجلّ) كعابد وثن»[٣].

١١- وفيه أيضاً باسناده عن أبي زياد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبيه: يا أبه ان فلاناً يريد اليمن أفلا أزوّده ببضاعة ليشتري لي بها عصب اليمن؟ فقال له: يا بني لا تفعل. قال: فلم؟ قال: لأنها إن ذهبت لم تؤجر عليها ولم تخلف عليك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾[٤]. فأي سفيه أسفه بعد النساء من شارب الخمر! يا بني، ان أبي حدثني عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ائتمن غير أمين فليس له على الله ضمان؛ لأنه قد نهاه أن يأتمنه»[٥].

١٢- ما رواه الصدوق في الخصال في حديث الأربعمئة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تشربوا على مائدة تشرب عليها الخمر، فإن العبد لا يدري متى يُؤخَذ»[٦].

١٣- وفيه قال عليه السلام: «من شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة

---

(١) تفسير القمي: ١/ ١٣١.

(٢) الحميري، قرب الإسناد: ٨٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٣.

(٤) النساء: ٥.

(٥) الحميري، قرب الإسناد: ٣١٥.

(٦) الصدوق، الخصال: ٦١٩.

خبال وان كان مغفوراً له»[١].

١٤- وفيه قال أمير المؤمنين: «مدمن الخمر يلقى الله (عزَّ وجلّ) حين يلقاه كعابد وثن.

فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين، ما المدمن؟

قال الذي إذا وجدها شربها[٢].

وقال عليه السلام: «من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة»[٣].

وقال: «من سقى صبياً مسكراً وهو لا يعقل، حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج أتى[٤]»[٥].

١٥- وفيه أيضاً بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحب الدنيا والدرهم وهو سهم الشيطان، من أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدنيا والدرهم فهو عبد الدنيا...»[٦].

١٦- وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر»[٧]. الخبر.

---

(١) الصدوق، الخصال: ٦٢١.

(٢) المصدر نفسه: ٦٣٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في الأصل: (حتى يأتي مما يصنع بعذر مما أتى). وما أثبتناه من المصدر.

(٥) الصدوق، الخصال: ٦٣٥.

(٦) المصدر نفسه: ١١٣.

(٧) المصدر نفسه: ١٦٤.

١٧- وفيه قال رسول الله ﷺ: «ان الله (عزَّ وجلّ) لما خلق الجنة خلقها من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر، فقال لها: تكلمي.

فقالت لا إله إلا الله انت الحي القيوم، قد سعد من يدخلني.

فقال (عزَّ وجلّ) بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا مخنث ولا نباش ولا عشار...»[١] الخبر.

١٨- ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ**...﴾[٢] أما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا أخمر فهو خمر، وأما المسكر كثيره وقليله[٣] إلى أن قال: وإنما كانت الخمر [يوم حرمت][٤] بالمدينة فضيخ البسر[٥] والتمر، فلما نزل تحريمها خرج النبي ﷺ فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها[٦] كلها، وقال: هذه كلها خمر وقد حرّمها الله. فكان أكثر شيء أكفئ من ذلك يؤمئذ من الأشربة الفضيخ...»[٧]. الحديث.

وقال في المجمع الفضيخ: عصير العنب، وشراب يتخذ من البسر وحده من

---

(١) الصدوق، الخصال: ٤٣٥-٤٣٦.

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣) في الأصل: (وما أسكر كثيره فقليله حرام)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين، أثبتناه من المصدر.

(٥) الفضيخ: هو شراب يُتخذ من البسر المفضوخ: أي المشروخ. (النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٥٣) (العين: ٤/ ١٧٨).

(٦) كفأها: أي قلبها وأراقها.

(٧) القمي، تفسير القمي: ١/ ١٨٠.

غير أن تمسه النار»[١].

١٩- قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، وان عاد فاجلدوه، عاد فاجلدوه، وان عاد في الرابعة فاقتلوه، وحق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات، والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد، والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي أهل النار حرّه ونتنه»[٢].

٢٠- قال رسول الله ﷺ انه سيكون قوم يبيتون وهم على شرب الخمر واللهو والغناء، فبينما هم كذلك إذ مسخوا من ليلتهم وأصبحوا قردة وخنازير، وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أملي لهم حتى أثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وإنما كان حرم على أولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت...»[٣]. الحديث.

٢١- ما رواه في علل الشرايع بإسناده عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الخمر؟

قال: «حرم الله الخمر لفعلها وفسادها؛ لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته، وتحمله على أن يجتري على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر ان يثب على محارمه ولا يعقل ذلك، ولا يزيد شاربها إلّا كل شر»[٤].

٢٢- وفيه: بإسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما عليهما السلام قال: «الغناء عش النفاق، والشرب مفتاح كل شر، ومدمن الخمر كعابد وثن، مكذب بكتاب الله، لو

---

(١) الطريحي، مجمع البحرين: ٢/ ٤٤٠.

(٢) القمي، تفسير القمي: ١/ ١٨٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ١٨١.

(٤) الصدوق، علل الشرائع: ٢/ ٤٧٦.

صدق كتاب الله لحرم حرام الله»[١].

٢٣- وفيه أيضاً باسناده عن إسماعيل بن بشار قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وقال له: شرب الخمر أشر أم ترك الصلاة؟

فقال: «شرب الخمر أشر مِن ترك الصلاة، وتدري لم ذلك؟ قال لا:

قال: يصير في حال لا يعرف الله (عزَّ وجلّ) ولا يَعْرِفُ مَنْ خالِقهُ»[٢].

٢٤- ما رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: «ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وان يقر له بأن الله يفعل ما يشاء»[٣].

وفي خبر آخر: «وأن يقر له بالبداء»[٤].

٢٥- ما رواه الصدوق في علل الشرايع بإسناده عن ابن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: إنا روينا عن النبي أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً.

فقال: صدقوا.

فقلت: فكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقل من ذلك ولا أكثر.

قال: لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان فصيّر النطفة أربعين يوماً، ثم نقلها فصيّرها علقة أربعين يوماً، ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوماً، وهذا إذا شرب الخمر بقيت في مشاشة على قدر ما خلق منه، وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقى

---

(١) الصدوق، علل الشرائع: ٢/ ٤٧٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٨.

(٤) الصدوق، التوحيد: ٣٣٤.

في مشاشه أربعين يوماً»[١]. وروى في المحاسن[٢] مثله.

٢٦- وفيه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا تحقرن بصلاتك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند موته: ليس مني من استخف بصلاته ولا يرد على الحوض لا والله ليس مني من شرب مسكراً لا يرد عليّ الحوض لا والله»[٣].

٢٧- ما رواه الصدوق في ثواب الأعمال بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من اكتحل بميل من مسكر كحله الله (عزَّ وجلّ) بميل من نار، وان أهل الري في الدنيا من المسكر يموتون عطاشى ويحشرون عطاشى ويدخلون النار عطاشى»[٤].

٢٨- وفيه عن الصادق عليه السلام قال: «ان الله (عزَّ وجلّ) جعل للشر اقفالاً وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب، وأشر من الشراب الكذب»[٥].

وقال عليه السلام: «ان الله (عزَّ وجلّ) جعل للمعصية بيتاً، ثم جعل للبيت بابا، ثم جعل للباب اقفالاً، ثم جعل للأقفال مفتاحاً، ومفتاح المعصية الخمر»[٦].

٢٩- وفيه بإسناده عن أحمد بن إسماعيل الكاتب عن أبيه قال: «أقبل محمد بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام فنظر إليه قوم من قريش فقالوا هذا إله أهل العراق. فقال بعضهم ولو بعثتم إليه بعضكم فسأله.

فأتاه شاب منهم فقال له: يا عم، ما أكبر الكبائر؟

فقال شرب الخمر.

---

(١) الصدوق، علل الشرائع: ٢/ ٣٤٥.

(٢) البرقي، المحاسن: ٢/ ٣٢٩.

(٣) الصدوق، علل الشرائع: ٢/ ٣٥٦. وفيه: «لا تستخفنَّ بالبول ولا تتهاون به ولا بصلاتك...».

(٤) الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١١٤.

(٥) المصدر نفسه: ١١٥.

(٦) المصدر نفسه: ١١٦.

فاتاهم فأخبرهم فقالوا له عد إليه، فلم يزالوا به حتى عاد إليه فسأله فقال له: ألم أقل لك يا بن اخ، شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا وفي السرقة وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وفي الشرك بالله، وأفاعيل الخمر تعلو على كل ذنب كما تعلو شجرتها على كل شجرة»[١].

٣٠- ما جاء في فقه الرضا: «الخمر تورث قساوة القلب، ويسوّد الأسنان، ويبخر الفم، ويبعد من الله، ويقرب من سخطه، وهو من شراب إبليس، شارب الخمر ملعون، شارب الخمر كعبدة الأوثان يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان»[٢].

وحرم رسول الله كل شراب مسكر»[٣].

٣١- وفيه قال عليه السلام: «واعلم أن شارب الخمر كعبدة الأوثان وكناكح أمه في حرم الله، وهو يحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا، أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون واعلم ان من شرب من الخمر قدحاً واحداً لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً، وليس له في الايمان حظ ولا في الإسلام له نصيب، ولا يقبل منه حرفاً ولا عدلاً، وهو أقرب إلى الشرك من الإيمان، وخصماء الله وأعداؤه في أرضه شرّاب الخمر والزناة، فإن مات في أربعين يوماً لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يكلمه ولا يزكيه وله عذاب أليم، ولا تقبل توبته في أربعين وهو في النار لا شك فيه ... وإياك ان تزوّج شارب الخمر، فإن تزوجه فكأنما قدت إلى الزنا، ولا تصدّقه إذا حدثك ولا تقبل شهادته، ولا تأمنه على شيء من مالك، فإن ائتمنته فليس لك على الله ضمان، ولا تواكله ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه ولا تصافحه ولا تعانقه، وان مرض فلا تعده، وان مات فلا تشيع جنازته ... ولا تأكل في

---

(١) الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١١٩.

(٢) ابن بابويه، فقه الرضا عليه السلام: ٢٥٤. وفيه «فساد القلب» بدل «قساوة القلب».

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٩.

مائدة يشرب عليها خمر، ولا تجالس شارب الخمر، ولا تسلّم عليه إذا مررت به، فإن سلّم عليك فلا ترد عليه السلام بالمساء والصباح، ولا تجتمع معه في مجلس، فإن اللعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس... وإن الله تبارك وتعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد وبطلان المعقول في الحقايق وذهاب الحياء من الوجه، وان الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه أو قتل النفس التي حرم الله، ويفسد أمواله ويذهب بالدين ويسيء المعاشرة ويوقع العربدة وهو يورث مع ذلك الداء الدفين...»[1]. الخبر.

٣٢- عن العياشي بإسناده عن علي بن يقطين قال: سأل المهدي أبا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله، فإن الناس يعرفون النبي ولا يعرفون التحريم.

فقال له أبو الحسن: بل هي محرمة.

قال: في أي موضع هي محرمة بكتاب الله يا أبا الحسن؟

قال قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾[2].

فأما قوله ﴿**مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ هو الزناء المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر في الجاهلية.

وأما قوله ﴿**وَمَا بَطَنَ**﴾ يعني ما نكح من الآباء، فإن الناس كانوا قبل ان يبعث النبي إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه مَن بعده إذا لم تكن أمه، فحرم ذلك.

وأما الإثم، فإنها الخمر بعينها، وقد قال الله في موضع آخر: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ**﴾. فإما الإثم في كتاب

---

(١) ابن بابويه، فقه الرضا عليه السلام: ٢٧٩-٢٨٢. مع اختلاف في بعض المفردات.

(٢) الأعراف: ٣٣.

الله فهي الخمر، والميسر فهي النَرد[١]، ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ﴾ كما قال الله.

وأما قوله ﴿الْبَغْيَ﴾ فهي الزنا سراً».

قال: فقال المهدي: هذه والله فتوى هاشمية[٢].

٣٣- ما رواه المجلسي في سادس عشر البحار عن كتاب الحسين بن سعيد، في حديث طويل عن النبي ﷺ، وفيه قال: «والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يموت عطشان، وفي القبر عطشان، ويبعث يوم القيامة وهو عطشان، وينادي واعطشاه ألف سنة، ويؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه وهو بأس الشراب، فينضج وجهه وتتناثر أسنانه وعيناه في ذلك الإناء فليس له بُدٌّ من أن يشرب، فيصهر ما في بطنه»[٣].

وقال لأهل الشام: «والله الذي بعثني بالحق، من كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي كل حرف يوم القيامة فيخاصمه يوم القيامة بين يدي الله (عزَّ وجلّ)، ومن كان له القرآن [خصماً كان هو في النار][٤]»[٥].

وقال رسول الله ﷺ: إن في جهنم لوادياً يستغيث منه أهل النار في كل يوم سبعين ألف مرة، وفي ذلك الوادي بيت من النار، وفي ذلك البيت جبّ من نار، في ذلك الجب تابوت من نار، في ذلك التابوت حيّة لها ألف رأس، في كلّ رأس ألف فم، في كلّ فم عشرة آلاف ناب، وكلّ ناب ألف ذراع.

قال أنس: قلت: يا رسول الله، لمن يكون هذا العذاب؟

---

(١) النرد: الكعب الذي يُلعَبُ به. (العين ٨/ ٢٢).

(٢) العياشي، تفسير العياشي: ٢/ ١٧.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٧.

(٤) في الأصل: (خصمه كان الله له خصماً)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٧-١٤٨.

قال: لشارب الخمر من حملة القرآن»[١].

٣٤- وفيه عن النبي ﷺ قال: «من بات سكران بات عروساً للشيطان»[٢].

و«الخمر أم الخبائث»[٣].

وقال ﷺ: «حلف ربي بعزته وقال: لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر الا سقيته مثلها من الصديد مغفوراً كان أو معذباً، ولا يتركها عبد من مخافتي الا سقيته مثلها من حياض القدس»[٤].

وقال ﷺ: «لا تجالسوا مع شارب الخمر، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشيعوا جنائزهم، ولا تصلّوا على أمواتهم، فإنهم كلاب النار كما قال الله تعالى: ﴿**اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ**﴾[٥]»[٦].

وقال ﷺ: «ألا ومن أطعم شارب الخمر بلقمة من الطعام أو شربة من الماء لَسلط الله تعالى في قبره حيات وعقارب طول أسنانها مئة وعشر ذراع، وأطعمه الله من صديد جهنم يوم القيامة، ومن قضى حاجته فكأنما قتل ألف مؤمن أو هدم الكعبة ألف مرة، لعن الله شارب الخمر وعاصرها وساقيها...» الخبر[٧].

إلى آخر ما وجدناه في الجزء السادس عشر من البحار المطبوع جديداً، في أبواب

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٧-١٤٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المؤمن: ١٠٨.

(٦) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٨-١٤٩.

(٧) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٩.

المعاصي والكبائر وحدودها[١].

٣٥- ما رواه العلّامة الخبير السيد محمد باقر الخونساري قدس سره في روضات الجنات في ترجمة الأمير غياث الدين منصور بن محمد بن إبراهيم الدشتكي الشيرازي بالإسناد عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا يقول: «لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام أمر يزيد بن معاوية بالرأس [فوضع ونصب على مائدة فأقبل هو وأصحابه يشربون الخمر؛ فلمّا فرغوا أمر بالرّأس][٢] فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج [وجلس عليها يزيد لعنه اللّه يلعب بالشّطرنج][٣] ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم أجمعين ويستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الخمر فيشربها ثم يصب فضلها نحو الطست؛ فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الخمر ولعب الشطرنج، ومن نظر إلى الخمر والشطرنج فليذكر الحسين وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو الله (عزَّ وجلّ) بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم»[٤].

٣٦- ما رواه في السادس عشر من البحار أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة يخرج من جهنم جنس من عقرب، رأسه في السماء السابعة وذنبه إلى تحت الثرى، وفمه من المشرق إلى المغرب، فقال: اين من حارب الله ورسوله؟ ثم هبط جبرئيل فقال له: يا عقرب من تريد؟ قال: أريد خمسة نفر: تارك الصلاة، ومانع الزكاة، وآكل الربا، وشارب الخمر، وقوم يحدّثون في المسجد حديث الدنيا».

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦، ب٨٦ (حرمة شرب الخمر): ١٢٣-١٥٤. وذكر فيه (٦٧) حديثاً. فليراجع.

(٢) ما بين المعقوفين، من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين، من المصدر.

(٤) الخوانساري، روضات الجنات: ٧/ ١٨٦.

[وعنه صلى الله عليه وآله][١]: «الخمر جماع الإثم وأم الخبائث ومفتاح الشر»[٢].

٣٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأساود شربة يتساقط منها لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة، يتأذى به أهل الجمع، ويؤمر به إلى النار. ألا وشاربها وعاصرها ومعصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في إثمها، ولا يقبل الله تعالى لهم صلاة ولا صوماً ولا حجاً ولا عمرة حتى يتوب، ولو مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله أن يسقيه بكل جرعة في الدنيا شربة من صديد جهنم. ألا وإن الله حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب. ألا وإن كل مسكر حرام»[٣].

٣٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت، وإن شارب الخمر يصبح ويمسي في سخط الله، وما من أحد يبيت سكران إلا كان للشيطان عروساً إلى الصباح، فإذا أصبح وجب عليه أن يغتسل كما يغتسل من الجنابة، فإن لم يغتسل لم يقبل منه صرف[٤] ولا عدل، ولا يمشي على ظهر الأرض أبغض إلى الله من شارب الخمر»[٥].

٣٩- وفيه روى سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من شرب الخمر مساءً أصبح مشركاً، ومن شرب صباحاً أمسى مشركاً، وما أسكر الكثير منه فقليله حرام».

و«من سلّم على شارب الخمر أو عانقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل أربعين سنة».

---

(١) ما بين المعقوفين، من المصدر.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٩.

(٣) المصدر نفسه: ٧٦/ ١٥٠.

(٤) الصرف: التوبة، والعدل: الفدية. غريب الحديث لابن سلام: ٣/ ١٦٧.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٥٠-١٥١.

و«من أطعم شارب الخمر لقمة سلّط الله على جسده حية وعقرباً»[١].

ومن قضى حاجته فقد أعان على هدم الإسلام، ومن أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن، ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له، ومن شرب الخمر فلا تزوجوه، وإن مرض فلا تعودوه، فوالذي بعثني بالحق نبياً إنه ما شرب الخمر إلا ملعون في التوراة والإنجيل والفرقان»[٢].

٤٠- وفيه قال النبي: «يا بن مسعود، والذي بعثني بالحق ليأتي على الناس زمان يستحلون الخمر، ويسمونه النبيذ، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أنا منهم برئ، وهم مني براء.

يا ابن مسعود: الزاني بأمه أهون عند الله من أن يدخل في الربا مثقال حبة من خردل، وشرب المسكر قليلاً أو كثيراً هو أشد عند الله من أكل الربا؛ لأنه مفتاح كل شر، أولئك يظلمون الأبرار، ويصادقون الفجار والفسقة، الحق عندهم باطل، والباطل عندهم حق، هذا كله للدنيا، وهم يعلمون أنهم على غير الحق، ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون، ﴿رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[٣].

أقول: ولنختم بهذا الأربعين العدد الميمون مما ورد في الخمر وانتخبنا هذه الأربعين من أزيد من مئة حديث وارد في هذا الباب[٤].

فإذا عرفت ما تلوناه عليك تعرف منزلة يحيى بن أكثم في الإسلام، أضف انه مع هذه الجرائم العظام كان منحرفاً عن آل الرسول صلى الله عليه وآله يشهد بذلك ما يلي.

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٧٦/ ١٥١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) وقد ألفنا رسالة المهمات بكشف العثار في مفاسد الخمر والقمار، مطبوع. (منه قدس سره).

إرادة يحيى بن أكثم تخجيل الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي، وكذا في نور الأبصار للشيخ الشبلنجي الشافعي، واللفظ للأخير قال: لما عزم المامون على تزويج ابنته أم الفضل لمحمد الجواد صمم على منعه العباسيون من ذلك خوفاً من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، فلما ذكر لهم انه إنما اختاره لتميزه عن كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنّه، نازعوه في اتصاف محمد بذلك، ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره، فأرسلوا إلى يحيى بن أكثم ووعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمداً وأخجله، فحضر الخليفة وخواص الدولة ومعهم يحيى بن أكثم، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمد بن علي فجلس عليه، فسأله يحيى مسائل فأجاب عنها بأحسن جواب وأوضحه، فقال له الخليفة احسنت يا أبا جعفر، فإن اردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة.

فقال له يحيى: سل، فإن كان عندي جواب أجبت به وإلا استفدت الجواب، وأسأل الله أن يرشدني إلى الصواب.

فقال له أبو جعفر محمد الجواد: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخر حلت له، فلما انتصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الشمس حلّت له، فبماذا حلّت هذه المرأة لهذا الرجل وبماذا حرمت في هذه الأوقات؟

فقال يحيى بن أكثم: لا أدري، فإن رأيت أن تفيد الجواب فذلك.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل نظر إليها شخص في أول النهار بشهوة، وذلك حرام عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلّت له، فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب

ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء كفّر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه، فلما كان وقت الفجر راجعها فحلّت له.

فاقبل المأمون على من حضر من أهل بيته فقال: هل فيكم أحد يستحضر أن يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب؟

فقالوا: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فقال: قد عرفتم الآن ما تنكرون.

فظهر في وجه القاضي يحيى بن أكثم الخجل والتغير، وعرف ذلك كل من في المجلس»[1]. انتهى.

أقول: قوله: فسأله يحيى عن مسائل فأجاب عنها بأحسن جواب وأوضحه يشير إلى ما رواه المفيد قدس سره في الإرشاد وغيره في مصنّفاتهم عن الريان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا عليه السلام، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام، فإنا نخاف ان نخرج به عنا أمراً قد ملّكناه الله، وتنزع منا عزاً قد ألبسناه الله، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت، حتى كفانا الله المهم من ذلك، فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم

(١) الشبلنجي، نور الأبصار: ٣٢٧؛ ابن حجر، الصواعق المحرقة: ٢٠٦.

القوم لكانوا أولى بكم، وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم، وأعوذ بالله من ذلك.

والله ما ندمت على ما كان مِنِّي من استخلاف الرضا عليه السلام، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه عن نفسي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا.

وأما أبو جعفر محمد بن علي، فقد اخترته لِتَبَرُّزِه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه، والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه.

فقالوا: إن هذا الفتى وإن رامك منه هديه، فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه، فأمهله ليتأدب ويتفقه في الدين، ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم، إنِّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله.

قالوا له: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم وذاك متى أردتم.

فخرجوا من عنده وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم - وهو يومئذ قاضي القضاة- على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع، فأجابهم إلى ذلك.

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، وأمر المأمون

أن يفرش لأبي جعفر عليه السلام دست ويجعل فيه مسورتان (أي وسادتان)، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع[1] سنين وأشهر، فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسال أبا جعفر؟

فقال له المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال: أبو جعفر عليه السلام سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول - جعلني الله فداك - في محرم قتل صيدا؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: قتله في حلّ أو حرم؟ عالماً كان المحرم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أم خطا؟ حراً كان المحرم أم عبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أم معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟

من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصرّاً على ما فعل أم نادماً؟ في الليل كان قتل الصيد أم نهارا؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أم بالحج كان محرماً؟

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع، ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي.

ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم: اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه.

ثم قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت - جعلت فداك - أن تدبر الفقه فيما

---

(١) في الأصل: (سبع)، وما أثبتناه من المصدر.

فصّلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده؟

فقال عليه السلام نعم، إن المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، فإذا قتل فرخاً في الحلِّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، وإن كان ظبياً فعليه شاة، وإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحجّ نحره بمنى، وإن كان إحرامه للعمرة نحره بمكّة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد له المأثم، وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفّارة على الحُرّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغير لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه وقال له: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى من مسألة كما سألك.

فسأل منه ما تقدم ذكره آنفاً فقال له يحيى بن أكثم: والله ما اهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدنا. فافاد الجواب بما تقدم ذكره آنفاً، فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السؤال؟

قالوا: لا والله، إن أمير المؤمنين اعلم بما رأى.

فقال لهم: ويحكم، إن أهل هذا البيت حضوا من الخلق بما ترون من الفضل، وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال... أفلا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية يجري لآخرهم ما يجري لأولهم.

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين...»[١].

سؤال يحيى عنه عليه السلام عن الإمام من هو

وروى المحدث الخبير السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز: إن يحيى بن أكثم القاضي قال: لما ناظرت محمد بن علي الجواب في أنواع العلوم فلقيته يوماً عند القبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فناظرته في المسائل التي كانت عندي فأجابني من ذلك، فقلت له: عندي مسألة استحي أن أسألها منك.

فقال عليه السلام: أنا أخبرك بذلك، تريد أن تسألني عن الإمام.

فقلت: نعم، هذه مسألتي.

فقال عليه السلام: أنا امام هذا الزمان وإمامك اليوم.

فقلت: فما علامة ذلك قال: فنطقت عصاه كانت في يده بلسان فصيح وقالت: هذا محمد بن علي مولاي وامام هذا الزمان»[٢].

إرادة يحيى بن أكثم تخجيل الإمام علي الهادي

روى ابن شهر آشوب في المناقب: أن المتوكل قال لابن السكيت: سل ابن الرضا عليه السلام مسألة عويصة بحضرتي.

فسأله مسائل التي تقدم في الجزء الثالث من هذا الكتاب مع أجوبتها.

فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت والمناظرة، إنما هو صاحب نحو وشعر ولغة.

فرفع قرطاساً فكتب فيه مسائل فأرسلها إلى أبي الحسن الهادي، فلما وصل إليه

---

(١) المفيد، الإرشاد: ٢/ ٢٨١-٢٨٧. ورواه الشيخ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج: ٢/ ٢٤٠.

(٢) البحراني، مدينة المعاجز: ٧/ ٢٩٢. بتصرف.

القرطاس أجاب عليه السلام عن جميع ذلك فأرسلها إلى يحيى بن أكثم، فلما قرأ ابن أكثم قال للمتوكل ما تحب أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي فإنه لا يرد عليه شيء بعدها إلا دونها، وفي ظهور علمه تقوية الرافضة[١].

أقول: تقدم في الجزء الثالث من هذا الكتاب الأسئلة مع أجوبتها.

هم أبحر العلم التي ما شأنها ... كدر ومجراها من الرحمن
فضل أقر به الحسود وسؤدد ... صدعت به آي من القرآن
فاض الكمال عليهم من جدّهم ... وسنا الكواكب من سناء ذكاء
هم أبحر العلم التي قذفت لنا ... جوداً بكل يتيمة عصماء

وتقدم في الجزء الثالث رواية رجل نصراني: انه فجر[٢] بامرأة مسلمة فلما أرادوا إجراء الحد عليه أسلم.

فقال يحيى بن أكثم: الإسلام يَجُبُّ ما قبله.

واختلف الفقهاء في ذلك، فكتب المتوكل إلى علي الهادي بالمسألة فأجاب عليه السلام: «انه يضرب حتى يموت».

فانكر يحيى بن أكثم وقال لم ينطق بذلك كتاب الله ولم يرد فيه خبر من النبي.

فأرسل المتوكل إليه عليه السلام وعرّفه إنكار الفقهاء ذلك، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾[٣]. فَضُرِبَ حتى مات.

---

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٠٧-٥٠٩.

(٢) فَجَر: زَنا. (القاموس ٢/ ١٠٧).

(٣) غافر: ٨٤-٨٥.

أسئلة أخرى يسألها يحيى بن أكثم من الإمام محمد بن علي عليه السلام

روى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج والعلّامة المجلسي في الثاني عشر من البحار مناظرة بين يحيى والإمام محمد بن علي عليهما السلام أحببت ذكرها.

قال: «روي أن المأمون لما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة، فقال له يحيى بن أكثم: ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي رُوِيَ: «انه نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد صلى الله عليه وآله، إن الله (عزَّ وجلّ) يقرؤك السلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راض فأني عنه راض فقال أبو جعفر: لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله في حجة الوداع: «قد كثرت عليَّ الكذابة وستكثر، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار، فإذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فلا تأخذوا به إن لم يوافق كتاب الله» وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾[1]، فالله (عزَّ وجلّ) لا يخفى عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل من مكنون سرّه فهذا مستحيل في العقول.

ثم قال يحيى بن أكثم: وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا أيضاً يجب ان ينظر فيه لأن جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله (عزَّ وجلّ) وان أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله، فمحال ان يُشَبَّها بِهِما.

قال يحيى: وقد روي أيضاً أنهما سيدا كهول أهل الجنة، فما تقول فيه؟

فقال عليه السلام فهذا الخبر محال أيضاً؛ لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون

(١) سورة ق: ١٦.

فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمعارضته الخبر الذي قال رسول الله ﷺ في الحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة.

قال يحيى بن أكثم: وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة.

فقال عليه السلام: وهذا أيضاً محال؛ لأن في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ونوحاً وإبراهيم ومحمداً ﷺ وجميع الأنبياء والمرسلين لاتضيء بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر بن الخطاب!

قال يحيى: وقد روي أن السكينة تنطبق على لسان عمر.

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضائل عمر؛ ولكن أبا بكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملتُ فسددوني.

قال يحيى: قد روي أن النبي ﷺ قال: لو لم أبعث لبعث عمر.

فقال عليه السلام: كتاب الله تعالى أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ**﴾(١)، فقد أخذ الله ميثاق النبيين، فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين، فكيف يبعث من أشرك بالنبوة وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أن النبي قال: ما احتبس الوحي عني قط إلّا ظننته قد نزل على آل خطاب.

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً؛ لأنه لا يجوز أن يشك النبي ﷺ في نبوته، قال الله تعالى: ﴿**يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ**﴾(٢)، فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن

---

(١) الأحزاب: ٧.

(٢) الحج: ٧٥.

اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى بن أكثم: روي أن النبي ﷺ قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضاً إن الله تعالى يقول: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾[1]، فأخبر سبحانه أن لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله ﷺ، وما داموا يستغفرون الله تعالى»[2]. انتهى.

مغالطة من يحيى بن أكثم في مسألة المتعة

قال الخطيب في تاريخ بغداد وابن خلكان في وفيات الأعيان كلاهما في ترجمة يحيى بن أكثم: إن محمد بن منصور وأبا العيناء قالا: كنا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل المتعة، فقال لنا يحيى بن أكثم بكّرا غداً إليه، فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا، وإلّا فاسكتا إلى أن أدخل.

قال: فدخلنا إليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما، ومن أنت يا أحول (وعبارة ابن خلكان يا جُعَلُ) حتى تنهى عما فعله النبي ﷺ وأبو بكر. فأومأت إلى محمد بن منصور أن أمسك، رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن. فأمسكنا فجاء يحيى وجلس وجلسنا.

فقال المأمون ليحيى: ما لي أراك متغيراً؟ قال هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام.

قال: وما حدث فيه؟

قال النداء بتحليل الزنا.

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) الطبرسي، الاحتجاج: ٢/ ٢٤٥-٢٤٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٥٠/ ٨٠-٨٣.

قال: الزنا!

قال: نعم، المتعة زنا!

قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** إلى قوله **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**﴾[1] يا أمير المؤمنين، زوجة المتعة ملك يمين؟

قال: لا. قال: فهي الزوجة التي عنى الله ترث وتورث ويلحق الولد ولها شرائطها؟

قال: لا.

قال: ولقد صار متجاوز هذين من العادين، وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد عن علي بن أبي طالب قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها.

فالتفت إلينا المأمون فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزهري؟

فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه.

فقال: أستغفر الله، نادوا بتحريم المتعة.

فنادوا بها»[2].

أقول: نداء المأمون بتحليل المتعة لا شك في صدقه؛ لأن تشيّع المأمون مجمع عليه بين الفريقين[3]، كما أن نداءه بتحريم المتعة لا شك في كذبه وكونه من مفتعلات

(١) المؤمنون: ١ - ٧.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٠٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ١٤٩.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٠٢، وفيات الأعيان: ٦/ ١٤٩.

الأفاكين؛ لأن حلية المتعة من ضروريات مذهب الشيعة، ولم ينقل أحد أن المأمون رجع عن مذهب التشيع حتى رجع عن القول بحلية المتعة، أضف أن المأمون أعلم من يحيى بن أكثم ولم يكترث بما يلفقه يحيى بن أكثم من مغالطاته السرابية، ويشهد بغزارة علم المأمون مناظراته مع أرباب المذاهب كما ذكر نبذة منها العلّامة ابن عبد ربه الأندلسي المالكي في كتابه العقد الفريد[١]، وستسمع إن شاء الله في محله بصورة تفصيلية.

(وأغرب الغرائب بهتانه على أمير المؤمنين عليه السلام بأنه نادى بأمر رسول الله بتحريم المتعة) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِباً﴾[٢]، لكن المنحرفين عن آل الرسول لا غرو فيما يعملون ويقولون وقد اقتدى بهم من المتأخرين محمود شكري الآلوسي وأمثاله، حيث إنه ألّف رسالة بذيئة شحنها بإفكه الواضح وبهتانه الفاضح.

قال العلّامة الخبير السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي في كتابه الفصول المهمة: (وقد وقفت على رسالة محمود شكري الآلوسي في الجزء السادس من المجلد التاسع والعشرين من المنار، فإذا هي كذب وسباب وتنابز بالألقاب، نعوذ بالله السميع العليم من الأفّاك الأثيم؛ إذ يقول غير متأثم: إن عند الشيعة متعة أخرى يسمونها المتعة الدورية ويروون في فضلها ما يروون، وهي ان يتمتع جماعة بامرأة واحدة، فتقول لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا، ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا، ومن الظهر إلى العصر في متعة هذا، ومن العصر إلى المغرب في متعة هذا، ومن المغرب إلى العشاء في متعة هذا، ومن العشاء إلى نصف الليل في متعة هذا، ومن نصف الليل إلى الصبح في متعة هذا، إلى آخر بهتانه المبين فراجعه (في صفحة (٤٤١)[٣]

---

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ١/ ١١٠-١١١ ، ٢/ ١٨٠-١٨١ ، ٢/ ٧٤-٧٥ ،٣/ ١١١، ٥/ ٣٧٦، ٤/ ٢٩٨-٢٩٩. وغيرها كثير.

(٢) الكهف: ٥.

(٣) ما في الفصول المهمة للسيد شرف الدين: «ص٤١ من المجلد ٢٩». وليس ص٤٤١. فَلْيُلْحَظْ.

من المجلد (٢٩)) من المنار.

وليت المنار سأل هذا المرجف المجحف فقال له: من الذي سمّاها من الشيعة بهذا الاسم؟ وأي راوٍ منهم روى في فضلها شيئاً أو أتى في رواياته على ذكرها؟ وما تلك الروايات التي زعمت أنهم رووها في فضلها؟ ومن أخرج تلك الروايات من محدثهم؟ وأيّ عالم أو جاهل منهم أفتى بها أو ذكرها؟

ولو تقدم المنار بهذا السؤال لعرف حقيقة الحال ونحن الآن نحيله إلى مصنّفات الإمامية في الفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون وقد انتشر منها بفضل المطابع عشرات الألوف مختصرة ومطولة، متوناً وشروحاً، بعضها للمتقدمين وبعضها للمتأخرين، فليتتبعها المنار كتاباً كتاباً وليتصفحها حرفاً حرفاً، ليعلم أن الآلوسي وأمثاله من المرجفين الظالمين لأحياء المؤمنين ولأمواتهم، وقد بهت السلف الصالح بما تستك به المسامع وترتعد منه الفرائص:

من كان يخلق[1] ما يقول فحيلتي فيه قليلة

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[2] انتهى[3].

وهنا ينبغي التنبيه على أمور:

الأول: في المتعة التي يجوّزها الشيعة:

وهي أن تزوجك المرأة نفسها حيث لا يكون لك مانع في دين الإسلام عن نكاحها من نسب أو سبب أو رضاع أو إحصان أو عدة أو غير ذلك من الموانع

(١) يخلق. من. يختلق. والاختلاق. اسمٌ خُصّ به الكذب. وذلك إذا قُدّر تقديراً يوهم انه صدق. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية: ٢٨.

(٢) آل عمران: ١٨٦.

(٣) شرف الدين، الفصول المهمة: هامش: ٦٣.

الشرعية، ككونها منكوحة لأبيك أو كونها اختاً لزوجتك أو غير ذلك. تزوجك نفسها بمهر معلوم إلى أجل مسمى بعقد نكاح جامع لشرائط الصحة الإسلامية، فتقول لك بعد الاتفاق والتراضي: زوجتك، أو انكحتك، أو متعتك، نفسي بمهر قدره كذا يوماً أو شهراً أو سنة أو تذكر مدة أخرى معينة على الضبط، فتقول أنت لها على الفور: قبلت.

وتجوز الوكالة في هذا العقد كغيره من العقود، وبتمامه تكون زوجة لك، وأنت تكون زوجاً لها، إلى منتهى الأجل المسمى في العقد، وبمجرد انتهائه تبين من غير طلاق كالإجارة، وللزوج فراقها قبل انتهائه بهبة المدة المعينة لا بالطلاق – عملاً بنصوص خاصة حاكمة بذلك – ويجب عليها مع الدخول وعدم بلوغها سن اليأس ان تعتد بعد هبة المدة أو انقضائها بقرأين إذا كانت ممن تحيض، وإلّا فبخمسة وأربعين يوماً كالأمة؛ عملاً بالأدلة الخاصة أيضاً، فإذا وهبها المدة أو انقضت قبل أن يمسّها فما له عليها من عدة كالمطلقة قبل الدخول.

وولد المتعة ذكر كان أو انثى يلحق كغيره من الأبناء بأبيه، فإنه أشرف الأبوين، ولا يُدعى إلّا له؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ**﴾، وله من الإرث ما أوصى به الله سبحانه حيث يقول: ﴿**يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**﴾، ولا فرق عند مبيحي المتعة بين ولديك المولود أحدهما منها والآخر من النكاح المألوف بين عامة المسلمين.

وجميع العمومات الواردة في الأبناء والآباء والأمهات شاملة لأبناء المتعة وآبائهم وأمهاتهم، وكذا القول في العمومات الواردة في الأخوة والأخوات وأبنائهما والأعمام والعمّات والأخوال والخالات وأبنائهم، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض مطلقاً، نعم عقد نكاح المتعة لا يوجب توارثاً بين الزوجين المتمتعين، ولا ليلة، ولا نفقة للمتمتع بها، وللزوج أن يعزل منها؛ عملاً بالأدلة الخاصة المخصصة للعمومات

الواردة في أحكام الزوجات.

هذه متعة النساء التي فهم الإمامية من الكتاب والسنة دوام إباحتها، وأهل المذاهب الأربعة قالوا بتحريمها، مع اعترافهم بأن الله تعالى شرعها في دين الإسلام، وليس عندنا متعة نساء غيرها بحكم الضرورة الأولية من مذهبنا المدوّن في ألوف من مصنفات علمائنا المنتشرة بفضل الطبع في أكثر بلاد الإسلام (الفصول المهمة للعلّامة السيد شرف الدين)[١].

الثاني: في أصل تشريع المتعة

«اعلم أن هذا المقدار ثابت بإجماع المسلمين، وبكلّ من الكتاب والسنة.

أما الإجماع فلأن أهل القبلة كافة متفقون على أن الله تعالى قد شرع متعة النساء في دين الإسلام، وأهل التوحيد من هذه الأمة قاطبة متوافقون على ذلك بحيث لاريب فيه لأحد من المتقدمين والمتأخرين من كافة المسلمين، بل لعل ذلك ملحق لدى أهل العلم بالضروريات الثابتة عن سيد النبيين، فلا ينكره أحد من أهل المذاهب الإسلامية مطلقاً.

وأما الكتاب العزيز ففيه آيتان محكمتان إحداهما في تشريع متعة الحج والأخرى في تشريع متعة النساء، أما آية متعة الحج فهي قوله تعالى: ﴿**فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلى الحَجِّ فَما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ**﴾ إلى قوله عز اسمه: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾[٢]؛ إذ لا خلاف بين المسلمين في نزولها في متعة الحج كما لا يخفى. واما آية متعة النساء فهي قوله سبحانه في سورة النساء: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾[٣]، حتى أنّ كلاً من أبي بن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير

(١) شرف الدين، الفصول المهمة: هامش: ٦٣.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) النساء: ٢٤.

والسدي وغيرهم كانوا يقرأونها «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى».

وأرسل الزمخشري في كشافه عن ابن عباس هذه القراءة إرسال المسلمات والرازي ذكر في تفسير الآية أنه روي عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ: «فما استمتعتم به منهن إلى أجلٍ مسمى فآتوهن أجورهن». قال: وهذا أيضاً هو قراءة ابن عباس. قال: والأمة ما أنكروا عليها في هذه القراءة. قال: وكان ذلك إجماعاً من الأمة على صحة هذه القراءة. هذا كلامه بلفظه في الجزء الثالث من تفسيره الكبير ص٢٠١.

وروى النووي في أول باب نكاح المتعة من شرحه على صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود وقال: إن ابن مسعود قرأ «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى». وروى مسلم في باب النكاح من صحيحه عن سلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتانا فأذن لنا في المتعة. ومثله في صحيح البخاري بأسانيد متعددة في باب النكاح. ومثله في كنز العمال في حرف النون. والحاكم النيسابوري في المستدرك ص٣٠٥ . وروى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسند متصل عن عمران بن الحصين، وكذا محمد بن جرير الطبري في تفسيره عنه. وكذا الرازي والنيسابوري في غرائب القرآن وغيرهم أنه قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ولم تنزل آية تنسخها، فأمرنا بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتمتعنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومات ولم ينهنا عنها، ثم قال رجلٌ برأيه ما شاء.

ويشهد لنزول الآية في خصوص المتعة أن الله (عزَّ وجلّ) قد أبان في أوائل السورة حكم النكاح الدائم بقوله تعالى: ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾ إلى أن قال ﴿**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾[1]، فلو كانت هذه الآية في بيان الدائم أيضاً للزم تكرار ذلك في سورة واحدة، أما إذا كانت لبيان المتعة المشروعة بالإجماع فإنها تكون لبيان معنى جديد، وأهل النظر ممن تدبر القرآن الحكيم يعلمون

(١) النساء: ٤.

ان السورة قد اشتملت على بيان الأنكحة الإسلامية كلها، فالدائم وملك اليمين تبنيا بقوله تعالى: ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[١]، والمتعة مبنية بآيتها هذه ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ**﴾[٢]، ونكاح الاماء مبين بقوله تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ**﴾، إلى أن قال: ﴿**وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٣]).[٤]

الثالث: اعتراف العامة بتحليل المتعة من عهد رسول الله ﷺ إلى نصف زمن عمر بن الخطاب

روى العلّامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني في باب عزوة خيبر من كتابه عمدة القاري ١٧/ ٢٤٦ في شرح صحيح البخاري، قال: وروى أيضاً تحليلها وإجازتها عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري، قال جابر: تمتعنا إلى نصف زمن خلافة عمر بن الخطاب، فنهى عمر عنها الناس في شأن عمرو بن حريث.

وروى ابن القيم الحنبلي في كتاب زاد المعاد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: كنّا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث. وقال عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا أنهى عنهما.

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة في ترجمة سلمة بن أمية بن خلف الجمحي: قد ثبت على تحليل المتعة بعد النبي ﷺ من الصحابة ابن مسعود وابن عباس وجابر

---

(١) النساء: ٣.

(٢) النساء: ٢٤.

(٣) النساء:٢٥.

(٤) شرف الدين، الفصول المهمة: هامش: ٦٦.

بن عبد الله وسلمة ومعبد ابنا أمية بن خلف، وذكر آخرين[١].

وقال أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان على ما نقل منه العلّامة الخبير السيد محمد قلي الهندي النيسابوري في تشييد المطاعن: (... وروىَ جواز المتعة عن جماعة منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وجابر وأبو سعيد الخدري وعطاء بن أبي رياح وابن أبي مليكة وطاوس)[٢].

وصرح الرازي والنيسابوري في تفسيريهما وكذا السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة النساء: (إن عمر نهى عن المتعة على المنبر بمحضر من الصحابة وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما)[٣].

وقال الراغب الأصبهاني في كتابه المحاضرات: أن شيخاً بالبصرة يتمتع ويرى جواز المتعة قال له يحيى بن أكثم: بمن اقتديت في جواز المتعة؟

قال: بعمر بن الخطاب.

فقال: كيف هذا وعمر كان أشد الناس فيها؟

قال: لأنَّ الخبر الصحيح قد أتى انه صعد المنبر فقال: إن الله ورسوله أحلّا لكم متعتين وإني أحرمهما عليكم وأعاقب عليهما، فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه)[٤].

وقال العلّامة جلال الدين السيوطي في ترجمة عمر من كتابه تاريخ الخلفاء: إن عمر أول من سُمِّي أمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ من الهجرة، وأول من اتخذ بيت

---

(١) ابن حجر، الإصابة: ٣، ١٢١.

(٢) اللكهنوي، تشييد المطاعن: ٨/ ٢٣٣.

(٣) الفخر الرازي، التفسير الكبير: ٥/ ١٦٧، ١٠/ ٥٠؛ النيسابوري: تفسير غرائب القرآن: ١/ ٦٤٩-٦٥٠؛ السيوطي، الدر المنثور: ٢/ ١٤٠-١٤١.

(٤) الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء: ٣/ ٢٤١. (نسختي الأخيرة)

المال، وأول من سَنَّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وأول من عسّ[١] بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين، وأول من حرّم المتعة»[٢]. إلى آخره.

وقال الرازي في الجزء الخامس من سورة النساء في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم**﴾[٣]: وأما عمران بن الحصين فإنه قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ولم تنزل بعدها آية تنسخها وأمرنا بها رسول الله وتمتعنا معه ومات ولم ينهنا عنه، ثم قال رجل برأيه ما شاء عنى بذلك عمر، وكان علي بن أبي طالب يقول: «لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي»[٤]. انتهى.

وعلي المتقي [في] كنز العمال في باب النكاح آخر حرف النون، والزمخشري في الفائق وابن الأثير الجزري في النهاية كلاهما في لغة شفى رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام «أنه قال: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقي»[٥]. أي: القليل.

فعرفت مما تلوناه عليك أيها القارئ الكريم أن المتعة مشروعة سنّها رسول الله وتوفي ولم يأمر بنسخها، وكانت متداولة بين أصحاب رسول الله وسائر المسلمين إلى نصف من خلافة عمر فحرّمها برأيه، وأوعد الناس باجتهاده. ولا يخفى أن الذين

---

(١) عسَّ: الدنو من الشيء وطلبه. ومنه العس وهو الذي يطوف للسلطان بالليل. (المقاييس ٤/ ٤٢).

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ١٥١-١٥٢.

(٣) النساء: ٢٥.

(٤) الرازي، التفسير الكبير: ٥/ ١٦٧، ١٠/ ٥٠؛ النيسابوري: تفسير غرائب القرآن: ١/ ٦٤٩-٦٥٠؛ السيوطي، الدر المنثور: ٢/ ١٤٠-١٤١.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال: ١٦/ ٥٢٢؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٢١٠، مادة (شفى)؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٨٨. مادة (شفى). وفي كليهما الرواية عن ابن عباس، ونصها: (ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد، لولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شفى).

صرحوا بهذا من أعلام السلف والخلف لا يحيط بهم هذا الإملاء، وفي هذا القدر كفاية؛ إذ تبين به أن تحريم المتعتين إنما كان عن اجتهاد عمر.

ومن طريف ما نقله علي المتقي في حرف النون من كتابه كنز العمال في ترجمة المتعة، قال ما حاصله: إن سليمان بن يسار يروي عن بنت أبي خيثمة أم عبد الله قالت: ورد علينا رجل من أهل الشام وشكا عن العزوبة وقال: لو وجدت امرأة أتمتع بها.

قالت أم عبد الله: فوجدت له امرأة وأتيت بها إليه، فتمتع بها وكانت عنده مدة، ثم رحل إلى الشام.

فأخبر بذلك عمر بن الخطاب، فأمر بإحضار أم عبد الله فعاتبها وشنع عليها، فقالت: ما هذا العتاب والشناعة مع أني ما اتبعت إلّا سنة رسول الله ﷺ وما فعلت إلا حقاً، إنا نفعل هذا العمل في عهد رسول الله وأبي بكر وما نهانا أحد ثم أنت نهيت عن ذلك، فنحن ما ننتهي من سنّها رسول الله.

فحلف عمر وقال: من تمتع بامرأة لأمرت برجمه. انتهى.

وعلماء الشيعة يقولون ان هذا الاجتهاد ليس في محله ولا يجوز لعمر ان يتصرف في الشريعة ويحلل ما حرم الله ويحرم ما حلله الله؛ لأنه رجل متشرّع لا مشرّع، وهذا من وظائف الشارع لا المتشرع فنسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين.

الرابع: دوام تحليل المتعة وعدم نسخها

ينبغي للعاقل المنصف أن ينظر فيما تشبثوا به لنسخ المتعة ليعرف أن النسخ من المفتريات، قال التفتازاني في شرح المقاصد في المبحث الخامس من المقصد الخامس: (ثبت نسخ إباحة المتعة بالآثار المشهورة إجماعاً من الصحابة يوم خيبر)[1]. ومثله قال إسحاق الهروي في كتابه السهام الثاقبة، ونصر الله الكابلي في كتابه الصواعق، وذكر

(١) التفتازاني، شرح المقاصد: ٥/ ٢٨٤.

العيني في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري نسخ إباحة المتعة في فتح مكة. وذكر غيره في غزوة اوطاس. وذكر بعض آخر في غزوة تبوك. وقال بعض في حجة الوداع. وقال فرقة أخرى: عمرة القضاء على ما ذكره مفصلاً في كنز العمال وأشهر الأقوال كما عرفت أن تحريم المتعة من أولويات عمر بن الخطاب، فعلى هذا أيقنّا بتحليل المتعة ولم يحصل لنا ظن بنسخها فضلاً عن اليقين؛ لكثرة الاختلاف الحاصلة في تاريخ النسخ، فاستصحاب الجواز محكّم، وهو المطلوب بالإجماع.

ولقد أجاد العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي في كتابه الفصول المهمة ص٥٩ من الطبع الثاني. قال (دام وجوده): (المبحث الثالث: في الأحاديث التي زعموا أنها ناسخة لحكم المتعة، أمعنّا النظر فيها فوجدناها أحاديث ملفّقة وضعها المتأخرون عن زمن الخلفاء الأربعة؛ تصحيحاً لرأي من حرّمها، وقد استقصيناها في رسالتنا الموسومة بالنجعة في أحكام المتعة فأثبتنا من طريق خصومنا تضعيف تلك الأحاديث وإن أخرجها الشيخان، ونقلنا كلمات البعض من أئمتهم في الجرح والتعديل الدالة على ذلك على أن تلك الأحاديث الملفقة تناقض صحاحنا المتواترة من طريق العترة الطاهرة بل تناقض ما سمعته من صحاحهم الدالة على دوام حلّها واستمرار إباحتها ومن تدبّرها وجدها تناقض نفسها بنفسها.

(قال): وقد فصلنا ذلك كله في كتابنا النجعة[1] في أحكام المتعة بما لا مزيد عليه.

وأنت هداك الله سمعت النص من جابر بن عبد الله على أن التحريم والنهي إنما كان من عمر في بادرة بدرت من ابن حريث، وسمعت كلام عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وغيرهم[2] بأن التحريم لم يكن بناسخ شرعي، بل انما كان بنهي الخليفة الثاني، ومحال أن يكون ثمة ناسخ فيجهلونه وهم من علمت منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في الفصول المهمة: (نجعتنا) بدل (كتابنا النجعة).

(٢) في الفصول المهمة: بدل (وغيرهم): (وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، وأمير المؤمنين).

وملازمتهم له وحرصهم على أخذ العلم منه، على أنه لو كان هناك ناسخ لنبههم إليه بعض المطلعين عليه، وحيث لم يعارضهم أحد من الصحابة فيما كانوا ينسبونه من التحريم إلى عمر علمنا أنهم أجمع معترفون بذلك مقرّون بأن لا ناسخ من الله تعالى ولا من رسوله كما لا يخفى.

على أن عمر نفسه لم يدّع النسخ من كلامه الصريح في إسناد التحريم والنهي إلى نفسه، ولو كان هناك ناسخ لأسند التحريم إلى الله تعالى أو إلى الرسول صلى الله عليه وآله، فإن ذلك أبلغ في الزجر وأولى بالذكر.

ومن غرائب الأمور دعواهم النسخ بقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**﴾[1] بزعم أنها ليست بزوجته ولا ملك يمين. قالوا: أما كونها ليست بملك يمين فَمُسَلَّم، وإما كونها ليست بزوجة؛ فلأنها لا نفقة لها ولا إرث ولا ليلة.

والجواب: إنها زوجة شرعية بعقد نكاح شرعي. أما عدم النفقة والإرث والليلة فإنما هو بأدلة خاصة تخصص العمومات الواردة في أحكام الزوجات، على أن هذه الآية مكية نزلت قبل الهجرة بالاتفاق، فلا يمكن أن تكون ناسخة لإباحة المتعة المشروعة في المدينة بعد الهجرة بالإجماع.

ومن البراهين القاطعة في دوام حلها واستمرار إباحتها وعدم نسخها إجماع أهل بيت النبي - أعني الأئمة الاثني عشر - وأهل البيت أدرى بالذي فيه، وتبعهم في ذلك شيعتهم وأولياؤهم، وحسبك حجة لهم ما قد سمعته من إجماع المسلمين على أن الله تعالى شرعها في دينه القويم وصدع بإباحتها في الذكر الحكيم، وأذن في الإذن بها منادي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يثبت نسخها عن الله تعالى، ولا عن رسوله صلى الله عليه وآله، وعلماء الصحابة لم ينطقوا بالنسخ أبداً، ويرون جواز المتعة من السنة السنية، نحو أمير المؤمنين عليه السلام

(١) المؤمنون: ٥ - ٦.

وسلمان وأبي ذر وعمار ومقداد وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة ذي الشهادتين وسلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس حبر الأمة وفقيه بني هاشم وعبد الله بن مسعود وسبرة بن معبد الجهني وعمران بن الحصين والأكوع بن عبد الله الأسلمي وأبي بني كعب وأبي سعيد الخدري.

وقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده من حديث هؤلاء كلهم حتى وافقهم في عدم النسخ عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومن التابعين نحو سعيد بن جبير وأمثاله من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

وأخبار الباب في بطلان النسخ ودوام إباحتها من طريق العترة الطاهرة في كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي قدس سره، وان ابتغيت صحاحاً سواه فإليك ما أخرجه محدثوك أيها القائل بتحريمها أنقله إليك بعين ألفاظهم، فأقول:

أخرج مسلم في باب نكاح المتعة من صحيحه عن عطاء قال: قدم جابر بن عبد الله معتمراً فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة، فقال: نعم، استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر.

واخرج مسلم في الباب المذكور أيضاً عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت وقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين.

فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما، واخرج مسلم في الصفحة المذكورة أيضاً عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق لأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمر بن حريث.

وقال العلّامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي دام وجوده: (وأنت تعلم أن ليس المراد من قول جابر في هذه الأحاديث «استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مرة وفعلناهما مع رسول الله أخرى» وقوله: «كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق

على عهد رسول الله ﷺ» تارة الا بيان انهم كانوا يستمتعون بمرأى منه ﷺ ومسمع فيقرهم على ذلك، وانه لم ينههم عنها حتى اختار الله له لقاءه، وناهيك بهذا برهاناً على دوام الإباحة.

وإذا نظرت إلى قوله «تمتعنا» و«استمتعنا» و«كنا نستمتع» و«فعلناهما مع رسول الله» تجده ظاهراً في نسبة فعلها أيام النبي وأبي بكر إلى عموم الصحابة لا إلى نفسه بالخصوص، ولو كان ثمة ناسخ ما فعلوهما بعد النبي ﷺ، ولا يجوز أن يخفى الناسخ عليهم مع ملازمتهم للرسول في حضره وسفره ليلاً ونهاراً، وكيف يخفى عليهم ثم يظهر للمتأخرين عنهم!

على أن قول جابر: «حتى نهى عنه عمر، في شأن عمر بن حريث» صريح بأن النهي عنها لم يكن من الله تعالى ولا من رسوله، وإنما كان لعمر، لقضية وقعت من عمرو بن حريث، وقوله: «ثم نهانا عمر» دال على أن النهي كان متوجهاً منه إلى كافة الصحابة لا إلى شخص منهم مخصوص وأما قوله: «فلم نعد لهما» فإنما هو للتقية والخوف من العقوبة[١] انتهى.

وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسند متصل رواية عمران بن الحصين حيث قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى لم تنزل آية تنسخها، فأمرنا بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتمتعنا في حياة رسول الله ومات ولم ينهنا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء. ثم قال الثعلبي: قلت: فلم يرخص في نكاح المتعة الا عمران بن الحصين وعبد الله بن عباس وبعض الصحابة وطائفة من أهل البيت[٢].

ومثله في تفسير الرازي[٣] والنيسابوري.

---

(١) شرف الدين، الفصول المهمة: ٧٠ - ٧١.

(٢) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٣) الرازي، التفسير الكبير: ١٠/ ٤٩ وما بعدها.

ولا شك ان ابن عباس كان اعلم بقوانين الشرع من عمر لأن عمر كثيراً ما يرجع إلى قول ابن عباس ويستفتيه ولا يرجع ابن عباس إلى قول عمر، وكان ابن عباس حبر الأمة وفقيه بني هاشم، فإذا كان مذهب هؤلاء الأعلام من الصحابة حلية المتعة فما ذنب أبناء الجعفرية إذا قلدوا هؤلاء الأكابر من الصحابة، مع أنكم تروون من رسول الله انه قال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

وذكر البغوي في كتاب معالم التنزيل في ذيل آية ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم**﴾[١] الآية رواية عن ابن عباس أنه قال: إن الآية محكمة غير منسوخة، وكان يحلف بذلك ويرخص في نكاح المتعة[٢].

وذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي في رجال المشكاه في حرف الجيم في ترجمة ابن جريج الذي هو أحد الأعلام عندهم، وكانوا يقدمونه على أحمد بن حنبل ويزعمون أنه أول مصنّف في الإسلام، وقال: إن ابن جريج تمتع بتسعين امرأة[٣]. وذكر مثله الذهبي في ميزان الاعتدال[٤]. وقال السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة النساء نقلاً عن عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري والحاكم والطبراني والبيهقي وقتادة انهم رووا بأسانيدهم عن أبي نظرة قال: قرأت على ابن عباس ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ قال ابن عباس: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى. فقلت: ما نقرأها كذلك، فقال ابن عباس: والله لانزل الله كذلك[٥]. وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس والله هكذا أنزلها الله تعالى ثلاث مرات وكان يقول

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) البغوي، معالم التنزيل: ١/ ٤١٤.

(٣) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١/ ١٧٠.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٥٩، ت٥٢٢٧. وفيه: (تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح المتعة .... إلخ).

(٥) السيوطي، الدر المنثور: ٢/ ١٤٠.

هي محكمة[١] غير منسوخة. وقال الرازي في تفسيره بعد ذكر قراءة ابن عباس وأبي بن كعب مثل ما مر: أن الأمة لم ينكروا على أبي بن كعب فحصل الإجماع على صحة قراءة أبي بن كعب وابن عباس فعلمنا أن الآية في خصوص المتعة، ثم علمنا أن النسخ لم يكن في المقام وإلا لم يَقْدِمْ مثلُ أبي بن كعب وابن عباس على الفتوى بجواز المتعة[٢]. إلى أن قال الرازي: «الحجة الثانية في إباحة المتعة أن الأمة مجمعة على أن نكاح المتعة كان جائزاً في الإسلام ولا خلاف بين أحد من الأمة فيه، وإنما الخلاف في طريان النسخ، فنقول:

لو كان الناسخ موجوداً لكان ذلك الناسخ إما أن يكون معلوماً بالتواتر أو بالآحاد، فإن كان معلوماً بالتواتر كان علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعمران بن الحصين وجابر بن عبد الله المنكرين ثبوته بالتواتر، وذلك يوجب تكفيرهم، وهذا باطل قطعاً.

وإن كان ثابتاً بالآحاد فهذا أيضاً باطل؛ لأنه لما كان ثبوت إباحة المتعة معلوماً بالإجماع والتواتر كان ثبوتاً معلوماً قطعياً، فلو نسخناه بخبر الواحد لزم جعل المظنون رافعاً للمقطوع، فهو باطل أيضاً»[٣]. انتهى.

فالحمد لله حيث إن الرازي أراحنا من تجشم الاستدلال وأثبت حلية المتعة وأبطل طريان النسخ عليها من دون قيل وقال. وقول الرازي بعد ذلك لعل هؤلاء نسوا النسخ وذكّرهم عمر. فهو مما يضحك به الثكلى كما عرفت آنفاً ان عمر قال: أنا أنهى، وما قال انا ذكرت لكم الناسخ، وعرفت أن علماء الصحابة لم ينتهوا بنهي عمر وكانوا يقولون بجواز المتعة، وعبد الله بن عباس ينكر النسخ على رؤوس الأشهاد

---

(١) الثعلبي، الكشف والبيان: ٣/ ٢٨٦.

(٢) الرازي، التفسير الكبير: ١٠/ ٥١ - ٥٢. بتصرف.

(٣) المصدر نفسه: ١٠/ ٥٢.

ويحلف على ذلك.

قال ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري في باب تحريم المتعة من كتاب النكاح: (قال ابن بطال: روى أهل اليمن ومكة عن ابن عباس إباحة المتعة، وهو مذهب الشيعة، وإجازة المتعة عن ابن عباس أصح[١].

وقال المؤرخ الشهير ابن الأثير في النهاية في لغة شفى: إن عبد الله بن عباس كان يقول: ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد ﷺ، لولا نهيه (أي نهي عمر) عنها ما احتاج إلى الزنى إلا شفى أي إلا قليل من الناس[٢].

وروى الإمام أحمد بن حنبل في (صفحة٩٥ من الجزء الثاني) من مسنده من حديث عبد الله بن عمر قال: سأل رجل ابن عمر عن متعة النساء فقال: والله ما كنا على عهد رسول الله زانين ولا مسافحين[٣].

ونقل العلّامة في نهج الحق[٤]، والشهيد الثاني في نكاح المتعة من الروضة البهية[٥]، والعلّامة السيد العقيلي في كفاية الموحدين[٦] عن صحيح الترمذي أن رجلاً من أهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال: هي حلال. فقال: إن أباك قد نهى عنها، فقال ابن عمر: أرأيت أن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ، أنترك

---

(١) ابن حجر، فتح الباري: ٩/ ١٥٠.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٨٨.

(٣) أحمد بن حنبل، المسند: ٢/ ٩٥.

(٤) العلاّمة الحلي، نهج الحق: ٢٨٣.

(٥) الشهيد الثاني، الروضة البهية: ٥/ ٢٨٣.

(٦) كتاب كفاية الموحدين في عقايد الدين للسيد إسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي المتوفى ١٣١٨. وهو باللغة الفارسية، في ثلاث مجلدات، طبع بإيران. (ينظر: الذريعة للطهراني: ١٥/ ٢٧٥ و١٨/ ١٠٠) انتهى. ولم نحصل عليه. والحديث رواه الترمذي في سننه: ٢/ ١٥٩.

السنة ونتبع قول أبي!)[١].

الخامس في كون زوجة المتمتع بها داخلة في النساء

اعلم أيها القارئ الكريم زيادة على ما مر أن الزمخشري قال في الكشاف في سورة المؤمنون في تفسير آية ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾[٢]: فإن قلت: هل فيه دليل على تحريم المتعة؟ قلت: لا؛ لأن المنكوحة بنكاح المتعة من جملة الأزواج إذا صح النكاح[٣]. انتهى.

وقال العلّامة مجد الدين في القاموس: المتعة بالضم والكسر: اسم للمتمتع كالمتاع وإن تتزوج المرأة تتمتع بها أياماً ثم تخلي سبيلها[٤]. انتهى.

وصرّح السيوطي في الدر المنثور[٥]، وملا عبد الرؤوف في كتاب [الـ]تيسير شرح [الـ] جامع [الـ] صغير و [الـ]علقمي في كتاب كوكب منير[٦] شرح جامع صغير و [الـ]عيني في عمدة القاري[٧] وغيرهم[٨] بأن نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع إلى وقت معين. فقول بعض من لا تحصيل له من أبناء السنة بأن امرأة المتمتع بها ليست بزوجة باطل، وأشنع من كلام هؤلاء ادعاء يحيى بن أكثم بأن المتعة زناء كما عرفت، فاحكموا بالعدل أيها المنصفون.

(١) شرف الدين، الفصول المهمة: ٦٩- ٨٠.

(٢) المؤمنون: ٥.

(٣) الزمخشري، الكشاف: ٣/ ٢٦. في الهامش (شرح ص٢٦).

(٤) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٣/ ٨٣.

(٥) السيوطي، الدر المنثور: ٢/ ١٤٠.

(٦) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي، الكوكب المنير (شرح الجامع الصغير). (مخطوط). ولم نعثر عليه فيه.

(٧) العيني، عمدة القاري: ١٧/ ٢٤٦.

(٨) ابن عبد البر، التمهيد: ١٠/ ١١٦.

السادس في أن عمر حرّم المتعة

تقدم آنفاً ما يشهد بذلك. وقد استفاض قول عمر وهو على المنبر: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء. حتى أن الرازي نقل هذا القول عنه محتجاً به على حرمة متعة النساء في تفسيره الكبير[١]. ونقل القوشجي في أواخر مبحث الإمامة من شرح التجريد: أن عمر قال وهو على المنبر: أيها الناس، ثلاث كن على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهن وأحرّمهن وأعاقب عليهن متعة النساء، ومتعة الحج، وحيّ على خير العمل. ثم اعتذر عنه بأن هذا إنما كان منه عن تأول واجتهاد. والأخبار في ذلك كثيرة تضيق هذه الفصول عن استقصائها ولقد استوفينا أخبار الباب في كتابنا الكبير الكلمة التامة في سير رجال العامة.

السابع في استحباب المتعة

فإذا عرفت أيها القارئ الكريم جواز المتعة من الكتاب والسنة المتواترة والإجماع، فلا بأس أن نشير إلى بعض الأخبار المتواترة الواردة في استحبابها من كتب الشيعة.

روى الشيخ الحر العاملي في باب استحباب المتعة من كتاب الوسائل مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قيل له: هل للمتمتع ثواب إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً على من أنكرها: «لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره.

قال الراوي بعدد الشعر؟!

قال عليه السلام بعدد الشعر»[٢].

---

(١) الرازي، تفسير الرازي: ١٠/ ٥٠.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٢١/ ١٣.

وفيه أيضاً عن الباقر عليه السلام قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال: لحقني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء»[١].

وفيه أيضاً: «إن المؤمن لا يكمل حتى يتمتع»[٢].

وفيه أيضاً مسند عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «يستحب للرجل ان يتزوج المتعة، وما أحب للرجل منكم ان يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرّة»[٣].

وعن الكافي بسنده عن بشير بن حمزة عن رجل من قريش قال: بعثت إلى ابنة عم لي كان لها مال كثير، وقالت: قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال فلم أزوجهم نفسي، وما بعثت إليك رغبة في الرجال، غير انه بلغني أنه أحلها الله في كتابه وسنّها[٤] رسول الله في سنّة فحرمها زفر، فأحببت ان أطيع الله (عزَّ وجلّ) فوق عرشه وأطيع رسول الله صلى الله عليه وآله وأعصي زفر فتزوجني متعة.

فقلت لها: حتى أدخل على أبي جعفر عليه السلام فأستشيره.

قال: فدخلت عليه فخبرته، فقال عليه السلام: افعل، فصلّى الله عليكما من زوج»[٥].

وعنه أيضاً بإسناده عن الصادق (صلوات الله عليه) قال: «ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٢١/ ١٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢١/ ١٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢١/ ١٥.

(٤) في الكافي: (وبينها).

(٥) الكليني، الكافي: ٥/ ٤٦٥.

القيامة»[١]. الحديث.

الأخبار الواردة في استحباب المتعة كثيرة اقتصرنا على نماذج منها فلنرجع إلى ما كنا فيه وأطلنا المقام لكي يعرف أن يحيى بن أكثم غرضه مما لَفَّقَهُ بمحضر المأمون إما انصراف المأمون عن مذهب التشيع، أو جهل منه بأحكام الإسلام وقوانين الشريعة، أو تجاهل منه معاندةً لمذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين).

الثاني: أحمد بن أبي دؤاد

ومن مشاهير قضاة سامراء أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد - على وزن مراد - ذكره ابن خلكان ونسبه إلى أياد بن نزار بن معد بن عدنان[٢]. قال: ولد بالبصرة سنة ستين ومئة وتوفي بالفالج في المحرم سنة أربعين ومئتين ببغداد[٣]. وكان أصله من قرية بقنسرين، واتجر أبوه إلى الشام وأخرجه معه وهو حدث، فنشأ أحمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ، وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال، وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكان شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً[٤].

فاتصل بالمأمون فقرّبه وأدناه، ثم اتصل بالمعتصم فجعله قاضي القضاة وعزل يحيى بن أكثم، وخصّ به أحمد حتى كاد لا يفعل فعلاً باطناً ولا ظاهراً إلّا برأيه، وامتحن ابن دؤاد الإمام أحمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن الكريم. ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبي دؤاد عنده، ولما مات الواثق وتولى أخوه المتوكل فلج ابن أبي دؤاد في أول خلافته وذهب شقه الأيمن، فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه [و] عزل محمد أحمد عن المظالم وقلد يحيى

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٢١/ ١٦.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٨١.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٨٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٨١.

بن أكثم مكانه.

وكانت بين أحمد بن أبي دؤاد وبين الوزير ابن الزيَّات منافسات وشحناء، فهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بسبعين بيتاً فبلغ خبرها القاضي أحمد بن أبي دؤاد فقال:

أحْسَنُ من سبعين بيتاً هجا ... جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك إلى مَطْرَةٍ ... يغسل عنه وضر الزيت[1]

فبلغ ابن الزيات ذلك - ويقال ان بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار- فقال:

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت
قيرّتم الملك فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت[2]

وقال ابن الأثير في حوادث سنة أربعين ومئتين: توفي القاضي أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد في المحرم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوماً، وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذهب المعتزلة[3].

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣٧ من كامله: وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد وقبض ضياعه وأملاكه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده فحمل على أبي الوليد مئة ألف وعشرين ألف دينار وجواهر قيمتها عشرون ألف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم، وأشهد عليهم جميعاً ببيع أملاكهم، وكان

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٨٨.

(٢) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٨٨ - ٨٩.

(٣) ابن الأثر، الكامل في التاريخ: ٧/ ٧٥.

أبوه أحمد بن أبي دؤاد قد فلج، وأحضر المتوكل يحيى بن أكثم من بغداد إلى سامراء ورضي عنه وولّاه قضاء القضاة ثم ولاه المظالم[١].

وذكره المحدث القمي في الكنى والألقاب وقال: روي أنه سعى في قتل مولانا أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام عند المعتصم، فابتلى في آخر عمره بنكبة الزمان والفالج وتوفي بعد ثكله بولده محمد بعشرين يوماً ببغداد.

لـدغـتـه أفـعـالـه أيّ لـدغ رب نفس أفعالها أفـعـى لهـا[٢].

أقول: أشار المحدث القمي إلى رواية رواها الصدوق في الخصال والمجلسي في الثاني عشر من البحار عن زرقان[٣] صاحب ابن أبي دؤاد قال خرج ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم حزين. فقلت له في ذلك فقال: وردت علي مصيبة وددت أني قدمت قبل اليوم بعشرين سنة.

قال: قلت له: ولم ذاك؟

قال: لما لقيت من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام بين يدي أمير المؤمنين.

قلت له: كيف كان ذلك؟

قال: إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي، فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع. قال: فقلت: من الكرسوع[٤].

---

(١) ابن الأثر، الكامل في التاريخ: ٧/ ٧٥.

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٩٤.

(٣) عن ابن أبي زرقان. خ ل. (منه رحمه الله).

(٤) الكرسوع: وهو طرف الزند. منه رحمه الله.

قال: وما الحجة في ذلك؟

قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع؛ لقول الله تعالى في آية التيمم ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ**﴾[1] واتفق معي على ذلك جماعة. وقال الآخرون: بل يجب القطع من المرفق.

قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأن الله جعل حد اليد في الوضوء من المرفق إلى أطراف الأصابع، وقال تعالى: ﴿**وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾، وهذا دليل على أن حد اليد هو المرفق.

ثم التفت أمير المؤمنين إلى محمد بن علي فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟

فقال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين.

قال: دعني مما تكلموا فيه. أيّ شيء عندك؟

قال: اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين.

قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرتني بما عندك فيه.

فقال: أما إذا اقسمت عليّ بالله تعالى أني أقول إنهم قد اخطؤوا فيه السُّنَّة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الأصابع.

قال: وما الحجة في ذلك.

قال: قول رسول الله ﷺ «السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين» فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها. وقال الله تبارك وتعالى ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ**﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿**فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا**﴾، وما كان لله لم يقطع.

---

(١) المائدة: ٦.

قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أَكُ حياً.

قال زُرقان: قال ابن أبي دؤاد صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل بسببه النار.

قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء الرعية وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل بيته وقُوّادُ عساكره ووزراؤه وكتّابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم ويأخذ قول رجل يقول شطر هذه الإمة بإمامته ويدّعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء.

قال: فتغير لونه وانتبه لما نبّهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك خيراً.

قال: فأمر يوم الرابع الأمراء من كتّابه ووزراؤه بأن يدعوه إلى منزله، فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: قد علمت اني لا احضر مجالسكم.

فقال: إني إنما أدعوك إلى طعام وأحب أن تطأ فراشي وثيابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، وقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك.

فصار إليه، فلما طعم منها أحس السمّ فدعا بدايته، فسأله رب المنزل أن يقيم عليه السلام، فقال: خروجي من دارك خير لك.

فلم يزل في يومه وليله في غلق حتى قبض عليه السلام[1].

أقول: ان ابن دؤاد مردود [من] الطرفين، يبغضه الشيعة لما سمعته من سعايته

---

(١) رواها المجلسي في بحار الأنوار: ٥/ ٥، والقمي في منتهى الآمال: ٢/ ٥٦٥ كلاهما عن العياشي.

في حق إمامنا الجواد عليه السلام حتى سمّه المعتصم وقتله، ويبغضه أبناء السنة لقوله بخلق القرآن.

جاء في تاريخ بغداد في الجزء الرابع ص١٤١ ما ملخصه: أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، أبو عبد الله، القاضي الأيادي. ويقال: إن اسم أبي دؤاد الفرج، ولي قضاء القضاة للمعتصم ثم للواثق، وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية وحمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن.

وقال محمد بن يحيى: أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دؤاد لولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه ولم يضف إلى كرمه كرم أحد، وكان اسن من يحيى بن أكثم بعشرين سنة، وكان ابن أبي حفصة يمدحه بقوله:

فقل للفاخرين على نزار ... ومنها خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا ... وما أحمد بن أبي دؤاد

فنقضه ابن أبي الجنوب، وهو مروان الأصغر حفيد مروان الأكبر ابن أبي حفصة وقال:

فقل للفاخرين على نزار ... وهم في الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا ... ونبرأ من دعاة بني اياد
وما منا اياد إذا أقرت ... بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

فلما سمع أحمد بن أبي دؤاد قال: ما بلغ مني أحد ما بلغ هذا الغلام المزني لولا اني أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحد بمثله، جاء إلى منقبة كانت لي ينقضها عروة عروة[1].

قال أبو العيناء: لما قدم بأبي عثمان المازني من البصرة إلى سر من رأى، قال له أحمد

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٦٥ - ٣٦٦.

بن أبي دؤاد: يا أبا عثمان، حدثني عن البصرة.

فقال له أبو عثمان: عن أيّها؟

قال: من فيضها إلى صحرائها.

قال أبو العيناء: وما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي داود. قال: لم يكن لقاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد أخ من الإخوان إلا بنى له داراً على قدر كفايته، ثم وقف على ولد الاخوان ما يغنيهم أبداً ولم يكن لأحد من اخوانه ولد إلا من جارية هو وهبها له.

وقال الصولي: دخل أبو تمام حبيب بن أوس على أحمد بن أبي دؤاد وقد شرب الدواء، فأنشده:

أعقبكَ اللهُ صحة البدنِ ... ما هتفَ الهاتفاتُ في الغصنِ
كَيْفَ وجَدْتَ الدَّوَاءَ أوجَدَكَ اللَّـ ... ـه شفاءً به مدى الزمنِ
لانَزَعَ اللهُ عنْكَ صَالِحَةً ... أَبْلَيْتَها مِنْ بَلاَئِكَ الحَسَنِ
لازِلْتَ تُزْهَى بكُل عافِيَة ... مجنباً من معارض الفتن
إنَّ بقاءَ الجوادِ أحمدَ في ... أعناقنا منةٌ منَ المننِ
لَوْ أَنَّ أعمَارَنا تُطَاوِعُنا ... شَاطرَه العُمْرَ سَادَةُ اليَمَنِ[1]

وقال علي الرازي: رأيت أبا تمام عند ابن أبي دؤاد ومعه رجل ينشد عنه:

لقد أنست مساوي كل دهر ... محاسن أحمد بن أبي دؤاد
وما سافرت في الآفاق إلا ... ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأماني ... وإن قلقت ركابي في البلاد

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٦٧ - ٣٦٨.

فقال له ابن أبي دؤاد هذا المعنى تفردت به أو أخذته؟

قال: هو لي، وقد ألممت فيه بقول أبي نواس:

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحه لغيرك انساناً فأنت الذي نعني

وقال محمد بن يحيى من مختار مدائح أبي تمام لأحمد بن أبي دؤاد قال:

أأحمدُ إنَّ الحاسدينَ كثيرُ ومَا لَكَ إنْ عُدَّ الكرامُ نَظِيرُ
حللتَ محلاً فاضلاً متقادماً مِنَ المَجْدِ والفَخْرُ القديمُ فَخورُ
فَكُلُّ قَوِيٍّ أو غَنِيٍّ فإنهُ إليْكَ ولو نالَ السَّماءَ فَقِيرُ
إليكَ تناهى المجدُ منْ كلِّ وجهة يصيرُ فما يعدوكَ حيث يصيرُ
وبَدْرُ إِيَادٍ أنتَ لا يُنكِرُونَه كذاك إيَادٌ للأَنامِ بُدُورُ
تجنبتَ أنْ تدعى الأمَيَر تواضعاً وأنتَ لمنْ يدعى الأمير أميرُ
فما من ندى إلا إليك محله ولا رفعة إلا إليك تشير[1]

أقول: لايخفى أن أبا تمام حبيب بن أوس من كبار شعراء الشيعة وفصحائهم كما ستعرف إن شاء الله في محله.

قال الخطيب في تاريخ بغداد: قال الصولي: أمر الواثق لعشرة من بني هاشم بعشرة آلاف درهم علي يد ابن أبي داود ودفعها إليهم، فكلّمه نظراؤهم ففرق فيهم عشرة آلاف درهم لعشرة مثل أولئك من عنده، على أنها من عند الواثق فبلغه ذلك، فقال له: يا أبا عبد الله، مالنا أكثر من مالك فلم تعزم وتضيف ذلك إلينا؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين، لو أمكنني أن أجعل ثواب حسناتي لك واجهد في عمل غيرها لفعلت، فكيف أبخل بمال انت ملكتنيه على أهلك الذي يكثرون الشكر ويتضاعف فيهم الأجر!

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٦٨.

قال: فوصله بمئة ألف درهم، ففرق جميعها في بني هاشم[١].

وقال: سأل رجل قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ان يحمله على عِير[٢] فقال: يا غلام، أعطه عيراً وبغلاً وبرذوناً وفرساً وجارية. ثم قال: أما والله لو عرفت مركوباً غير هذا لأعطيتك.

فشكر له الرجل وقاد ذلك كله ومضى[٣].

قال عون بن محمد الكندي: كنت بكرخ بغداد رأيت رجلاً كان يقول: لو قال أحد أن ابن أبي دؤاد مسلم لقتل في مكانه، ثم وقع الحريق في الكرخ - وهو الذي ما كان مثله قط - وكان الرجل يقوم في صينية شارع الكرخ ويرى السفن في دجلة فكلم ابن أبي دؤاد المعتصم في الناس وقال: يا أمير المؤمنين، رعيتك في بلد آبائك ودار ملكهم نزل بهم هذا الأمر، فاعطف عليهم بشيء يفرق فيهم يمسك أرماقهم[٤]، ويبنون به ما انهدم عليهم، ويصلحون به أحوالهم.

فلم يزل ينازله حتى أطلق لهم خمسة آلاف ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فرقها عليهم غيري خفت أن لا يقسم بالسوية، فأذن لي في تولي أمرها ليكون الأجر أوفر والثناء أكثر.

قال ذلك إليك.

فقسمها على مقادير الناس وما ذهب منهم بنهاية ما يقدر عليه من الاحتياط، واحتاج إلى زيادة فازدادها من المعتصم وغرم من ماله في ذلك غرماً كثيراً، فكانت هذه من فضائله التي لم يكن لأحد مثلها.

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٦٩.

(٢) العِير: الحِمار الأهلي والوحشي. (العين: ٢/ ٢٣٨).

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٧٠.

(٤) أرماقهم: واحدها رمق. والرمق: بقية الحياة. (العين: ٥/ ١٦٠)

قال عون: فلعهدي بالكرخ بعد ذلك وإنّ[١] إنساناً لو قال[٢] زر ابن أبي داود وسخ لقتل[٣].

قال الحسن بن الخضر: كان ابن أبي دؤاد مألفاً لأهل الأدب من أيّ بلد كانوا، وكان قد ضمّ إليه جماعة يعولهم ويمونهم، فلما مات اجتمع ببابه جماعة منهم فقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب ولا يتكلم فيه، إن هذا لوهن وتقصير، فلما طلع سريره قام ثلاثة نفر منهم فقال أحدهم:

اليوم مات نظام الفهم واللسن ... ومات من كان يستدعى على الزمن
واظلمت سبل الآداب إذ حجبت ... شمس المعارف في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال:

تـرك المنـابـر والـسريـر تواضعاً ... ولـه مـنـابـر لـو يـشـا وسريـر
ولـغـيره يجـبـى الخـراج وإنـما ... تجـبـى إلـيـه محـامـد وأجـور

وقام الثالث وقال:

وليس نسيم المسك ريح حنوطه ... ولـكـنـه ذاك الـثـنـاء المخلف
وليس صرير النعش ما يسمعونه ... ولكنها أصـلاب قـوم تقصَّف[٤]

قول ابن أبي دؤاد بخلق القران

تفصيل المقام في ترجمة المأمون العباسي. وكانت الأشاعرة يشنعون على ابن أبي دؤاد في قوله بخلق القرآن.

(١) في الأصل: (فرأيت)، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) في الأصل: (قال لو قال أحد)، وما أثبتناه من المصدر.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٧١-٣٧٢.
(٤) المصدر نفسه: ٤/ ٣٧٣.

ذكر الخطيب بإسناده عن أبي العباس ثعلب قال: أنشدني أبو الحجاج الأعرابي:

نكست الدين يا بن أبي دؤاد ... فأصبح من أطاعك في ارتداد
زعمت كلام ربك كان خلقاً ... أما لك عند ربك من معاد
كلام الله أنزله بعلم ... وأنزله على خير العباد
ومن أمسى ببابك مستضيفاً ... كمن حلّ الفلاة بغير زاد
لقد أظرفت يا بن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجل أيادي[1]

وقال آخر في هجوه:

لو كنت في الرأي منسوباً إلى الرشد ... أو كان عزمك عزماً فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق[2][3]

وقال: سئل أحمد بن حنبل عمّن يقول القرآن مخلوق؟ قال كافر.

قلت: فأين أبي دؤاد.

قال: كافر بالله العظيم.

قلت: بماذا كفر.

قال: بكتاب الله تعالى، قال الله تعالى ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ**﴾، فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم[4].

وقال الخطيب: قال بعض الناس: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمنى

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٧٤.
(٢) الموق: الرُّخص. (الصحاح: ٤/ ١٥٥٧).
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ٣٧٥.
(٤) الخطيب البغدادي، بغداد: ٤/ ٣٧٥.

فقال لي ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[1]، منهم ابن أبي دؤاد ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

وقال أبو عبد الله البرائي: رأيت قبل دخولي[2] بغداد كأن قائلاً يقول لي: ما علمت ما فعل الله بابن أبي دؤاد حسر لسانه فأخرسه وجعله للناس آية. وقال خالد: رأيت في المنام قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دؤاد.

قال ابن شراعة البصري في ابن أبي دؤاد حين بلغه أنه فلج.

أفلت سعود نجومك ابن أبي دؤاد ... وبدت نحوسك في جميع إياد
فرحت بمصرعك البرية كلها ... من كان منها موقناً بمعاد
لم يبق منك سوى خيال لامع ... فوق الفراش ممهد بوساد
وخبت لدى الخلفاء نار بعدما ... قد كنت تقدحها بكل زناد
أطفاك يا بن أبي دؤاد ربنا ... فجريت في ميدان اخوة عاد
لم تخش من رب السماء عقوبة ... فسننت كل ضلالة وفساد
كم من كريمة معشر أرملتها ... ومحدث أو ثقت بالأقياد
كم من مساجد قد منعت قضاتها ... من أن يعدل شاهد برشاد
كم من مصابيح لها أطفأتها ... كيما تزل عن الطريق الهادي
إن الأسارى في السجون تفرجوا ... لما أتتك مراكب القواد
وغدا لمصرعك الطبيب فلم يجد ... لعلاج ما بك حيلة المرتاد

---

(١) الفجر: ٦-١٣.

(٢) في المصدر: (دخول الناس) بدل (دخولي).

لا زال فالجك الذي بك دائماً ومحقت قبل الموت بالأولاد
وأبا الوليد رأيت في أكتافه سوط الخليفة من يدي جلاد
ورأيت رأسك في الجسور منوطاً فوق الـــروؤس معلماً بسواد

وقال عبد العزيز بن يحيى المكي: دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت إني لم آتك عائداً، ولكن جئت لأحمد الله على أنه سجنك في جلدك.

قال سفيان بن وكيع لأصحابه: أتدرون ما رأيت الليلة - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها - رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب. فقلت: ما هذا قال: أعدّت لابن أبي دؤاد. انتهى ملخص ما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد[1].

تصويب ابن أبي دؤاد في قوله بخلق القرآن

اعلم أيها القارئ الكريم أن ابن أبي دؤاد وإن كان رجلاً غير محمود عندنا، ولكنه مصيب في قوله بخلق القرآن، وهذه التشنيعات الباردة نظماً ونثراً كلها في غير محلها وأشنع من ذلك تكفير أحمد بن حنبل عن من قال بأن القرآن مخلوق، وهذا يشهد بأن أحمد بن حنبل لم يكن له حظ من العلم ولعمري من استشم رائحة العلم لم يقل بأن القرآن غير مخلوق، أي غير محدث. نعم، قلنا بأن القرآن غير مخلوق أي غير مكذوب؛ لأن المخلوق بمعنى المكذوب.

روى الصدوق في كتاب التوحيد بإسناده عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن القرآن أخالق أم مخلوق؟

فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكن كلام الله (عزَّ وجلّ)[2].

وفيه أيضاً: بإسناده عن الريّان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في

(١) الخطيب البغدادي، بغداد: ٤/ ٣٦٥-٣٧٧.

(٢) الصدوق، التوحيد: ٢٢٣.

القرآن، فقال: «كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تتطلبوا الهدى في غيره فتضلوا»[١].

وفيه بإسناده عن علي بن سالم عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: «يا بن رسول الله، ما تقول في القرآن.

فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»[٢].

وفيه بإسناده عن اليقطيني قال: كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام إلى بعض شيعته ببغداد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عَصَمنا الله وإياك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمته وأن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن في بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله (عزَّ وجلّ) وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضّالين، جعلنا الله وإياك من ﴿**الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ**﴾[٣][٤].

وتقدم هذا في الجزء الثالث في توقيعات الإمام علي الهادي نقلاً عن كتاب الدر النظيم وذكره الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن أبي دؤاد ونسبه إليه بأنه: كتب إلى رجل من أهل المدينة يتوهم أنه عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد، وفيه زيادات.

وفي توحيد الصدوق رحمه الله أيضاً بإسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه

(١) الصدوق، التوحيد: ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٤.

(٣) الأنبياء: ٤٩.

(٤) الصدوق، التوحيد: ٢٢٤.

من كان قبلنا، فقال قوم إنه مخلوق، وقال قوم إنه غير مخلوق؟

فقال عليه السلام: أما إني لا أقول في ذلك ما يقولون. ولكنني أقول انه كلام الله[١].

كلام الصدوق في حدوث القرآن

ثم قال الصدوق بعد نقل هذه الأخبار: «جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله، ولم يجئ فيه أنه مخلوق وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا**﴾[٢] أي كذباً. وقال (عزَّ وجلّ) حكاية عن مُنكِرِ التوحيد: ﴿**مَا سَمِعْنَا بِهُذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هُذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**﴾[٣] أي: افتعال وكذب. فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر. ومن قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغيرمنزل وغير محفوظ فقد أخطأ، وقال غير الحق والصواب، وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله (عزَّ وجلّ) على الحقيقة دون المجاز، وأن من قال غير ذلك فقد قال منكراً وزوراً؛ لأنا وجدنا القرآن مفصّلاً وموصلاً وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ الذي يتأخر عن المنسوخ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدَثات وتعذر إثبات محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها.

وشيء آخر، وهو أن العقول قد شهدت والأمة قد اجتمعت بأن الله صادق في أخباره، وقد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن، وقد أخبر الله (عزَّ وجلّ)

---

(١) الصدوق، التوحيد: ٢٢٤.

(٢) العنكبوت: ١٧.

(٣) سورة ص: ٧.

عن فرعون وقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[١]، وعن نوح أنه نادى ابنه وهو ﴿فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾[٢]، فإن كان هذا القول وهذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه، وهذا هو الكذب وإن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث؛ لأنه كان بعد أن لم يكن.

وأمر آخر هو أن الله (عزَّ وجلّ) قال: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[٣] وقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[٤]، وما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فهو حادث لا محالة، وتصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن أحمد بن الوليد في جامعه وحدثنا به محمد الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القيصر قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك إلى أن قال: واختلفوا في القرآن، فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال آخرون كلام الله مخلوق فأجاب عليه السلام عن مسائله إلى أن قال: وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإن القرآن كلام الله محدث غير أزلي مع الله تعالى، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم، أنزل من عند الله على محمد صلى الله عليه وآله[٥]. الحديث.

---

(١) النازعات: ٢٤.

(٢) هود: ٤٢.

(٣) الإسراء: ٨٦.

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) الصدوق، التوحيد: ٢٢٥ - ٢٢٧.

مقالة المأمون في قوله بخلق القران

ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي في ترجمة المأمون من كتابه تاريخ الخلفاء: «إن المأمون كتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتاباً يقول فيه: عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور أن يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما أنزل من القرآن، فأطبقوا على أنه قديم لم يخلقه الله ويخترعه، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾[١]، فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿**نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ**﴾[٣]، فأخبر أنه قص لأمور أحدثه بعدها وقال تعالى: ﴿**أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾[٤]، والله مُحْكِمُ كتابِهِ ومفصلهُ فهو خالقه ومبدعه، ثم انتسبوا إلى السنة وأنهم أهل الحق والجماعة وأن من سواهم أهل الباطل والكفر، فاستطالوا بذلك وغرّوا به الجّهال حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم، فمزجوا الحق إلى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم»[٥]. إلى اخر ما سيأتي في ترجمة المأمون.

---

(١) الزخرف: ٣.

(٢) الأنعام: ١.

(٣) طه: ٩٩.

(٤) هود: ١.

(٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٣٤ – ٣٣٥.

تحقيق بعض المحققين في حدوث القرآن

أورد بياناً شافياً وبرهاناً متيناً كافياً العلّامة المحقق المجتهد الأعظم الميرزا صادق آقا التبريزي في كتابه المقالات الغروية في تحقيق المباحث الأصولية عند تعرضه لبيان الكلام النفسي وما فيه قال قدس سره:

(فلما كان المتكلم من صفات الباري، وكان الكلام مؤلفاً من حروف مترتبة متعاقبة في الوجود اقتضى الأول قدمه والثاني حدوثه، فانتظم هنا قياسان متناقضان أحدهما ان كلامه تعالى صفة له وكل صفة له تعالى قديم. ثانيهما ان كلامه تعالى مؤلف من أجزاء متعاقبة في الوجود، وكلما هو كذلك فهو حادث فافترق الناس إلى مذاهب أربعة، فقدح كل فرقة في إحدى مقدمتي القياسين؛ لاضطرارهم إليه في رفع التناقض، فالكرامية والمعتزلة صحّحوا القياس الثاني وقدحوا في الأول، فمنع الفرقة الأولى كبراه حيث قالوا بحدوث الحروف والألفاظ وجوزوا مع ذلك قيامها بالله تعالى، ومرجعه إلى منع عدم كل صفة له تعالى، ومنع الفرقة الثانية صغراه حيث قالوا بحدوثها ومنعوا كونها صفة قائمة بذات الباري تعالى، واختاره الفرقة الإمامية أيضاً، ونحن نقتصر على اللب من مقالة الإمامية.

فنقول: إن كان الإشكال ناشئاً من مجرد انتساب الكلام إليه تعالى بحيث يصدق عليه انه كلامه تعالى فلا يحتاج إلى هذه الإطالة؛ إذ يكفي فيه كونه تعالى هو المخترع له، ومعنى الاختراع هو اعتبار التأليف بين الألفاظ بحيث ينتزع منها أمر واحد يسمى بالقرآن أو الشعر ونحو ذلك، وهذا الاختراع غير متوقف على تكلم المخترع بها؛ لعدم الملازمة إذ قد يكون مخترعاً لها لا متكلماً بها، لو فرضنا واحداً ألّف نثراً أو نظماً في نفسه ولم ينطق به فاطلع على ضميره غيره فنطق به فالكلام كلام المؤلف لا الناطق، وقد يكون متكلماً بها لا مخترعاً كما إذا تكلمنا بكلام الشاعر مثلاً، وقد يجتمع الأمران كالشاعر المتكلم بشعره، فالاختراع والتكلم بالمخترع غير متلازمين،

والإضافة تتحقق بالأول ولا تتحقق على الثاني.

فكون القرآن كلامه تعالى بالاعتبار الأول والإعجاز أيضاً فيه لأن اختراع الكلام وتأليفه على الأسلوب المخصوص الخارج عن طوق البشر لا باعتبار ايجاده في الخارج بالتكلم به، فإن ذلك لا يختص به تعالى، إذ كل أحد يوجد القرآن الذي اخترعه فإن قراءة القرآن إيجاد له في الخارج، ومن هنا تعرف عدم اختلاف القرآن باختلاف القراءات، وسقوط النزاع المعروف من أن القرآن هل هو الذي قرأه الله تعالى على جبرئيل أو ما قرأه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله أو ما قرأه النبي صلى الله عليه وآله على الناس، وان ما يقرؤه غيرهم ليس قرآناً وإنما هو مشابه أو حكاية له فلو قدرنا عدم تكلم الله به لم يستلزم ذلك عدم كونه كلامه تعالى.

فعلى هذا التقدير لا يتوجه إشكال ولا يناقض القياسان حتى يلزم محذور، ورجوع ذلك إلى منع صغرى القياس الأول واضح.

وأما إن كان الإشكال ناشياً من جهة تكلم الله تعالى بألفاظ ولو غير القرآن كما هو الظاهر، حيث يستدلون عليه بالعقل والنقل أما العقل فقد ذكروا أن التكلم صفة كمال، فيجب ثبوتها لذات الواجب، وإلا لزم النقص فيه وهو محال، وأما النقل فقد ثبت بالتواتر عن الأنبياء والرسل كونه تعالى متكلماً كتكليمه موسى من الشجرة وفي الطور ونحوه.

فدفع الإشكال على هذا التقدير ان التلبس بالمبادئ مختلف، وليس المبدأ في كل مورد صفة قائمة بالذات، فإن المتكلم موجد الكلام ومعنى تلبس الذات به ليس إلا ايجاده له، ولا يحدث بسبب ذلك صفة في الموجد كخلق سائر الأشياء، فكون الذات متكلماً أو خالقاً ليس إلا كون الكلام أو المخلوق حادثاً من تلك الذات من دون أن يحصل فيها بسببه صفة أو تغير أصلاً، وكون اللفظ غير قارّ الذات إنما يدل على حدوثه لا على حدوث موجده؛ إذ لا يحدث في الموجد تغيراً؛ لكونه بالنسبة إليه إضافة محضة،

ألا ترى أن الأبوة عبارة عن تولد الابن منه ولا يختلف حال الأب بذلك، بخلاف الاتصاف بالعلم ونحوه فإنه عبارة عن قيام صفة بالذات.

فلذا كان في الباري تعالى عين الذات ووجب قدمه، والسر فيه ان العلم من الصفات الحقيقية والتكلم من صفات الفعل ومن الإضافية المحضة، وهذا معنى ما صرح به أهل المعقول من أن الحقيقية من صفاته تعالى عين ذاته، وأما الإضافية المحضة كالخالقية والرازقية فهي خارجة عن الذات وحادثة.

ليس المراد ان صفته تعالى حادثة أو تجويز قيام الحادث به تعالى كمقالة الكرامية، فإنه كفر، بل المراد ان التكلم وأمثاله ليس صفة حقيقية وإنما هو فعل، والتوصيف بالفعل إضافة محضة لا توصيف حقيقي ولا منافاة بين حدوث الفعل وقدم الفاعل، والحنابلة والأشاعرة صحّحوا القياس الأول وقدحوا في الثاني، فمنعوا الفرقة الأولى كبراه حيث قالوا ان تلك الحروف والألفاظ قديمة، وأفرط بعضهم حتى ادعى ان الجلد والغلاف قديمان، وهو عجيب[1]. انتهى موضع الحاجة.

هذا بحث عظيم بين الأشاعرة وغيرهم من المذاهب، وأما نحن الإمامية فمذهبنا في القرآن مذهب أهل البيت، فإنهم أدرى بما في البيت.

ولا فضل إلا فضلهم حين يذكر ولا علم إلا علمهم حين يرفع[2].

(١) الميرزا صادق التبريزي، المقالات الغروية: ١٣.

(٢) من قصيدة للحافظ رجب البرسي يمدح بها أهل البيت. ينظر: الحافظ البرسي، مشارق أنوار اليقين: ٧٥.

الثالث من قضاة سامراء: سوار بن عبد الله

نزل في سامراء وكان يحيى بن أكثم ينصبه للقضاء، ثم ولّاه قضاء الجانب الغربي ببغداد ثم ولي قضاء الرصافة بالجانب الشرقي، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، قال: «سوار بن عبد الله بن سوار العنبري البصري، نزل بغداد وولي بها قضاء الرصافة بالجانب الشرقي في سنة ٢٣٧، وتوفي فيها بعد أن كف بصره في يوم الأحد لسبع بقين من شوال سنة ٢٤٥، وكان فقيهاً فصيحاً أديباً شاعراً عظيم اللحية. وروي عن الجرمي قال: «دخلت حماماً في درب الثلج فإذا فيه سوار بن عبد الله القاضي في البيت الداخل قد استلقى وعليه المئزر فجلست بقربه، فساكتني ساعة ثم قال: قد احتشمتني يا رجل فإما ان تخرج أو أخرج.

فقلت: جئت أسألك عن مسألة.

قال: ليس هذا موضع سؤال.

فقلت: إنها من مسائل الحمام.

فضحك وقال: هاتها.

فقلت من الذي يقول:

سلبت عظامي لحمها ولتركها ... عواري مما نالها تتكسر
واخليت منها مخها فتركتها ... قوارير في اجوافها الريح تصفر
إذا سمعت ذكر الفراق تراعدت ... مفاصلها خوفاً لما تتنظر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري ... بلى جسدي لكنني اتستر

قال سوار: انا والله قلتها.

قلت: فإنه يغنى بها ويجود.

فقال: لو شهد عندي الذي يغني بها لأجزت شهادته[١].

وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٢٣٧: إن يحيى بن أكثم ولّى قضاء الشرقية حيان بن بشر وولّى سوار بن عبد الله العنبري قضاء الجانب الغربي وكلاهما أعور، فقال الجماز في ذلك:

رأيت من الكبائر قاضيين ... هما أحدوثة في الخافقين
هُما اقتَسما العَمى نِصفين قَدْراً ... كما اقتسما قضاءَ الجانبينِ
وتحسبُ منهما منْ هزَّ رأساً ... لِينظُرَ في مواريثٍ ودَينِ
كأنكَ قدْ جعلتَ عليهِ دناً ... فتحتَ بدالهُ من فردِ عينِ
هما فألُ الزمانِ بهلكِ يحيى ... إذ افتتحَ القضاءَ بأعورينِ[٢]

الرابع من قضاة سامراء: محمد بن أحمد بن أبي دؤاد

ذكره الخطيب في تأريخه بما ملخصه: «قال محمد بن أحمد بن أبي دؤاد أبو الوليد الأيادي القاضي، وهو أخو حرير بن أحمد، ولّاه المتوكل على الله قضاء بغداد والأعمال بعد أن فلج أبوه، ومات في حياة أبيه، وكانت وفاته ببغداد في الحجة من سنة تسع وثلاثين ومئتين، وكان المتوكل يستحي من أن ينكب أحمد بن أبي دؤاد وإن كان يكره مذهبه لما كان يقوم به من أمره أيام الواثق وعقد الأمر له والقيام به من بين الناس، فلما فلج أحمد بن أبي دؤاد ولّى المتوكل ابنه محمداً أبا الوليد القضاء ومظالم العسكر مكان أبيه، ثم عزله عنها يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين أو ثمانية وثلاثين ومئتين ووكّل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار، واشهد على ابن أبي دؤاد وابنه بأن يشري ضياعهم وتسيرهم إلى بغداد وولّى يحيى بن أكثم ما كان لابن أبي دؤاد...».

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٩/ ٢٠٩- ٢١١.

(٢) ابن الأثير، الكامل: ٧/ ٦٠.

وكان علي بن الجهم يهجو ابن أبي دؤاد وابنه أبا الوليد بقوله:

يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة ... بعثت عليك جنادلاً وحديدا
فسدت أمور الدين إذ وليته ... ورميته بأبي الوليد وليدا
لا محكماً جزلاً ولا مستظرفاً ... كهلاً ولا متشبباً محمودا
شرها إذا ذكر المكارم والعلى ... ذكر القلا يا مبدياً ومعيدا
وإذا تربع في المجالس خلته ... ضبعاً وخلت بني أبيه قرودا
ما صبحت بالخير عين أبصرت ... تلك المناخر والثنايا السودا

قال: (وعزل المتوكل أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في سنة سبع وثلاثين ومئتين ووليها محمد بن إبراهيم بن ربيع الأنباري، ثم صرف أبا الوليد في يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول عن قضاء القضاة وحبس يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر في ديوان الخراج وحبس اخوته عبد الله بن السري صاحب الشرطة، فلما كان يوم الاثنين من هذا الشهر حمل أبو الوليد مئة ألف دينار وعشرين ألف دينار وجوهراً قيمته عشرون ألف دينار، ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم واشهد عليهم جميعاً ببيع كل ضيعة لهم، ثم أمر المتوكل بولد أحمد بن أبي داود جميعاً فحُدِروا إلى بغداد).

وقال بعضهم في ابن أبي دؤاد:

إلى كم تجعل الأعراب طراً ... ذوي الأرحام منك بكل وادي
تضم على لصوصهم جناحا ... لتثبت دعوة لك في اياد
فاقسم ان رحمك في اياد ... كرحم بني أمية من زياد

وقال محمد بن يحيى: قال: حدثني حريز بن أحمد بن أبي دؤاد قال: كان عمك إبراهيم بن العباس من أصدق الناس لأبي، فعتب على ابنه أبي الوليد في شيء فقال فيه

أحسن قول ذمه ومدح أباه:

عفت مساوٍ تبدّت منك واضحةً ... على محاسن بقّاها أبوك لكا
لئن تقدمت أبناء الكرام به ... لقد تقدم آباء اللئام بكا

نجل أبي الوليد

قال الخطيب: «قال الشيخ أبو بكر: كان أحمد بن أبي دؤاد ممن اشتهر بالجود والسخاء، وابنه أبو الوليد كان بخيلاً وله في البخل أخبار ظريفة قال أبو العيناء: كان أولاد ابن أبي دؤاد في أخلاقهم مختلفين، وكان أبو الوليد منهم بخيلاً ولهم أخبار كثيرة... فأما أبو الوليد فإنه شكا إلى خبازه ان الخبز يبقى عنده حتى يجف وكان يخبز له في كل يوم مكوكاً، فقال: ما أخبز إلا بالكفاية وبقدر ما يسع التنور.

فأمر بقطع نصف التنور.

قال أبو خالد: فحدث انا كنا نأكل معه والأرغفة بعددنا فجاء نفسان فقال لهم: هاتوا خبزاً.

فجاءوا برغيفين فلم يبق خبز، فاستزاد فما جاؤوا بشيء فقال: هاتوا من خبز الجواري.

فما جاءوا بشيء، فلما قمنا قلت لطبّاخه: فضحتنا، كنت قد أخذت من خبز الجواري.

فقال: انه قوت لهن، واذا أخذ منهن خبزاً لم يردده، قد فعل هذا بهن مرات.

وكان أبو العبر يهجو أبا الوليد بن أبي دؤاد:

لو كنت من شيء خلافك لم تكن ... لتكون الاّ شجباً في مشجب

لـو أن لي مـن جلد وجهك رقعة لجعلت منها حـافـراً للأشهب[١]

نبذة مما جاء في البخل

جاء في المجلد الأول من كتاب أبواب الجنان للعلّامة الخبير المولى رفيعاً القزويني قدس سره عدة روايات منها:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من لم يمنح لم يسد»[٢].

وقال عليه السلام: «البخل يزري بصاحبه»[٣].

وقال عليه السلام: «احذروا البخل، فإنه لؤم ومسبّة»[٤].

وقال: «جود الرجل يحببه إلى اضداده، وبخله يبغضه إلى أولاده»[٥].

وقال عليه السلام: «أبخل الناس بِعَرَضِه[٦] اسخاهم بِعْرضِه»[٧].

وقال عليه السلام: «احذروا الشحّ، فإنه يكسب المقت، ويشين المحاسن، ويشيع العيوب»[٨].

وقال عليه السلام: «ليس للبخيل حبيب»[٩].

---

(١) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٣١٤-٣١٦.

(٢) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ٣٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه: ٢٢٢. وذكره أيضاً العلامة النوري في المستدرك: ١٥/ ٢٦١.

(٦) في الأصل: (بغراضه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ١٢١.

(٨) المصدر نفسه: ١٠٥.

(٩) المصدر نفسه: ٤١٠. باختلاف يسير.

وقال عليه السلام: «لو رأيتم البخل رجلاً لرأيتموه مشوهاً، يغضّ عنه كل بصر، وينفر عنه كل قلب»[١].

وقال عليه السلام: «عجبت للشقي البخيل كيف يتعجل بالفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء»[٢].

وقال عليه السلام: «أفقر الناس من قتر على نفسه مع الغنى والسعة وخلّفه لغيره»[٣].

وقال عليه السلام: «أبعد الخلائق من الله البخيل الغني»[٤].

وقال الصادق عليه السلام: «شاب سخي مسرع في الذنوب أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل». رواه عن من لا يحضره الفقيه[٥].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما معناه: الإسلام ما محي بشيء مثل ما محي بالشُح[٦].

وقال صلى الله عليه وآله: «إن السخاء شجرة من أشجار الجنة لها أغصان متدلية في الدنيا، فمن كان سخياً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من أشجار النار متدلية في الدنيا، فمن كان بخيلاً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك

---

(١) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ٤١٦. باختلاف يسير.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣٠. باختلاف يسير.

(٣) النوري، مستدرك وسائل الشيعة: ١٥/ ٢٧١، وفي عيون المواعظ والحكم/ ١٢٥ بنقصان (وخلفه لغيره).

(٤) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ١١٧.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦١.

(٦) الكليني، الكافي: ٤/ ٤٥؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٣، وفيهما: «ما محق الإسلام محق الشح شيء».

الغصن إلى النار» ذكره الشيخ الطوسي في الأمالي[١].

وروى الديلمي في إرشاد القلوب عن النبيﷺ قال: «رأيت على باب الجنة مكتوباً: أنتِ محرمةٌ على كل بخيل ومراء وعاق ونمام»[٢].

وفيه قال ﷺ: «إن الشمس تطلع في كل يوم على قرني ملك فينادي: اللهم عجّل لكل منفق خلفاً، ولكل ممسك تلفاً»[٣].

الخامس: ابن أبي الشوارب

هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأموي، كان قاضي بغداد من عهد المتوكل إلى زمن المقتدر، توفي سنة ٤١٧، وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد، ذكره الخطيب في تأريخه قال: أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو الحسن القرشي الأموي، ولي قضاء القضاة بعد أبي محمد بن الأكفاني، ولم يزل على القضاء إلى حين وفاته، وكان ينزل على شاطئ دجلة بالجانب الغربي... إلى أن قال: وولي من أولاده أربعة وعشرون قاضياً منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة آخرهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله الأموي[٤].

حكاية مضحكة من بعض القضاة

ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان في ترجمة أبي الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الزبيري الغساني، الملقب بالرشيد الزبيري، قال الحموي في معجم الأدباء كان أسود اللون جهم الوجه قبيح المنظر، ذا شفة غليظة وأنف مبسوط سفح الخلق قصيراً.

---

(١) الطوسي، الأمالي: ٤٧٥.

(٢) الديلمي، إرشاد القلوب: ١/ ٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٧٢.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥/ ٢٥١.

قال: حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز قال كنا نجتمع في منزل واحد منا وكان الرشيد لاينقطع عنّا، فغاب عنا يوماً وكان ذلك في عنفوان شبابه ثم جاء وقد مضى معظم النهار فقلت له: ما أبطأك عنا؟

فتبسم فقال: لا تسألوا عما جرى عليّ اليوم.

فقلنا له: لابد أن تخبرنا به.

فقال: مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا بامرأة شابة قد نظرت إلي نظر مطمع في نفسها، فتوهمت اني وقعت منها بموقع ونسيت نفسي، فأشارت إلي بطرفها فتبعتها، وهي تدفع في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً وأشارت إلي، فدخلت فرفعت النقاب عن وجه فرأيتها كالقمر في ليلة تمامه، ثم صفقت بيدها منادية: يا بنت الدار. فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر، فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش تركتك سيدنا القاضي يأكلك.

ثم التفتت إلي وقالت لا أعدمني الله تفضلك يا سيدنا القاضي.

فخرجت وانا حزين خجل لا اهتدي الطريق[1]. انتهى

أقول: سمعت من بعض المحدثين إن قاضياً كان في سر من رأى يزري على الشيعة ويكثر الوقيعة فيهم وكان شديد الانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، فاتفق أنه سافر إلى بغداد ودخل على بعض الأمراء فأكرم مقدمه بما لا يوصف، فصادف في المجلس رجلاً من الشيعة، فلما علم القاضي بتشيّعه أظهر التنفر منه ويجري الطعن عليه

---

(١) الحموي، معجم الأدباء: ٤/ ٥٨ - ٦٠. ولم نجدها في وفيات ابن خلكان. وكل من نقل الحكاية نقلها عن معجم الأدباء كالكنى والألقاب: ١/ ٢٩٦، والصفدي في الوافي بالوفيات: ٧/ ١٤٦، وابن العماد في شذراته: ٤/ ٢٠٣. وغيرهم. وأشير إلى أن ترجمة المترجم له (الزبيدي الغساني أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم) موجودة في ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٦٠ وما بعدها. وليس فيها هذه الحكاية. فليلحظ.

بالكنايات، وكان صاحب المنزل لم يكترث بشأن الرجل الشيعي وهو صابر محتسب ساكت، إلى أن جاء وقت العشاء فأعظم النفقة صاحب المنزل لضيافة القاضي، فلما غسلوا أيديهم جاؤوا بفراش من الحرير للقاضي حشوه الريش، فنام القاضي بعد نزع ثيابه ونام الرجل الشيعي في فراش مستعمل لم يكن له أهمية مع غيض شديد على القاضي وكان قلبه كمرجل القين.

فغلب النوم على القاضي، وأما الرجل الشيعي ما ذاق طعم الرقاد، فقام من فراشه ولبس دراعة القاضي ولبس عمامته وجبته وخرج من الحجرة، فذهب إلى حجرة صاحب المنزل فدخل فيها فرأى ان صاحب الدار نائم في فراش امرأته فجاء الرجل وغمز بإبهام رجله ظهر المرأة ففتحت عينيها فرأت ان القاضي واقف على رأسها، فلما علم الرجل بأن المرأة أحست بأن الذي جاء إليها هو القاضي رجع مسرعاً ونزع ثياب القاضي ووضعها في مكانها كما كانت ودخل في فراشه.

فلما أصبح القاضي وفرغ من صلوته كان ينتظر التريوقة فأبطاؤا عليه إلى أن القاضي جعل يتذمر فإذا بصاحب المنزل دخل في الحجرة مع أربعة من خدمه، فقال القاضي: ما لي لا أرى التريوقة؟ فقال رب المنزل: يا كلب، أتدري ما فعلت البارحة وانت مع هذه الأفعال الشنيعة ترجو مني خيراً وتطلب التريوقة! فأشار إلى خدمه فبادروا إليه بالسياط فضربوه حتى غشي عليه، ولم يزل يقول: ويلكم ما ذنبي فبأي جرم أهلكتموني.

وكان رب المنزل يقول: يا كلب ما تدري ما فعلت البارحة لعلك كنت سكران.

وكان الرجل الشيعي يطير فرحاً وسروراً وكان يشفع في حق القاضي على الظاهر ولا يحب أن تقبل شفاعته، فقبل رب المنزل شفاعة الرجل الشيعي فأخرج القاضي من داره ذلاً وصغاراً فلم يبق له حراك من ألم السياط، ثم أمر رب المنزل بإكرام الرجل الشيعي فجاؤوا بالتريوقة إليه مع كمال التجليل والتعظيم إلى أن خرج

من داره مقضي المرام.

السادس: أبو عصيدة الشيعي

قال الخطيب في تاريخ بغداد: (أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر، أبو جعفر النحوي، مولى بني هاشم، يعرف بأبي عصيدة، وهو ديلمي الأصل، حدث عن الواقدي والأصمعي والحسين بن علوان الكلبي وعلي بن عاصم وأبي داود الطيالسي وعبد الله بن بكر السهمي ويزيد بن هارون وأبي عامر العقدي ومحمد بن زياد بن زبّار ومحمد بن مصعب الفرقاني.

روى عنه قاسم بن محمد الأنباري وأحمد بن الحسن بن سفيان وعلي بن محمد المصري ومحمد بن جعفر الادمي القاري وعبد الله بن إسحاق الخراساني.

ثم ذكر الخطيب عنه رواية بإسناده عن أبي عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي بسر من رأى، وهو عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد عن أنس بن مالك قال: أتى رجل النبي ﷺ فسأله عن الساعة فقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال ﷺ: ما أعددت لها؟

قال والله يا رسول الله ما أعددت لها عمل كثير من صوم ولا صلوة غير اني أحب الله ورسوله.

فقال ﷺ: المرء مع من أحب.

قال: فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مثل فرحهم بها)[1]. انتهى

وذكره في روضات الجنات وقال: (الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي الكوفي الديلمي الأصل، من موالي بني هاشم، يعرف بأبي عصيدة، قال صاحب البغية: قال ياقوت: حدث عن الأصمعي والواقدي وعنه القاسم الأنباري،

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥/ ١٣.

وكان من أئمة العربية، وأدب ولد المتوكل والمعتز، فلما أراد أبوه ان يولّيه العهد حطه أبو عصيدة عن مرتبة وأخّر غداءه قليلاً، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله.

فضربه بغير ذنب، فكتب بذلك إلى المتوكل، فأحضره فقال: لم فعلت هذا بالمعتز؟

فقال: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد، وأخّرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكي إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد.

فقال: أحسنت.

وأمر له بعشرة آلاف.

قال ابن عدي أبو عصيدة يحدث بالمناكير مع أنه من أهل الصدق، وصنف عيون الأخبار والأشعار، المقصور والممدود والمذكر والمؤنث وغير ذلك، مات سنة ثمان. وقيل: ثلاث وسبعين ومئتين)[١]. انتهى

وقال في الروضات وفي الكنى والألقاب: (وكان هذا الرجل هو المعلم الشيعي الذي اذن لابن المتوكل في قتل أبيه لما سمع منه أن أباه كان يذكر فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) بسوء وسأله ان يأذن له في ذلك، فقال له: لا بأس لك بقتله بينك وبين الله بعدما سمعت منه سبّ سيدة النساء، إلّا أنك لا تعيش بعده أكثر من ستة أشهر؛ لأن قال الأب لا يعيش أكثر من هذا.

فقال الولد: وأنا أرضى بذلك بعد أن لم يكن مثل هذا الملعون على وجه الأرض.

فهجم عليه ليلاً مع جماعة من الغلمان فقتلوه بأشنع ما يكون)[٢].

---

(١) الخوانساري، روضات الجنات: ١/ ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٠؛ القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٢٤.

وتفصيل ذلك في تاريخ المتوكل من هذا الكتاب.

السابع: القاضي السيرافي

الشيخ الإمام أبو سعيد حسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي المعروف بالقاضي السيرافي، نسبته إلى سيراف بكسر السين المهلمة وسكون الياء ثم الراء والألف والفاء، وهو من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان، وقد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره ابن خلكان منهم هذا الرجل المفخم، المنصرف إليه السيرافي المطلق، المذكور في كتب العربية على سبيل التعظيم، وكان أبوه مجوسياً اسمه بهزاده فسماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله، وكان يدرس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض.

قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد، واللغة على ابن دريد وقرءا عليه النحو وأخذ هو النحو عن السراج.

وكان: شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفة بالنحو واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض وفي الحديث والكلام والحساب والهندسة، أفتى في جامع الرصافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة، وقضى ببغداد، هذا مع الثقة والأمانة والديانة والرزانة، صام أربعين سنة أو أكثر وما رأى أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشباب وأكثر تأسفاً على ذهابه منه، وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلّى به.

وكان أجمل لشمل العلم، وأنظم لمذاهب العرب، وأدخل في كل باب، واخرج من كل طريق، وألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين، وأروى للحديث، وأقضى في الأحكام، وأفقه في الفتوى.

كتب إليه ملوك عدة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة، وكان حسن الخط.

وكان لم يأخذ على الحكم أجراً إنما كان يأكل من كسب يده، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته، وكان أبو علي الفارسي وإصحابه يحسدونه كثيراً، وهو الذي جاؤوا إليه بالرضي الموسوي صاحب نهج البلاغة ليعلمه النحو وكان صبياً لم يبلغ عمر عشر سنين فسأله السيرافي يوماً على ما هو المعتاد في التعليم وقال له: إذا قيل رأيت عمر فما علامة نصبه؟

قال الرضي: بغض علي بن أبي طالب عليه السلام.

فتعجب السيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدّة ذهنه[١].

وكان مولد السيرافي بسيراف قبل التسعين ومئتين، وفيها ابتدأ طلب العلم، ثم خرج إلى عمان وتفقه بها مدة ثم أقام بالعسكر مدة (المراد سر من رأى) ثم ببغداد إلى أن مات بها في خلافة الطائع بالله العباسي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمئة وكان معتزلياً لكنه لم يظهره.

أقول: لو قال أحد أنه كان شيعياً باطناً لم يقل زوراً، والله اعلم.

ولما توفي رثاه السيد الرضي قدس سره بقصيدة فاخرة.

هذا ملخص ما ذكره في روضات الجنات[٢]، وذكر تصانيفه[٣]، كما ان الخطيب ذكره في تاريخه[٤]، وابن خلكان في وفيات الأعيان[٥]، وأبو حيان التوحيدي في كتاب

---

(١) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٨/ ١٤٥ - ١٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٧٨؛ القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٤٠.

(٢) الخوانساري، روضات الجنات: ٣/ ٧٠- ٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ٧٢ و٧٣.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٧/ ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٧٨-٧٩.

التقريض[١]. وياقوت الحموي في معجم الأدباء[٢]، والسيوطي في طبقات النحاة[٣]، وتقي الدين الشمني في حاشية على المغني، وصاحب تلخيص الآثار في ترجمة سيراف، والمحدث القمي في الكنى والألقاب، في ترجمة السيرافي.

وبالجملة، لم نظفر على أعمال تعصب من السيرافي، بخلاف القاضي عضد الدين عبد الرحمن ابن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الشافعي الأصولي المتكلم، فإن نصبه وعداوته مع أهل الحق وتعصبه الشديد في أمر الباطل في درجة الكمال، منها: ما ذكره القاضي الشهيد قدس سره في مجالس المؤمنين في مواضع من كتابه على وجه يليق ببابه، ومن جملة ما نقله في ذلك الكتاب في حق هذا الجناب – أعني القاضي عبد الرحمن – انه اجتمع في بعض مجالس العامة مع رجل من فضلاء الشيعة، وكان الرجل المذكور صغير الجثة في الغاية مشغولاً في ذلك المجلس بالكتابة وبين يديه دواة عظيم وكان العضدي بعكس ذلك الرجل ذا بدن جسيم وجسد سمين فاتفق ان وقع بينهما كلام علمي، فأخذ الرجل يصاول عليه في المناظرة والجدل فلم يلتفت عليه العضدي مدة، ثم رفع رأسه وقال في نهاية العظمة والدلال: ما هذه الأصوات التي ترتفع من وراء الدواة.

معرضاً بهذا القول على غاية صغر جثته وقصور قدره ومرتبته عن مناظرة مثله.

فأجابه الرجل ارتجالاً: نعم يا مولانا، إن النطفة الواحدة لا تصير أكبر من هذا.

فخجل العضدي كثيراً بعد ما تنبه إلى مفهوم هذا الكلام وخرج منفعلاً[٤].

---

(١) كتاب (تقريض الجاحظ) لأبي حيان التوحيدي، وهو كتاب مفقود، لكن نقل عنه ياقوت في معجم الأدباء.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٢/ ٧٨ – ٧٩.

(٣) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١/ ٥٠٧.

(٤) الخوانساري، روضات الجنات: ٥/ ٥٠. ولم نجده في مجالس المؤمنين وإنما هو ما ذكره عنه صاحب الروضات. نعم في مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٦٧ أشار لحقد هذا الرجل على شيخنا

أقول: تقدم في ترجمة الشهيد الأول نضير هذا مع ابن الجماعة. وذكر في الروضات في ترجمة علي بن محمد بن داود بن إبراهيم القاضي التنوخي البغدادي وقال: وكان التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة ولم يكن فيهم إلّا أبيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي، فإذا أخذ الشراب منهم وهبوا الوقار للعقار وأخذ كل منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملواً شراباً قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيها ثم يرش بها بعضهم بعضاً ويرقصون جميعاً وعليهم المصبغات ومخانق البرم[١] وفيهم عنى بقوله السرى:

مجالس ترقص القضاة بها إذا انتشوا في مخانق البرم[٢].

الثامن: الجاحظ عمرو بن بحر

ذكره في روضات الجنات قال: (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري اللغوي النحوي المعتزلي الملقب بالجاحظ، دخل سامراء، ومات بالبصرة سنة خمس وخمسين ومئتين وكان عمره نيف وتسعين سنة).

وذكره الشهرستاني في الملل والنحل وعدّه من فضلاء المعتزلة[٣].

وقال ابن خلكان: هو العالم المشهور المصنف في كل فن وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظّام.

الشهيد الأول وحسده له. والذي دفعه للتخلص منه. فليلحظ مجالس المؤمنين، الشهيد الأول.

(١) في الأصل: (المنشور)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الخوانساري، روضات الجنات: ٥/ ٢١٨- ٢١٩؛ وينظر: الحموي، معجم الأدباء: ١٤/ ١٦٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٦٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٣٠٦.

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ٤٧١.

ومن تصانيف الجاحظ: كتاب الحيوان، كتاب البيان والتبيين، وهي كبيرة مشهورة جداً، وكتاب التاج. وكان مشوه الخلق وإنما قيل له الجاحظ؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين[١]. قال في القاموس: جحظت عينه كمنع: خرجت مقلتها، أو عظمت)[٢].

وقال شيخنا البهائي في كتابه الكشكول: كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر:

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان إلا دون قبح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته: ما أخجلني الا امرأة أتت بي إلى باب صايغ فقالت: اصنع لي مثل هذا وذهبت، فسألت الصايغ فقال: إن هذا المرأة استعملتني أن أصنع لها صورة شيطان، فقلت لها: لا أدري كيف أصنع، فإني ما رأيت الشيطان. فأتت بك[٣].

ومن جملة أخباره أنه قال: ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده، فلما رآني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني.

وكان الجاحظ أصابه الفالج في أواخر عمره وكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته، والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض ما أحس به لخدره وشدة برده وكان يقول: أنا من جانب الأيمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت، ومن جانبي الأيسر منقرص فلو مر الذباب به تألمت، وبي حصاة لا ينسرح لي البول، اصطلحت على جسدي الأضداد، فإن أكلت بارداً أخذ برجلي، وان أكلت حاراً أخذ برأسي. وكان ينشد:

اترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٧١.

(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٢/ ٣٩٤.

(٣) الشيخ البهائي، الكشكول: ٣/ ١١٤٨- ١١٤٩.

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وله:

وكان لنا أصدقاء مضوا تفانوا جميعاً وما خلدوا
تساقوا جميعاً كؤس المنون فمات الصديق ومات العدو

وله أيضاً:

يطيب العيش أن تلقى حكيماً غذاه العلم والظن المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب

قال: وحكى بعض البرامكة قال: كنت تقلدت السند فأقمت بها ما شاء الله، ثم اتصل بي أني صرفت عنها، وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه، فصغته عشرة آلاف اهليلجة، في كل اهليلجة ثلاث مثاقيل، ولم يمكث الصارف أن أتاني فركبت البحر فانحدرت إلى البصرة، فأخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فأحببت أن أراه قبل وفاته، فصرت إليه فوصلت إلى باب دار لطيف فقرعته فخرجت إليّ خادمة صفراء، فقالت: من أنت؟

فقلت: رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ.

فبلغت الخادمة ما قلته، فسمعته يقول: قولي له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل!

فقلت للجارية: لابد من الوصول إليه.

فلما بلغته قال: هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال: أحب ان أراه قبل موته فيقول: قد رأيت الجاحظ.

ثم اذن لي فدخلت فسلّمت عليه فردّ ردّاً جميلاً وقال من تكون أعزك الله؟ فانتسبت له فقال: رحم الله تعالى أسلافك وآبائك السمحاء الأسخياء، فلقد كان أيامهم رياض الأزمنة، فسقياً لهم ورعياً، فدعوت له وقلت: أنا أسألك ان تنشدني شيئاً من شعرك فأنشدني:

لئن قدمت قبلي رجال فطالما مشيت على رسل فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوصاً وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال: يا فتى، رأيت مفلوجاً ينفعه الأهليلج؟

فقلت: لا.

قال: فإن الأهليلج الذي معك ينفعني فابعث إليّ منه.

فقلت: نعم.

وخرجت متعجباً من وقوفه على خبري مع كتماني له فبعثت له مئة اهليلجة.

قال: وكان الجاحظ يطالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط ومزج بعباراته البليغة وحسن براعته اللطيفة، وكان في أيام المعتصم والواثق والمتوكل، وانفرد عن اصحابه بمسائل منها قوله: ان المعارف كلها ضرورية الطباع وليس شيء من ذلك من أفعال العباد، وليس للعباد كسب سوى الإرادة.

ومنها قوله في أهل النار: إنهم لا يخلدون فيها عذاباً، بل يصيرون إلى طبيعة النار. وقال في الروضات: إن المذكور في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة من متأخري علماء العامة عند ذكره لصفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أن له كلمات جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه، وهي تشمل على كثير من كلمات الحكمة، كل كلمة منها تعد بألف كلمة.

ونسب إلى الجاحظ أيضاً الإمام العلامة الحلي (أعلى الله مقامه) في كتابه الموسوم

بكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كلمات أخر من تقريرات نفسه هي أبين دلالة على إجراء الله الحق والحقيقة على لسان جهره وهمسه تشديد للمحنة على أبناء جنسه.

ومن جملة ما ينسب إليه في صفة أهل بيت العصمة عليهم السلام قوله وهو من فصاح الكلم: هم سنام العالم وصفوة الأمم، وغرة العرب ولباب البشر، ومصاص بني آدم وزينة الدنيا وحلية الدهر، والطينة البيضاء والمغرس المبارك والنصاب الوثيق ومعدن المكارم، ينبوع الفضائل وأعلام العلم وإيمان الإيمان صلوات الله عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

ثم لا يخفى أن الجاحظ من المنحرفين المتعصبين وأن أمثال هذه الكلمات والتأليفات أعم من استقامة الرجل في الرأي والدين، بل أبلغ في إتمام الحجة عليه يوم يسأل عن ولاية آل محمد الهداة المهديين والولاة المرضيين ويؤخذ بأليم المؤاخذة [١].

التاسع: أبو الهذيل العلاف

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي البصري، المكنى بأبي الهذيل، العلاف، من مشايخ المعتزلة وأكابرهم، ولد في سنة ١٣١، وتوفي بسر من رأى في سنة ٢٣٥ بعد أن كف بصره وخرف في آخر عمره. قاله المسعودي في مروج الذهب[٢]. وذكره المحدث القمي في الكنى والألقاب قال: (هو شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وصاحب المقالات في مذهبهم، كان معاصراً لأبي الحسن الميثمي الإمامي، حكي أنه سأل أبو الحسن الميثمي أبا الهذيل فقال: ألست تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله ويأمر بالشر كله؟

---

(١) الخوانساري، روضات الجنات: ٥/ ٣٢٤ - ٣٣١.

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ٣/ ٣٧١، ذكر أبا الهذيل ولم يذكر تاريخ وفاته. نعم ذكر ذلك عنه ابن خلكان في ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٦٧. فليلحظ.

قال: بلى.

قال: فيجوز أن يأمر بالشر كلّه وهو لا يعرفه وينهى عن الخير وهو لا يعرفه؟

قال: لا.

فقال له أبو الحسن: قد ثبت إن إبليس يعلم الشر كله والخير كله.

قال أبو الهذيل: أجل.

قال فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعد رسول الله ﷺ هل يعلم الشر كله والخير كله؟

قال: لا.

قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً.

فانقطع أبو الهذيل)[١].

ولا يخفى أن أبا الحسن علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار رضي الله عنه كان من متكلمي علمائنا الإمامية في عصر المأمون والمعتصم له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين ذكره النجاشي[٢] وقال: إنه أول من تكلم في مذهب الإمامية وصنّف كتباً في الإمامة، وكان كوفياً، سكن بالبصرة وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا. انتهى)[٣].

وذكره في الكنى والألقاب قال: (وروى عن عون بن محمد الكندي قال: ما

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٧٧ - ١٧٨.

(٢) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (المشتهر برجال النجاشي): ٢٥٧، ت٦٦١. وليس فيه أنه (أول متكلم من مذهب الإمامية من أصحابنا). نعم هذا ما نقله عنه الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب: ٣/ ٢١٦. ولعله من اختلاف النسخ.

(٣) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢١٦.

رأيت أحداً قط أعرف بأمور الأئمة وأخبارهم ومناكحهم منه. وعن كتاب الفصول للسيد المرتضى قال: أخبرني الشيخ - أي الشيخ المفيد - قال: قال أبو الحسن علي بن ميثم لرجل نصراني: لم علقت الصليب في عنقك؟

قال: لأنه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى عليه السلام.

قال أبو الحسن: أفكان يحب أن يمثل به؟

قال: لا.

قال فأخبرني عن عيسى عليه السلام أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟

قال: نعم.

قال: أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته؟

قال: نعم.

قال: فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه وما كان يركبه في حيوته بمحبة منه، وعمدت إلى ما حمل عليه عيسى كرهاً وأركبه بالبغض له فعلّقته في عنقك، فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك وتطرح الصليب، وإلا فقد تجاهلت. انتهى)[1].

حكى أنه اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام، وهم علي بن مقسم أحد مشاهير المتكلمين من الشيعة وأبو مالك الحضرمي الشاري وهشام بن الحكم شيخ الإمامية والنظّام وعلي بن منصور أحد علماء الشيعة الإمامية والمعمر المعتزلي وبشر بن المعمر وثمامة بن أشرس المعتزلي وأبو جعفر السكاك تلميذ هشام والصباح بن الوليد المرجي والمؤيد المجوسي وأبو الهذيل العلاف وغير هؤلاء، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلم كل واحد بشيء من الكلام، فقال أبو الهذيل وكان من

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢١٦.

جملتهم: أيها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الأفئدة، مرتعه في الأجساد ومشرعه في الأكباد، وصاحبه متصرف الظنون متغير الأوهام، لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود، يسرع إليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت وبقية من حياض الثكل، غير أنه من أريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل، وصاحبه جواد لا يصغي إلى داعية المنع ولا يصيح لباذل العذل[1][2].

وقال الخطيب في تاريخ بغداد في المجلد الثالث ص٣٦٦: محمد بن الهذيل مولى عبد القيس، شيخ المعتزلة ومصنف الكتب في مذاهبهم، وهو من أهل البصرة، ورد بغداد وكان خبيث القول فارق إجماع المسلمين ورد نص كتاب الله (عزَّ وجلّ) إذ زعم ان أهل الجنة تنقطع حركاتهم فيها حتى لا ينطقوا نطقة ولا يتكلموا بكلمة، فلزمه القول بانقطاع نعيم الجنة عنهم والله تعالى يقول: ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ**﴾[3] الخ. إلى أن قال: قال المأمون العباسي لحاجبه يوماً انظر من بالباب من أصحاب الكلام.

فخرج وعاد إليه فقال بالباب أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن إباض الإباضي.

فقال المأمون: ما بقي من أعلام أهل جهنم أحد إلّا قد حضر.

وقال: وكان أبو الهذيل المعتزلي يجيء فيشرب عند ابن لعثمان بن عبد الوهاب، قال فراود غلاماً في الكنيف فأخذ الغلام توراً (هو اناء صغير من صفر) فضرب به رأسه فدخل في رأسه فصار طوقاً في عنقه، فبعثوا إلى حداد ففك عنه.

---

(١) في الأصل: (ولا يصيح لباذل العذل). لكن في الكنى والألقاب: ١/ ١٧٨: (ولايسنح بن نازع الغول). وفي مروج الذهب ٣/ ٣٧٢: (ولايسنح به نازعُ العذل) وفي وفيات الأعيان ج٤/ ٢٦٦: (ولا يصيح لنازع العذل). وما في الكنى والألقاب غير صحيح. ويبدو أنه من خطأ النسخ وإلا فلا وجه للغول.

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٧٨.

(٣) الرعد: ٣٥.

وتوفي أبو الهذيل بسر من رأى في سنة ست وعشرين ومئتين، وكانت سن أبي الهذيل مئة سنة واربع سنين[١].

ثم اعلم ان المعتزلة هم الذين نسبوا إلى واصل بن عطاء المدني التابعي الغزالي، ووجه تسميتهم بذلك أن رجلاً دخل على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية من الخوارج، وجماعة يرجون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر بالإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس من الإيمان ركناً ولا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم علينا في ذلك؟

فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب هو قال واصل بن عطاء: انا لا أقول أن أصحاب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق، بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر.

ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل.

فسمّي هو وأصحابه بالمعتزلة.

ثم افترقوا إلى أربع عشرة فرقة وكل يفارق صاحبه بمسائل يختص بها على ما ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل[٢]، وأحمد بن حزم الظاهري في كتاب الملل والأهواء[٣]، والنوبختي في كتاب الفرق والمذاهب[٤]، والسيد

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ١٣٦- ١٣٩.

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ٤٨.

(٣) ابن حزم، الملل والأهواء والنحل: ٢/ ١١١ وما بعدها.

(٤) النوبختي، فرق الشيعة: ٢٣ - ٢٥.

المرتضى الرازي في كتاب تبصرة العوام[١]، والعلّامة الخبير محمد رضا الخاتون آبادي في كتاب جنات الخلود[٢]، والسيد نعمة الله الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية[٣]، والعلّامة الكبير الشيخ محمد بن محمود معاصر العلّامة الحلي ﵀ في كتاب نفائس الفنون، وغيرهم في غيرها.

وملخص ما ذكره الأخير في نفائس الفنون، قال: (منهم واصلية أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء، ومنهم هذيلية أصحاب أبي الهذيل العلاف، ومنهم نظامية أصحاب إبراهيم بن السيار النظّام، ومنهم خياطية أصحاب أبي الحسن الخياط، ومنهم حافظية أصحاب أحمد بن حافظ، ومنهم بشرية أصحاب بشر بن معمر، ومنهم معمرية أصحاب معمر بن عباد والسلمي، ومنهم مردارية أصحاب أبي موسى الملقب بمردار، ومنهم تمامية أصحاب أبي تمام النميري، ومنهم هشامية أصحاب هشام بن العمر القوطي، ومنهم جاحظية أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ، ومنهم جبائية أصحاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، ومنهم قضوية أصحاب القاضي عبد الجبار، ومنهم أبو الحسينية أصحاب أبي الحسين البصري.

وكل واحد منهم يعتقد بطلان الآخر، وهتفوا بما لم يهتف به ذو مسكة، فنعوذ بالله من أتباع الهوى والانحراف عن الجادة الوسطى[٤].

وفي نهج البلاغة قال ﷺ: «**عبد آخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس شركاً من حبائل غرور وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه، يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم،**

---

(١) الرازي، تبصرة العوام. (فارسي مخطوط).

(٢) محمد رضا خاتون آبادي، جنات الخلود. (فارسي مخطوط).

(٣) الجزائري، الأنوار النعمانية: ٢/ ١٩٨، وما بعدها.

(٤) الشيخ محمد بن محمود، نفايس الفنون. (فارسي) ولم نعثر عليه.

يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع، واعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت بين الأحياء»[١].

العاشر: أحمد بن محمد بن حنبل

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي الأصل، دخل سامراء أحضره المتوكل وخلع عليه وأكرمه، ثم عاد إلى بغداد فمات بها سنة ٢٤١، وهو أحد الأئمة الأربعة قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي، خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الأول سنة مئة وأربع وستين. وقيل إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع. وكان إمام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره. وقيل إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الشافعي وخواصّه ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر ودُعِيَ أحمد بن حنبل إلى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع وكان ضربه في العشر الأخير من شهر رمضان سنة عشرين ومئتين، وكان حسن الوجه ربع القامة يخضب بالحناء، أخذ عنه الحديث جماعة منهم محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح ومسلم بن الحجاج النيسابوري[٢].

وقال الشبلنجي في نور الأبصار: أنه عاش سبعاً وسبعين سنة، وحبس الإمام ثمانية وعشرين شهراً وكان فيها كل قليل يضرب بالسياط إلى أن يغمى عليه وينخس بالسيف ثم يرمى على الأرض ويداس عليه، ولم يزل كذلك إلى أن مات المعتصم وتولى بعده الواثق فاشتد الأمر على أحمد وقال: لا اسكن في أرض ألحد فيه، فأقام

---

(١) الشريف الرضي، نهج البلاغة: ١/ ١٥٣.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٦٣-٦٤.

مختفياً لا يخرج إلى صلوته ولا غيرها حتى مات الواثق ووليَ المتوكل، فرفع المحنة عن أحمد وأمر بإحضاره وإكرامه وإعزازه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة وأن القرآن غير مخلوق[١]. وكان في بغداد إلى أن توفي ضحوة نهار يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئتين، ودفن بمقبرة باب حرب، وباب حرب منسوب إلى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور[٢].

أقول: زادت دجلة زيادة عظيمة حتى ذهب بقبر أحمد بن حنبل ولم يبق لمقبرته أثر أصلاً.

ثم اعلم أن الخطيب أطال الكلام في ترجمة أحمد بن حنبل في تاريخ بغداد[٣].

ونقموا على أحمد أشياء، منها: إن محمد بن جرير الطبري لم يعتقد اجتهاد أحمد ويقول: لم يكن أحمد فقيهاً، إنما كان محدثاً، كما صرح بذلك أبو الوليد محمد بن شحنة الحنفي في كتابه روضة المناظر في ذكر حوادث سنة عشر وثلاثمئة[٤]. وكذا أبو الفدا في تاريخ المختصر في ذكر حوادث السنة المذكورة قال: إن محمد بن جرير الطبري صنف كتاباً في اختلاف العلماء ولم يذكر فيه مذهب أحمد بن حنبل، وقال: لم يكن أحمد فقيهاً، إنما كان مُحَدِّثاً[٥].

وقال ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء في ترجمة محمد بن جرير: فقال أبو جعفر محمد بن جرير: إن أحمد بن حنبل لا يعد خلافه.

---

(١) الشبلنجي، نور الأبصار: ٢١٠-٢١٢.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٦٤ - ٦٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥/ ١٧٨ - ١٨٨، ت٢٦٣٢.

(٤) ابن شحنة الحنفي، روضة الناظر: ١٦٨ - ١٦٩.

(٥) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٢/ ٧١.

فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الاختلاف.

فقال: ما رأيته روي عنه ولا رأيت له أصحاباً يعول عليهم، وأما حديث الجلوس على العرش فمحال. ثم انشأ يقول:

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس[١]

وقال ابن الأثير الجزري في الكامل في حوادث سنة عشر وثلاثمئة: وفي هذه السنة توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد، ومولده سنة أربع وعشرين ومئتين، ودفن ليلاً في داره؛ لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً، وادعوا عليه الرفض، ثم ادعوا عليه الإلحاد، وكان علي بن عيسى يقول: والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه. قال: هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الأمم: وحاشا ذلك الإمام عن مثل هذه الأشياء، وأما ما ذكره من تعصب العامة فليس الأمر كذلك وإنما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم، ولذلك سبب وهو ان الطبري جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل، فقيل له في ذلك فقال: لم يكن فقيهاً وإنما كان محدثاً. فاشتد ذلك على الحنابلة، وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد، فشنعوا عليه وقالوا ما أرادوا:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لدميم

ثم ذكر فصلاً من فضائله[٢].

الإشارة إلى تاريخ ابن جرير

وقال الخطيب في تاريخ بغداد بعد [ذكر] من يروي عنه: (استوطن الطبري

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ١٨/ ٥٧ – ٥٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٨/ ١٣٥.

بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه؛ لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في التفسير لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتم، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة وأخبار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل، ومكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة، وبلغني عن الأسفرائيني انه قال لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً.

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة.

وقال التميمي: لما رجعت من بغداد إلى نيسابور سألني محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لي: ممن سمعت ببغداد.

فذكرت له جماعة فقال: هل سمعت من محمد بن جرير شيئاً؟

قلت: لا؛ لأنه ببغداد لا يدخل عليه؛ لأجل الحنابلة، وكانت تمنع منه.

فقال: لو سمعت منه لكان خيراً لك من جميع من سمعت منه.

ومن أبيات محمد بن جرير ما يلي:

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي ... واستغني ويستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي ... لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وله:

خُـلُـقـان لا أرضى طريقهما بـطـر الـغـنـى ومـذلـة الـفـقـر
فـإذا غـنـيـت فـلا تـكـن بـطـراً وإذا افتقرت فته عـلى الـدهـر[١]

قال الخطيب: توفي أبو جعفر محمد بن جرير وقت المغرب من عشية يوم الاحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ . ولم يؤذن به أحد واجتمع عليه من لا يحصيهم عدواً إلّا الله وصلى الناس على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب[٢]. ثم ذكر أزيد من أربعين بيتاً في رثائه، وكان محمد بن جرير مجتهداً فلم يقلد أحداً على ما ذكره في وفيات الأعيان[٣].

ومما نقموا على أحمد بن حنبل قوله بخطأ أمير المؤمنين عليه السلام في حربه مع أصحاب الجمل وصفين دون النهروان.

قال ابن تيمية الحراني في كتابه منهاج السنة: ومذهب أكثر العلماء أن قتال البغاة لا يجوز إلا أن يبتدئوا الإمام بالقتال، كما فعلت الخوارج مع علي، فإن قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله، بخلاف قتال صفين فإن أولئك لم يبتدئوا بالقتال، بل امتنعوا عن مبايعته؛ ولهذا كان أئمة السنة كمالك وأحمد وغيرهما يقولون ان قتاله للخوارج مأمور به، وأما قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنة. فلو قال قوم: نحن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ولا ندفع زكوتنا إلى الإمام ونقوم بواجبات الإسلام لم يجز للإمام قتالهم عند أكثر العلماء كأبي حنيفة وأحمد، وأبو بكر الصديق إنما قاتل مانعي الزكاة لأنهم امتنعوا من أدائها مطلقاً، وإلا فلو قالوا نحن نؤديها بأيدينا ولا ندفعها إلى أبي بكر لم يجز قتالهم عند الأكثرين كأبي حنيفة وأحمد

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢/ ١٦١-١٦٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٦٣- ١٦٥.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ١٩١.

بن حنبل وغيرهما، ولهذا كان علماء الأمصار على أن القتال كان قتال فتنة، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه، وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل والأوزاعي، بل والثوري. انتهى. إلى آخر ما في منهاج السنة.

وهذا الكلام ينبئ عن أن أحمد بن حنبل كان قاصراً عن فهم الأخبار والأحاديث، وما لفقوه في مناقبه ليس مقروناً بالصدق، بل من اختلاق الحنابلة؛ لأن قتاله عليه السلام مع الناكثين والقاسطين والمارقين لم يكن إلا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله.

روى العلّامة علي المتقي في المجلد السادس ص٣٩٢ من كتابه كنز العمال عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[١]. وعن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي[٢]. انتهى.

ثم ذكر أحاديث أخر بهذا المعنى[٣]. ولا يشك أحد في تواتر هذا الحديث. وأخرج هذا الحديث ونظائره ابن عساكر في تاريخه[٤] وعمر بن [أبي] شيبة[٥] وأبو يعلى في مسنده[٦]، وابن حبّان في صحيحه[٧]، والحاكم في مستدركه[٨]، وأبو نعيم في

---

(١) المتقي الهندي، كنز العمال: ١٣/ ١١٢- ١١٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٣/ ١١٠.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال: ١٣/ ١١٠، ذكر فيه أحاديث كثيرة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام. كما ذكر في ج١١/ ٢٩٢ و٣٢٧ و٣٥٢، مثل ذلك فليراجع.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٢٦٨.

(٥) ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف: ٧/ ٤٩٧، ح١٩.

(٦) أبو يعلى، المسند: ١/ ٣٩٧.

(٧) ابن حبّان، الصحيح: ١٥/ ٣٨٥.

(٨) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٩ و١٤٠.

كتاب الحلية[١]، وسعيد بن منصور في سننه[٢].

ومن متواترات الأخبار قول النبي ﷺ: «الحق معك»[٣]، وقال ﷺ: «الحق مع علي يدور الحق حيث دار علي»[٤]، وحديث: «من أبغض علياً فقد ابغضني»[٥]، وحديث: «من آذى علياً فقد آذاني»[٦]، وحديث: «يا علي، حربك حربي وسلمك سلمي»[٧]، كلها من المتواترات أوردناها بأسانيدها في كتابنا الكبير الكلمة التامة. فتعين ان نسبة الخطأ إلى أمير المؤمنين إما من ناحية النصب والعداوة، وإما من جهة الجهل والغباوة.

روى علي المتقي في كتابه كنز العمال ص٨٣ من المجلد السادس عن ابن عساكر عن الحسن قال: «لما ظفر علي بالجمل دخل الدار والناس معه قال علي إني لأعلم قائد فتنة دخل الجنة، وأتباعه إلى النار. فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبير[٨].

وفيه عن رفاعة بن اياس الضبّي عن أبيه عن جده قال: «كنت مع علي في الجمل فبعث إلى طلحة أن القني، فلقاه فقال: انشدك الله سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من ولاه وعاد من عاداه.

---

(١) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء: ١/ ٩٧.

(٢) لم نعثر عليه.

(٣) الصدوق، الأمالي: ١٥٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ١١٣؛ الثقفي، الغارات: ١/ ٦٢؛ السروي، المناقب: ٣/ ١٩؛ الخوارزمي، المناقب: ١٢٩، وغير ذلك كثير.

(٤) النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار: ٦/ ١٧٦، وذكر فيه انهم رووه في الصحاح؛ ينظر: مجمع الزوائد للهيتمي: ٧/ ٢٣٥. وغيره باختلاف في الألفاظ في الجملة.

(٥) أحمد بن عبد الله الطبري، ذخائر العقبى: ٦٥.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٠١.

(٧) الصدوق، الخصال: ١٥٦.

(٨) المتقي الهندي، كنز العمال: ١١/ ٣٣٢، ح٣١٦٥٨.

قال: نعم.

قال: فلم تقاتلني![1]

انتهى فتأمل جيداً أيها القارئ الكريم.

ومما نقموا على أحمد بن حنبل

أنه قال في حق حريز بن عثمان: (ثقة ثقة)[2]. مع أنه بإجماع الأمة كان يبغض علياً ويلعنه، ويروي في حقه أحاديث مفتعلة. وفي التقريب: «أبو عثمان، حريز بن عثمان بن جبير بن أبي أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي، حريز بفتح أوله وكسر الراء وآخره الزاي، والرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها نسبته إلى رحبة بطن من حِمْيَر، قَدِمَ بغداد زمن المهدي»[3].

قال العسقلاني في تهذيب التهذيب في ترجمة حريز: «كان حريز يتناول رجلاً».

وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد بن حنبل: حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي.

وقال المفضل ابن غسان يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانياً.

وقال العجلي شامي ثقة وكان يحمل على علي. وقال عمرو بن علي كان حريز ينتقص علياً وينال منه. وكان حريز يقول: لا أحب علياً، قتل آبائي.

وقال إسماعيل بن عياش عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه. وكان حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ انه قال

---

(١) المتقي الهندي، كنز العمال: ١١/ ٣٣٢ - ٣٣٣، ح٣١٦٦٢.

(٢) لم نجده في كلماته وإنما ذكر ذلك - عنه - جماعة منهم: ابن العديم في بغية الطلب: ٥/ ٢٢١٧ و٢٢١٨. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٢/ ٣٤٤. وغيرهم.

(٣) أي: المهدي العباسي.

لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع.

قلت فما هو؟

فقال: إنما هو انت بمنزلة قارون من موسى.

قلت عمن ترويه.

قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقول وهو على المنبر. وقد روى أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟

قال غفر لي ورحمني وعاتبني، قال لي: يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان.

فقلت: يا رب ما علمت منه إلا خيراً.

قال: فإنه يبغض علياً.

وقال ابن عدي: وحريز من الأثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم، وقد وثّقه القطان وغيره، وإنما وضع منه ببغضه لعلي.

وحكى الأزدي في الضعفاء: أن حريز بن عثمان روى أن النبي لما أراد ان يركب بغلة جاء علي بن أبي طالب فحلّ حزام البغلة ليقع النبي.

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح: لم لم تكتب عن حريز؟

فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة، فقيل له في ذلك فقال: هو قاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعياً إلى مذهبه يتنكب حديثه. انتهى[1]. ملخصاً.

وقال بن أبي الحديد في المجلد الأول من شرحه على نهج البلاغة ص٣٦٠ : (وقد كان في المحدثين من يبغضه عليه السلام ويروي فيه الأحاديث المنكرة منهم حريز بن

(١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٠٨ - ٢١٠.

عثمان)[١]. إلى آخر ما فصلناه في كتابنا الكبير الكلمة التامة.

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال سُئِلَ عن حريز بن عثمان من أحمد بن حنبل فقال: ثقة ثلاث مرات. وسأله آخر عنه فقال: ثقة مرتين. ثم نقل ما نقله العسقلاني في تهذيب التهذيب مع زيادات[٢].

فإذا عرفت ما تلوناه عليك أيها القارئ الكريم فاعلم ان رواية أحمد عن حريز لا يخلو إما من أجل أن حريزاً تاب وأناب ورجع إلى الحق والصواب، وإما من جهة عدم علم أحمد بشأن حريز وعقيدته، وإما من أجل أن أحمد لا يرى بأساً في رواية من يشتم علياً ولا يقدح هذا الكفر البواح في عدالته فالأول ممنوع؛ لعدم دليل تاريخي يدل عليه. ولم يكن حريز جاهلاً بمقام أمير المؤمنين حتى تبصر ورجع إلى الحق، بل يشتمه بغضاً وحقداً ويقول اشتم علياً لأنه قتل أجدادي. وما لفقه بعض الحنابلة كما ذكره الخطيب بأن حريزاً تاب لا ينبغي ان يصغى إليه؛ لأن ابن أبي الحديد وسائر أرباب الرجال ينكرون ذلك، ولو كان هذا حقاً لما طعنوا على أحمد بن حنبل. ويدل على ذلك ما نقله ابن أبي الحديد في ج١ ص٣٦٠ من شرحه: (ان حريزاً رؤي في المنام بعد موته فقيل ما فعل الله بك؟ قال: كاد يغفر لي لولا بغض علي بن أبي طالب)[٣] الخ. وهذا صريح بأنه مات بلا توبة.

وأما الثاني فلا يجوز توثيق الراوي إلا بعد المعرفة بحاله، وأما الثالث فيتوجه القدح إلى أحمد أيضاً لأن من سبّ علياً وأبغضه ليس بمؤمن بإجماع الأمة والأخبار المتواترة، قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أمير المؤمنين: (وروى طائفة من الصحابة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي (رضي الله عنه) لا يحبك إلّا

---

(١) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ٤/ ٦٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٨/ ٢٦٣.

(٣) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ٤/ ٦٩-٧٠.

مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق وكان علي (رضي الله عنه) يقول والله انه لعهد النبي الأمي انه لا يحبني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق)[١]. وفيه أيضاً: (قال النبي (صلى الله عليه وسلم) من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله)[٢]. انتهى

وروى علي المتقي في ج٦ ص١٥٢ من صحيح النسائي وصحيح الترمذي وصحيح ابن ماجه ومسند أحمد بن حنبل ومستدرك الحاكم بأسانيدهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله»[٣] وغير ذلك من الأخبار الكثيرة ذكرها في كنز العمال[٤].

ومن الغرائب أن من انتقص واحداً من الصحابة يرمونه بالزندقة والإلحاد ولا يجوزون الرواية عنه كما صرح بذلك ابن حجر العسقلاني في أول الإصابة. وما أدري كيف يجوزون الرواية عن مثل حريز وأضرابه ولقد أجاد أحمد الناصري العباسي حيث قال:

قسماً بمكة والحطيم وزمزم ... والراقصات[٥] ومشيهن إلى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة ... كتبت على جبهات أولاد الزنى
من لم يوال في البرية حيدرا ... سيّان عند الله صلى أو زنى[٦]

---

(١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١١٠٠.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ١١٠١.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال: ١١/ ٦٠٢. ومثله في موضع آخر.

(٤) ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة: ١/ ١٦٣. ذكر ذلك في المقدمة.

(٥) الراقصات: النوق، لأنها ترقص في خببها.

(٦) البياظي العاملي، الصراط المستقيم: ٢/ ٥١.

ولقد أجاد صفي الدين الحلي قدس الله تربته في قصيدة له:

أمـــير المـؤمـنـين أراك لما ... ذكـرتـك عند ذي حسب صفا لي
وإن كـــررت ذكـــرك عـنـد نغل ... تـكـــدّر سره وبـغـا قـتـالي
فـصرت إذا شككت بأصل مرءٍ ... ذكـرتـك بالجميل مـن الـمقال
ولـيـس يطـيق سـمع ثـنـاك إلا ... كـريـم الأصـــل محـمـود الفعال
فها أنـا قـد عـرفـت بـك الـبرايـا ... فـأنـت محـك أولاد الحـــلال[1]

وفي هذا المعنى يقول الأمير الكبير الصاحب بن عباد الوزير:

بـحـبّ عـلي يـــزول الـشـكـوك ... وتـزكـو النفوس ويصفو النجار
فـمـهـما رأيـــت محـبـاً لـه ... فـثـم الـــذكـــاء وثـــم الـفـخـار
ومـــهـــما رأيـــت عـــــدواً لـه ... وفي أصـلـه نـسـب مـسـتـعـار
فـــلا تـعـــذلـــوه عـــلى بـغـضـه ... فـحـيـطـان دار أبـيـه قـصـار[2]

وفي هذا المعنى يقول الملك المعظم سيف الدولة على ما نقله في أنيس المسافر:

حـــب عـــلي بـــن أبي طـالـب ... لـلـنـاس مـقـيـاس ومـعـيـار
يخـــرج مـــا في أصـــلـــه مثلما ... تخـرج غـش الـذهـب الـنـار[3]

وقيل في هذا المعنى:

مـن كـــان ذا عـلـم وذا فطنة ... فبغض أهـــل الـبـيـت مـا شانه

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٢٢. ولم يذكر البيتين الثالث والخامس الموجودين هنا. وإنما ذكرهما الشاكري في كتابه علي في الكتاب والسنة والأدب: ٢/ ٢٥٦.

(٢) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: ١٣١.

(٣) الشيخ يوسف البحراني، أنيس المسافر: ٣/ ١٢٩١.

وإنـــما الـــذنـــب عـــلى أمـــه إذ حملت مـن بعض جـيرانـه[١]

وفي هذا المعنى أيضاً:

مـا شـك في فـضـل آل فاطمة إلاّ امـــرؤ مـا لأمـــه بـعـل
خـــدي لأقـــدام آل فـاطـمـة إذا تخـطـوا عـلى الـثـرى نـعـل[٢]

ولنعم ما قال ابن حماد الشاعر المفلّق من قصيدة له:

واعـلـم بـأن ولاء آل محمد رزق لـنـا مـن ربـنـا ومـواهـب
سبقت لنا مـن ربنا الحسنى بهم أفـلا نـواصـل شكرنا ونـواظـب
وعـلى الـصراط المستقيم أقامنا والخـلـق عـنـه مـا سـوانـا ناكب
فـلـذاك ان ذكـروا تلين قلوبنا وهـــواهـــم فـيـنـا مـقـيـم لازب
وترى النواصب حين يجري ذكرهم فـعـلى وجـوهـهـم سـواد راكـب
طـابـت مـوالـدنـا بـحـب أئمة هم طـاهـرون من العيون أطائب
ومـوالـد النصاب قد خبثت وفيـ ـــهـــا شـيـيـة وشـــوائـــب
إبـلـيـس يـشرك فـيـهـم آبـاءهـم فـالخبـث فيهم لا محـالـة لازب
اني لمـن والى الـــوصي مـوالـيـا ولمـــن تـــولى غـــيره لمـحـارب[٣]

ولنعم ما قال أستاذ البشر المحقق الطوسي في هذا المعنى:

لو أن عبداً أتـى بالصالحات غداً وود كـل بـنـي مـرسـل وولي

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١١.

(٢) علي بن الحسين الباخرزي، دمية القصر: ١/ ٣٨٧.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٢٢٨-٢٢٩. وذكر فيه هذه القصيدة المنسوبة لابن حماد كما قال. والتي من ضمنها هذه الأبيات التي ذكرها هنا. لكن لم ترد في ما ذكره الأبيات (٥، ٧، ٨) مما ها هنا. ولم نجدها في مصدر آخر. فليلحظ.

وصـام مـا صـام صـوّامـاً بـلا ملل وقـام مـا قـام قـوامـاً بـلا كسل
وطـار في الجـو لا يـاوي إلى أحد وغاص في البحر مأموناً من البلل
وحـج كـم حـجـة لله واجـبـة وطـاف بالبيت حـاف غير منتعل
فليس في الحشر يوم البعث منتفعاً الا بـحـبّ أمـير المؤمنين عـلي[1]

ومما نقموا على أحمد بن حنبل: ان الكرابيسي قدح فيه.

قال تاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ في طبقاته في ترجمة الكرابيسي بما هذا لفظه مختصراً: (الحسين بن علي بن يزيد، أبو علي، الكرابيسي، كان إماماً جليلاً جامعاً جمع بين الفقه والحديث، تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي، ثم تفقه عند الشافعي وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق ويعقوب بن إبراهيم وغيرهم. روى عنه عبيد بن محمد بن الخلف البزّاز ومحمد بن علي فقهه، وله مصنفات كثيرة وقد أجازه الشافعي كتب الزعفراني. إلى أن قال: وكان أحمد بن حنبل يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ، وهو أيضاً يتكلم في أحمد[2] الخ.

إذا عرفت أن الكرابيسي يتكلم في أحمد وكان أحمد يتكلم في الكرابيسي، فروايتهما ليستا بشيء على ما صرح بذلك عبد العزيز الدهلوي الأشعري في كتاب التحفة، قال فيه ما معناه: إذا رأيت الراسبين يقدح كل واحد في الآخر فروايتهما معاً ساقطتان عن الاعتبار والأخذ منهما غير جائز.[3] فعلى هذا جميع مرويات أحمد بن حنبل ليس لها اعتبار.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٩/ ٤١٩؛ الشيخ القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ١٤١؛ الأربعون للماحوزي: ٩٨. مع وجود بعض الاختلاف.

(٢) عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٢/ ١١٧-١١٨.

(٣) عبد العزيز الدهلوي، التحفة الاثنا عشرية. (كتاب فارسي مخطوط). ولم نحصل عليه.

ومما نقموا على أحمد بن حنبل

انحرافه عن آل الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنه أدرك إمامنا أبا الحسن الرضا وابنه أبا جعفر محمداً الجواد وابنه أبا الحسن علياً الهادي عليهم السلام فلم يدخل عليهم ولم يكترث بمجالسهم ولم يأخذ منهم ولم يرو عنهم، بل وضع مذهباً مخالفاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، بل مخالفاً لمذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي، وتفرد في الباري تعالى شأنه بمسائل منكرة ردية باطلة أجمعت العلماء على بطلانها ولقد أجاد من قال:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا ... وتعلم أن الناس في نقل أخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك ... والمروي عن كعب أحبار
فوال أناساً قولهم وحديثهم ... روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري[1]

ولقد أجاد من أفاد في هذا المعنى من قصيدتها الغراء:

فلمّا رأيتُ الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبُهم في أبحرِ الغيِّ والجهلِ
ركبتُ على اسم الله في سفن النَّجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتمِ الرُّسْلِ
وأمسكتُ حبلَ الله وهو ولاؤهم ... كما قد أُمِرنا بالتمسكِ بالحبلِ
إذ افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيفا على ما جاء في واضح النقل
أفي الفرقة الهُلّاكِ آلُ محمدٍ ... أم الفرقة اللاتي نجت منهمُ؟! قُل لي
فإن قلتَ: في الناجين، فالقولُ واحدٌ ... وإن قلتَ: في الهُلّاك، حِفتَ عن العدلِ
إذا كان والي القوم منهم فإنني ... رَضِيتُ بهم ما زالَ في ظلّهم ظلّي
رضيت علياً لي إماماً وهادياً ... وكنت من الباقين في أوسع الحل[2]

---

(١) البياضي العاملي، الصراط المستقيم: ٣/ ٢٠٧.

(٢) النقوي، خلاصة عبقات الأنوار: ٤/ ٢٩-٣٠. والأبيات لمحمد بن إدريس الشافعي.

ومما نقموا عليه قوله بقدم القرآن

وبطلان ذلك تقدم في ترجمة أحمد بن أبي دؤاد.

قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢١٢: وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب، وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.[١]

وقال في حوادث سنة ٢١٨ وجلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء: إن المأمون كتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتاباً يقول فيه: عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن لا نضير له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدر الله حق قدرته ويعرفوه كنه معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما أنزل من القرآن، فأطبقوا على أنه قديم لم يخلقه الله ويخترعه، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾[٢]، فكلما جعله الله فقد خلقه، كما قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾[٣]، وقال: ﴿**كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ**﴾[٤]، فأخبر أنه قص لأمور أحدثه بعدها، وقال: ﴿**أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾[٥] والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه. ثم انتسبوا إلى السنة وأظهروا أنهم أهل الحق والجماعة وأن من سواهم أهل الباطل والكفر، فاستطالوا بذلك وغروا به الجُهَّال، حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): ٧/ ١٨٨.

(٢) الزخرف: ٣.

(٣) الأنعام: ١.

(٤) طه: ٩٩.

(٥) هود: ١.

فمزجوا الحق إلى الباطل واتخذوا دون الله وليجة[١] إلى ضلالهم. إلى أن قال: فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة المنقوصون من التوحيد حظاً وأوعية الجهالة وأعلام الكذب ولسان إبليس الناطق في أوليائه والهائل على أعدائه من أهل دين الله، وأحق أن يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالله وبالتوحيد، وكان عمّا سوى ذلك أعمى وأضل سبيلاً. ولعمر أمير المؤمنين إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته. فأجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يقولون في خلقه وإحداثه، وأعلمهم أني غير مستعين في عملي ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فإذا أقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود ومسألتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم والأمر لهم بمثل ذلك. إلى أن قال فامتحنهم بخلق القرآن. فأجابوه تقية)[٢].

أقول: هنا لطيفة، وهي أن أبناء السنة نقموا على الإمامية باستعمالهم التقية، وهذا أكابرهم وأفاخم علمائهم يستعملون التقية، وقد قبلوا القول بخلق القرآن تقيةً، نحو محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وأبو خثيمة وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون وإسماعيل بن داود وإسماعيل بن أبي مسعود واحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهم كما ذكرهم السيوطي[٣]. انتهى وسيأتي في ترجمة أحمد بن نصر ما يناسب هذا المقام.

---

(١) الوليجة: وَلِيجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته. (ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٢٤).

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٧/ ١٩٥، السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٣٣٥ - ٣٣٦.

ومما نقموا على أحمد بن حنبل قوله بجواز الرؤية والتشبيه

ومما يشهد بذلك ما رواه الإمام الشعراني في الطبقات الكبرى المسمى بلواقح الأنوار، في ترجمة أحمد بن حنبل، قال: (وكان أحمد (رضي الله عنه) يقول: طوبى لمن أخمل الله تعالى ذكره.

وكان يقول: رأيت رب العزة في المنام فقلت: يا رب ما أفضل ما تقرب به المتقربون إليك؟

فقال: بكلامي يا أحمد.

فقلت: بفهم أو بغير فهم؟

قال: بفهم وبغير فهم)[1]. انتهى.

والإمام المولى محسن الكشميري الحنفي ذكر في كتابه المواهب في أصناف المذاهب وقال: (فالحنبلي يكفر الأشعري زاعماً أنه كذب الرسول في إثبات الفوق والجهة لله تعالى، وفي الاستواء على العرش) إلخ.

وقال ابن أبي الحديد: (قالت المعتزلة: رؤية الباري مستحيلة في الدنيا والآخرة، وإنما يصح ان يرى المقابل ذو الجهة. وقالت الكرامية والحنابلة والأشعرية: تصح رؤيته)[2].

بطلان رؤية الباري تعالى بالضرورة

لا شك أن حس البصر يختص بالألوان والأشكال، فَكلُّ ما يبصر لا يخلو من هذين، فالباري تعالى شأنه منزه عنهما وهو خالقهما، قال الله تعالى: ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ**

(١) الشعراني، لواقح الأنوار: ١/ ١٠١.

(٢) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٣٦.

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿**لَن تَرَانِي**﴾[٢] يا موسى. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تناله الأوهام فتقدره، ولا تتوهمه الفطن فتصوره، ولا تدركه الحواس فتحسه، ولا تلمسه الأيدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال»[٣].

وقد عقد الصدوق في كتاب التوحيد باباً واسعاً في عدم جواز الرؤية[٤]. فإجماع أهل البيت الذين هم أقطاب الدين وبهم تدور رحى الإسلام في عدم جواز الرؤية كافٍ في المقام، ونحن نتبرك بذكر نبذة من تلك الأخبار بحذف الإسناد.

روى الصدوق في كتاب التوحيد بإسناده عن يعقوب بن إسحاق قال: «**كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟**

فوقع عليه السلام: يا أبا موسى، جلّ سيدي ومولاي والمنعم عَليَّ وعلى آبائي أن يُرى.

قال: وسألته: هل رأى رسول الله ربه.

فَوَقّعَ عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب»[٥].

وروى بإسناده عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت[٦] أبا عبد الله فيما يروون من الرؤية فقال: «**الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤا أعينهم من**

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) الأعراف: ١٤٣.

(٣) الرضي، نهج البلاغة: ٢/ ١٢٢.

(٤) الصدوق، التوحيد: باب ما جاء في الرؤية: ١٠٧ - ١٢٢.

(٥) الصدوق، التوحيد: ١٠٨.

(٦) أي: ذكرتُ له.

الشمس ليس دونها سحاب».[١]

وروى بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: «حضرت أبا جعفر فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر، أي شيء تعبد؟

قال: الله.

قال: رأيته؟

قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبّه بالناس، موصوف بالآيات معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلّا هو.

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته[٢].

وروى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «جاء حبر إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك حين عبدته؟

فقال: ويلك، ما كنت أعبد رباً لم أره.

قال: وكيف رأيته.

قال: ويلك، لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان»[٣].

وروى بإسناده عن أحمد بن إسحاق قال: «كتبت إلى أبي الحسن الثالث أسئلة عن الرؤية [وما فيه الناس] فكتب: لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان

(١) الصدوق، التوحيد: ١٠٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٩.

في ذلك التشبيه؛ لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب التشبيه، وكان في ذلك التشبيه؛ لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات»[١].

وروى بإسناده عن محمد بن عبيد قال: «كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة، وسألته أن يشرح لي ذلك.

كتب عليه السلام بخطه: **اتفق الجميع بأن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة، فإذا أجاز ان يرى الله (عزَّ وجلّ) بالعين وقعت المعرفة ضرورة، ثم لم يخلو تلك المعرفة أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان؛ لأنها ضده، فلا يكون في الدنيا أحد مؤمناً؛ لأنهم لم يروا الله (عزَّ وجلّ) وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي هي من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد، فهذا دليل على أن الله (عزَّ وجلّ) ذكره لا يرى بالعين؛ إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه**»[٢].

وروى بإسناده عن صفوان بن يحيى قال: «سألني أبو قرة المحدّث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك فأذِن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله (عزَّ وجلّ) قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية.

فقال أبو الحسن: فمن المبلِّغ عن الله (عزَّ وجلّ) إلى الثقلين الجنّ والإنس: ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾، ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**﴾[٣]، و﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾[٤]، أليس محمد صلى الله عليه وآله ؟

---

(١) الصدوق، التوحيد: ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٩ - ١١٠.

(٣) طه: ١١٠.

(٤) الشورى: ١١.

قال: بلى.

قال: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾ ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**﴾ و﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ ثم يقول أنا رأيت بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر، أما تستحيون! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.

قال أبو قرة: فإنه يقول: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾[١].

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ﴿**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ**﴾[٢]، يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: ﴿**لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ**﴾[٣]، فآيات الله (عزَّ وجلّ) غير الله، وقد قال ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا**﴾، فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرة: فنكذب الروايات؟!

فقال أبو الحسن: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذّبها. وقد اجتمع المسلمون انه لا يحاط به علم ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء»[٤].

وروى بإسناده عن أبي هاشم الجعفري قال: «قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾، فقال: يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق وأكثر من أوهام الأبصار، وأنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم

(١) النجم: ١٣.

(٢) النجم: ١١.

(٣) النجم: ١٨.

(٤) الصدوق، التوحيد: ١١٠ - ١١١.

تدخلها ولا تدركها ببصرك، فأوهام القلوب لا تدركه فكيف بأبصار العيون»[١].

وروى بإسناده عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: قال: «إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيف ولا أين ولا حيث، فكيف أصفه بكيف وهو الذي كيّف الكيف حتى صار كيفاً فعرفنا الكيف بما كيّف لنا، وكيف أصفه بأين وهو الذي أيّن الأين حتى صار أيناً فعرفنا الأين بما أيّن لنا، وكيف أصفه بحيث وهو الذي حيّث الحيث حتى صار حيثاً فعرفنا الحيث بما حيّث لنا، فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء ﴿**لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾ لا إله إلّا هو العلي العظيم ﴿**وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾»[٢].

وروى بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: «قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟

فقال: يا أبا الصلت، إن الله تبارك وتعالى فضّل نبيه محمد صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته ومتابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال (عزَّ وجلّ): من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ وقال النبي: من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد زار الله، ودرجة النبي في الجنة أرفع الدرجات فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه إن ثواب لا إله إلّا الله النظر إلى وجه الله.

---

(١) الصدوق، التوحيد: ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ١١٥.

فقال: يا أبا الصلت، من وصف الله بوصفٍ كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم) هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته»[١] الحديث.

أقول: أخبار الباب أكثر من أن تحصى، ففيما ذكرناه غنى وكفاية.

ثم لا يخفى أن من اعتقد جواز الرؤية يلزمه القول بالتشبيه والتجسيم؛ لأن الرائي لا يرى إلّا الأشكال والألوان، فلازم المذهب مذهب[٢].

أضف ان أصحاب أحمد بن حنبل أفرطوا في مقالاتهم الرَّدِيَّة، وكل ذلك من جراب أحمد بن حنبل، حيث منع عن تأويل القرآن بتاتاً وأجرى القول في ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾[٣] على ظاهره. وغير ذلك من الآيات.

أقوال الحنابلة في تجسيم الباري تعالى

جاء في كتاب الملل والنحل للحافظ محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الحنفي قال عند ذكره مذهب الحنابلة: وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه مثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمي وغيرهم من الحشوية وقالوا: معبودهم صورة ذات أعضاء وأبعاض روحانية وجسمانية، ويجوز عليه الانتقال والصعود والنزول والاستقرار والتمكن ... فأما مشبهة الحشوية فقد حكى الأشعري عن محمد بن عيسى أنه حكى عن مضر وكهمس وأحمد الهجيمي أنهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض. وحكى الكعبي عن بعضهم: انه كان يجوز الرؤية في الدنيا وان يزوره ويزورهم.

---

(١) الصدوق، التوحيد: ١١٧ – ١١٨.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) طه: ٥.

ويحكى عن داود الجواربي انه قال: اعفوني عن اللحية والفرج وسلوني عما وراء ذلك. وقال: إن معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين، وهو مع ذلك جسم لا كالأجسام ولحم لا كالحوم ودم لا كالدماء، وكذلك سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء.

وحكي أنه قال: هو أجوف من أعلاه إلى صدره ومصمت ما سوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قطط، وكل ما ورد في التنزيل من الاستواء واليدين والوجه والرجلين والجنب والاتيان والفوقية وغير ذلك فأجروها على ظاهرها - يعني ما يفهم عند الاطلاق على الاجسام - وكذلك ما ورد في الأخبار من الصورة في قوله خلق آدم على صورته، وقوله: حتى يضع الجبّار قدمه في النار، وقوله: قلب المؤمن بين إصبعي الرحمن، وقوله: خمّر طينة آدم بيده أربعين صباحاً، إلى غير ذلك، أجروها على ما يتعارف في صفات الأجسام[١].

وقال العلامة جلال الدين الدواني في كتابه شرح العقائد: (وأكثر المجسمة هم الظاهريون المتبعون لظاهر الكتاب والسنة، وأكثرهم المحدثون)[٢].

وقال ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس على ما نقل منه العلّامة الكبير حجة الإسلام المير حامد حسين الهندي قدس سره في كتابه استقصاء الأفحام بعد نقل فضائح كثير من محدثي الحنابلة: (واعلم أن عموم المحدثين حملوا ظاهر ما نقلوا من صفات الباري سبحانه وتعالى على مقتضى الحس فشبهوا؛ لأنهم لم يخالطوا الفقهاء حتى يعرفوا حمل المتشابه على مقتضى المحكم)[٣]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٩٤ من طبع مصر: (وحُكي

---

(١) الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ١٠٥.

(٢) جلال الدين الدواني، شرح العقائد ؛ عنه السيد علي الميلاني، استخراج المرام: ١/ ٢٢٠.

(٣) ابن الجوزي، تلبيس إبليس: ٦٨٥.

عن مقاتل بن سليمان ونعيم بن حمادة وداود الجواربي انه تعالى في صورة إنسان، وانه لحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين، وهو مع ذلك لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره، ووافقهم على ذلك جماعة من العامة ومن لا نظر له. وحكى عن داود الجواربي أنه قال: اعفوني عن اللحية والفرج وسلوني عما وراء ذلك وحكى عنه أنه قال: هو أجوف من فيه إلى صدره وما سوى ذلك مصمت. وذهب جماعة من هؤلاء إلى القول بالمؤانسة والخلوة والمجالسة والمحادثة. وسئل بعضهم عن معنى قوله تعالى: ﴿**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**﴾ فقال: يقعد معه على سريره ويغلفه بيده فقال بعضهم: سألت معاذ الغبري فقلت: أله وجه؟

فقال نعم.

حتى عددت جميع الأعضاء من أنف وفم وصدر وبطن واستحييت أن أذكر الفرج فأومأت بيدي إلى فرجي، فقال: نعم.

فقلت أذكر أم انثى؟ فقال: ذكر.

ويقال إن ابن خزيمة أشكل عليه القول في أنه ذكر أم انثى فقال له بعض أصحابه: ان هذا مذكور في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ**﴾. فقال: أفدت وأجدت. وأودعه كتابه.

ودخل إنسان على معاذ بن معاد يوم عيد وبين يديه لحم في طبيخ سكباج، فسأله عن الباري تعالى في جملة ما سأله فقال: هو والله مثل هذا الذي بين يدي، لحم ودم. وشهد بعض المعتزلة عند معاد بن معاذ فقال له: لقد هممت أن أسقطك لولا اني سمعتك تلعن حماد بن سلمة. فقال: أما حمّاد فلم ألعنه، ولكن ألعن من يقول إنه سبحانه ينزل ليلة عرفة من السماء إلى الأرض على جمل أحمر في هودج من ذهب، فإن كان حماد يروي هذا أو يقوله فعليه لعنة الله، فقال: أخرجوه. فأخرج.

وقال بعضهم: خرجنا يوم عيد إلى المصلى فإذا جماعة بين يدي أمير المؤمنين

والطبول تضرب والأعلام تخفق، فقال واحد من خلفنا: الله لا طبل إلّا طبلك.

فقيل له: لا تقل هذا، فليس لله طبل.

فبكى وقال: أرأيتم هو يجيء وحده ولا يضرب بين يديه طبل ولا ينصب على رأسه علم، فإذن هو دون الأمير!!!

وروى قوم منهم انه تعالى نظر في المرآة فرأى صورة نفسه فخلق آدم عليها. ورووا أنه يضحك حتى تبدو نواجذه. ورووا أنه أمرد جعد قطط، في رجليه نعلان من ذهب، وأنه في روضة خضراء على كرسي تحمله الملائكة.

ورووا أنه يضع رجلا على رجل ويستلقي فإنها جلسة الرب. ورووا أنه خلق الملائكة من زغب ذراعيه، وأنه اشتكى من زغب ذراعيه، وأنه اشتكى عينه فعادته الملائكة، وأنه يتصور بصورة آدم، ويحاسب الناس في القيامة، وله حجّاب من الملائكة يحجبونه. ورووا أنه ينزل إلى السماء الدنيا في نصف شعبان، وأنه جالس على العرش قد فضل منه أربع أصابع من كل جانب. وأنه يأتي الناس يوم القيامة فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، فيقول لهم: أفتعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه علامة، فيكشف لهم عن ساقه، وقد تحول في الصورة التي يعرفونها، فيخرون له سجداً.

ورووا أنه يأتي في غمام، فوقه هواء، وتحته هواء. وإن يوم القيامة تجئ فاطمة بنت محمد، معها قميص الحسين ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية، فإذا رآها الله تعالى من بعيد، دعا يزيد وهو بين يديه، فقال له: ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمة، فيدخل يزيد ويختفي، فتحضر فاطمة، فتتظلم وتبكي، فيقول سبحانه: انظري يا فاطمة إلى قدمي، ويخرجها إليها، وبه جرح من سهم نمرود، فيقول: هذا جرح نمرود في قدمي، وقد عفوت عنه، أفلا تعفين أنت عن يزيد! فتقول هي: اشهد يا رب أني قد عفوت عنه.

وذهب بعض متكلمي المجسمة إلى أن البارئ تعالى مركب من أعضاء على حروف المعجم.

وقال بعضهم: إنه ينزل على حمار في صورة غلام أمرد، في رجليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فراش من ذهب يتطاير.

وقال بعضهم: إنه في صورة غلام أمرد صبيح الوجه، عليه كساء أسود، ملتحف به.

وسمعت أنا في عصري هذا من قال في قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ**﴾[1]: إنهم قيام على رأسه بسيوفهم وأسلحتهم، فقال له آخر على سبيل الهزء والتهكم به: هؤلاء يحرسونه من المعتزلة ان يفتكوا به. فغضب وقال: هذا إلحاد.

ورووا أن النار تزفر وتتغيظ تغيظاً شديداً، فلا تسكن حتى يضع قدمه فيها فتقول: قط قط، أي: حسبي حسبي، ويرفعون هذا الخبر مسنداً، وقد ذكر شبيه به في الصحاح.

واعلم أن أهل التوحيد يتأولون ما يحتمل التأويل من هذه الروايات على وجوه محتملة غير مستبعدة، وما لا يحتمل التأويل منها يقطعون ببطلانه، وبأنه موضوع[2]. انتهى كلام ابن أبي الحديد ملخصاً.

أقول: هذا جزاء من انحرف عن أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم)، فمن اعتقد بهذه الخزعبلات فهو مشرك نجس لا فرق بينه وبين الوثنيين.

قال العلامة السيد الكبير الطباطبائي قدس سره في كتاب العروة الوثقى في فصل النجاسات: مسألة: لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب. واما المجسمة

---

(١) الزمر: ٧٥.

(٢) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٢٤-٢٢٧.

والمجبرة والقائلين بوحدة الوجود من الصوفية إذا التزموا بأحكام الإسلام فالأقوى عدم نجاستهم إلّا مع العلم بالتزامهم بلوازم مذاهبهم من المفاسد[١]. انتهى.

ثم لا يخفى أن الإمامية لم ينفردوا في القول بنجاسة هؤلاء. قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الذي هو من أعلام علماء القرن الرابع في كتاب الأسماء والصفات على ما في استقصاء الافحام: وقد زلّ بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول ثم أقبل على نفسه فقال: إن قال قائل كيف ينزل ربنا من السماء؟ قال: كيف يشاء. فإن قال: هل يتحرك إذا نزل؟ فقال: إن شاء تحرك وإن شاء لم يتحرك. وهذا خطأ فاحش عظيم والله تعالى لا يوصف بالحركة؛ لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز ان يوصف بالسكون وكلاهما من أعراض الحدث وأوصاف المخلوقين، والله تعالى متعال عنهما ليس كمثله شيء. انتهى[٢].

وكل من كفّر ابن تيمية الحراني الآتي ذكره ليس إلّا لأجل قوله بتجسيم الباري، وكذا أحمد بن نصر وحماد ومحمد بن صالح وداود الجواربي الآتي ذكر كل واحد عن قريب.

نسب أحمد بن حنبل

جاء في كتاب روضات الجنات في ترجمة أحمد بن حنبل ما ملخصه قال: (أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني النسل المروزي الأصل البغدادي المنشأ والمسكن والخاتمة، ينتهي نسبه الغير الميمون إلى ذي الثدية الملعون رئيس الخوارج ولهذا اشتهر كونه منحرفاً عن الولاء لهعليه السلام مع أنه من كبار أئمة أهل السنة والجماعة القائلين بخلافته وفرض اتباعه وموالاته ولو بعد الثلاثة لا محالة، بل يروى عنه انه قال: أحفظ

(١) اليزدي، العروة الوثقى: ١/ ١٤٥.

(٢) الميلاني، استخراج المرام من استقصاء الافحام: ١/ ٢١٦.

وأحدّث مما قد رويته بالإسناد عن النبي ثلاثين ألف حديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

والإمام الثعلبي ينقل في تفسيره عن أحمد بن حنبل المذكور انه قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله مثل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

وعن مناقب ابن شهر آشوب المازندراني قدس سره نقلاً عن كتاب معرفة الرجال أنه قال: كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام ان جدّه ذا الثدية قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان[1].

ومن طرائف أخبار أحمد بن حنبل ينقل الفاضل الطيبي عن جعفر بن محمد الطيالسي انه قال: صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ببغداد، فقام بين أيديهما قاص فقال حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال لا إله إلّا الله يخلق من كل كلمة منها طائراً منقاره ذهب وريشه مرجان وأخذ في قصة طويلة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى بن معين ويحيى إلى أحمد فقال له: أنت حدثت بهذا؟ قال: والله ما سمعت بهذا إلّا هذه الساعة.

فسكتا جميعاً حتى فرغ، فقال له يحيى: من حدثك بهذا؟ قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. قال: انا ابن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن كان ولا بد من الكذب فعلى غيرنا.

فقال الرجل: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق وما علمته إلّا هذه الساعة، زعمتم كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا.

قال: فوضع أحمد كمه على وجهه وقال: دعه يقوم.

---

(١) الخوانساري، روضات الجنات: ١/ ١٨٤.

فقام كالمستهزئ بهما[١]).

ولقد أجاد الشاعر المفلق أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن الحجاج من قصيدة له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال في آخرها:

فالشافعي يرى الشطرنج من أدب ... وابن حنبل فيما قال لم يخف
يقول إن إله العرش ينزل في ... زي الانام بقد الليّن والهيف[٢]
على حمار يصلي في المساجد ... قد ارخى ذوائبه منه على الكتف
يمشي بنعلين من تبر شراكهما ... در ويخطو في ثوب من الصلف
وقول نعمان في شرب المدام بأن ... لا حَدَّ فيه ولا إثم لمقترف
ومالك قال لوطوا بالغلام ولا ... تخشوا مقالة من قد جاء بالسخف
محللاً أكل لحم الكلب مبتدعا ... مخالفاً للذي يروى عن السلف
قل لابن سكرة ذي البخل والخرف ... عن ابن حجاج قولاً غير منحرف
يا بن البغايا الزواني العاهرات ومن ... سلقلقياتهم[٣] قد حضن من خلف
بحبِ حيدرةِ الكرارِ مُفتخري ... به شرفتُ وهذا منتهى شرفي

وابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥ المعاصر لابن الحجاج الشاعر وكان بينهما منافرة ومهاجاة.

---

(١) ينظر: الخوانساري، روضات الجنات: ١/ ١٨٤ - ١٨٨.

(٢) وهي قصيدة غراء: مطلعها: يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي... وقد خط هذا البيت وأبيات أخرى في سقوف الحرم العلوي المطهر. وستأتي الإشارة إليها بل ذكرها في ترجمة الشاعر ابن الحجاج ص٢٤٩ من هذا الكتاب.

(٣) السلعاق: هي التي تحيض من دبرها. (الراوندي، الخرائج: ٢/ ٧٤٩).

الحادي عشر: أحمد بن نصر الخزاعي

قتل في سامراء. قال الخطيب في تاريخ بغداد: أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم، أبو عبد الله الخزاعي، كان جدّه أحد نقباء بني العباس في ابتداء دولة الهاشمية، وكان أحمد بن نصر من أهل الفضل والعلم مشهوراً بالخير أمّاراً بالمعروف قوّالاً بالحق، وسمع الحديث من مالك بن أنس وحماد بن زيد (وجماعة أخرى ذكرهم).

وقال داود بن سليمان حدثني أبي قال: سمعت أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي يقول: رأيت مصاباً قد وقع فقرات في اذنه فكلمتني الجنية من جوفه فقالت: يا أبا عبد الله، دعني أخنقه، فإنه يقول القرآن مخلوق.

وقتل أحمد بن نصر سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وكان قتله في خلافة الواثق؛ لامتناعه عن القول بخلق القرآن. وكان أحمد بن نصر وسهل بن سلامة حين كان المأمون بخراسان بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن دخل المأمون بغداد فرفق بسهل حتى لبس السواد وأخذ الأرزاق ولزم أحمد بيته ثم إن أمره تحرك ببغداد في آخر أيام الواثق فاجتمع إليه خلق من الناس يأمرون بالمعروف إلى أن ملكوا بغداد، وتعدا رجلان من أصحابه يقال لأحدهما طالب في الجانب الغربي ويقال للآخر أبو هارون في الجانب الشرقي، وكانا موسرين، فبذلا مالاً وعزماً على الوثوب ببغداد في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومئتين فنمّ عليهم قوم إلى إسحاق بن إبراهيم فأخذ جماعة فيهم أحمد بن نصر وأخذ صاحبيه طالباً وأبا هارون فقيدهما ووجد في منزل أحدهما أعلاماً وضرب خادماً لأحمد بن نصر فأقر أن هؤلاء كانوا يصيرون إليه ليلاً فيعرفونه ما عملوا.

فحملهم إسحاق مقيدين إلى سر من رأى، فجلس لهم الواثق وقال لأحمد بن نصر: دع ما أخذت له ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله.

قال: أفمخلوق هو؟

قال: هو كلام الله.

قال: أفترى ربك في القيامة؟

قال: كذا جاءت الرواية.

فقال: ويحك، يرى كما يرى المحدود المتجسم، يحويه مكان ويحضره الناظر؟ انا أكفر برب هذه الصفة.

ثم التفت إلى جلسائه وقال: ما تقولون فيه؟

فقال عبد الرحمن بن إسحاق، وكان قاضياً على الجانب الغربي ببغداد فعزل: هو حلال الدم.

وقال جماعة من الفقهاء مثل مقالته، فأظهر ابن أبي دؤاد انه كاره لقتله. فقال للواثق يا أمير المؤمنين: شيخ مختل لعل به عاهة أو تغير عقل، يؤخر أمره.

فقال الواثق: ما أراه إلّا مؤدياً لكفره قائماً بما يعتقده منه.

ودعا الواثق بالصمصامة وقال: إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد رباً لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه.

بها ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد، وأمر بشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه، ومشى إليه حتى ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياماً وتتبع رؤساء أصحابه فوضعوا في الحبوس.

وجعل رقعة معلقة في أذن أحمد بن نصر هذه صورتها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك، دعاه عبد الله الإمام هارون، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين، إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلّا المعاندة، فعجله الله إلى ناره.

فلم يزل رأس أحمد بن نصر منصوباً ببغداد وجسده بسر من رأى ست سنين إلى أن حط وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقي[١]. انتهى ملخصاً.

أقول: لا ينقضي تعجبي من الخطيب مع أنه من الأعلام الكبار كيف ملأ كتابه من تجليل أصحاب التجسيم والتشبيه والقدرية والمرجئة نحو ما ذكره في ترجمة أحمد هذا أن رأسه تكلّم! وان كلما يديرون وجهه من القبلة يرجع إليها! وان رسول الله استحى ان ينظر في وجه أحمد! وان رأسه يقرأ سورة يس بلسان طلق! وأنه رئي في النوم قال: ما ذقت ألم الحديد حتى لقيت الله فضحك الي، وأن رسول الله ﷺ قال له: أنت قتلت على الحق. وان بعض الناس رآه في المنام فرآه عليه السندس والاستبرق وعلى رأسه تاج فسأل عن حاله فقال: غفر لي وادخلني الجنة.

سبحان الله! هل يتفوه ذو مسكة بهذه الترهات فضلاً عمن ملأ صيت علمه وطول باعه الاصقاع والأرجاء، فلا ينبغي مثل هذا الرجل يجعل كتابه مخزن التعصب المفرط، ولا شك ان الحق لا يكون في طرفين متباينين، فإن كان مذهب أحمد بن نصر حقاً موجباً لخلود الجنة، فيلزم بطلان طريقة علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده عليهم السلام وجميع من تبعهم وعامة المعتزلة وجماعة من الخلفاء العباسيين وغيرهم، وهذا مما لا يرضى به عاقل فضلاً عن فاضل.

وذكره الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٣١، وكذا ابن الأثير في تاريخه ما ملخصه: ان أحمد بن نصر يغشاه أصحاب الحديث كيحيى بن معين وابن الدورقي وابن خيثمة، وكان يظهر المباينة لمن يقول القرآن مخلوق، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك مع غلظة الواثق وامتحانه إياهم فيه، ويعبر عن الواثق بالخنزير والكافر؛ لقوله بخلق القرآن، وفشا ذلك من أمره، فخوف بالسلطان وقيل له: قد اتصل أمرك به فحرك المطيفون به - يعني أحمد بن نصر - واجتمع إليه من يقول بمقالته من أهل

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥/ ٣٨٣- ٣٨٨.

بغداد وحملوه على الحركة لإنكار القول بخلق القرآن، وقصدوه بذلك دون غيره لما كان لأبيه وجده في دولة بني العباس من الأثر، فبايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسمع له في سنة ٢٣١، فواعدهم ليلة يضربون فيه الطبل للاجتماع في صبيحتها للوثوب بالسلطان، فعلم بذلك إسحاق بن إبراهيم الذي هو خليفة الواثق ببغداد فأخذ ستة منهم وهم أحمد بن نصر وأبو هارون وطالب وقيد أبو هارون وطالب بسبعين رطلاً من الحديد كل واحد منهما، وأخذ إسماعيل بن محمد بن معاوية ابن بكر الباهلي وأخذوا خصيين وابنين له، فحمل هؤلاء إلى أمير المؤمنين الواثق وهو بسامراء على بغال ليس تحتهم وطاء، فقيد أحمد بن نصر بزوج قيود. وأخرجوا من بغداد يوم الخميس لليلة بقيت من شعبان سنة ٢٣١، وكان الواثق قد أعلم بمكانهم وأحضر ابن أبي دؤاد وأصحابه وجلس لهم مجلساً عاماً ليمتحنوه امتحاناً مكشوفاً، فحضر القوم واجتمعوا عنده.

فلما أتى بأحمد بن نصر لم يناظره الواثق في الشغب ولا فيما رفع عليه من إرادته الخروج عليه، ولكنه قال له: يا أحمد، ما تقول في القرآن.

قال: كلام الله.

قال: أفمخلوق هو؟

قال: كلام الله هو.

قال: فما تقول في ربك، أتراه يوم القيامة؟

قال: يا أمير المؤمنين: جاءت الآثار عن رسول الله ﷺ انه قال: ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته. فنحن على الخبر، وعن رسول الله: قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله يقلبه.

فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه؟

فقيل له: هو حلال الدم.

فدعا الواثق بالصمصامة سيف عمر بن معد كرب الزبيدي وكان في الخزانة، كان أهدي إلى موسى الهادي، فأخذ الواثق الصمصامة فمشى إليه وهو في وسط الدار ودعا بنطع، فضربه الواثق فوقعت على حبل العاتق، ثم ضربه أخرى على رأسه، ثم حز رأسه فحمل حتى أتى به الحضيرة التي فيها بابك، فصلب فيها وفي رجله زوج قيود، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً وعلق في أذنه رقعة مكتوب فيها: هذا رأس الكافر المشرك الضال، وهو أحمد بن نصر بن مالك ممن قتله الله على يدي عبد الله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه، وعرض عليه التوبة ومكنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلا المعاندة والتصريح، والحمد لله الذي عجل به إلى ناره وأليم عقابه، وان أمير المؤمنين سأله عن ذلك فأقر بالتشبيه وتكلم بالكفر فاستحل بذلك دمه ولعنه.

وأمر ان يتتبع من وسم بصحبته أحمد بن نصر فأخذوا نيفاً وعشرين رجلاً وحبسوهم في حبوس الظلمة ومنعوا من أخذ الصدقة التي يعطاها أهل السجون ومنعوا من الزوار وثقلوا بالحديد، فماتوا في الحبس، وأمر الواثق بضرب أعناق من لا يقول بخلق القرآن[1].

الثاني عشر: أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروزي

ذكره الخطيب في تاريخه وقال: هو صاحب أحمد بن حنبل. وأمه كانت مروزية وكان أبوه خوارزمياً، وهو المقدم من أصحاب أحمد؛ لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به وينبسط إليه، وهو الذي تولى إغماضه لمّا مات وغسّله، وروى عنه مسائل كثيرة وأسند عنه أحاديث صالحة. وقال إسحاق بن داود في حقه: لا اعلم أحداً أقوم بأمر

(١) ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٧/ ٣٢٦ -٣٣٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٧/ ٢٠-٢٣، مع تفاوت يسير.

الإسلام من أبي بكر المروزي. وقال أبو علي: لم يكن في أصحاب أحمد أقدر عليه من أبي بكر المروزي فخرج أبو بكر المروزي إلى الغزو فشيّعه الناس إلى سامراء فجعل يردهم فلا يرجعون. قال فحضر في سامراء سوى من رجع نحو خمسين ألف إنسان. توفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومئتين[١].

ومن طريف ما نقل من الحنابلة ما ذكره ابن حجر المكي صاحب الصواعق المحرقة في كتابه أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل عند ذكره إرخاء العمامة على الكتف، قال: (قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئاً بديعاً، وهو أنه لمّا رأى ربه تعالى واضعاً يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة)[٢]. انتهى.

والعذبة – بالتحريك – كالقصبة: طرف كل شيء، ومنه الحديث: أرخى عذبة العمامة. أي: طرفها.

أقول: وهذا الكلام صريح بأن ابن تيمية كان قائلاً بالتجسيم مع أن عبد الحق عدّه من أعظم فقهاء الإسلام وعدّه الذهبي في كتابه المعجم المختص بالمحدثين من أعيان أئمة أهل السنة[٣]. وصلاح الدين في فوات الوفيات مدحه وذكره بكل جميل[٤].

الإشارة إلى تاريخ ابن تيمية

قال الذهبي في كتاب المعجم المختص بالمحدثين الذين جالسهم أو أجازوا له: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية، الإمام العلّامة الحافظ الحجة، فريد عصره بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي، ولد بحران في ربيع الأول سنة احدى وستين وستمئة وقدم دمشق مع والده المفتي

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥/ ١٨٨-١٨٩.

(٢) ابن حجر، أشرف الوسائل: ١٧٢.

(٣) الذهبي، المعجم المختص (بالمحدثين): ١٢١.

(٤) الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ١٢٤.

شهاب الدين وبرع في علوم الاسناد والمتن ودرس وأفتى وفسر وصنف التصانيف البديعة، وانفرد بمسائل فنيل من عرضه لأجلها، وهو بشر له ذنوب وخطأ، ومع هذا فوالله ما مقلت عيني مثله كان، إماماً متبحراً في العلوم صحيح الذهن سريع الادراك، سيال الفهم كثير المحاسن موصوفاً بفرط شجاعة وكرم. إلى أن قال بطوله وقد سجن غير مرة ليفتر عن خصومه ويقصر عن بسط لسانه وقلمه، وهو لا يرجع ولا يلوي على ناصح إلى أن توفي معتقلاً بقلعة دمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة انتهى ملخصاً[١].

وقال ابن حجر الملكي في كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل[٢] على ما نقله العلامة الكبير السيد الأعظم المير حامد حسين الهندي في الجزء الأول من كتابه استقصاء الافحام، قال العراقي: ان ابن تيمية وابن القيم لهما في هذا المقام - يعني في التوحيد - من القبائح وسوء الاعتقاد ما يصمّ عنه الآذان ويقضي عليه بالزور والكذب والبهتان، فبحهما الله وقبح من قال بقولهما. انتهى.

وأيضاً جلال الدين الدواني في شرح العقائد للعضدي قال: ولابن تيمية أحمد وأصحابه ميل عظيم إلى اثبات الجهة والمبالغة في القدح في نفيها، ورأيت في بعض تصانيفه أنه قال لا فرق عند بديهية العقل بين أن يقال هو معدوم أو يقال طلبته في جميع الأمكنة فلم أجده، ونسب النافين إلى التضليل هذا مع علو كعبه في العلوم العقلية والنقلية كما يشهد به من تتبع تصانيفه. انتهى.

وجاء في كتاب العلامة المفتي صدر الدين الحنفي المسمى بمنتهى المقال، قال: وقد تجاسر ابن تيمية الحنبلي عامله الله تعالى بعدله وادعى أن السفر لزيارة قبر النبي ﷺ حرام، وأن الصلاة فيه لا تقتصر فيه؛ لعصيان المسافر به. وأطال في ذلك بما تمجه

---

(١) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين: ٢٥.

(٢) ابن حجر، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل: ١٧٢ - ١٧٣.

الأسماع وتنفر منه الطباع، وقد عاد شؤم كلامه عليه حتى تجاوز الخباب الاقدس المستحق لكل كمال أنفس وخرق رداء الكبرياء والجلال وحاول إثبات ما ينافي العظمة والكمال بادعاء الجهة والتجسيم ونسبته من لم يعتقدهما إلى الضلالة والتأثيم، وأظهر هذا الأمر على المنابر وشاع وذاع ذكره بين الأكابر والأصاغر، وخالف الأئمة المجتهدين في مسائل كثيرة واستدرك على الخلفاء الراشدين باعتراضات سخيفة حقيرة، فسقط من أعين علماء الأمة وصار مثلاً بين العوام فضلاً عن الأئمة، وتعقب العلماء كلماته الفاسدة وزيفوا حججه الداحضه الكاسدة وأظهروا أعوار سقطاته وبينوا قبائح أوهامه وغلطاته. انتهى.

وقريب من ذلك، بل أشنع وأفضع ذكر الإمام أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الدائم النويري في تاريخه على ما فعله في الاستقصاء، كما انه نقل عن تاريخ البكري ومنشور السلطاني بما هذا نصه، قال: ان الشقي ابن تيمية في هذه المدة قد بسط لسان قلمه ومدّ عنان كلمه وتحدث في مسائل القرآن والصفات وينص في كلامه على أمور منكرات وتكلم فيما سكت عنه الصحابة والتابعون، وفاه بما يمجه السلف الصالحون، وأتى في ذلك بما أنكره أئمة الإسلام وانعقد على خلافه إجماع العلماء الأعلام، واشتهر من فتاواه في البلاد ما اسخف به عقول العوام، وخالف في ذلك علماء عصره وفقهاء شامه ومصره وبعث إلى كل مكان رسائله، وصرح في حق الله بالحرف والصوت والتجسيم.

قوله ابن تيمية بقدم العرش

قال المحقق جلال الدين الدواني في شرح العقائد عند ذكره القدم الجنسي للعالم وقد قال به بعض المحدثين المتأخرين: وقد رأيت في بعض تصانيف ابن تيمية القول به في العرش. وقال الفاضل المولوي عبد الحليم الحنفي في حاشيته على شرح العقائد الدواني: ان ابن تيمية كان حنبلياً، لكنه تجاوز عن الحد وحاول إثبات ما ينافي عظمة

الحق فأثبت له الجسم والجهة، وله هفوات أخر: إلى أن قال: إن ابن تيمية لما كان قائلاً بكونه تعالى جسماً قال بأنه ذو مكان، فإن كل جسم لابد له مكان على ما ثبت، ولما ورد في القرآن الحميد ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ قال: إن العرش مكانه، ولما كان الواجب أزليا عنده وأجزاء العالم حوادث عنده اضطر إلى القول بأزلية جنس العرش وقدمه وتعاقب أشخاصه الغير المتناهية، فمطلق التمكن له تعالى أزلي والتمكنات المخصوصة حوادث عنده. انتهى.

وجاء في كتاب الدرر الكامنة للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمة ابن تيمية ما هذا ملخصه: قال: وكان ابن تيمية يتكلم على المنبر على طريقة المفسرين مع الفقه والحديث، فيورد في ساعة من الكتاب والسنة والنظر ما لا يقدر أحد أن يورده في عدة مجالس، فنسب أصحابه إلى الغلو فيه وأفضى ذلك له العجب بنفسه، فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم قديمهم وحديثهم حتى انتهى إلى عمر بن الخطاب فخطأه في شيء فبلغ الشيخ إبراهيم الرقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر، وقال في حقّ علي بن أبي طالب عليه السلام: أخطأ في سبعة عشر شيئاً ثم خالف فيها نص الكتاب وكان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة حتى إنه سبّ الغزالي، فقام عليه قوم فكادوا يقتلونه. ويقع في محيي الدين العربي. وذكروا أنه ذكر حديثاً في النزول ونزل عن المنبر درجتين فقال كنزولي هذا. ونسب إلى التجسيم، وردّه على من توسل بالنبي صلى الله عليه وآله واستغاث به.

ثم افترق الناس في ابن تيمية شيعاً، فمنهم من نسبه إلى التجسيم؛ لما ذكره في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما، ومن ذلك قوله: إن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله وانه مستوٍ على العرش بذاته، فقيل له: يلزم من ذلك التحيز والانقسام! فقال: أنا لا أسلّم ان التحيز والانقسام من خواص الأجسام. فألزم بأنه يقول بالتحيز في ذات الله.

ومنهم من ينسبه إلى الزندقة؛ لقوله إن النبيﷺ لا يستغاث به، وان في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم رسول اللهﷺ، وكان أشد الناس في ذلك عليه علي بن يعقوب بن جبرئيل النور بكري، فإنه لما عقد له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعزر. فقال البكري: لا معنى لهذا القول، فإنه إن كان تنقيصاً يقتل وإن لم يكن تنقيصاً لا يعزر.

ومنهم من ينسبه إلى النفاق؛ لقوله في علي بن أبي طالب على ما تقدم، ولقوله إنه كان مخذولاً حيث ما توجه، وأنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها وإنما قاتل للرياسة لا للديانة، ولقوله إنه كان يحب الرياسة، وإن عثمان كان يحب المال، ولقوله أبو بكر اسلم شيخاً لا يدري ما يقول، وعلي بن أبي طالب أسلم صبياً والصبي لا يصح إسلامه على قول، ولكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل وما نسبه من الثناء على قصة أبي العاص بن الربيع وما يؤخذ من مفهومها، فإنه شنع في ذلك فألزموه بالنفاق؛ لقوله ﷺ: «يا علي لا يبغضك إلّا منافق»[1].

ونسبه قوم إلى أنه يسعى في الإمامة الكبرى فإنه كان يلهج بذكر ابن تومرت ويطريه، وكان ذلك موكداً لطول سجنه، وله وقايع شهيرة وكان إذا حوقق وألزم بقول يقول لم أرد هذا، إنما أردت كذا، فيذكر احتمالاً بعيداً[2]. انتهى.

وقال المؤرخ الشهير أبو الفداء في تاريخ المختصر عند ذكره حوادث خمس وسبعمئة: (وفيها استدعي أحمد بن تيمية من دمشق إلى مصر وعقد له مجلس بسبب

---

(١) الصدوق، الأمالي: ١٩٧؛ والخصال: ٥٥٨؛ ومعاني الأخبار: ٦٠؛ وخرجه من علماء العامة جماعة كثيرة منهم أحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٩٥ و١٢٨، ٦/ ٢٩٢؛ والترمذي في سننه، ٥/ ٣٠٦، ح٣٨١٩؛ والنسائي في سننه: ٨/ ١١٦؛ وابن حجر في فتح الباري: ١/ ٦٠و٧/ ٥٨. وغيرهم كثير.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ١٥٣-١٥٦.

عقيدته، فإنه كان يقول بالتجسيم)[١].

وقال اليافعي في مرآة الجنان عند ذكره حوادث خمس وسبعمئة: (وفيها وقعت فتنة ابن تيمية وانعقد مجلس في قلعة جبل، وحضر العلماء الأعلام والفقهاء العظام ورئيسهم كان قاضي القضاة زين الدين المالكي وحضر ابن تيمية، فبعد القيل والقال بهت ابن تيمية وحكم قاضي القضاة بحبسه، ثم نودي بدمشق وغيره من كان على عقيدة ابن تيمية حلّ ماله ودمه)[٢].

وقال الفاضل محمد بن شاكر الكتبي في ترجمة ابن تيمية من كتابه فوات الوفيات: (وفي سنة اثنتين وسبعمئة انعقد مجلس في مصر لامتحانه، فآل الأمر إلى حبس ابن تيمية فبقي في الحبس ثمانية عشر شهراً، وكان معه أخوه في الحبس. ثم عقد له مجلس في شوال لكلامه في الاتحادية، فخرج الاذن من السلطان أن ينفى إلى الشام، فذهب إلى الشام ثم صدر الأمر بإرجاعه فردوه ثانياً إلى الحبس، فبقي في الحبس ثمانية عشر شهراً ثانياً، ولم يزل كذلك إلى أن ظفروا به لأجل مسألة شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين، فورد كتاب السلطان بعد أيام بالمنع عن الفتوى ومنع من الكتابة وأخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلماً ولا ورقة، وبقي أشهراً على ذلك ثم مرض عشرين يوماً فمات في عشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨)[٣].

أقول: ومن جرائم ابن تيمية التي لا يمكن التأويل فيها قوله بتقديم البخاري على الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، ذكر هذا الكفر البواح والبغض الصراح في كتابه منهاج السنة، ثم لم يكتف بذلك حتى طول لسانه على سائر الأئمة وأورد أشياء يستحي لسان القلم عن تحريرها، فكفى به خزياً وبواراً، فمن يضلل الله فلا هادي له

---

(١) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٥٢.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان: ٤/ ١٨٠.

(٣) الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ١٢٤-١٢٩.

ان الله ليس بظلام للعبيد.

الثالث عشر: محمد بن إسحاق بن إبراهيم

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال: (محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنبس بن المغيرة بن ماهان، أبو العنبس الصيمري، الشاعر، كان أحد الأدباء الملحاء، وكان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه، وقدم بغداد ونادم جعفر المتوكل بسامراء، وهو القائل يهجو أحمد بن المدبر:

أسل الذي عطف الموا ... كب بالأعنة نحو بابك
وأراك نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابك
وأذل موقفي العزيز ... على وقوف في رحابك
ألاّ يطيل تجرعي ... غصص المنية من حجابك

وله أيضاً:

كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليماً ... ويحل القضاء بالصياد[1]

الرابع عشر: الأثرم المقري

ذكره الخطيب قال: محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد، أبو العباس بن الاثرم المقري، ولد بسر من رأى ثم انتقل إلى بغداد وسكن في درب يعقوب بن سوار ثم انتقل إلى البصرة فسكنها حتى مات بها في سنة ست وثلاثين وثلاثمئة، سمع الحسن بن عرفة وحميد بن ربيع وعمر بن شيبة وجماعة أخرى، وحدث عنه محمد بن المظفر وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبو الحسن الدار قطني وعمر بن إبراهيم الكناني وهو الذي يروي بإسناده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عايشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٢٥٣.

يقول تخيروا لنطفكم ولا تضعوها إلّا في الأكفاء.[١] انتهى ببعض التغيير والتلخيص.

ثم اعلم ان هذا المقرئ غير محمد بن إسحاق بن مهران أبو بكر المقرئ ذكره الخطيب أيضاً وقال حديثه كثير المناكير[٢].

ثم روى في ترجمته بالإسناد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله إلّا الله محمد رسول الله علي حبيب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله)[٣]. ثم جعل هذا الحديث من المناكير مع أنه مجمع عليه بين الفريقين مع اختلاف في لفظ الأحاديث!

روى أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء بإسناده عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: لما أسرى بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا اله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي[٤]. ومثله في أنساب السمعاني[٥].

وروى الأخطب الخوارزمي الحنفي في كتاب مناقبه بالإسناد عن النبي قال ﷺ: لما نزل عليّ جبرئيل وفرش جناحيه رأيت مكتوباً عليه: لا إله إلّا الله محمد النبي رسول الله، وعلى جناح الآخر لا إله إلّا الله علي الوصي[٦] إلى آخر ما فصلناه في كتابنا الكبير الكلمة التامة.

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٢٧٩.

(٢) المناكير: جمع منكر. والمنكر من الحديث هو الشاذ أو ما خالف المشهور. ينظر: رسائل في دراية الحديث للبابُلي: ١/ ٤٠٨، الرعاية للشهيد الثاني: ١٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٢٧٤.

(٤) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء: ٣/ ٢٧.

(٥) السمعاني، الأنساب: ١/ ٨٤. ذكر فيها الأئمة الاثني عشر. وأما (مثله) فلم نجده فيه ولا في من رواه عنه. فليتأمل.

(٦) الخوارزمي، المناقب: ١٤٧، ح١٧٢.

نعم، ذكر الخطيب في ترجمة محمد بن إسحاق بن مهران أبي بكر المقري بالإسناد عن جابر: قال: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقبلوه، فإنه أمين مأمون، ثم قال: لم أكتب هذا الحديث إلّا من هذا الوجه، ورجال إسناده ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون[١]. انتهى.

أقول: الحديث المجمع عليه بين الفريقين هكذا: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه). رواه الإمام الحافظ عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوي المصري الشافعي في كتابه كنوز الحقائق في أخبار خير الخلائق في حرف الألف مع الذال[٢]. وأخرجه العقيلي في كتابه النصائح الكافية ص ٣٥ طبع بمباي مثله عن عدي عن أبي سعيد[٣]. وأخرجه أيضاً في ص٤٤٦ من صاحب المصابيح مثله[٤]. وروى أيضاً في ص٤٤٥ بإسناده عن النبي ﷺ قال: «الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وعلى الطلقاء وأبناء الطلقاء، وإذا رأيتم أحداً منهم على منبري فابقروا بطنه. وروى أحمد بن محمد الهروي الحنفي في كتاب ترجمة تاريخ [ابن] اعثم الكوفي ص ٢٤٨ عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام انه قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ قال: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وعلى سائر الطلقاء وإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، فوالله ان أهل المدينة رأوا معاوية على منبر جدي فسكتوا فابتلاهم الله بيزيد بن معاوية[٥]. انتهى بمعناه والأخبار في ذلك كثيرة أرودناها في الجزء الثالث من كتابنا الكلمة التامة.

سبحان الله! بأي منقبة وورع وصلاح صار معاوية الأمين المأمون، أم بطيب ولادته، أم بأنه من الشجرة الملعونة، أم بقتاله نفس الرسول وزوج البتول، أم بسبِّه من

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٢٧٥.

(٢) المناوي، كنوز الحقائق: ١١.

(٣) السيد محمد بن عقيل العلوي، النصائح الكافية: ٨٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦١.

(٥) ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ٥/ ١٧.

قال رسول الله في حقه: «يا علي من سبك فقد سبني»، أم باستبداده في الخلافة بالقهر والغلبة، أم بسمّه الحسن الزكي ريحانة رسول الله، أم بقتله عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي، وجماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، أم بإجراء الماء على قبور شهداء أحد، أم بشربه الخمر، أم باستخلافه يزيد الخمار، أم باستلحاقه زياد بن أبيه الجبار. وغير ذلك مما لا تحصى كثرة.

قال ابن أبي الحديد في ص١١٣ من المجلد الأول من شرحه على نهج البلاغة طبع مصر: (معاوية مطعون في دينه عند شيوخنا ويرمى بالزندقة، وروى أصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الإلحاد والتعرض لرسول الله ﷺ وما تظاهر به من الجبر والارجاء، ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الإمام ما يكفي في فساد حاله)[1].

الخامس عشر: محمد بن أحمد بن الحسن بن واقد

أبو بكر المؤدب يعرف بميمون السامري، حدث عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي وعبد الله بن أبي سعد الورّاق، روى عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر انه سمع منه بسر من رأى[2].

السادس عشر: محمد بن أحمد بن صالح

ذكره الخطيب قال: محمد بن أحمد بن صالح بن علي بن سيار بن علي بن أبي طالب بن أبي ليلى، أبو بكر الازدي، أصله من سر من رأى، سمع أحمد بن بديل اليمامي إلى أن قال: إنه ثقة، توفي في ذي الحجة سنة ٣٢٤ [3].

أقول: توثيق الخطيب محمداً هذا كتوثيقه لمحمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن خلاد بن أسلم بن سهل بن مرداس أبي جعفر السلمي نقاش الفضة. المتوفى سنة ٣٧٩

(١) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٠.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٣٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٣٢٤.

لست خلون من المحرم. قال في ترجمته: (أبو جعفر الأشعري النقاش كان ثقة ويروي في ترجمته بإسناده عنه انه يروي بإسناده عن الشعبي قال: سمعت شريحاً القاضي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم أنا)[1]. والعجيب من الخطيب انه لم يُكذِّب هذا الحديث مع أن كِذْبَه أظهر من الشمس وأبين من الأمس لا يحتاج إلى إقامة البرهان؛ لأن علياً باتفاق الأمة عَبَدَ الله قبلهما وبعدهما فكيف يمكن القول بصحة هذا الخبر. وملاك الأفضلية باتفاق جميع الأمة تكامل خصال الخير، فمن كان هو أكمل في خصال الخير فهو أفضل.

فعليك أيها القارئ الكريم بمطالعة مناقب أخطب الخطباء الخوارزمي ومناقب عبد الله بن أحمد بن حنبل ومناقب ابن المغازلي وخصائص النسائي وكفاية الطالب الكنجي، ومطالب السئول لابن طلحة، وتذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي، واتحاف الورى للشبراوي. وغيرها مما لا تحصى كثرة، حتى تعلم علماً يقيناً بأن هذا الحديث كذب محض وافتراء بهت.

وروى السيد المرتضى علم الهدى في فصول المختارة هذه الأبيات عن أمير المؤمنين عليه السلام:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي أضحى وأمسى ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي الولاء غداً عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/ ٣٤٢-٣٤٣.

فـــويـــل ثـــم ويـــــل ثـــم ويـــل لمـن يلقى الالـــه غـــداً بظلمي

ولقد أجاد الشفهيني من قصيدة له:

قـد أفلح المؤمنون القائلون بما أقـامـــه الله في أرض لـــه وسـما
أله الهـمـهـم خـير الـدلـيـل إلى نهج السبيل وكـانـوا قـدوة العلما
لمـا تـولـوا أمـــير المـؤمـنـين وقـد أحـلّـــه الله في أوج الـسـما علما
لله مـن نـــور قـــدس قـد تجـسّـم في خـير الهياكل والأجـسـام وانتظما
لـــولاه لم يخلق الأفـــلاك خالقها ولا أعـــد لهـا لـــوحـــاً ولا قلما
ولا أضـــاءت لنا شمس ولا قمر ولا اهتدى أحد من حيرة وعمى
الله أذهـب عنه الرجس إذ طهرت نفس لـه ربهـا زكـى وقـد عصما
وكـــان لطفاً مـن الله الكريم له اقـــام حجته في الخـلـق إذ حكما
يكفي محبيه مـن تـعـداد سـؤدده وفضله بعض ما قالت به الخصما
وأثـبـتـوه جميـعـاً في صحاحهم فأعجب لأمـر عظيم يبهر الحكما
فليشكر الله مـن والى علياً فقد فـازت يـداه بحبل الله واعتصما

ولنعم ما قال الشاعر المفلّق الكعبي من قصيدة له:

بـشر أقـــل صـفـاتـه ان عـايـنـوا منـهـن مـا ظـنـوا بـــه المـعـبـودا
يـا صـاحـب المـجـد الـــذي لجلاله عـنـت[1] الـبرايـا مبغضاً وعنيداً
لـك غـر أفـعـالٍ إذا استقريتها أخـــذت عَـــلَيَّ مـغـاورا ونـجـوداً
ومواقف لك دون أحمـد جـاوزت بمقامك التعريف والتحديدا
وغـــداة بـــدر وهـــي أم وقـايـع كـــبرت ومـــا زالـــت لهـن ولـــودا

(١) عَنَتْ: أي: خضعت. (لسان العرب: ١٥/ ١٠١).

فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى تهدي اليك بوارقاً ورعودا
وقضية المهراس عن كثب وقد عم القرار أساوراً وأسوداً
فشددت كالليث الهزبر[١] فلم تدع ركباً لجيش ضلالة مشدودا
وعشية الاحزاب لما أقبلت كالسيل مفعمة تقود القودا[٢]
ولخيبر خبر يصمّ حديثه سمع العدى ويفجر الجلمودا[٣]
وعلى حنينٍ أين يذهب جاحد لما ثبت به وراح شريدا
ما أنصفتك عصابة جهلتك إذ جعلت لذلك في الوجود نديداً [٤][٥]

ولنعم ما قال الإمام الحافظ أخطب خوارزم من قصيدة له:

هل أبصرت عيناك في المحراب كأبي تراب من فتى محراب
للهِ دَرُّ أبي تُرابٍ إنَّهُ أسَدُ الحرابِ وزينَةُ المِحْرابِ
هوَ ضارِبٌ وسُيوفُهُ كثَواقِبٍ هوَ مُطْعِمٌ وجِفانُهُ كَجِواب
هو قاصِمُ الأصْلابِ غيرُ مُدافَعٍ يَوْمَ الهياجِ وقاسِمُ الأسْلابِ
إنّ النبيَّ مدينةٌ لعُلومِهِ وعَلِيٌّ الهادي لها كالبابِ
لولا عَليٌّ ما اهْتَدى في مُشْكِلٍ عُمَرُ الإصابة والهدى لصواب[٦]

---

(١) الهزبر: من أسماء الأسد. (العين ٤/ ١٢٤).

(٢) القود: جمع أقود: وهو الفرس.

(٣) الجلمود: الحجر. (العين ٦/ ٢٠٦).

(٤) نديد الشيء: مشاركه في جوهره (صحيح شرح العقيدة الطحاوية لحسن بن علي السقاف).

(٥) الحاج هاشم الكعبي، ديوان الشعر: ١٢٢-١٣٤. وهي قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين ويرثي بها الحسن عليه السلام.

(٦) الخوارزمي، المناقب: ٣٩٧.

ولقد اجاد الشاعر المفلق السيد إسماعيل الحميري من قصيدة له:

خير البرية بعد أحمد من له ... مِنِّي الهوى وإلى بنيه تَطَرُّبي
ردت عليه الشمس لمّا فاته ... وقتُ الصلوة وقد دنت للمغربِ
حتى تبلّج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكبِ
وله بخيبر إذ دعاه لراية ... ردت عليه هناك أكرم منقبِ
وبخم إذ قال الاله بعزمة ... قم يا محمد بالولاء فاخطب
وانصب أبا حسن لقومك انه ... هاد وما بلغت ان لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فأقامه ... لهم فبين مصدق ومكذّب
جعل الولاية بعده لمهذّب ... ما كان يجعلها لغير مهذب
وله مناقب لا ترام وان يرد ... ساع تناول بعضها يتذبذب
انا ندين بحب آل محمد ... دينا ومن يحببهم يستوجب
منا المودة والولاء ومن يرد ... بدلاً بآل محمد لم يحبب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد ... حوض الرسول وان يرد يتضرب[1]

[السابع عشر] يعقوب السكيت

تقدمت مآثره الجليلة في الجزء الرابع من هذا الكتاب في رجال الإمام علي الهادي عليه السلام[2].

---

(١) السيد إسماعيل الحميري، ديوان شعره: ٣٩ - ٤٧.

(٢) تقدم ذكر ابن السكيت في الجزء الثاني، وليس في الجزء الرابع كما ذكر في المتن. فراجع.

[الثامن عشر] الشيخ زين الدين

أبو بكر التايبادي، قال في الكنى والألقاب: جمع فيه الكمالات الصورية والمعنوية، له هذه الرباعية:

كر منزل افلاك شود منزل تو واز كوثر اكر سرشته باشد كل تو
چون مهر على نباشد اندر دل تو مسكين تو و سعيهاى بى حاصل تو

توفي سلخ المحرم سنة ٧٩١ في قصبة تايباد وهي بتقديم المثناة التحتانية على الموحدة: قرية من قرى بو شنج من أعمال هرات قيل في تاريخه بالفارسية

تاريخ وفات قطب أوتاد يك نقطة بنه بآخر ضاد سنة ٧٩١ [١]

[التاسع عشر] السيد أبو بكر ابن عبد الرحمن بن محمد بن علي

ينتهي نسبه إلى المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العُريضي بن الإمام الصادق عليه السلام، دخل سامراء. ذكره في أعيان الشيعة وقال: هو التريمي[٢] الحضرمي الشيعي الإمامي، كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلم مؤلفاً في كثير منها، قوي الحجة ساطع البرهان، أديباً شاعراً مخلص الولاء لأهل البيت حكى عن جامع ديوانه انه قال في حقه: حجة الإسلام ونبراس الأنام وخاتمة الاعلام ويتيمة عقل الكرام، قريع[٣] الفصحاء وإمام البلغاء الحائز قصبات السبق في ميادين العلوم، الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم محيي السنة وناشر لوائها ومميت البدعة ومقوض بنائها، سليل العترة النبوية وناشر ولائها وناصر أوليائها وقاهر أعدائها، السيد الشريف العلّامة أبو بكر بن عبد الرحمن.

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢١.

(٢) تريم على وزن كريم بلد من بلاد حضرموت.

(٣) القريع: المختار والرئيس (النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٤/ ٤٤).

ولد سنة ١٢٦٢ وتوفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٤١ بحيدر آباد دكن، له مشايخ كثيرة وقد أخذ بمكة عن السيد أحمد بن زيني دحلان، وله تلاميذ كثيرون أجلهم وأعلمهم وأشهرهم السيد محمد بن عقيل صاحب (النصائح الكافية لمن تولى معاوية) وغيرها، وله تأليفات كثيرة منها إقامة الحجة، والترياق النافع، والشهاب الثاقب على السباب الكاذب، والحمية من مضار الرقية، ونوافج الورد الجوري في شرح عقيدة الباجوري، ورشفة الصادي في فضائل أهل البيت، منها قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

عـلي اخـو المـختـار نـاصر دينه ... ومـلـة يـعـسـوبهـا وإمـامـهـا
وأعلم أهـل الدين بعد ابـن عمه ... بأحكامه من حلها وحرامها[1]

ومن قوله قصيدة له سمّاها الثناء العاطر على أهل البيت الطاهر عليهم السلام:

نَهْـنِـه فـؤادك مـا بقيت فأنت في ... شغل عن البيض الكواعب شاغل
وامـلا ضميرك مـن محبة سيد الـ ... ـكونين هادينا الشفيع الكافل
وبحب صهر المصطفى ووصيه ... وأخـيـه حـيـدرة الشجاع الباسل
والـدرة الـزهـراء فاطمة التي ... بعد الـرسـول قضت بحزن ثاكل
والسيدين اللابسين حلل الشهاد ... دة مـن فريق في الـشـقـاوة واغـل
الآخـذي علم الـرسـول شريعة ... وحقيقة عـن فـاضـل عـن فاضل
نسب بأجنحة المـلائـكـة ارتقى ... شـأواً إليه الـوهـم ليس بواصل
شرف إلى الـعـرش انتهى فأمامه ... تقف الـثـوابـت وقـفـة المتضائل
مـن لم يـصـل عليهم فصلاته ... بـتراء في اسـنـاد أوثـق نـائـل
سفن النجاة أمـان أهـل الأرض ... من غـرق مصابيح الظلام الحائل

(١) العاملي، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

القانتين الراكعين الساجدين بخشية وغزير دمع سائل[١]

وأورد كثيراً من أشعاره في أعيان الشيعة، ومن جملة ما ذكره من أشعاره قوله:

قضية تشبه بالمرزئة هذا البخاري إمام الفئة
بالصادق الصديق ما احتج في صحيحه واحتج بالمرجئة
ومثل عمران بن حطّان ومروان وابن المرأة المخطّأة
مشكلة ذات عوار إلى حيرة أرباب النهى ملجئة
بحق بيت يممته الورى مغذة في السير أو مبطئة
ان الإمام الصادق المجتبى بفضله الآي أتت منبئة
أجلّ من في عصره رتبة لم يقترف في عمره سيئة
قلامة من ظفر إبهامه تعدل من مثل البخاري مئة[٢]

العشرون: أبو تمام الطائي

تمام كشداد، حبيب بن أوس الطائي، الشاعر الشيعي الإمامي المشتهر، سكن سامراء وتوفي بالموصل سنة ٢٣١، وكانت ولادته بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من أعمال دمشق.

وذكره في الكنى والألقاب وقال: (أبو تمام هذا هو الذي قدمه المعتصم على شعراء وقته وكان موصوفاً بالظُرف وحسن الأخلاق وكرَم النفس)[٣].

وذكره شيخنا الحر العاملي في أمل الآمل وقال: (كان شيعياً فاضلاً أديباً منشئاً

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٦.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٩٨.
(٣) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٣٠.

له كتب منها ديوان الحماسة وديوان شعره وكتاب مختار شعر القبائل وكتاب فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وغير ذلك)[١].

وذكره العلّامة في الخلاصة وقال: (كان إمامياً، وله شعر في أهل البيت عليهم السلام ذكر أحمد بن الحسين الغضائري انه رأى نسخة عتيقة قال لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منها فيها قصيدة يذكر فيها الأئمة إلى أبي جعفر الثاني محمد الجواد؛ لأنه توفي في أيامه)[٢].

أقول: إن سيدنا الكبير السيد محسن العاملي جعل الجزء التاسع عشر من كتابه أعيان الشيعة كله في مآثر أبي تمام، وهو ثماني وستمئة صحيفة[٣]، وقال في ص٥٣٠: وقد أورد له ابن شهرآشوب في المناقب قصيدة يذكر فيها الأئمة الاثني عشر حتى انتهى إلى الإمام المهدي عليه السلام، والظاهر انه ذكر فيها ما بعد أبي جعفر الثاني وإن لم يدرك أيامهم؛ لكونه كان معتقداً إمامتهم بما ثبت من الآثار المروية في الاثني عشر عليهم السلام.

قال ابن شهر آشوب: فصل في الأشعار فيهم لأبي تمام:

رَبِيَّ الله والأمين نبيي ... صفوة الله والوصي إمامي
ثم سبطا محمد تالياه (ثالثاه) ... وعلي وباقر العلم حامي
والتقي الزكي جعفر الطيب ... مأوى المعترّ والمعتام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل ... الذي طال سائر الأعلام
والمصفى محمد بن علي ... والمُعّرى من كل سوء وذام
والزكي الإمام نجله ثم ابنه القا ... ئم مولى الأنام نور الظلام

(١) الحر العاملي، أمل الآمل: ١/ ٥٠.
(٢) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ١٣٢.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٣٨٩-٥٣٨.

أبـــرزت مـنـه رأفـــة الله بالناس ... لـــترك الـــظـــلام بـــدر الـتـمام
فـرع صـدق نـما إلى الرتبة القصـ ... ـــوى وفـرع النبي لا شـك نامي
فهو مـاض على البديهية بالفيصـ ... ـــل مـــن رأى هـــبرزي همـام
عـالم بـالأمـور غـارت فلم تُنـَّ ... ـجم ومـاذا يـكـون في الأنـجـام
هـــؤلاء الأولى أقـــام بهـم ... حجته ذو الجـلال والإكـــرام[1]

وله قصائد في مدح أمير المؤمنين وسائر أهل البيت، منها قصيدة رائية تنوف على ستين بيتاً منها قوله:

أخـوه إذا عـد الـفـخـار وصهره ... فـما مـثـلـه أخ ولا مـثـلـه صهر
وشـــد بـه إزر الـنـبـي محمد ... كما شد من موسى بها رونـه الأزر
ومـا زال صـبـاراً ديـاجـير غمرة ... يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله في كل مشهد ... وسيف الرسول لا ددان[2] ولا دثر[3]
بـأحـد وبـدر حـين مـاج برجله ... وفـرسـانـه أحـد ومـاج بهـم بدر
ويـوم حـنـين والـنـضـير وخيبر ... وبالخندق الـثـاوي بعقوته عمرو
مشاهد كـان الله كـاشـف كربها ... وفـارجـه والأمـر ملتبس إمـر
ويـوم الغدير استوضح الحق أهله ... بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
أقـام رسـول الله يـدعـوهـم بها ... لـيـقـربهـم عـرف ويـنـآهـم نكر

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٥٢٠، وذكرها ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٦٩.

(٢) الددان كسحاب من لا غناء عنده. (منه رحمه الله).

(٣) (والدثر) بالفتح: الرجل البطئ الخامل النؤوم. (منه رحمه الله).

يـمـد بـضـبـعـيـه[١] ويـعـلـم أنـه ولي ومـولاكـم فهل لكم خـبر[٢]

جمل سيره وأخباره

كان أبو تمام من بيت الفلاحين، وكان يخدم حائكاً غرازاً يعمل عنده بدمشق، ثم صار يسقى الماء بالجرة في المسجد الجامع بمصر ولكن العلم والأدب الذي حصله بجده وكده وعلو همته وما طبع عليه من الذكاء والفصاحة والظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس هي التي رفعت من قدره وأعلت من شأنه فارتقى بها من أخس الصناعات إلى أن تطلبه الخلفاء والملوك والأمراء وترغب في مدحه، وإلى أن يكون بعد معاشرة الحاكة عشير الأدباء والفضلاء وعشير الخلفاء والملوك والأعيان يمدحهم ويأخذ جوائزهم ويطلبونه إلى بلادهم من مكان شاسع، ويعظمونه ويحترمونه ويهابون لسانه، فقد طلبه المعتصم إلى سامراء ونوه باسمه ومدحه، وترقت به الحال إلى أن يجيزه عبد الله بن طاهر بألف دينار ينثرها عليه، وهي تساوي خمسمئة ليرة عثمانية ذهباً فيستقلها ولا يمسها بيده فيلتقطها الغلمان. والعلم والفضل أوصل أبا تمام إلى أن يطير ذكره في الآفاق ويخلد حياً مدى الدهر وإلى أن يتعب العلماء أبدانهم ويعملوا أفكارهم ويشغلوا أقلامهم بتدوين سيرته وشرح كتبه وديوانه، فالعلم والفضل والأدب يرفع الوضيع، والجهل يضع الرفيع، والمرء يُعظَّم ويُشرّف بأدبه وعلمه[٣].

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: (حدثني أبو تمام وكان من رؤساء الرافضة)[٤].

---

(١) اللحم الذي تحت العضد مما يلي الابط. (العين ١/ ٢٨٤). وقال ابن السكيت: الضبع العضد (ترتيب اصطلاح المنطق ٢٣١).

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ١/ ٥٢١.

(٣) المصدر نفسه: ٤/ ٣٩٢. بتصرف.

(٤) الجاحظ، الحيوان: ١/ ٦٧ ، و٦/ ٢٤٦. وليس فيهما: (وكان من رؤساء الرافضة). نعم ذكر ذلك الشيخ النجاشي عنه في رجاله: ١٤١ بتسلسل ٣٦٧. فليراجع.

وقال ابن خلكان في ترجمته: (وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره. قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع، إلى أن قال: ولما توفي بنى على قبره أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة ورثاه جمع منهم ابن الزيات وزير المعتصم بقوله:

نبأ أتى من أعظم الأنباء ... لما ألَمَّ مُقلِقلُ الأحشاء
قالوا حبيبٌ قد ثوى فأجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي[1]

قال ابن خلكان في أحوال دعبل الشاعر المتوفى سنة ٢٤٦ بالطيب بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز: (ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحتري بأبيات منها قوله:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبلِ
أخويّ لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مُسْبلِ
جدث على الأهواز يبعد دونه ... مسرى النَّعي ورمة بالموصلِ[2]

وقال في الكنى والألقاب: (إن أبا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين، وقد نظم في كل ضرب من ضروب الشعر، ولكنه نبغ في الرثاء نبوغاً وترك جميع الشعراء خلفه، فقد روي أنه لما أنشد أبا دلف العجلي قصيدته البائية حسّنها وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال له: والله إنها لدون شعرك، ثم قال: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا المرثية التي رثيت بها محمد بن حميد الطوسي، فقال أبو تمام وأيّ مرثية أراد الأمير؟

قال قصيدتك الرائية التي أولها:

---

(١) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ١٢-١٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٧٠.

كذا فليجل الخطب وليفدَحِ الأمرُ فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقد وددت أنها لك فِيَّ.

فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأرجو ان أكون المقدم عليك.

فقال أبو دلف: إنه لم يمت من رُثيَ بهذه القصيدة.

فلنذكر بعض أشعارها قال:

تـوفـيـت الأمـــال بـعـد محمد وأصبح في شغل عن السفر السَّفْرُ
ومـا كـان إلا مـالُ مـن قـل ماله وذخـر لمن أمسى وليس له ذخر
ألا في سبيل الله مـن عُطِّلَت له فـجـاج[1] سبيل الله وانثغرَ الثغرُ
فـتـىً كلما فـاضـت عـيـونُ قبيلةٍ دَمَاً ضحكت عنه الأحاديث والذكر
فـتـى دهـره شـطـران فـيـما ينوبه ففي بأسه شطر وفي جـوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتةً يقوم مقام النصر ان فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
عـدا عـدوةً والحـمـد نسجُ ردائـه فلم ينصرف الا وأكفانه الأجـر
تـردّى ثياب المـوت حمـراً فما دجا له الليل إلا وهي من سندس خضر
مضى طاهر إلّا ثواب لم يبق روضةً غـداة ثـوى الا اشتهت أنهـا قبرُ
عليك سـلام الله وقـفـاً فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر[2]

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر أباةُ الضيم ما هذا لفظه:

سيد أهل الإباء الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختياراً

---

(١) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. والجمع فيجاج. (الجوهري، الصحاح: ١/ ٣٣٣).

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٣١-٣٢.

له على الدنية أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عُرِضَ عليه الأمان وعلى أصحابه فأنف من الذل، فاختار الموت على ذلك، قال: وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري يقول: كَأنَّ أبيات أبي تمام في محمد بن حميد الطوسي ما قيلت إلا في الحسين بن علي عليه السلام:

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده ... إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف الضيم حتى كان ... هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
وأثبتَ في مستنقع الموت رِجلَه ... وقال لها من تحت أخمصك الحشر[1]

ومن شعره في الزهد:

ألم يأنِ تركي لا عليَّ ولا لِيا ... وعزمي على ما فيهِ اصلاحُ حاليا
فقد آنست بالموتِ نفسي لأنني ... رَأَيْتُ المَنايا يَخْتَرِمْنَ حَيَاتِيَا
فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي ... أكون رفاتاً لا عليَّ ولا ليا
أخافُ إلهي ثم أرجو نوالهُ ... ولكنَّ خوفي قاهرٌ لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي ... تَوَحَّدَ لي بالصُّنْعِ كَهْلاً وناشِيَا
لَما سَاغَ لي عَذْبٌ مِنَ الماءِ بارِدٌ ... ولا طابَ لي عَيْشٌ ولا زِلْت باكِيَا
وأدَّخِرُ التقوى بمجهود طاقتي ... واركبُ في رشدي خلافَ هوائيا
على إثرِ ما قد كان مني صبابةً ... ليالِيَ فيها كنتُ للهِ عاصِيَا
فإني جَدِيرٌ أَنْ أَخافَ وأَتَّقي ... وإن كنتُ لم أشرك بذي العرشِ ثانيا[2]

قال المسعودي: (لأبي تمام أشعار حسان ومعان لطاف واستخراجات بديعة. وحكي عن بعض العلماء بالشعر انه سئل عن أبي تمام فقال: كأنه جمع شعر العالم

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٤٩.
(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٣٢-٣٣.

فانتخب جوهره).

وقال ابن خلكان: (إن ابن الزيات قال لأبي تمام: إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في أجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافآت إلا ويقصر عن شعرك في الموازاة. وقال: كان واحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله وإتقان معرفته بجنس اختياره. وجمع أشعاره أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني[١] إلى آخر ما فصله في أعيان الشيعة[٢].

[الحادي والعشرين] الشيخ إبراهيم الحاريصي العاملي

نسبة إلى حاريص بحاء مهملة وألف وراء مكسورة وياء مثناة بعدها صاد: قرية من قرى جبل عامل قرب (تبين).

ذكره في أعيان الشيعة قال: كان حياً سنة ١١٨٣، كان عالماً فاضلاً شاعراً مجيداً يعدّ في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر وَعَقِبَهُ في حاريص إلى اليوم.

وتدل قصائده على اطلاع واسع وعلم بالوقايع التاريخية القديمة ومعرفة برجال التاريخ، وفي شعره شيء كثير من الحكم والأمثال منها قوله:

جرد من العزم سيفاً واركب الحذرا ... واجعل فؤادك في يوم الوغى حجرا
وغالب الدهر لا ترهب بوائقه ... واعلم بأن الفتى من غالب القدرا
وغالب الخصم لا تشفق عليه ولا ... تركن إليه فلا يعفو إذا قدرا
وان دجا ليل خطب لا بياض له ... للناظرين فكن فيه لهم قمرا
وان أردت خليلا لا يغشك في ... نصيحة فاتخذه صارما ذكرا

(١) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ١٧ و١٢ و٩٦.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٣٩٠ – ٥٣٨.

بـدونـه ليس للساعي بلوغ منى ولم يـزل للعلى والـعـز مفتقرا
مـن لا حسام لـه لا يرتقي شرفا وليس يدرك في حاجاته وطرا[1][2] الخ

[الثاني والعشرين] الشيخ إبراهيم بن الحسن العاملي

من آل رياح[3] المشهور (بقفطان)، اسم أعجمي لنوع من اللباس كان يلبسه جدّهم فقيل له أبو قفطان، وآل قفطان – على ما في أعيان الشيعة – من بيوتات العلم والفضل القديمة في النجف خرج منهم عدة علماء وشعراء والمترجم نشأ في النجف وقرأ فيها، وهو عالم عامل فاضل كامل أديب شاعر، من مشاهير شعراء عصره ومن تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، معاصر لصاحب الجواهر، وكان أديباً حسن الخط، له إلمام بالعلوم الدينية، وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري وغيره وله مدائح لأشراف وقته ومراث فيهم وشعر كثير في التهاني وفي رثاء الحسين عليه السلام، منها قوله في قصيدة:

أسـفي على تلك الجسوم تقسمت بـيد الـضبا وغدت سهام الأسهمِ
قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى عـن أن يـحيط بـه فـم المتكلمِ
إذ هـدّ ركـنـهم بـكل مـهند وأقـام مـائـلهم بـكل مـقومِ
يغشى الوطيس ببأس أروع باسل مـتـهلل عـنـد الـلقاء مـتبسمِ
يـنحو الـعدى فـتفر عنه كأنهم حـمر تـنافر مـن زئـير الضيغمِ
ويـسل أبـيض في الهـيـاج تخاله صـبحاً تـبلج تـحت ليل مظلمِ
وإذا الـعـداة تـنظمت فـرسانها فـي كـل سـطر بالأسنة معجمِ

(١) الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة فهي وطره والجمع أوطار. (العين ٧/ ٤٤٦).
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١١٦-١١٨.
(٣) كذا في الأصل (المخطوط)؛ لكن في المصدر (رباح). ينظر: الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٢٥.

وافاهم فمحا صحائف خطّهم مسحاً بكل مقوم ومصممِ
قد كاد يفني جمعهم لولا الذي قد خط في لوح القضا المحكمِ
سهم رمى أحشاك يا ابن المصطفى سهم به كبد الهداية قد رمي
ما دار في خلدي مجاذبة العِدى مني رداي ولا جرى بتوهمي[1]

السيد إبراهيم

ابن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحرم العلوم الطباطبائي، الشاعر النجفي المشهور المتولد سنة ١٢٤٨ في النجف الأشرف والمتوفى سنة ١٣١٩، المدفون مع أبيه وجده قرب مقبرة الشيخ الطوسي، وقد ذكر كثيراً من أشعاره في ترجمته في أعيان الشيعة، منها قوله في المديح:

علامة العلماء والعلم الذي تلوى عليه خناصر العلماء
يبدو كمثل البدر تمّ تمامه في وقت أسعده لعين الرائي[2]

الأبيات

الشيخ إبراهيم

ابن الشيخ صادق بن إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد العاملي الطيبي، ولد في قرية طيبة من قرى جبل عامل سنة ١٢٢١، وتوفي بها سنة ١٢٨٤.

أقام بالنجف سبعاً وعشرين سنة وبضعة أشهر ثم عاد لجبل عامل سنة ١٢٧٩، ودخل دمشق بدخول سنة ثمانين ثم ارتحل إلى بلدة آبائه وأجداده ومكث بها أربع سنين وأياماً ثم توفي، وذكره صاحب الجواهر على ما في كتاب أعيان الشيعة وقال:

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٢٥-١٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٢٩-١٣٠.

كان من العلماء الأفاضل إلّا أنه تغلب عليه الشعر، منها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

عجباً تمنى كل ربع أنه ... للمرتضى مولى البرية مربع
ووجوده وسع الوجود وهل خلا ... في عالم الإمكان منه موضع
كشاف داجية القضاء عن الورى ... بعزائم منها القضاء يروع
هزّام أحزاب الضلال بصارم ... من عزمه صبح المنايا يطلع
سباق غايات الفخار بحلبة ... فيها السواري وهي شهب تطلع
عَمَّ الوجود بسابغ الجود الذي ... ضاقت بأيديه الجهات الأربع

إلى أربعين بيتاً.

وله قصيدة أخرى هائية ينوف إلى ستة وخمسين بيتاً في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، أولها:

أشاقك من ربى بخدٍ هواها ... ومن نسمات كاظمة شذاها
وَنبّه وجدك المكنون برق ... تألق في العشية من رباها

وقد ذكر في أعيان الشيعة من أشعاره في أزيد من ستين صحيفة[1].

الشيخ إبراهيم الكفعمي

تقي الدين بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي العاملي، المتولد سنة ٨٤٠ بقرية كَفَرعيما من قرى جبل عامل المتوفى في القرية المذكورة ودفن بها في سنة ٩٠٠ حدساً. وقيل: توفي في كربلاء ودفن بها.

وقد اطنب الكلام في ترجمته في أعيان الشيعة، وقال بعد نقل مؤلفاته وخطبه ومشايخه: له شعر كثير وقصائد طوال وأراجيز جيدة، ثم ذكر من أشعاره جملة وافية

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٤٥-١٦٧.

منها قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير ... ويوم الحبور ويوم السرور
ويوم الكمال لدين الإله ... وإتمام نعمة رب غفور
ويوم العقود ويوم الشهود ... ويوم العهود لصنو البشير
ويوم الفلاح ويوم النجاح ... ويوم الصلاح لكل الأمور
ويوم الإمارة للمرتضى ... أبي الحسنين الإمام الأمير
علي الوصي وصي النبي ... وغوث الولي وحتف الكفور
وغيث المحول وزوج البتول ... وصنو الرسول السراج المنير
أمان البلاد وساقي العباد ... بيوم المعاد بعذب نمير
همام الصفوف ومقري الضيوف ... وعند الزحوف كليث هصور
ومن قد هوى النجم في داره ... ومن قاتل الجن في قعر بير
وسل عنه بدراً واحداً ترى ... له سطوات شجاع جسور
وسل عنه عمراً وسل مرحباً ... وفي يوم صفين ليل الهرير
وكم نصر الدين في معرك ... بسيف صقيل وعزم مرير
وستاً وعشرين حرباً رأى ... مع الهاشمي البشير النذير
أمير السرايا بأمر النبي ... وليس عليه بها من أمير
وردّت له الشمس في بابل ... وآثر بالقرص قبل الفطور
ترى ألف عبد له معتقاً ... ويختار في القوت قرص الشعير
وفي مدحه نزلت هل أتى ... وفي ابنيه والأم ذات الطهور
جزاهم بما صبروا جنّة ... وملكاً كبيراً ولبس الحرير
وحلّوا أساور من فضة ... ويسقيهم من شراب طهور

وآي التباهل دلّت على مقام عظيم ومجد كبير
وأولاده الغرّ سفن النجاة هداة الأنام إلى كل نور
ومَن كتب الله أسماءهم على عرشه قبل خلق الدهور
هم الطيبون هم الطاهرون هم الأكرمون ورفد الفقير
هم العالمون هم العاملون هم الصائمون نهار الهجير[1]
هم الحافظون حدود الإله وكهف الأرامل والمستجير
لهم رتب علت النيرين وفضلهم كسحاب مطير
مناقبهم كنجوم السماء فكيف يترجم عنها ظهير
ترى البحر يقصر عن جودهم وليس لهم في الورى من نظير
فدونكها يا إمام الورى من الكفعمي العبيد الفقير[2]

إبراهيم العطار الحسني

ابن محمد بن علي بن سيف الدين المتوفى سنة ١٢١٥، وقيل: ١٢٤٠، كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً وتقياً زاهداً ناسكاً. ذكر له قصائد رنانة في أعيان الشيعة، منها قوله في رثاء الحسين عليه السلام:

لم أبك ذكر معالمٍ وديار قد أصبحت ممحوة الآثار

إلى أن قال:

لكن بكيت وحق ان ابكي دماً لمصاب آل المصطفى الأطهار
وإذا تمثلت الحسين بكربلا أصبحت ذا قلق ودمع جاري

(١) الهجير والهاجرة: اشتداد الحر نصف النهار. (النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٥/ ٢٤٦).
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٤ - ١٨٨.

لم أنسه فرداً يجول بحومة الـ هيجاء كالاسد الهزبر الضاري
لا غرو أن أضحى يكر على العدى فهو ابن حيدرة الفتى الكرار
حتى أحيط به وغودر مفرداً خلواً من الأعوان والأنصار
يا للحماة لمصعب تقتاده أيدي الردى بأزمّة الأقدار
يا للملا للدم يطل محللا بمحرم لمحمد المختار
يا للرجال لهاتف يدعو ألا هل من محام وهو حام الجار
ويموت ظمآن الفؤاد ولم تغر أسفاً مياه السبعة الأبحار
وبنوه صرعى كالأضاحي حوله ما بين بدر دجى وشمس نهار
أين الخضارمة القماقم من بني مضر وأين ليوث آل نزار
كم من مخدرة لآل محمد قد أبرزت حسرى من الأستار
نحر له الهادى النبي مقبّل أضحت تقبّله شفار شفار
صدر يرضض بالخيول وإنه كنز العلوم وعيبة الأسرار
يا جدّ هل خبرت أن حماتنا قد أصبحوا خبراً من الأخبار
يا مدرك الأوتار أدركنا فقد عظم البلا يا مدرك الأوتار
فإليك ياغوث العباد المشتكى مما ألمّ بنا من الأشرار
والمؤمنون على شفا جرف الردى فبدار يا ابن الأكرمين بدار
يا سيداً بكت الوحوش عليه في الفلوات والأطيار في الأشجار
يا بن النبي الهاشمي ومن أتى للعالمين بأصدق الأخبار
يا رب أظهر ديننا بظهوره وانصره واجعلنا من الأنصار
يا منية الكرار بل يا مهجة المختار بل يا صفوة الجبار

أتـــزل بي قـــدمٌ ومـثـلـك آخـذ بـيـدي وأنـــت غـــداً مقيل عثارِ
ويذوق حر الناس من ينمي إلى الـ كـــرار وهـــو غـــدا قـسـيـم الـنـار
أو يخـتـشي منهـا ونـــار سمية بكم خبت في سـالـف الأعـصـار
ولقد بذلت الجهد في مدحي لكم طمعاً بـأن تمحى بكم أوزاري
صـلـى الإلـه عليكم وأحلـكم دار السلام فنعم عقبى الـدار[1]

الشيخ إبراهيم بن يحيى

ابن الشيخ محمد بن سليمان العاملي الطيبي المتولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل المتوفى بدمشق سنة ١٢١٤ وكان عمره ستين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة سكينة.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر وورث ذلك منه أولاده وأحفاده فكلهم شعراء أدباء، كولديه الشيخ نصر الله والشيخ صادق وحفيديه الشيخ إبراهيم بن نصر الله والشيخ إبراهيم بن صادق وولده وغيرهم، ولا يخلو شعره من نكتة بديعية أو كناية أو إشارة إلى واقعة، وكان له اليد الطولى في التخميس[2]، وكان مولعاً به.

وقد خمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة، ورائية أبي فراس الحمداني في الفخر، وميميته في مدح أهل البيت، ولاميته المرفوعة التي قالها في حال الأسر، وعينية ابن زريق البغدادي، وكافية السيد الرضي المكسورة، وزاد عليها مخمساً وجعلها في مدح النبي صلى الله عليه وآله، ورائية ابن منير المعروفة بالترية، بل قيل إنه خَمَّسَ أكثر المشهور من

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٨٤ – ١٨٨.

(٢) التخميس: هو نوع من أنواع الشعر وفنٌ من فنونه، بمعنى أنك تأخذ بيتاً من قصيدة لشاعر وتجعله ضمن خمسة مقاطع صدر وعجز وصدر وعجز ثم مقطع خامس سواء أكان من البيت المأخوذ كما هو غالباً هكذا. أو بنحوٍ آخر.

غرر الشريف الرضي، وأنه خمس ديوان أبو فراس بِرُمَّته ونظم محبوكات عارض بها الصفي الحلي[١].

أقول: ثم ذكر في أعيان الشيعة بعد ذكر مشايخه ومؤلفاته وأسفاره مئتي صحيفة في أصناف أشعاره وتخميساته في مدح النبي والأئمة والتهاني والتعازي، منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وآله:

محمد آية الله التي ظهرت ... ظهور شمس الضحى والناس في ظلم
ذو المعجزات اللواتي ليس يجحدها ... ونورها ساطع كالشمس غير عمي
وكيف يجحد ان البدر شُقَّ له ... وخرّ في حجر ذاك العالم العلم
والجذع[٢] حن إليه والبعير شكا ... لسيد الخلق ما يلقى من الألم
وحسبه من كتاب الله معجزة ... تفتر عن درر الأحكام والحكم[٣]

الأبيات.

وقال في قصيدة أخرى طويلة في مدح النبي صلى الله عليه وآله أيضاً:

أثني على خير الأنام وكيف لا ... يثني النبات على الحيا المتراكم
ساد الورى بفضائل وفواضل ... وأقلُّها إيجاد هذا العالم
وهو الغني عن المديح بذاته ... لكن رأيت الشكر ضريبة لازم
وإذا مدحت الشمس بالنور الذي ... فيها وجدت المدح غير ملائم

الأبيات.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) حنين الجذع من معجزاته صلى الله عليه وآله التي رواها المسلمون في كثير من مصادرهم. لاحظ بحار الأنوار: ١٧/ ٣٢٦. وشكاية البعير ذكرها السروي في مناقبه. لاحظ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ٨٦.

(٣) الخاقاني، شعراء الغري: ١/ ٢٣-٢٤.

وقال في قصيدة طويلة في مدح النبي صلى الله عليه وآله أيضاً:

نبي الله أفضل من تردى ... رداء المكرمات من الأنامِ
ربيع المجدبين إذا توالت ... سنين المحل عاماً بعد عام
وحُرٌّ لا يضيع لديه حر ... وخيرُ الخير إكرام الكرام
أصاب الرسل أشلاء المعالي ... وخص من المهيمن بالسنامِ
أما طاب الإله على أبينا ... به لما تلطخ بالأثام

الأبيات

وله قصيدة هائية وقصيدة فائية طويلتان في مدح النبي صلى الله عليه وآله أيضاً، وقصيدتان في مدح أمير المؤمنين، وخمس قصائد رنانة في مدح الإمام المجتبى الحسن الزكي عليه السلام.

أبو المطاع ذو القرنين

ابن ناصر الدولة الحمداني، ويحتمل ذو القرنين اسمه، ويحتمل أن يكون ذلك لقبه، ذكره في المجلد السابع من أعيان الشيعة ص٢١٦ وقال: كان شاعراً مجيداً، ذكره الثعالبي في اليتيمة[1] في شعراء آل حمدان، ومن شعره:

أفدي الذي زرته بالسيف مشتملاً ... ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجاداً من ذوائبه
فكان أنعمنا عيناً بصاحبه ... من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وله:

ولما اجتمعنا للتفرق سلمت ... سلام فراق لا سلام تلاقي
فحليت من نظم الصبابة جيدها ... فريد دموع في عقود عناق

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/ ١١٨، ٥/ ٩.

فيا ليت روحينا جرت في دموعنا تسيل بأجفان لنا ومآقي
فقد يستلذ الصبّ فرقة نفسه إذا جدّ بالأحباب وشك فراق[١]

أبو نصر بن طوطي الواسطي

عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء[٢] من شعراء أهل البيت المجاهرين، حيث قسمهم إلى أربع طبقات: المجاهرين والمقتصدين والمتقين والمتكلفين، ولم يذكر اسمه وأورد له في المناقب[٣] هذه القصيدة. قال في أعيان الشيعة: جمعناها من مواضع متفرقة منها:

ولما سرى الهادي النبي مهاجرا وقد مكر الأعداء والله أمكر
ونام عليٌّ في الفراش بنفسه وبات ربيط الجاش ما كان يذعر

الأبيات[٤].

الواثق العنبري

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب هذه الأبيات:

شفيعي إليك اليوم يا خالق الورى رسولك خيرُ الخلق والمرتضى علي
وسبطاه والزهراء بنت محمد ومن فاق أهل الأرض في زهده علي
وباقر علم الأنبياء وجعفر وموسى وخير الناس في رشده علي
ومولاي من بعد الكرام إلى الورى محمد المحمود ثم ابنه علي

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٤٣١-٤٣٢، ٦/ ٣٣٤.
(٢) ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١٨٣.
(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣٩.
(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٤٣٧.

وبالحسن الميمون تمت شفاعتي وبالقائم المهدي ينمى إلى علي
أئمة رشد لا فضيلة بعدهم سلالة خير الخلق أفضلهم علي[١]

ابن الصباح الرياحي

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المجاهرين[٢] وذكر في مناقبه عنه هذه القصيدة:

قال فبعد المصطفى الأمر لمن كان فقلت الأمر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده قلت علي خيرهم أباً وأم
قال فمن أقربهم لأحمد قلت شقيق الروح أولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل يبلغ للمختار صهراً وابن عم
قال فمن أدناهم قلت الذي لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
قال فمن أكرمهم قلت الذي صدق بالخاتم في يوم العدم
قال فمن أفتكهم قلت الذي تعرفه الحرب إذا فيها هجم
قال فمن أقدمهم قلت الذي كان له المختار آخى يوم خم
قال فمن أعلمهم قلت الذي كان له العلم ومذ كان علم
قال واحد قلت ما زال بها مثابتا حتى له الجمع انهزم
قال فسل عمرو بن ود ما له قلت سقى عمراً بكأس لم يرم
قال وفي خيبر من نازله قلت له من لم يكن منه سلم
قال فباب الحصن من دكدكه قلت الذي أومى إليه فانهدم

---

(١) ابن شهرآشوب، المناقب: ١/ ٢٨٤.

(٢) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٣. كذلك ذكره نقلًا عن السيد الأمين في أعيانه: ٢/ ٢٧٨.

قال وفي البصرة ماذا نالها ... قلت ملا الغدران بالبصرة دم
قال بصفين أبن لي أمرها ... قلت علا بالسيف أولاد التهم
قال ومن خاطب ثعبانا ومن ... كلمه الذئب إذ الذئب ظلم
قال فمن ردت له الشمس الضحى ... وخاطبته بلسان ما انعجم
قال فعند الحوض من يسقي الورى ... قلت علي فهو يسقي من قدم
قال فمن هذا فدتك مهجتي ... قلت له ذاك الإمام المحترم
قال فما في عبد شمس مثله ... قلت ولا في الخلق شبه يا بن عم[1]

أقول: ونظير هذه العقيدة من الصاحب بن عباد في إحدى وثلاثين بيتاً أتينا بها في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٣٨ طبع طهران.

الشيخ أبو سهل الأصم

أحمد بن الشيخ علي بن نجم السعدي الرباحي النسب المعروف بقفطان، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن، الدجيلي المحتد، ولد سنة ١٢١٧ وتوفي في النجف سنة ١٢٩٣، وقيل دفن في وادي السلام، و(قفطان) على وزن غفران مر في أخيه الشيخ إبراهيم وجه تلقيبهم بذلك.

وله شعر ونثر كثير مبثوث في المجاميع، وكان ماهراً في علمي النحو والعروض، وكان أصم يخاطب بالكتابة أو الإشارة، وكان آية في الذكاء والحفظ ومع كونه أصم يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم، يفهم حركات شفتيه حتى أن المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته، وكان حسن الخط ويكتب بالأجرة[2].

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٧٩.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٤٩٥.

وذكر له قصائد وتهاني للعلماء في أعيان الشيعة[١].

وفي كتاب دار السلام للعلّامة النوري ذكر كرامة لمولانا أمير المؤمنين حاصلها: (إن جندياً من جنود سلطان الروم أراد الدخول منتعلاً إلى الروضة الشريفة الحيدرية فلما وصل إلى الإيوان المقابل للضريح المقدس انقلب على قفاه وعرض له شبه الجنون وهلك بعد يومين، فقال الفاضل الأديب الأريب الشيخ أحمد بن الشيخ حسن قفطان النجفي يذكر ذلك:

وكرامات علي حيدره ... ظاهرات عند أهل التبصرة
كم وكم مرت على أسلافنا ... ولنا أخرى بدت مبكرة
ناصبي رام أن يدخل في ... نعله للروضة المنورة
صاحب الروضة أرخ أسد ... قبل ان يدخلها قد سطره
وعليكم صلوات الله ما ... ذكرت أيامكم يا خيرة
عبدكم أصبح يرجو فضلكم ... يوم يأتي بالذنوب الموقرة[٢]

الشيخ أبو الرضا أحمد

ابن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف بالنحوي وبالشاعر، المتوفى سنة ١١٨٣ بالحلة ونقل إلى النجف ودفن بها.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٤٩٥ - ٤٩٧.

(٢) النوري، دار السلام: ٢/ ١٢٧. وذكرها العلامة البحاثة الشيخ جعفر النقدي رحمه الله في كتابه الأنوار العلوية: ٣٧٤-٣٧٥. نقلاً عن دار السلام، وكذلك ذكرها صاحب الدمعة الساكبة، قال الفاضل البهبهاني رحمه الله في الدمعة الساكبة: ١/ ١٨٧، ما قصته: (ومن كرامة من كرّمه الله بالشراعات وشرفه بالكرامات، مظهر العجائب ومظهر الغرائب ما ظهر في أيام تأليفي لهذا المجلد من كراماته عليه السلام، وهي: ان رجلاً من النواصب رام أن يدخل الروضة المطهرة بنعله....)، وساق الخبر بتمامه. وما قيل فيه من الشعر نظماً لهذه الكرامة: ١٩٥. فليلحظ.

وكان من كبار العلماء وأئمة الأدب ومعروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها، وكان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من ندمائه، وبالغ في ثنائه في نشوة السلافة بما هذا لفظه في حاشية المخطوطة: (الشيخ الجليل أبو الرضا، الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النجفي ثم الحلي، عالم عامل وفاضل كامل محدث فقيه، نحوي لغوي عروضي، قد بلغ من الفضل الغاية وجاوز من الكمال النهاية، أخذ من كل فن من العلوم النقلية والعقلية ما راق وطاب، ورزق من الاطلاع عزائمها وغرائبها لم يرزق غيره ﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]).

وقال عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النّضِر في ترجمة علماء العصر من جملة كلام طويل مسجع: (الشيخ أحمد النحوي الحلي أديب الذي نحا نحو سيبويه وفاق الكسائي ونفطويه، لبس من الأدب برداً ونظم من المعارف لآلئاً وعقوداً، وأصعد إلى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل إلى أسنمة المعال، فهو ضياء فضل ومعارف، وسناء علم وعوارف.

غمام كمال هطله العلم والحجى ... ووبل معالٍ طلّه الفضل والمجد
له رتبة في العلم تعلو على السهى ... فريد نهى أضحى له الحل والعقد

لم ترق رقيه الأدباء، ولم تحاكه الفضلاء، وصل من الفصاحة إلى أقصاها، ورقى منابر الفضائل وأعوادها ووصل أغوار البلاغة وأنجادها، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وزبد ذلك البحر إلى آخر ما فصله في أعيان الشيعة.

إلى أن قال: وله شعر في غزل ومديح ورثاء كثير، وله في الحسين وفي ساير الأئمة مراث ومدائح كثيرة، منها قصيدة رنانة دالية في رثاء الحسين عليه السلام، وهي مئة بيت نتبرك بذكر بعضها:

صبراً على مضض الزمان فإنما ... بسم الزمان قطيعة الأمجاد

(١) البقرة: ٢١٢.

نصبت حبائله لآل محمد ... فاغتالهم صرعى بكل بلاد
أباد كلَّ سميدعٍ[١] منها ولا ... مثل الحسين آخر الفخار البادي
العالم العلم التقيِّ الزاهد ... الورع النقي الراكع السجاد
خواض ملحمة وليث كريهة ... وسحاب مكرمة وغيث أيادي
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى ... ما بين بيض ظبى وسمر صفاد
بيض صقال غير أن حدودها ... أبداً إلى حمر الدماء صوادي
ويهز أسمر في اضطراب كعوبه ... خفقان كل فؤاد أرعن عادي
بأبي أبيّ الضيم لا يعطي العدى ... حذر المنية منه فضل قياد
بأبي فريداً أسلمته يد الردى ... في دار غربته لجمع أعادي
الله أكبر يا لها من نكبة ... ذرّت على الآفاق شبه رماد
يا للرجال لسهم ذي حنق به ... أودى وسيف قطيعة وعناد
فلقد أصاب الدين قبل فؤاده ... ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقا ... كالبدر فوق الذابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ ... تخذ القنا بدلاً عن الأعواد
لهفي على الصدر المعظم يشتكي ... من بعد رشّ النبل رضّ جياد
والهفتاه على خزانة علمك ... السجاد وهو يقاد في الأصفاد
فمن المعزي للرسول بعصبة ... نادى بشملهم الزمان بداد
ومن المعزي للبتول بنجلها ... شلواً على الرمضاء دون مهاد
عجبا لحلم الله جل جلاله ... هتكوا حجابك وهو بالمرصاد[٢]

الأبيات.

---

(١) السميدع: السيد الموطأ الأكناف. (الصحاح: ٣/ ١٢٣٣).

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٤٩٩ - ٥٠٠.

بديع الزمان

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الهمداني[١]، الملقب ببديع الزمان، المتولد ١٣ج٢ سنة ٣٥٨، وقيل: ثلاثة وخمسين بعد ثلاثمئة، والمتوفى بهراة ٣٩٨ وقد أربى على أربعين سنة. ويقال: إنه مات مسموماً بهراة.

قال في أمل الآمل: إنه فاضل جليل إمامي المذهب حافظ أديب منشئ، له المقامات العجيبة، وله ديوان شعر، وكان عجيب البديهة والحفظ.

وأكثر من استوفى في وصفه الثعالبي في يتيمة الدهر فقال: بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر، لم ير نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس، ولم يدرك قرينة في طرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم ير أن أحداً بلغ مبلغه، فإنه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب، منها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتاً إلّا مرة واحدة، فيحفظها كلّها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً، وينظر في الأربع والخمس الأوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يقرؤها عن ظهر قلبه، وهذه حالة في الكتب الواردة عليه وغيرها، وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة، وربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ من آخره إلى أوله ويخرجه كأحسن شيء وأملحه، ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم والنثر ويُعطى القوافي الكثيرة فيتصل بها الأبيات الرشيقة، ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه.

إلى أن قال: وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية، فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع إلى عجائب كثيرة

---

(١) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/ ١٣.

لا تحصى.

وكان مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد، خالص الود حلو الصداقة مرّ العداوة، فارق همذان في شبابه سنة ٣٨٠ .

وقد درس على أبي الحسين بن فارس واستنفد ما عنده، وورد حضرة الصاحب بن عباد فتزود من ثمارها وحسن آثارها، ثم قدم جرجان فأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم واختص بأبي سعيد محمد بن منصور ونفقت بضايعه لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في إسداء الافضال على الأفاضل، وورد نيسابور سنة ٣٨٢ فأملى أربعمئة مقامة نحلها أبا الفتح الاسكندري.

إلى أن قال: ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلّا دخلها، ولا ملك ولا أمير ولا وزير إلّا استمطر بنوئه، فحصلت له ثروة حسنة وألقى عصاه بهراة إلى أن توفي فيها)[١].

وذكره أبو شجاع بشرويه بن شهريار في تاريخ همدان وياقوت في معجم الأدباء وأبو إسحاق الحصري في كتاب زهر الآداب والسمعاني في الأنساب، وبالغوا في مدحه والثناء عليه، وفي زهر الآداب: بديع الزمان هذا اسم وافق مسمّاه ولفظ طابق معناه، كلامه غض المكاسر أنيق الجواهر يكاد الهوى يسرقه لطفاً[٢].

وقال جامع رسائله: كان بديع الزمان فتى وضي الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سحار المفاتحة، غاية في الظرف آية في اللطف معشوق الشيمة مرزوقاً فضل القيمة، طليق البديهة سمح القريحة، شديد العارضة سديد السيرة، إلى آخر عباراته المسجعة في مدحه وثنائه.

---

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٤/ ٢٩٣-٢٩٥.

(٢) الحصري، زهر الآداب: ١/ ٣١٥.

وترجمه في أعيان الشيعة في خمسين صحيفة، وذكر جملة وافية من أشعاره[١].

أقول: يظهر من جملة أشعاره تسننه وتعصبه ويظهر من بعض تشيعه والله اعلم بحقائق الأمور، منها:

يقولون لي ما تحب الوصي ... فقلت الثرى بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي ... وأختص آل أبي طالبِ
وأعطي الصحابة حق الولا ... وأجري على سنن الواجبِ
فإن كان نصباً ولاء الجميع ... فإني كما زعموا ناصبي
وإن كان رفضاً ولاء الوصي ... فلا يبرح الرفض من جانبي
فللّه أنتم وبهتانكم ... ولله من عجب عاجبِ

الأبيات.

وله قصيدة في أبي القاسم بن ناصر الدولة:

خلع الربيع على الربى وربوعها خزاً وبزا ... ومطارقاً قد نقشت فيها يد الأمطار طرزاً
أوليس عجزاً ان يفوتك حسنها أوليس عجزا ... وكأن أمطار الربيع إلى ندا كفيك تعزى
خلقت يداك على العدى سيفاً وللعافين كنزا ... لازلت ياكنف الأمير لنا من الأحداث حرزاً[٢]

أحمد بن علوية الأصفهاني الكرماني

المعروف بأبي الأسود أو ابن الأسود الكاتب، المتوفى في نيف وعشرين وثلاثمئة.

(وعلوية) بفتح العين واللام وكسر الواو وتشديد المثناة التحتانية كان لغوياً أديباً كاتباً شاعراً شيعياً، راوياً للحديث، نادم الأمراء والكبراء وعمِّر طويلاً.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٥٧٠-٥٨١.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٨٠.

روى عن إبراهيم بن محمد الشقفي كتبه كلها، روى عنه الحسين بن محمد بن عامر وأبو جعفر بن بابويه، وذكره النجاشي والعلامة في الإيضاح، وله النونية المسماة بالألفية وهي ثمانمائة ونيف وثلاثون بيتاً وقد عرضت على أبي حاتم السجستاني فقال: يا أهل البصرة، غلبكم والله شاعر أصفهان في هذه القصيدة في أحكامها وكثرة فوائدها).

وفي معجم الأدباء قال حمزة: له قصيدة على ألف قافية شيعية، ويظهر منه أنها ألف بيت. وذكر في أعيان الشيعة ٢٢٤ بيتاً منها ونتبرك ببعضها:

وله يقولُ محمد أقضاكم ... هذا واعلمكم لدى التبيان
اني مدينة علمكم وأخي لها ... باب وثيق الركن مصراعان
فأتوا بيوت العلم من أبوابها ... فالبيت لا يؤتى من الحيطان
لو لا مخافة مفتر من أمتي ... ما في ابن مريم يفتري النصراني
أظهرت فيه مناقباً في فضله ... قلب الأريب يظل كالحيران
وله ببدر إن ذكرت بلاءه ... يوماً يشيب ذوائب الولدان
وله بأحد بعدما في وجهه ... شج النبي وكلم الشفتان
وانفض عنه المسلمون وأجفلوا ... متطايرين تطاير الخيفان[1]
فروا وما فرا هناك وأدبروا ... وهما بحبل الله معتصمان
وله إذا ذكر الغدير فضيلة ... لم ننسها ما دامت الملوان[2]
قام النبي له بشرح ولاية ... نزل الكتاب بها من الديان
اذ قال بلغ ما أمرت به ... وثق منه بعصمة خالق مَنّان

(١) الجراد إذا اختلفت فيه الألوان (منه قدس سره).

(٢) الملوان: الليل والنهار. (الصحاح: ٦/ ٢٤٩٧).

أو تعلمون حديث نجم إذ هوى في داره من دون كل مكان
أو يعلمون وما البصير كذي العمى تأويل آية قصة الثعبان
إذ جاء وهو على مراقي منبر يعظ العباد مبارك العيدان
فأسر نجواه إليه ولم يروا من قبل ذاك مناجياً للجان
كقضية الأفعى التي في خفه كمنت ومنها تصرف النابان
لما يائم اللبس ان أهوى به في الجو منقض من الغربان
أتراك في شك له من أنه للفضل خص بفتحه بابان
ولمن يقول سوى عليّ كل من آذى أبا حسن فقد آذاني
حقا فمن آذى النبي فإنه في النار يرسف[1] أيما رسفان[2]

الأبيات.

أحمد بن محمد الصنوبري

المتوفى سنة ٣٣٤، قيل له: إنك لصنوبري الشكل، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج. وهو شجر معروف. كان الصنوبري شاعراً مجيداً مطبوعاً مكثراً، وكان عالي النفس ضنيناً بماء وجهه عن أن يبذله في طلب جوائز ممدوح، صائناً لسانه عن الهجاء، يقول الشعر تأدباً لا تكسباً، مقتصراً في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وهو من فحول الشعراء من قبيلة بني ضبة، وهو شيعي بلا ريب مع أن أكثر قبيلته من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام.

وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت ومدايحه ومراثيه

---

(١) الرسف: مِشية المقيَّد. (العين: ٧/ ٢٤٥).

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٢٢-٢٦.

الكثيرة فيهم عليهم السلام[١].

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: إنه شاعر محسن أكثر أشعاره في وصف الرياض والأنوار، قدم دمشق وله أشعار في وصفها ووصف متنزهاتها[٢].

وقال السمعاني في الأنساب: الشاعر المحسن المجيد أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري، كان يسكن حلب ودمشق وأنشد ديوان شعره[٣].

وفي شذرات الذهب: الصنوبري الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الضبي الحلبي، شعره في الذروة العليا[٤].

وذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات[٥]. وترجمه الذهبي فيما حكي عنه[٦]. وذكره ابن النديم في الفهرست، وقال: جمع ديوانه الصولي في مقدار مئتي ورقة[٧].

وفي الطليعة: كان فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً، قدم العراق ومدح بها الأمراء، وله مع المعري مطارحات.

وترجمه في أعيان الشيعة بصورة تفصيلية، قال: وجمعت من أشعاره أربعمئة بيت، منها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

أليس من حلّ منه في أُخُوَّتِهِ ... محل هارون من موسى بن عمران

---

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٥. وأما أشعاره فذكرها في المناقب: ٢/ ١٤١ و١٤٧ و٢٢٣، و٣/ ٣٥ و٩٣ و٩٩ و١٦٧ و٢٦٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٥/ ٢٣٩.

(٣) السمعاني، الأنساب: ٣/ ٥٦٠.

(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢/ ٣٣٥.

(٥) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ١٦٣.

(٦) ابن النديم، الفهرست: ١٩٤. وفيه: (محمد بن أحمد الصنوبري) وهو خطأ.

(٧) السماوي، الطليعة: ١/ ١١٨.

ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى صلاته غير ما ساه ولا واني
وشافع الملك الراجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان
أخا حبيب حبيب الله لا كذب وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
صلى إلى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك في صمّ وعميان
ما مثل زوجته أخرى يقاس بها ولا يقاس إلى سبطيه سبطان
فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران
هذا غدا مالك في النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان

الأبيات.

وله في رثاء الحسين عليه السلام شعر كثير منها:

يا خير من لبس النـ ـبوة من جميع الأنبياء
وَجْدِي على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء
هذا قتيل الأشقيا ء وإذا قتل الادعياء
يوم الحسين تركت با ب العز مهجور الفناء
يا كربلاء خلقت من كرب عليَّ ومن بلاء
كم فيك من وجد تشرّ ب ماؤه ماء البهاء
نفسي فداء المصطلي نار الوغى أيّ اصطلاء
حيث الاسنة في الجوا شن[1] كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيـ ـث الصبر من لبس السناء[2]
وأبى إباء الأسد إنّ الأسد صادقة الإباء

(١) الجواشن: وواحدها جوشن. والجوشن هو: الدرع. (الصحاح ٥/ ٢٠٩٢).
(٢) السناء: الرَّفعة. (الجوهري، الصحاح ٦/ ١٤٧).

وقضى كريماً إذ قضى ظمـ ـآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا الماءٍ طعم ماء
مَن للطريح الشلو عر يانا مُخلّى بالعراء
مَن للمحنط بالترا ب وللمغسل بالدماء

الأبيات[١].

وله في الرثاء:

ذكر يوم الحسين بالطف أودى بصماخي[٢] فلم يدع لي صماخا
منعوه ماء الفرات فظلوا يتعاطونه زلالا نقاخا[٣]
بأبي عترة النبي وأمي سد عني معاناداً أصماخاً
خير ذا الخلق صبية وشباباً وكهولاً وخيرهم أشياخاً
أخذوا صدر مفخر العز مذ كا نوا وخلوا للعالمين المخاخا[٤]
النقيّون حيث كانوا جيوبا حيث لا تأمن الجيوب اتساخا
يألفون الطوى إذا ألف الناس اشتواء من فيئهم وأطباخا
خلقوا أسخياء لا متساخين وليس السخي من يتساخا[٥][٦]

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٩٦.

(٢) الصماخ في الأذن: هو الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس. (الكنز اللغوي لابن السكيت: ١٧٠).

(٣) الماء البارد (منه قدس سره).

(٤) المخاخ: جمع مخ. وهو كناية عن الشيء القليل. وقيل هو: ما يخرج من مخ العظم في فم من يمصه.

(٥) أي الذي يصنع السخاء ويكلفه وليس هو من دأبه أو عادته وخلقه.

(٦) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٩٦-٩٧.

شعره في الغزل:

ما حل بي منك وقت منصرفي ... ما كنتُ إلا وديعة التلفِ
كم قال لي الشوقُ قفْ لتلثمَهُ ... فقال خوف الرقيبِ لا تقف
فكان قلبي في زيٍّ منعطف ... وكان جسمي في زيٍّ منصرف

وقال في غلام يتعلم الكتابة:

انظر إلى اثر المداد بخده ... كبنفسج الروض المشوب بورده
ما أخطات نوناته من صدغه ... شيئاً ولا ألفاته من قده
ألقت أناملـه على أقلامه ... شبها أراك فرندها كفرنده
وكأنما أنفاسه[1] من شعره ... فكأنما قرطاسه من خدّه
ما صد عني حين صد تعمدا ... لولا المعلم ما رميت بصده[2]

النامي المصيصي

أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي، الشاعر المعروف المشهور من شعراء سيف الدولة، المتوفى بحلب سنة ٣٩٩ وعمره تسعون سنة، والدارمي بطن كبير من تميم، و(المصيصي) نسبة إلى المصيصة مدينة على ساحل البحر الرومي قرب طرطوس[3]. قال ابن خلكان: كان من الشعراء المفلقين ومن فحولة شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان، وكان عنده تلو أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة، وله مع المتنبي وقايع ومعارضات في الأناشيد، وكان فاضلاً

(١) مداد يكتب به (منه قدس سره).

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٩٥-٩٧.

(٣) طرطوس: بوزن قربوس: بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا. (معجم البلدان للحموي ٤/ ٣٠).

أديباً بارعاً عارفاً باللغة والأدب[١].

وقال الثعالبي في اليتيمة: شاعر مفلّق من فحول شعراء العصر[٢] الخ. ومثله في نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر[٣].

وذكره في أعيان الشيعة وقال: ليس عندنا ما يدل على تشيعه سوى ذكر صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر، وأنه من شعراء سيف الدولة[٤]، وله فيها مدائح كثيرة وقصائد رنانة، والله اعلم بحقائق الأمور.

قال ابن خلكان: حكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على أبي العباس النامي، قال: فوجدته جالساً ورأسه كالنعامة بياضاً وفيه شعرة واحدة سوداء، فقلت له: يا سيدي، في رأسك شعرة سوداء.

فقال: نعم، هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها، ولي فيها شعر.

فقلت: أنشدنيه.

فأنشدني:

رأيت في الرأس شعرة بقيت ... سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروعها ... بالله ألا رحمت غربتها
فقلن: ليس السواد في وطن ... تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا أبا الخطاب، بيضاء واحدة تروع ألف سوداء، فكيف حال سوداء بين

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٢٥.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/ ٢٧٩.

(٣) الصنعاني، نسمة السحر: ١/ ١٥٨.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٠٧.

ألف بيضاء[١].

ومن جملة قصيدته الميمية قوله:

بِحَدّ سَيْفك سيف الدولة انحطمت قَـوَاعِـد الـشّرك والأرواح تنحطم
يحـدث الـذِّئْـب ذِئْـب وَهُـوَ مبتهج ويخـبر الـنـسْر نـسر وَهُـوَ مبتسم
قد أَرْضَعتك ثـدي الحـرب درتها ورمحـك ابْـن رضَـاع لَـيْـسَ ينفطم
الست من معشر قامت مدائحهم على القنا وهـي بـالأرواح تنتظم
من آل حمـدان حيث الملك مقتبل والمـال مقتسم والحمد مغتنم[٢]

الأبيات.

أحمد بن محمد

بن عبد الله بن زياد بن عباد، أبو سهل القطان، ساكن دار القطن المولود سنة ٢٥٩ والمتوفى يوم السبت لسبع أو ثمان خلون من شعبان سنة ٣٥٠، ودفن بقرب قبر معروف الكرخي وكان عمره إحدى وتسعين، ولم يذكر شيئاً من شعره في أعيان الشيعة.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان صدوقاً أديباً شاعراً يميل إلى التشيع[٣].

أحمد بن محمد

بن عبد الله بن علي بن الحسن السبعي الاحسائي، من قرناء ابن فهد الحلي، توفي في الهند سنة نيف وستين وتسعمئة، ترجمه في أعيان الشيعة[٤]، ورياض العلماء ولقبه

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٢٦.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/ ٢٨٢؛ الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٠٧-١٠٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥/ ٢٤٩.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٢٣- ١٢٥.

الشيخ فخر الدين[١]. وأثنى عليه ابن أبي جمهور الاحسائي في أول عوالي اللآلىء[٢]. وعبر عنه في رياض العلماء بالفاضل الفقيه الجليل[٣]. وكذا في لؤلؤ البحرين[٤] وروضات الجنات[٥] والطليعة[٦]، ويذكرون له مؤلفات منها كتاب تسديد الأفهام في شرح قواعد الأحكام، والأنوار العلوية في شرح الألفية الشهيدية.

ومن شعره قوله مخمساً قصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح علي عليه السلام:

اعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والحصر
انت الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله بل يا فتنة البشر
يا حجة الله بل يا منتهى القدر
عن كشف معناك ذو الفكر الدقيق وهن وفيك رب العلى أهل العقول فتن
أنى تحدّك يا نور الإله فطن يا من إليه إشارات العقول ومن
فيه الألباء بين العجز والخطر
ففي حدوثك قوم في هواك غووا اذ أبصروا منك أمراً معجزاً فغلوا
حيرت أذهانهم يا ذا العلى فعلوا هيمت أفكار ذي الأفكار حين رووا
آيات شأنك في الأيام والعصر
أوضحت للناس أحكاماً محرفة كما أبنت أحاديثاً مصحفة
أنت المقدّم أسلافاً وأسلفة يا أولاً آخراً نوراً ومعرفة

(١) الأصفهاني، رياض العلماء: ١/ ٦٢.
(٢) الاحسائي، عوالي اللآلئ: ١/ ٧.
(٣) الأصفهاني، رياض العلماء: ١/ ٦٢.
(٤) البحراني، لؤلؤة البحرين: ١٦٨، ت٦٥.
(٥) الخوانساري، روضات الجنات: ١/ ٦٨، ت١٦. ذكره ضمن ترجمة ابن المتوج البحراني.
(٦) السماوي، الطليعة: ١/ ١١٢.

يا ظاهراً باطناً في العين والأثر

يا مطعم القرص للعاني الأسير وما ذاق الطعام وأمسى صائماً كرما
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما لـك الـعـبـارة بالنطق البليغ كما
لك الإشارة في الآيات والسور

أنــوار فضلك لا تطفي لهـن عدا مهما يكتمه أهــل الـضــلال بدا
تخالفت فيك أفكار الــورى أبدا كم خاض فيك أناس فانتهوا فغدا
مغناك منتجبا عن كل مقتدر

لــولاك مـا اتسقت للطهر ملتُه كلا ولا اتضحت للناس شرعتُه
ولا انتفت عن أسير الشك شبهتُه أنــت الدليل لمن حــارت بصيرتُه
في طي مشتبكات القول والعبرِ

أدركــت مرتبة ما الوهم يدركُها وخضت من غمرات الحرب مهلكُها
مــولاي يا مالك الدنيا وتاركُها أنــت السفينة مَـن صدقاً تمسّكُها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشررِ

ضربــت عن تالد الدنيا وطارفها صفحا ولاحظتها في لحظ عارفها
نـقـدتهـا فطنة في نـقـد صيرفها أنــت الغني عن الدنيا وزخرفها
إذ أنت سام على تقوى من البشر

من نور فضلك ذو الأنــوار مقتبس ومـن علومك رب العلم يلتمس
لــولا بيانك عــاد الأمــر يلتبس فليس مثلك لـلأفـكـار ملتمس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر

جاءت بتأميرك الآيـات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا

لولاك ما اتفقوا يوما ولا اختلفوا تفرق الناس إلا فيك فاختلفوا
فالبعض في جنة والبعض في سقر
خير الخليقة قوم نهجك اتبعت وشرها من على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أوّلت جهلا لما سمعت فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت
وفرقة وقعت في الجهل والغدر

الأبيات

وله غير ذلك من المراثي الحسينية ذكر جملة منها الطريحي في المنتخب[1].

أحمد بن محمد

ابن يعقوب مسكويه، أورد الثعالبي في تتمة اليتيمة قسماً صالحاً من شعره، فمنه قوله في ابن العميد حين دخل عليه وقد انتقل إلى قصر جديد:

لا يعجبنَّك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زيدت الشمس في أبراجها مئة ما زاد ذلك شيئاً في منازلها

وله:

قل للعميد عميد الملك والأدب أسعد بعيديك عيد العجم والعرب
هذا يشير بشرب ابن الغمام ضحى وذا يشير عشياً بابنة العنب[2]

وحيث ترجمناه في الجزء السابع من هذا الكتاب طوينا الكلام فيه هنا.

أحمد بن منصور الطالقاني

من فضلاء وأدباء عصر السيد نصر الله الحائري، وأرسل إليه السيد نصر الله

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٢٣ - ١٢٥.

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٥/ ١١٥-١١٦؛ الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٥٨-١٧٢.

هذه الأبيات:

أهـدي سـلامـاً يفوق الـدر معناه إلى حبيب فـؤادي صـار مغناه
أعـيـذه مـن فـؤادي فهو ملتهب لكنما في عـيـوني الـيـوم مـأواه
أعـيـذه مـن عـيـوني فهي ساهرة ترعى نجوم الدجى شوقاً للقياه
لـكـنـما في سـماء الـعـز مسكنه وفي ريـاض المـعـالي الـغـر مثواه
أعني بـه أحمـد المـولى المـهـذب من أنشاه من طين أرض القدس مولاه[1]

الأبيات

أحمد بن منصور بن علي

القطيفي القطان البغدادي، توفي حدود ٤٨٠ ببغداد ودفن بمقابر قريش، كان أديباً شاعراً، دخل بغداد ومدح الأمراء وسكنها حتى مات، وكان من الشيعة لكنه تستر بالتقية ثم خرق ذلك الستر، ومن شعره قوله من قصيدة طويلة.

أولها:

يـا أيهـا المـنـزل المـحـيـل غـاثـك مـسـتـخـفـزٍ هـطـول
أزرى[2] عـلـيـك الـزمـان لما شـجـاك مـن أهـل الـرحـيـل
لا تـغـتـرر بـالـزمـان واعـلـم أنّ يـد الـدهـر تستطيل

إلى أن قال:

يـسـطـو عـلـيـنـا بـغـنـج لحظ كـأنـه مـرهـف صـقـيـل
كـما سـطـت بـالحـسـين قـومٌ أراذل مـا لهـم أُصـول

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٧٨.

(٢) في الأصل: (أودى)، وما أثبتناه من المصدر.

يـا أهـل كـوفـان لم غـدرتـم بـه وأنـتـم لـه نـكـول
أنـتـم كـتـبـتـم عـلـيـه كـتـبـاً وفي طـويّـاتهـا ذحـول
قـتـلـتـمـوه بهـا فـريـداً بـأبي المـفـرد الـقـتـيـل
مـا عـذركـم في غـد إذا ما قـامـت لـدى جـدّه الـذحـول
أنـا ابـن مـنـصـور لي لـسـان عـلى ذوي الـنـصـب يستطيل
مـا الـرفـض ديـنـي ولا اعتقادي لـكـنـنـي عـنـه لا أحـول[1]

أحمد بن منير

الشاعر المشهور المتولد سنة ٤٧٣ بطرابلس ومات بحلب في ج٢ سنة ٥٤٨ ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك ومكتوب على قبره:

مـن زار قـبري فليكن موقناً ان الـذي ألـقـاه يـلـقـاه
فـيرحـم الله امـرءاً زارني وقـال لي يـرحـمـك الله

وكان ابن منير من طرابلس الشام، وهو الملقب بمهذب الدين وعين الزمان، أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الاطرابلسي، كان فاضلاً أديباً لغوياً ماهراً في اللغة والأدب محترماً مرعي الجانب مقرباً عند الأمراء ظريفاً في الغاية، شاعراً مطبوعاً متفنناً في أشعاره، تغلب على شعره الرقة والسلاسة، وكان له ديوان شعر معروف لكنه في هذا العصر غير موجود ذهبت به حوادث الزمان فيما ذهب، وذكره مفصلاً في أعيان الشيعة نقلاً عن كتب متعددة منها أنساب السمعاني وتذكرة الحفاظ للذهبي ووفيات الأعيان لابن خلكان وتاريخ ابن عساكر والخريدة لعماد الكاتب والنجوم الزاهرة وشذرات الذهب وغيره.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٥٨-١٧٢.

ومن أشعاره التترية ذكره في أمل الآمل كان سبب نظمه لها انه كان بينه وبين بعض الأشراف من النقباء مودة أكيدة، فأهدى إلى الشريف هدية مع مملوك له يسمى تتر فاحتبس الشريف الغلام مع الهدية موهماً انه حبسه من جملتها ليعبث بابن منير ويحركه، فأرسل إليه ابن منير هذه القصيدة: وهذا الشريف لا يدري من هو ومن الناس من توهم انه الشريف الرضي صاحب نهج البلاغة، وهو توهم فاسد، فإن بين ولادة ابن منير ووفاة الرضي يقرب من أربعين سنة، بل هذه الواقعة مع شريف آخر موسوي يكنى أبا مضر.

وكيف كان، الأبيات هذه:

بالمشعرين وبالصفا ... والبيت أقسم والحجر
وبحرمة البيت الحرام ... ومن بناه واعتمر
لئن الشريف الموسوي ... أبو الرضا ابن مضر
أبدى الجحود ولم يرد ... علي مملوكي تتر
والبيت آل امية ... الطهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر ... وعدلت منه إلى عمر
وبكيت عثمان الشهيد ... بكاء نسوان الحضر
وإذا رووا خبر الغدير ... أقول: ما صح الخبر
وإذا جرى ذكر الصحابة ... بين قوم واشتهر
قلت: المقدم شيخ ... تيم ثم صاحبه عمر
وأقول: أم المؤمنين ... عقوقها إحدى الكبر
وأقول: إن أخطا معاوية ... فما أخطا القدر
وأقول: ذنب الخارجين ... على علي مغتفر

ورثيت طلحة والزبير بكل شعر مبتكر
وأقول: إن يزيد ما شرب الخمور وما فجر
ولجيشه بالكف عن أولاد فاطمة أمر
وقلوب سكان المدينة ما أخاف ولا ذعر
وغسلت رجلي ضلة ومسحت خفي في سفر
وحلقت في عشر المحرم ما استطال من الشعر
وسهرت في طبخ الحبوب من العشاء إلى السحر
ونويت صوم نهاره مع صوم أيام أخر
ولبست فيه أجل ثوب للملابس يدخر
وغدوت مكتحلاً أصافح من لقيت من البشر
ووقفت في وسط الطريق أقص شارب من عبر
وأقول في يوم تحار له البصائر والبصر
ما لي مضل في الورى إلا الشريف أبو مضر[1]

أقول: ويعلم من هذه القصيدة كثرة اطلاع ابن المنير بقبائح العامة وانه من الشعراء المتجاهرين بالتشيع.

ورأيت في الجزء الثاني ص٣٨٥ من كتاب الخطط للمقريزي أنه قال إن العلويين المصريين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطل فيه الأسواق إلى أن زالت دولة العلويين بمصر فاتخذ الملوك من بني أيوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويبسطون في المطاعم ويتخذون الأواني الجديدة ويكتحلون ويدخلون الحمام جرياً على عادة أهل الشام التي سنّها لهم الحجاج (بل سنّها يزيد) في أيام عبد الملك

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٨١-١٨٢.

بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة علي عليه السلام الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن على الحسين بن علي بن أبي طالب لأنه قتل فيه.

قال وقد أدركنا بقايا مما عمله بنو أيوب من اتخاذ عاشوراء يوم سرور وبسط)[١].

ومثله في الآثار الباقية لأبي ريحان البيروني على ما نقله عنه في الكنى والألقاب[٢].

وله قصيدة مهدوية منها قوله:

أترى أراك وأنت في دست العلى ... كالبدر في هالاته[٣] المتهللة
فهناك أنثر من مدائحك التي ... شهدت بها سور القرآن مرتلة
وأجيل عيني في علائك ناظراً ... فأخيط منه على الثنا ما فصله
يا بن النبي وتلك أشرف رتبة ... كانت من الله المهيمن منزلة
إن المدايح في ثناك وإن أتت ... غاياتها وفقاً أراها مجملة

قال في أعيان الشيعة: (وله شعر كثير في الأئمة عليهم السلام لم يحضرنا منه شيء)[٤].

أحمد بن منيع الحلي

الشيخ جمال الدين، كان أديباً شاعراً له مقرض على كشف الغمة لعلي بن عيسى الإربلي:

ألا قل لجامع هذا الكتاب ... يميناً لقد نلت أقصى المراد
وأظهرت من فضل آل الرسول ... بتأليفه ما يسوء الأعادي

---

(١) المقريزي، الخطط: ١/ ٤٩٠.

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٢.

(٣) في الأصل: (حالاته)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٨٣.

وله في معنى قول الباقر عليه السلام حين سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال عليه السلام: «إذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله (عزَّ وجلّ)» فقال المترجم في هذا المعنى:

قل لمن حجنا بقول سوانا ... حيث فيه لم يأتنا بدليل
إن دعاك الهوى إلى نقل ما لم ... يك عند الثقات بالمقبول
نحن نروي إذا روينا حديثا ... بعد آيات محكم التنزيل
عن أبينا عن جدنا ذي المعالي ... سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل يروى عن الله ... بلا شبهة ولا تأويل
فتراه بأيّ شئ علينا ... ينتمي غيرنا إلى التفضيل[1]

الشيخ أحمد القطيفي

ابن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله آل أبي السعود الخطي، المتوفى ربيع الأول سنة ١٣٠٦، المدفون بالحناكة المعتبرة المعروفة بالقطيف.

قال في أعيان الشيعة: إن بعض المعاصرين ذكر في وصفه انه أحد أركان الدهر ونبلاء العصر وفصحاء المصر. وذكره في أنوار البدرين بصورة تفصيلية.

وله سبع علويات جارى بها ابن أبي الحديد ومئة قصيدة في رثاء الحسين، وله أشعار كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم.

ومن قصيدته الأولى من السبع العلوية، وهي طويلة:

وناصر دين الله وابن نصيره ... إذا عز اقدام وأعوز مندوب
عماد إلى الدين الحنيف قائم ... وهادٍ إلى الأمر الإلهي منسوب

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٨٣.

ومظهر أسرار النبوة والذي بسطوته استعلى الهدى وثوى الحوب[١]

ومن قصيدته الثانية:

عليّ أمين الله جلّ جلاله على كل غيب من خفي وظاهر
زعيم على الأمر الربوبي محكم جميع القضايا من جميع المقادر
شهدت لقد أوى الخلافة سيفه إلى جانب من عقوة[٢] الدين عامر

وهي طويلة.

ومن الثالثة:

ودعا النبي لأنفذن برايتي عبل[٣] الذراع مقذفا لا يجزع
رجلا يحب الله وهو يحبه لا ينثني حتى يفل المجمع
حتى إذا سفر الصباح وكلهم دنف[٤] الفؤاد لمثلها يتوقع
أدناه ثم حباه تلك فضيلة ما نال موسى مثل تلك ويوشع
فغدا يلف مؤخراً بمقدم والنصر تحت لوائه يترعرع
أهوى لمرحب ضربة فقضى بها ومضى لشامخة الحصون يزعزع
حتى إذا جذب الرتاج[٥] وراءه فكأنه كرة دحاها مسبع[٦]

---

(١) الحوب: الإثم. (المقاييس ٢/ ١١٣).

(٢) العقوة: ما حول الدار والمحلة. (العين ٢/ ١٧٥).

(٣) عبل: ضخم. (العين ٢/ ١٤٨).

(٤) الدنف: المرض الملازم . والمعنى أن قلوبهم مرضى. كما قال تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (المقاييس ٢/ ٣٠٤).

(٥) الرتاج: الباب العظيم. (مجمع البحرين ٢/ ٣٠٢).

(٦) المسبع: الذي أغارت السباع على غنمه فهو يصيح بالسباع وبكلابه. (العين ١/ ٣٤٤).

ولكم تنوء[١] بأربعين وأربع وزراً عليهم وهي لا تتضعضع

ومن الرابعة:

والى أمير المؤمنين مدائحي أرسلتها وشي الرياض تحاك
الفارس العربي والمتألق القرشي والمتحنن الهتاك
ومسابق الآجال طعناً في العدى متداركاً والآسر الفكاك

ومن القصيدة الخامسة:

طلعت على عمرو بن ود بمؤبد فصادفها عمرو بن ود معفرا
فأين على الأقوام مثلك أصيد[٢] إذا قيل يوماً من فتى الحرب شمرا
وأين يروم الدين غيرك والهدى رقيبا على هذا الورى ومسيطرا
وأين على العلياء مثلك شامخ يؤلق[٣] من أنوارها كل أزهرا
وأين على الإسلام مثلك ناصر يسهل من سبل له ما توعرا
وأين على علم الربوبي خازن سواك يعيد الغامض السر مظهرا
وأين على الهيجاء مثلك فارس إذا ما خبت نار العجاجة أسفرا

الأبيات.

ومن السادسة:

والى الوصي من الثناء ما طاب منه وما نفس

---

(١) تنوء وينوء: أي: يميل ويُثقل. (العين ٨/ ٣٩١).

(٢) أصيد: الاصيد: الذي يرفع رأسه كبراً. (أي أنه يتكبر على أعداء الله تعالى وهذا من الصفات الحميدة). وقيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً. الصحاح ٢/ ٥٠٠.

(٣) يؤلِّق: أي يلمع ويضيء.

غيث المحول وغوث من ... أودى به سوء البلس[١]
طلّاب كل ثنية ... ما لاب كرب أو عنس[٢]

الأبيات.

ومن السابعة:

الناسك الفتاك يوم خميسه ... والمستطيل الراهب المتنبل
وله المقام المجتبى وله المحل ... المنتهى وله العماد الأطول
ميراث السماوات العلا ... والأرض نصاً والطراز الأول
وله الولاية في الوجود جميعها ... وله المدا والمبتدأ والمؤل[٣]

وهي طويلة.

أحمد بن يوسف الوزير، أبو نصر

السليكي المنازي الكاتب، المتوفى سنة ٤٣٧، ومنازي نسبة إلى مناز جرد، اسم بلد من بلاد الروم في أرمينية، وسليكي نسبة إلى سليك كزبير اسم رجل.

قال ابن خلكان: كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء[٤]. قال ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ومن أشعاره في المدح:

علقت ونفسي وقد عقلت ... من على المرتضى سببا
خير من صلى وصام ومن ... مسح الأركان والحجبا

(١) البلس: اليأس. (الصحاح ٣/ ٩٠٩).
(٢) العنس: الناقة القوية شبهت بالصخرة، وهي العنس، لصلابتها. (تاج العروس ٨/ ٣٧٨).
(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٨٤-١٨٨.
(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٤٣.

ووصى المصطفى وأخا ... دون ذي القربى وان قربا
وأمير المؤمنين به ... نؤثر الأخبار والكتبا
زانه الرحمن في رتب ... لم نجد أمثالها رتبا[1]

الشيخ أحمد بن يونس

الغروي، ذكره صاحب نشوة السلافة فقال: برع في النثر والنشيد وتسلط عليهما تسلّط السادة من العبيد، فهو الأديب الفاضل واللبيب الكامل، فمن شعره ما أرسله إلى أبيه وهو في بلاد الغربة:

أ يا خير الرسائل بين قوم ... تقطع بينهم حبل الوصال
إذا جئت الغري وزرت قبراً ... سما شرفاً على السبع العوالي
فبلغ والدي مني سلاماً ... ومدحاً لا تضاهيه اللآلي
وقل خلفت قنّك في هموم ... تدك لهولها شم الجبال
تسامره الكواكب حين يمسي ... ويصبح في مسامرة الخيال
رمته الحادثات بسهم بعد ... أشد عليه من طعن العوالي
أبي قد ضاق صدري عن كروب ... بها الأيام تغدو كالليالي
رماني الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال[2]

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ٥٨.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٢١٥.

الشيخ أسد الله العاملي

ابن الحاج محمود، من آل صفا، المتولد سنة ١٢٩٤ والمتوفى سنة ١٣٥٣، كان عالماً كاتباً أديباً شاعراً ذكياً فطناً، واشتهر بذكائه وتدقيقه وكثرة جدله، قرأ في النياطية في مدرسة العالم الجليل السيد حسن بن يوسف الحبوشي، قرأ فيها النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والفقه وراجع الكتب ومارس وباحث حتى صارت له ملكة جيدة في العلوم العربية واطلاع لا بأس به في المسائل الفقهية، ونظم وكتب كثيراً فأجاد في نظمه ونثره.

وكان كثيراً يميل إلى العزلة، وله عدة مقالات في العلم والأدب والنقد واللغة نشرت في مجلة العرفان، وله شعر كثير نشر أكثره في المجلة المذكورة، ثم ذكر في المجلد الحادي عشر من أعيان الشيعة ص ١٦٥ منه قصيدة فاخرة تنوف على ثلاثة وسبعين بيتاً منها قوله:

أكان يجهل عمرو أو معاوية ... وصي أحمد إذ سماه عدوانا
لكنها شهوات عد صاحبها ... دون البهائم لما عد شيطانا
شر الخصال عمى ما انفك صاحبه ... بخمره ثمل العطفين نشوانا

وله أيضاً:

ليس يغني عنك شيئاً جزع ... في الرزايا بل هو الهم الشديد
ما أصاب الرشد من يبكي على ... فائت والعيش لا بد يبيد
انما كان جديداً ما غدا ... خلقا والشيخ قد كان وليد
رب حسن فيه ابصار الورى ... وقفت ليس لها عنه محيد
من حسان تتجلى ما على ... حسنها فيما علمنا من مزيد
تملأ العين جمالا فترى ... انها غاية ما يهوى المريد

وريـــــاض كـــلـــما جـــال بهـا رائـد الـطـرف بـدا حسن جديد
وقـــيـــان غـــــادرت ألحـــانهـــا غـير حـاسي الـــراح نـشـوان يميد
أدركـــتـــهـــا غـــير الـــدهـــر فما لـزمـان راق فيها مـن معيد[١]

وقد أكثر في أعيان الشيعة من نقل أشعاره كلها في المواعظ والأخلاق والزهد[٢].

أبو الغوث أسلم بن مهوز

المنبجي الطهوي، نسبته إلى طهية كسمية بضم الطاء وفتح الهاء، قبيلة من تميم، وطهية اسم امرأة، كما أن منبج بتقديم النون على الباء على وزن مقتل اسم قرية، توفي سنة ٢٥٤، قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء: في شعراء أهل البيت المتيقن أبو الغوث الطهوي المنبجي شاعر آل محمدعليهم السلام[٣]. وكان في سر من رأى ينشد الأشعار.

كان البحتري ينشد الملوك وأبو الغوث أسلم بن مهوز ينشد ويمدح آل محمدعليهم السلام. وقال ابن عياش[٤] في مقتضب الأثر: كان البحتري أبو عبادة ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث.

ولهـت إلى رؤيـاكـم ولـه الصادي يـذاد عـن الـورد الـروي بـذوّاد
محـلى عـن الـورد اللذيذ مساغه إذا طـاف وراد بـه بـعـد وراد
فأعملت فيكم كل هوجاء جسرة ذمـول الـسرى تقتاد في كل مقتاد

إلى أن قال:

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٢٩٢.
(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٩- ٢٩٣.
(٣) ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١٨٥. وفيه بدل (المنبجي) المتبحِّر.
(٤) ابن عياش، مقتضب الأثر: ٤٩-٥٠.

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا فحسبك من هاد يشير إلى هادي
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا وفاة بميعاد كفاة لمرتاد
إذا أوعدوا اعفوا وان وعدوا وفوا فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا وليس لعلم أنفقوه من انفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه فهل من نفاد ان علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا فصلى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
هم حجج الله اثنتا عشرة متى عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت بشيرة فأعظم بمولود وأكرم بميلاد[1]

(الصاحب بن عباد)

كافي الكفاة، أبو القاسم، إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عبد الله بن إدريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني، وزير مؤيد الدولة وفخر الدولة الديلمي، المتولد بالطالقان في السادس عشر من ذي القعدة سنة ٣٢٦، والمتوفى بالري في ليلة الجمعة ٢٤ صفر سنة ٣٨٥ وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام. ترجمه في أعيان الشيعة[2] في المجلد الثاني عشر منه في مئتين وأربعين صحيفة، فنأخذ صفوها وملخصها ثم ننقلها هنا ونكتفي بنقله عن الذكر.

لقبه

هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء؛ لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ثم أطلق عليه هذ اللقب لما تولى الوزارة، وبقي علماً عليه.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٢٨-٣٧٦.

نسبه

الديلمي بالدال المهملة المفتوحة نسبة إلى ديلم، وهي بلاد معروفة، كما ان الطالقان من البلاد المعروفة، إلّا أنه اسم الطالقان خراسان وطالقان قزوين، والمترجم من الثاني، وكان أبوه وجده من الوزراء وهو نشأ من الوزارة في حجرها ودب، ودرج في وكرها، ورضع أفاويق درها، وورثها عن أبيه كما قال أبو سعيد:

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

نقش خاتمه

كان له خاتمان نقش على أحدهما هذه الكلمات: (على الله توكلت وبالخمسة توسلت)

ونقش على الآخر هذا البيت:

شفيع إسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة

وإلى ذلك أشار الصدوق[1] في أول العيون بقوله: وجعل الله شفعاءه الذين أسماؤهم على نقش خاتمه.

نشأته

نشأ الصاحب في بيت علم وفضل ووجاهة، وأقبل على طلب العلم منذ صغره، وإذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً في كل يوم وتقول له تصدق بهذا على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وصار يقول للفرّاش كل ليلة: اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً لئلا تنساه. وبقي على هذا مدة ثم إن الفرّاش نسي ليلة من الليالي ان يطرح الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار ففقدهما، فتطير من ذلك وظن إنه لقرب أجله فقال للفرّاشين:

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩ من (مقدمة الشيخ الصدوق).

خذوا كل ما هنا من الفراش واعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارته لتأخير هذا، فلقوا أعمى هاشمياً يتكي على يد امرأة فقالوا: تقبل هذا.

قال: ما هو؟

فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج.

فأغمي عليه، فأخبروا الصاحب بذلك فأحضره ورشّ عليه الماء، فلما أفاق سأله فقال: انا رجل شريف، لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنين آخذ القدر الذي يفضل عن قوتنا اشتري لها جهازاً فلما كان البارحة قالت أمها: اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج.

فقلت لها: من اين لي ذلك.

وجرى بيني وبينها خصومة، فقلت لها: خذي بيدي واخرجي من الدار.

فلما خرجنا لقينا هذا الفرّاش، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشى عليّ.

فقال: لا يكون الديباج الا مع ما يليق به.

ثم اشترى له جهازاً يليق بذلك المطرح، واحضر زوج الصبية وأعطاه عطية سنية.[1]

(أقوال المترجمين في حقّه)

قال الثعالبي في يتيمة الدهر: ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم، وأفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر؛ لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه، وجهد

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٣٠.

وصفي يقصر عن السير في فواضله ومساعيه، ولكنني أقول: هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والإحسان ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق، ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق، وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومترع آمالهم وأمواله مصروفة إليهم وصنائعه مقصورة عليهم، وهمته في مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه، ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطته عقد الدهر في السماحة، جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل، وحضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدايع الأفهام ومجلسه مجمعاً لصوب العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح، فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الاعجاز، وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والغرب، واحتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني. فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء.

إلى أن قال وجمع عند حضرت الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسن السلامي، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي طالب المأموني، وأبي الحسن البديهي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن عبد الله بن الحسن الأصبهاني متولي خزانة كتب الصاحب وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وابن المنجم وابن بابك وابن القاشاني وأبي الفضل الهمذاني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغواريري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الإسماعيلي وأبي الفياض الطبري.

ويوجد في بعض النسخ: وأبي علي الحسن بن قاسم الرازي اللغوي النحوي

صاحب كتاب المبسوط في اللغة وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه. ومدحه مكاتبة الشريف الرضي الموسوي وأبو إسحاق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة. وما أحسن وأصدق قول الصاحب:

إنَّ خـيَر الـمُـدّاحِ مَـنْ مَـدَحَـتْـهُ شُـعَـراءُ الـبِـلادِ في كـلِّ نـادي[1]

وكما مدحه الشريف في حياته رثاه بعد مماته بقصيدة مذكورة في ديوانه.

وفي معجم الأدباء قال: حدث ابن بابك قال: سمعت الصاحب يقول: مدحت - والعلم عند الله - بمئة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء والزوار والقصاد، فما سررت بشعر ولا سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصفهاني بقوله:

ورث الـوزارة كـابـراً عـن كابرٍ مـرفـوعـةُ الإسـنـاد بـالإسـنـاد
يـروي عـن الـعـبـاس عـبـادٌ وزارتـه وإسماعيل عن عـبـاد[2][3]

قال: وأهدى إلى صوبه المقدس شيخنا الصدوق القمي اعلى الله مقامه كتابه الموسوم بعيون أخبار الرضا عليه السلام مورداً في أوله قصيدة الفاخرة السينية في منقبة أمير المؤمنين التي أنشأها الصاحب بن عباد، وقال الصدوق: (صنفت هذا الكتاب لخزانته المعمورة ببقائه؛ إذ لم أجد شيئاً آثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلّقه أدام الله عزه بحبلهم وإستمساكه بولايتهم، واعتقاده بفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم، واكرامه لذريتهم وإحسانه إلى شيعتهم) إلى آخر ما أورده في حق الرجل من الثناء عليه والدعاء له وبالغ في ذلك.

---

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٣/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء: ٦/ ٢٦٣.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٣٠.

وصنف أخوه الحسين بن بابويه المولود بدعاء الحجة عجل الله فرجه الشريف أيضاً له كتاباً برأسه مذكور في كتب الرجال.

واثنى عليه السمعاني في الأنساب[١]. وابن خلكان في وفيات الاعيان[٢] وصاحب تاريخ الوزراء[٣].

وصاحب بغية الدعاة[٤].

قال: كان الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم حدث وقعد للإملاء وحضر الناس الكثير عنده، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء الأكابر ما اجتمع بحضرته وشهرته قد تغني عن الاطناب بذكره[٥].

وعن تاريخ الوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي ان أسنة الأقلام وعذبات الألسنة تكل دون أيسر أوصاف الصاحب وأدنى فضائله.

وعن مشارب التجارب لأبي الحسن (بن) أبي القاسم البيهقي: فإن إسماعيل بن عباد بن عباس الوزير بن الوزير بن الوزير مدحه خمسمئة شاعر من أرباب الدواوين، وممن كان ببابه قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي[٦].

وذكره الذهبي في لسان الميزان وقال: هو مشهور بالفضائل والمكارم والآداب،

---

(١) السمعاني، الأنساب: ٤/ ٣٠.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٢٢٨.

(٣) أبو الحسن الهلال الصابي، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء: ٥.

(٤) السيوطي، بغية الوعاة: ١/ ٤٤٩، ت٩١٨.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٣٠.

(٦) عنه الحموي، معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٧.

وكان صدوقاً إلّا أنه كان مشتهراً بمذهب المعتزلة وداعياً إليه[١].

أقول: هذا كذب بحت وافتراء، وان الذهبي - ذهب الله بنوره - على عادته الجارية يفتري على العلماء بكل ما يتمكن.

وقال الشيخ الحر في أمل الآمل: الصاحب الكافي الجليل أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني، عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقق متكلم عظيم الشأن جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا، ولأجله ألّف ابن بابويه عيون الأخبار، وألف الثعالبي يتيمة الدهر في ذكر أحواله وأحوال شعرائه، وكان شيعياً إمامياً أعجمياً، إلّا أنه يفضل العرب على العجم، وبعض العامة يتهمه بالاعتزال وهو بريء منه بعيد عنه[٢].

وذكره اليافعي في مرآة الزمان[٣] والرافعي في كتاب التدوين[٤] في علماء قزوين وكتاب محاسن أصفهان[٥] لمحمد بن سعد المافروخي وكتاب نزهة الأولياء[٦]، أثنوا عليه بكل لسان.

وفي شذرات الذهب: أبو القاسم إسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة أبي منصور ابن بويه وفخر الدولة وصحب أبا الفضل الوزير بن العميد وأخذ عنه الأدب

---

(١) الذهبي، لسان الميزان: ١/ ٤١٣.

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/ ٣٤.

(٣) كذا في المخطوط. والصحيح: ذكره اليافعي في مرآة الجنان. وأما مرآة الزمان فهو لسبط ابن الجوزي. وعلى كل حال فقد ذكره اليافعي في مرآة الجنان: ٢/ ٣١٧.

(٤) الرافعي، التدوين في أخبار قزوين: ٢/ ٢٩٣.

(٥) المافروخي، محاسن أصفهان: ٦٢ و٦٣.

(٦) نزهة الأولياء: كذا في المتن. ولم نجد كتاباً بهذا الاسم ولعله اشتباه، نعم ورد ذكره في كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين الأنباري في ص٢٨١ وما بعدها. فراجع.

والشعر والترسل، وبصحبته لقب بالصاحب، وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً وسؤدداً ونبلاً وسخاءً وحشمةً وأفضالاً وعدلاً)[١].

وعن المولى محمد تقي المجلسي انه ذكره في حواشي نقد الرجال ووصفه بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين والمتأخرين وان كل ما يذكر من العلم والفضل فهو فوقه. وفي مقام آخر بكونه رئيس المحدثين والمتكلمين، علامة).

وعن ولده المولى محمد باقر المجلسي انه قال في مقدمات بحاره: (والخليل (أي الخليل بن أحمد النحوي) والصاحب، وهذان الرجلان كانا من الإمامية، وهما علمان في اللغة والعروض والعربية)[٢].

وذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وأثنى عليه وبالغ في مدحه[٣]. والطريحي في مجمع البحرين[٤] والفاضل الجلبي في حاشية المطول قال: (جمع الصاحب بين الشعر والكتابة فقد فاق فيهما أقرانه)[٥].

وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء عند ذكر شعراء أهل البيت المجاهرين: الصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة شهنشاه، متكلم شاعر نحوي، وقد مدحه الرضي مكاتبة ثم رثاه)[٦].

وقال الشهيد الثاني في شرح دراية الحديث ما ينبئ عن مقام جليل، وما يدل على كثرة ضبطه ووفور حفظه وشدة اعتنائه في رواية الحديث على ما نقله العلامة المامقاني

---

(١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٣/ ١١٣.

(٢) العلامة المجلسي، بحار الأنوار: ١/ ٢٣.

(٣) التستري، مجالس المؤمنين: ٣/ ٥٨٣.

(٤) الطريحي، الطريحي، مجمع البحرين: ٢/ ٩٨.

(٥) الجلبي، الحاشية على المطوَّل: لم نعثر عليه فيه ونقله عنه السيد الأمين في الأعيان: ٣/ ٣٣١.

(٦) ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١٨٢.

في رجاله[١].

وقال في أعيان الشيعة بعد نقل كلمات المترجمين: (وبالجملة، فالصاحب علم من أعلام القرن الرابع، جمع بين الوزارة والكتابة والسيف والقلم، وكان صدراً في العلم والأدب وغاية في الكرم وجلالة القدر وفرداً في الرياسة وكثرة الفضائل)[٢].

فإذا عرفت ما تلوناه عليك عن تعظيم المترجمين وتبجيلهم الصاحب ووصفهم بكل وصف جميل، ومبالغتهم في مدحه، علمت ان ما ذكره أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس النحوي اللغوي في ذم الصاحب ليس الا من سوء سريرته واتباع طريقة الشعراء في هجو من لم يرضوا جائزته، مع أنه مطعون في دينه، اطلب التفصيل من مظانه منها ص٣٤٥ من المجلد الثاني عشر من أعيان الشيعة[٣]. وأبو حيان مع كثرة تحامله لم يسعه إلّا الاعتراف بتفرد الصاحب بالفضل والنبل، فكان بذلك مكذباً لنفسه.

أحواله:

كان الصاحب في بدأ أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل بن العميد علياً خاصة، وكان ابن العميد يعطف على الصاحب ويتوسم فيه النجابة. ثم ترقت الحال بالصاحب إلى أن استكتبه ابن العميد لمؤيد الدولة البويهي. ودخل بغداد سنة ٣٤٧ واجتمع مع أبي سعيد السيرافي وهو شيخ البلد وفرد الأدب، ووقع بينهما مناظرات في الأدب، ودخل على الوزير المهلبي وقصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد فتثاقل في القيام له، فأخذ الصاحب بضبعه فأقامه وقال: نعين القاضي على قضاء حقوق اخوانه.

---

(١) المامقاني، تنقيح المقال: ١٠/ ١٣١. وقد ذكر ذلك الشهيد الثاني في الرعاية في علم الدراية: ٣٥٢-٣٥٣.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٣٠ - ٣٣١.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ٩٠-٩١، ٣٢٧-٣٧٣.

فخجل أبو السائب واعتذر إليه بأنه فيه ضعف.

ودخل على ابن شمعون المتصوف وهو على كرسي ساج بوجه حسن وسأله عن مسائل فلم يجد عنده شيئاً من العلم.

وعاد إلى أصفهان سنة ٣٦٦ متنكراً خوفاً من الفتك والغيلة، فلما مات أبو الفتح وكان وزيراً لركن الدولة ومؤيد الدولة، استوزر الصاحب واستولى على أموره وحكمه في أمواله.

ولما دخل الصاحب على عضد الدولة لإصلاح أمر مؤيد الدولة في قصة طويلة فخلع عضد الدولة على الصاحب الخلع الجليلة وحمله على فرس بمركب ذهب ونصب له دستاً كاملاً في خركاه يتصل بمضاربه وأجلسه فيه، وأقطعه ضياعاً جليلة من نواحي فارس وحمل إلى مؤيد الدولة في صحبته ألطافاً كثيرة، وضمّ إليه من العسكر المستأمن عن فخر الدولة فاستقبله الناس من الري وما يليها واجتمعوا بساوة وقد كان أعد لكل واحد منهم كلاماً يلقاه به عند رؤيته.

وكان الصاحب لما توفى مؤيد الدولة في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان أعاد الملك لفخر الدولة، فأقر الصاحب على وزارته وخلع عليه خلع الوزارة وأكرمه بما لم يكرم بمثله وزير، وصدر عن رأيه في جليل الأمور وصغيرها ولم يزل معه إلى أن مات الصاحب، وكانت وزارته لمؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة ثماني عشرة سنة وشهراً واحداً[١].

أخباره

أخباره تحتاج إلى تأليف كتاب كبير، ننقل هنا شرذمة[٢].

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٣٩-٣٤٣.

(٢) شرذمة، أي: قطعة. (الفروق اللغوية للعسكري ٢٩٨).

منها: كان أبو نصر سهل بن مرزبان يقول: كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج انشد على أثره:

قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد بن معاوية[1]

وطلبه ملك خراسان نوح بن منصور الساماني ليلقي إليه مقاليد مملكته واعتذر، وهذا يدل على شدة وفاء الصاحب وعظم عقله وشيوع صيته ومكانته في النفوس. ولم يكن للصاحب إلا بنت واحدة، فزوجها من الشريف أبي الحسن (أبي الحسين) علي بن الحسين الحسني، فولدت منه ولداً أسماه أبوه عباداً على اسم جده لأمه، فلما أتت الصاحب البشارة بسبطه عباد انشأ يقول:

أحمد الله لبشرى اقبلت عند العشي إذ هباني الله سبطا هو سبط للنبي
مرحبا ثمة أهلا بغلام هاشمي نبوي علوي حسني صاحبي

ثم قال:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فقال أبو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة أولها:

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا
وقد تفرع في أفق الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورقا رشدا
لله أية شمس للعلا ولدت نجما وغابة عزّ اطلعت أسداً إلخ

علمه:

كان الصاحب عالماً بالتوحيد والأصول وألف فيهما كتاباً كما سيأتي، وكان محدثاً

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٤٤.

عارفاً بالحديث واقتبس من الحديث في شعره وكان يقول شاركت الطبراني في أسناده وقال السمعاني في الأنساب: سمع الصاحب الأحاديث من الأصبهانيين والبغداديين والرازيين وحدث، وكان يحث على طلب الحديث وكتابته وقال: من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الإسلام.

وقال أبو الحسن علي بن محمد الطبري الكيا لما عزم الصاحب على الإملاء وهو وزير خرج يوماً متطلساً متحنكاً بزي أهل العلم، فقال: قد علمتم قدمي في العلم.

فأقروا له بذلك.

فقال: وأنا متلبس بهذا الأمر وجميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي وجدي، ومع هذا فلا أخلو من تبعات، أشهد الله وأشهدكم أني تائب إلى الله من ذنب أذنبته.

واتخذ لنفسه بيتاً وسماه بيت التوبة، ولبث أسبوعاً على ذلك، ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته، ثم خرج فقعد للإملاء وحضر الخلق الكثير، وكان المستملي الواحد ينضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه، فكتب الناس حتى القاضي عبد الجبار.

وكان عالماً باللغة ألف فيها كتابه العظيم المحيط في عشر مجلدات وجوهرة الجمهرة، وهو معدود من الثقات في رواية اللغة، وعدّه الأنباري والثعالبي والسيوطي من علماء اللغة وكان عالماً بالعروض وألف فيه كتابين كما سيأتي، ومشاركاً في التاريخ مؤلفاً فيه عدة كتب، وكان عارفاً بالرجال وأهل الفرق إلخ.

الكتب التي ألفت باسمه

ومنها كتاب الصاحبي لشيخه أبي الحسن أحمد بن فارس الرازي اللغوي، قال في أوله: هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها، وانما عنونته بهذا الاسم لأني ألفته وأودعته خزانته الصاحب الجليل كافي الكفاة عمر الله عراص العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره ... إلى آخر عباراته.

ومنها كتاب تهذيب التاريخ للقاضي علي بن عبد العزيزي الجرجاني، وقال في خطبته كلاماً بليغاً ذكره في أعيان الشيعة، ومنها تاريخ قم للفاضل الحسن بن محمد القمي، وذكر في أوله من فضائله ومناقبه وعلمه وتقواه وورعه وسداده وكرمه وإحسانه وتعظيمه للسادة العلوية وإكرامه لهم وسدّ خلتهم ولم شعثهم شطراً وافياً.

ومنها عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، ومنها كتاب للحسين بن علي بن بابويه أخي الصدوق مذكور في الرجال، ومنها كتاب الديوان المعمور في مدح الصاحب لمهذب الدين محمد بن علي المزيدي المعروف بأبي طالب الخيمي في روضات الجنات ذكروا في ترجمته ان له هذا الكتاب إلى غير ذلك[1] مما يطول شرحها.

خزانة كتبه

جمع له في مدة وزارته، وهي ثماني عشرة سنة وشهر، من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء والملوك قبله، بحيث كانت حمل أربعمئة جمل أو أكثر، وبذلك اعتذر إلى نوح بن منصور الساماني حين طلبه لوزارته كما مر، وكان المتولي لها أبا محمد الخازن عبد الله بن الحسن الأصبهاني.

وذكر الياقوت في معجم الأدباء بعد نقل أنّ كتبه كانت حمل أربعمئة جمل أو أكثر، قال: قال أبو الحسن البيهقي: وأنا أقول ببيت الكتب الذي بالري للصاحب أحرقه السلطان محمود بن سبكتكين، وهو حمل أربعمئة جمل، وإني طالعت لهذا البيت فهرساً في عشر مجلدات، وقيل للسلطان محمود لما ورد إلى الري إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بإحراقه، وهذه الكتب التي أحرقها محمود بن سبكتكين جمعت في دولة بني بويه، فما ظنك بمكتبة يكون فهرستها عشر مجلدات.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٠-٣٥١.

وقد ذكروا في ترجمة صاحب الأغاني أن الصاحب بن عباد كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب ليطالعها، فلما وصل إليه كتاب الأغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها[1].

مؤلفاته

هو من أكثر الوزراء تصانيف، ولا يخفى أن من يشتغل بأمر الوزارة في تلك الأعصار تكون بيده جميع أمور المملكة، فهو وزير أمور الداخلية والخارجية والحربية وغيرها ويقود الجيوش ويفتح القلاع، يضيق وقته عن التأليف والتصنيف، ولكن الصاحب مع كل هذه المشاغل ألف المؤلفات العديدة استغرقت أكثر العلوم من الكلام واللغة والأدب والتاريخ والعروض والأخبار والأخلاق والنثر والنظم.

وهذا ما وصل إلينا من أسماء مؤلفاته:

١. كتاب الوقف والابتداء، ألفه في عنفوان شبابه فهو من أول مؤلفاته، وكان أبو بكر الأنباري له كتاب في الوقف والابتداء، فأرسل إليه أبو بكر يقول: إنما صنفت في الوقف والابتداء بعد أن نظرت في نيف وسبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم، فكيف صنفت هذا الكتاب مع حداثة سنك؟

فقال الصاحب للرسول: قل للشيخ: نظرت في النيف والسبعين التي نظرت فيها ونظرت في كتابك أيضاً.

٢. المحيط في اللغة، قال ابن خلكان وصاحب كشف الظنون: سبع مجلدات. وقال ياقوت في معجم الأدباء: عشر مجلدات، مرتب على حروف المعجم.

٣. كتاب أسماء الله وصفاته تعالى شأنه.

٤. كتاب في علم الكلام، ونقل انه ذكر في مبحث الإمامة من ذلك الكتاب

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥١.

في صفة أمير المؤمنين عليه السلام: صنوه الذي آخاه، وأجابه حين دعاه، وصدقه قبل الناس ولباه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسّله وواراه، وأدى دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين لا سواه.

٥. ديوان رسائله، عشر مجلدات كما في معجم الأدباء، ونسخة هذا الكتاب مفقودة، إنما يوجد مختاره ولم يعلم جامعه وقد اختاره من جميع أبواب الديوان، وهي عشرون باباً فاختار من كل باب عشر رسالات، توجد من هذا المختار نسخة بالمكتبة الأهلية في باريس ونسخة مأخوذة عنها بالتصوير الشمسي في دار الكتب المصرية.

٦. الكافي في الرسائل، وفي كشف الظنون الكافي في الرسائل هو غير ديوان الرسائل المتقدم.

٧. رسالة في فنون الكتابة والرسائل، مذكورة في كشف الظنون بقوله: رسالة ابن عباد في فنون الكتابة والرسائل، رتبها على خمسة عشر بابا.

٨. التذكرة للأصول الخمسة.

٩. كتاب الزيدية.

١٠. كتاب الأنوار.

١١. كتاب التعليل.

١٢. كتاب الإقناع في العروض، منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس، وأخرى في دار الكتب المصرية.

١٣. جوهرة الجمهرة، وهو مختصر كتاب الجمهرة لابن دريد.

١٤. كتاب الوزراء، لطيف.

١٥. كتاب الكشف عن مساوي المتنبي، مطبوع بمصر في ٢٦ صفحة.

١٦. كتاب الشواهد.

١٧. كتاب القضاء والقدر.

١٨. كتاب الإمامة.

١٩. كتاب الأعياد وفضائل النيروز.

٢٠. رسالة في تفصيل أحوال السيد الشاه عبد العظيم الحسني المدفون بالري وثواب زيارته.

٢١. كتاب الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن والعقل.

٢٢. نهج السبيل في الأصول.

٢٣. أخبار أبي العيناء.

٢٤. نقص العروض.

٢٥. تاريخ الملك واختلاف الدول.

٢٦. الفصول المهذبة للعقول، نسبه إليه الكفعمي في كتابه مجموع الغرائب، وأورد كلمات حكمية منه فيه.

٢٧. السفينة، نسبها إليه الثعالبي في اليتيمة ونقل منها أشياء، والظاهر أنها بمنزلة الكشكول.

٢٨. عنوان المعارف وذكر الخلائف، مختصر يشتمل على ذكر النبي ومن خوطب بالخلافة بعده إلى المطيع العباسي الذي كان في زمانه. قال في أعيان الشيعة: وقع إلينا نسخة مخطوطة بخط جيد صحيحه كتبت في رجب سنة ٤٢٠، يعني بعد وفاة الصاحب بخمس وثلاثين سنة، وكأنها كتبت اليوم قال: وقد طبعناه في ضمن الجزء الثاني من كتابنا معدن الجواهر، وأضفنا إليه باقي الخلفاء العباسية.

٢٩. رسالة في الطب صغيرة.

٣٠. ديوان شعره، منه نسخة مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا بالقسطنطينية[١].

ثم ذكرها في أعيان الشيعة، من نثره وقصار كلماته في عناوين شتى وأدبه وتوقيعاته وولوعه بالسجع والجناس فصولاً مشبعة وافية[٢].

نبذة من حلمه وكرم أخلاقه

قال في معجم الأدباء مما وجدت في بعض الكتب من مكارم الأخلاق للصاحب انه استدعى يوماً شربة من شراب السكر فجيء بقدح منه، فلما أراد شربه قال له بعض خواصه: لا تشربه فإنه مسموم

فقال له: وما الشاهد على صحة ذلك؟

قال: بأن تجربه على من أعطاكه

قال: لا استجيز ذلك ولا استحله.

قال فجربه على دجاجة

قال: ان التمثيل بالحيوان لا يجوز

وأمر بصب ما في القدح وقال للغلام: انصرف عني ولا تدخل داري بعدها وأقر رزقه عليه وقال: لا تدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة[٣].

قال: أقول: لو صدر هذا من نبي مرسل أو من أحد أولي العزم من الأنبياء لعدّ من فضائله ومناقبه، فكيف من وزير متسلّط. والحق ان هذه مرتبة في الحلم ليس

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٥٢.

(٣) الحموي، معجم الأدباء: ٦/ ١٨٥.

فوقها مرتبة[١].

وحكي أن الصاحب كان في أيام صباه يختلف إلى مدرسة ويمر على باب دكان إسكاف، وكان الاسكاف كلما مر به الصاحب تسفّه عليه وأوسعه لعناً وسباً وتنقصاً وثلباً ورمياً بالكفر والضلال، وكان الصاحب يتغافل عنه إلى أن وصل الصاحب إلى المرتبة التي ارتقى إليها، فاتفق يوماً ان نزل جندي دار الإسكاف ولم يجد الإسكاف وسيلة إلى إزعاجه عن داره إلا رفع أمره إلى الصاحب، لكنه تذكر ما سلف منه إليه فتحير ثم قال في نفسه: وما يدريه أني ذلك الرجل.

ورفع قصته إلى الصاحب فعرفه الصاحب فأمر بقضاء حاجته وقال: أما هذا فلا يسعنا إغفالاً وحرمة لا تقتضي إهمالاً كما أغفلنا عن سبه وشتمه إياناً[٢].

كرمه وسخاؤه

من أظهر صفات الصاحب الكرم وكثرة البذل واصطناع المعروف، وقد اعتاد السخاء من صغره بما كانت أمه تعطيه وهو صغير كل يوم ديناراً ودرهماً ليتصدق بهما على أول فقير يلقاه في طريقه إلى المسجد الذي كان يدرس فيه كما مر قصته في أول الترجمة، ومعلوم أن الخير عادة والشر عادة، وطبيعة السخاء تنمو وتقوى بالتعود عليه.

وكان الصاحب يراعي مَنْ ببغداد والحرمين من أهل الشرف وشيوخ الكتاب والشعراء وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء بما يحمله اليهم كل سنة مع الحاج على مقاديرهم ومنازلهم، فكان ينفذ إلى بغداد من ذلك خمسة آلاف دينار في كل سنة تفرق على الفقهاء والأدباء، وكان يحمل على أبي إسحاق الصابي خمسمئة دينار وإلى غيره ألف درهم، وما يخرج من يده في السنة في وجوه البر والصدقات والمبرات وصلات

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٤٧.

(٢) المصدر نفسه.

الأشراف وأهل العلم والغرباء الزوار ومن يجري مجرى ذلك يزيد على مئة ألف دينار.

ومرض الصاحب بالإسهال وهو بالاهواز، فكان إذا قام عن الطست ترك إلى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم، ولما عوفي تصدق بخمسين ألف دينار.

وأما عطاياه للشعراء فكانت تفوق الحد، ولولا ذلك لما مدح بمئة الف قصيدة كما مر، كل ذلك يدلنا على أن نفس الصاحب كانت تسمو إلى معالي الأمور وارتفاع الذكر، وقد علم أن الجود والكرم من أعظم أسباب الشهرة، ولا يخفى لئن لم يكن كل بذل الصاحب طلباً لمرضاته تعالى فلا شك ان كثيراً منه كان كذلك.

قال عوف بن الحسين الهمذاني التميمي: كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبت الحسابات لكاتبها - وكان صديقي - مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوه في خلع العلوية والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ثمانمئة وعشرين، وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره.

وأنشد أبو القاسم الزعفراني قصيدة في مجلسه، فلما فرغ قال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلاً قال له: احملني أيها الأمير. فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية، ثم قال له لو علمت ان الله خلق مركوباً غير هذه لحملتك عليه، وإنا فقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وعمامة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناك

ثم أمر بإدخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه ويستلم ما فضلها من لبسه إلى غلامه، وكان السبب في ذلك ان الزعفراني ذكر في قصيدته هذين البيتين:

كسوت المقيمين والزايرين كسى لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز إلا أنا

فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائنا من كان فيخرج

من داره إلا بعد الإفطار عنده، وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة[١].

بعض آثاره العمرانية

عن تاريخ المستوفي القزويني أن من جملة آثاره تجديده عمارة سور قزوين الأول بعد ما أشفى على الخراب، وكان قد أسسه الرشيد وبناه على ستة ومئتي برج وسبعة أبواب، وقرر لأصل البلدة أيضاً تسع محلات مذكورة بأسمائها، وذلك في حدود سنة ٣٧٣ بعد أصل بناء البلدة بمئة وعشرين سنة، وبنى الصاحب أيضاً لنفسه في محلة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده، فسميت مواضعها بمحلة صاحب آباد. ثم أخذ في أعيان الشيعة فيما يدل على جلالة قدره وعظمته في النفوس بما يطول شرحه[٢].

بعض نوادره وكلماته المليحة

عزل الصاحب عاملاً بقم فكتب إليه: أيها العامل بقم قد عزلناك فقم (ويقال إن هذا القاضي قال: ليس لي ذنب يوجب عزلي وما عزلني إلا الإسجاع).

وكتب إليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه، فوقع تحتها (هذه بضاعتنا ردّت إلينا) وكتب في كتاب بعض مخالفيه: ﴿**فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾[٣] ووقع أبي محمد الخازن وكان ذهب مغاضباً ﴿**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ**﴾[٤]

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٤٧ – ٣٤٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٤٨.

(٣) البقرة: ٧٩.

(٤) الشعراء: ١٨ – ١٩.

وكتب إليه أبو العباس الضبي يشفع بأبي محمد الخازن فورد إليه هذا التوقيع: ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج، وقد علم الله أن إشفاقي إليه في اغترابه لم يكن بأقل منه عند أيابه، فإن أحب أن يقيم مدة مديدة يقضي فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظليل، ورأي منه جميل وبر من ديواننا جليل، وإن حفزه الشوق فمرحباً بمن قربته التربية لدينا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة إلينا، وسبيله ان يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ويعينه على كل ارتحاله إن شاء الله تعالى.

وكتب لبعض: من نظر لدينه نظرنا لدنياه، فإن آثرت العدل والتوحيد بسطنا لك الفضل والتمهيد، وإن أقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر.

وكتب بعض العمال رقعة إلى الصاحب في التماس شغل، وفي الرقعة: فإن رأى مولانا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله. فوقع تحتها من كتب اشغالي لا يصلح لأشغالي.

أقول: وذلك لأنه يقال شغله لا أشغله؛ لأنه متعد بنفسه.

وكتب بعض أصحاب الصاحب رقعة إليه في حاجة، فوقع فيها، ولما ردت إليه لم ير فيها توقيعاً وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها، فعرضها على أبي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع، وهو ألف واحدة، وكان في الرقعة: فإن رأى مولانا ان ينعم بكذا فعل. فأثبت الصاحب أمام (فعل) ألفاً يعني: افعل.

وأهدى العميري قاضي قزوين إلى الصاحب كتباً، وكتب معها:

العميري بعد كافي الكفاة ... ومن اعتد في وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب ... مفعمات من حسنها مترعات[1]

(١) مترعات. والمترع أو الترع، أي: المملوء. (غريب الحديث للحربي ١/ ٢٠٥).

فوقع تحتها:

قد قبلنا من الجميع كتاباً ووردنا لوقتها الباقيات
لست أستغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات

وكتب إليه بعض العلويين يخبره بأنه رزق مولوداً ويسأله أن يسميه ويكنيه، فوقع في رقعة: أسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد، فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة، والاسم علي؛ ليعلي الله ذكره، والكنية أبو الحسن؛ ليحسن الله أمره، فإني أرجو له فضل جدّه وسعادة جدّه، وقد بعثت لتعويذه ديناراً من مئة قصدت به مقصد الفال؛ رجاء ان يعيش مئة عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الأيام، والسلام.

وكتب إليه الوزير الجرجاني:

قل للوزير المرتجى كافي الكفاة الملتجى
اني رزقت ولداً كالصبح إذ تبلّجا
لا زال في ظلك ظل المكرمات والحجى

فوقع تحتها:

هنئته هنئته شمس الضحى بدر الدجى فسمه محسنا وكنِّه أبا الرّجا

وكان الصاحب يقول بالليالي لجلسائه إذا أراد أن يبسطهم ويؤنسهم: نحن بالنهار سلطان وبالليل أخوان

وقدمت إليه هدية واعتذر إليه بقوله: ما نقل إلى حضرتك كالتمر ينقل إلى كرمان

فقال الصاحب: قد ينقل التمر من المدينة إلى البصرة على جهة التبرك، وهذه

سبيل ما يصحبك

وحكي انه خرج من بديع الزمان الهمداني ريح في مجلس الصاحب، فقال الهمداني: هذا صرير التخت

فقال الصاحب: أخشى أن يكون صفير التحت

فخجل، ويقال إن هذه الخجلة كانت مفارقته لتلك الحضرة وخروجه إلى خراسان.

وقرأ رجل بحضرته: «والعاديات» بأقبح قراءة فنام الصاحب تبرماً به، فخرجت من القارئ ريح انتبه الصاحب لصوتها وقال: نومتني بالعاديات ونبهتني بالمرسلات.

وقيل له: لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنا نصلي التراويح في رمضان؟ قال الصاحب: لو مات القرآن كان رمضان يموت أيضاً ويقول لا حياة لي بعدك ولا تصلي التراويح ونستريح.

وقال أبو حفص الوراق للصاحب: إن جرذان بيتي يمشين بالعصي هزالاً

فقال بشرهن بمجيء الحنطة.

ويحكى ان رجلاً دخل عليه فقال الصاحب له: من أين أنت قال: من پنج ده وهي بالفارسية خمس قرى.

فقال له الصاحب: يحمق من كان من قرية واحدة، فكيف من كان من خمس قرى

إلى غير ذلك مما ذكره في اليتيمة[1] وأعيان الشيعة[2].

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٣/ ٢٣٢. والموجودة فيه القصة الأولى دون الثانية. فليلحظ.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٣-٣٥٤.

جملة من كلماته القصيرة

من لم تهذبه الإقالة هذبه العثار

ومن لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار

من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب

من طالت يده بالمواهب امتدت إليه ألسنة المطالب

من كفر النعمة استوجب النقمة

من نبت لحمه على الحرام لم يحصد غير الحسام

من غرته أيام السلامة حدثته ألسن الندامة

من لم يهزه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة

ربّ لطائف أقوال تنوب عن وضايف أموال

الصدر يطفح بما جمعه وكل إناء مؤد ما أودعه

اللبيب تكفيه اللمحة وتغنيه اللحظة عن اللفظ

الشمس قد تغيب ثم تشرق، والروض قد يذبل ثم يورق، والبدر يأفل ثم يطلع، والسيف ينبو ثم يقطع

العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر

إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب

الضمائر الصحاح أبلغ من الألسنة الفصاح

اعلم الملوك يحتاج إلى وزير، وأشجع الناس يحتاج إلى سلاح، وأجود الخيل يحتاج إلى سوط، وأجود الشفار يحتاج إلى مسَن.

مثل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسداً كالماء الصافي النمير العذب الذي فيه التماسيح، فلا يستطيع الإنسان وروده وإن كان سابحاً والى الماء ظامئاً؛ حذراً على نفسه.

إذا أدبر الأمر كان العطب في الحيلة.

أحسن ما يكون الحسن بجنب القبيح

الخراج عمود الملك

وما استقبل بمثل العدل وما استدبر بمثل الجور

السلاح جنة الابدان ووقاية الانفس،

إلى آخر ما أورده في أعيان الشيعة بصورة تفصيلية.

نماذج من كلامه في وصف النبي صلى الله عليه وآله

خيرة الله من خلقه، والهادي إلى حقه، والمنبه على حكمه، والداعي إلى رشده، والمؤيد من عنده، والمحتج به على جنه وأنسه، مختار من أكرم منابت، منتخب من أشرف العناصر، مرتضى من أعلى المحاتد، موثر من أعظم العشائر، معضود بالمعجزات الغر، مرفود بالدلالات الزهر، لا تخبو ناره ولا يوضع مناره، وهدى به الخلق من ضلالة سوداء دهماء، وعلموا به من جهالة ربداء جهلاء، مبارك مولده، سعيد مورده، قاطعة حجته، سامية درجته، ساطع صباحه متوقد مصباحه، مظفرة حروبه ميسرة خطوبه، نسخت بملته الملل، وبشرعته الشرع، وبنحلته النحل، وبكلمته الكلم، وبأُمته الأمم، وبسنته السنن، قد أفرد بالزعامة وحده، وختم به لا نبي بعده، فاستوفت دعوته شرق الأرض وغربها، ومسحت بر الدنيا وبحرها، وأذعنت لها سود الرجال وحمرها. إلى أن قال، ذلك سيد الأولين والآخرين، رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين[1].

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٦.

نماذج من كلامه في وصف علي عليه السلام

إسلامه سابق، ومحله سامق، ومجده باسق، وذكره نجم طارق، وسيفه قدر بارق، و علمه بحر دافق، وإمامته لواء خافق. ونظير هارون عند المشاكلة، وباب المدينة عند المشابهة، بدر يوم بدر بل شمسه، وأخو المصطفى بل نفسه، مصلي القبلتين والهاشمي من الهاشميين، كفؤ أشرف النسم وأكرم الكرائم في الأمم، نسله أعز نسل وأصله أفضل أصل، به تحل المشكلات وإليه ترجع المعضلات، ولداه الشمس والقمر ولولا علي لهلك عمر، سيفه أم الآجال ورمحه يتم الأطفال، وحملته رفع السدود وصولته كسر البنود، قوى الله به أزر المسلمين وأفشى القتل في المشركين، قسيم الجنان وباب الرحمة والرضوان، ثاني أصحاب الكساء في أذهاب الرجس وحامل لواء الحمد عن يمين العرش، وصاحب الحوض يسقي من شايع وبايع ويمنع من ناصب ونازع، ذاك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) تختص أوصافه عن المشاركة وتخلص نعوته عن المزاحمة[1].

نبذة من أشعاره الرائقة

ذكر في أعيان الشيعة أزيد من مئة صحيفة من أشعاره وقال: مجود في شعره كما هو بارع في نثره، وقلما يكون الكاتب جيد الشعر ولكن الصاحب جمع بينهما.

وأما شعره في أهل البيت، منها قوله:

لو شق عن قلبي يرى وسطه ... سطران قد خطا بلا كاتبِ
العدل والتوحيد في جانب ... وحب أهل البيت في جانب

وله:

حب علي بن أبي طالب ... أحلى من الشهدة للشارب

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٦.

لا تقبل التوبة من تائب ... إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد ... ردت عليه الشمس من غائب

وله:

حب علي بن أبي طالب ... فرض على الشاهد والغائب
وأم من نابذه عاهر ... تبذل للنازل والراكب

وله:

حب علي بن أبي طالب ... هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تفضيلي له بدعة ... فلعنة الله على السنة
يقولون لي ما تحب النبي ... قلت الثرى بفم الكاذب
أحب النبي وآل النبي ... وأختص آل أبي طالبِ

وله:

ابا حسنٍ لو كان حبك مدخلي ... جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا ... بأنك مولاه وأنت قسيمها

وله:

حبي محض لبني المصطفى ... بذاك قد يشهد أضماري
ولامني جاري في حبهم ... فقلت بُعداً لك من جار
والله ما لي عمل صالح ... أرجو به العتق من النار
إلا موالاة النبي المصطفى ... آل رسول الخالق الباري

وله:

قالت تحبّ معاوية؟ قلت اسكتي يا زانية
قالت أسات جوابنا فأعدت قولي ثانية
يا زانية يا زانية يا بنت ألفي زانية
أأُحبّ من؟ شتم الوصي علانية
فعلى يزيد لعنة وعلى أبيه ثمانية

وله:

انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب

وله:

يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبي عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحي فيكم قال ذو النصب تسب السلفا
من كمولاي علي مفتيا خضع الكل له واعترفا
من كمولاي عليٌّ زاهداً طلق الدنيا ثلاثا ووفى
من دعي للطير أن يأكله ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم فوصي المصطفى من يصطفى
ولداه شنف العرش فقل حبذا العرش وحبا شنفا[1]

وله:

بلغت نفسي مناها بالموالي آل طاها

(١) الشنف: من حلي الأذن، وقيل ما يعلّق في أعلاها. والجمع شنوف. (مجمع البحرين ٥/ ٧٦). والمراد به هنا. الزينة أي ما يزينها كما تزين الحلي الاذن.

بـــــرســـــول الله مـــن حـــاز المـــعـــالي وحـــواهـــا
وبـــه بـــنـــت المـصـطـفـى مـن أشـبـهـت فـضـلا أبـاهـا
مـــن كـــمـــولاي عـلي والـــوغـــى تحـمـي لـظـاهـا
مـــن يـصـيـد الـصـيـد فـيـهـا بـالـظـبـى حـين انـتـضـاهـا
مـــن لـــه في كـــل يـــوم وقـــعـــات لا تـضـاهـا
كـــم وكـــم حـــرب ضروس ســـد بـــالمـــرهـــف فـاهـا؟
اذكـــــروا أفـــعـــال بـدر لـسـت أبـغـي مـا سـواهـا
اذكـــــروا غـــزوة أحـــد إنـــه شـمـس ضـحـاهـا
اذكـــــروا حـــرب حـنـين إنـــه بـــدر دجـاهـا
اذكـــــروا الأحـــزاب قـدمـا إنـــه لـيـث شراهـا
اذكـــــروا مـهـجـة عـمـرو كـيـف أفـنـاهـا شـجـاهـا؟
اذكـــــروا أمـــر بـــراءة وأخـــبروني مـــن تـلاهـا
اذكـــــروا مـــن زوجّـــه زهـــراء قـد طـاب ثـراهـا
حـالـه حـالـة هـارون لمـوسـى فـافـهـمـاهـا
أعـــلى حـــب عـلي لامـنـي الـقـوم سـفـاهـا
أول الـنـاس صـلاة جـعـل الـتـقـوى حـلاهـا
ردت الـشـمـس عـلـيـه بـعـدمـا غـاب سـنـاهـا
وبـحـبـي الحـسـن الـبـالـغ في الـعـلـيـا مـداهـا
والحـســين المـرتـضى يـوم المـساعـي إذ حـواهـا
لـيـس فـيـهـم غـير نـجـم قـد تـعـالى وتـنـاهـى

عـــترة أصـبـحـت الـدنـيـا جمـيـعـاً في حمـاهـا
مـــا تحـــدث عـصـب الـبـغـي بـأنـواع عـماهـا
أردت الأكـــبر بـالـسـم ومـــا كـــان كـفـاهـا
وانـــبرت تـبـغـي حسـينـا وعـــرتـــه وعـــراهـــا
مـنـعـتـه شربـــة والـطـير قـــد أروت صـداهـا
فـــأفـــاتـــت نـفـسـه يـا لـيـت روحـي قـد فـداهـا
بـنـتـه تـدعـو أبـاهـا أخـتـه تـبـكـي أخـاهـا
لـــو رأى أحمـــد مـا كـــان دهـــاه ودهـــاهـــا
لـشـكـا الحـــال إلى الله وقـــد كـــان شـكـاهـا

وله أيضاً:

مـا لـعـلي الـعـلى أشـبـاه لا والـــذي لا إلـــه إلا هو
مـبـنـاه مـبـنـى الـنـبـي تـعـرفـه وابـنـاه عـنـد الـتـفـاخـر ابـنـاه
لـو طلب النجم ذات أخمـصـه[1] عـــلاه والـــفـــرقـــدان نـعـلاه
أمـــا عـرفـتـم سـمـو مـنـزلـه؟ أمـــا عـرفـتـم عـلـو مـثـواه؟!
أمـــا رأيـــتـــم مـحـمـدا حـدبـا عـلـيـه قـد حـاطـه وربـــاه؟!
واخـتـصـه يـافـعـا وآثـــره واعـتـامـه مخـلـصـا وآخـــاه
زوجـــه بـضـعـة الـبـتـولـة إذ رآه خـيـر امـــرئ وأتـقـاه
يـا بـأبي الـسـيـد الحـسـين وقـد جـاهـد في الـديـن يـوم بـلـواه

(١) والأخمص: ما دخل من باطن القدم. (الصحاح: ٣/ ١٠٣٨). والفردان: نجمان في السماء لا يغربان. (لسان العرب: ٣/ ٣٣٤).

يـــا بـــأبي أهـــلـــه وقـــد قـتـلـوا ... مـــن حـــولـــه والـــعـــيـــون تـرعـاه
يـــا قـــبـــح الله أمـــــة خـذلـت ... ســـيـــدهـــا لا تـــريـــد رضـــــاه
يـــا لـــعـــن الله جـيـفـة نجسا ... يـــقـــرع مـــن بـغـضـه ثـنـايـاه

وله أيضاً:

برئت من الأرجـاس رهـط[1] أمية ... لما صح عندي من قبيح غذائهم
ولعنهم خـير الـوصـيـين جهرة ... لكفرهم المـعـدود في شر دائهم
وقتلهم الـسـادات من آل هاشم ... وسبيهم عـن جـرأة لنسائهم
وذبحهم خير الـرجـال أرومـة[2] ... حسين العلا بالكرب في كربلائهم
وتشتيتهم شـمـل الـنـبـي محمد ... لما ورثـوا من بغضه في قنائهم[3]
ومـا غضِبتْ إلا لأصنامها التي ... أديلت[4] وهم أنصارها لشقائهم
أيا رب جنبني المكاره واعـف عن ... ذنـــوبي لمـا أخلصته مـن ولائهم
أيـــا رب أعـــدائـــي كـثـير فـردهـم ... بغيظهم لا يـظـفـروا بابتغائهم
أيـــا رب مـــن كـــان الـنـبـي وآلـه ... وسـائـلـه لم يخـش مـن غلوائهم
حـسـين تـوصـل لي إلى الله إنني ... بليت بهـم فـادفـع عظيم بلائهم
فكم قـد دعـــوني رافضيا لحبكم ... فلم يثنني عنكم طويل عوائهم[5]

---

(١) الرهط: هم الجماعة نحو العشرة يرجعون إلى أبٍ واحد. (الفروق للعسكري: ٥٤٧).

(٢) الارومة: الأصل أي: خير الرجال أصلًا. (النهاية في غريب الحديث: ١/ ٤١).

(٣) القناء: كل عصا مستوية. والقناة: الرمح. (القاموس: ٤/ ٣٨٠).

(٤) الأدالة: بمعنى: الغلبة: أي: أنهم ما غضبوا الا لأصنامهم التي كسرها الوصي بأمر النبي. (اللمعة البيضاء: ٦٦٥).

(٥) هذه الأبيات لم ترد في أعيان الشيعة. وانما ذكرها العلامة المجلسي في البحار: ٤٥

وله:

يا كفو بنت محمد لولاك ما ... زفت إلى بشر مدى الاحقاب
يا أصل عترة أحمد لولاك لم ... يك أحمد المبعوث ذا أعقاب
كان النبي مدينة العلم التي ... حوت الكمال وكنت أفضل باب
ردت عليك الشمس وهي فضيلة ... بهرت فلم تستر بلف نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب ... عادتك فهي مباحة الأسلاب
عوملت يا تلو النبي وصنوه ... بأوابد جاءت بكل عجاب
قد لقبوك أبا تراب بعدما ... باعوا شريعتهم بلف تراب
لم تعلموا ان الوصي هو الذي ... آتى الزكاة وكان في المحراب
لم تعلموا ان الوصي هو الذي ... حكم الغدير له على الاصحاب
أتشك في لعني أمية بعدما ... كفرت على الأحرار والأطياب
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده ... ولطول حزني أو أصير لما بي
وسبوا بنات محمد فكأنما ... طلبوا ذحول الفتح والأحزاب
رفقا وفي يوم القيامة غنية ... والنار باطشة بسوط عذاب[1]

وله أيضاً:

عجبت ملائكة السماء لحربه ... في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد ... اسناد مجد ليس فيه سياد[1]

/ ٢٨٣-٢٨٤.

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٨٤. وما اوردها منها هو عدا البيت الأول والثالث والثامن والتاسع. ولم يرد ذكر هذه القصيدة في أعيان الشيعة.

(١) كذا في مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ٣١٤. وفي رواية أخرى لهذه الأبيات فيها (سناد) بدل

صرع الوليد[١] لموقف شاب الوليد ... لهوله وتهارب الأعضاد[٢]
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة ... حسمت بها الأدواء وهي تلاد
احلاف حرب أرضعوا اخلافها ... فكأنهم لحروبهم أولاد
ما كان في قتلاه إلا باسل[٣] ... فكأنما صمصامه نقاد
إن لم أكن حرباً لحرب كلها ... فنفاني في الاباء والاجداد
ان لم افضل أحمداً ووصيه ... لهدمت مجدا شاده عباد
يا كربلاء تحدثي ببلائنا ... وبكربنا ان الحديث يعاد[٤]... إلخ

وله أيضاً:

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت ... وآمال من عادى الوصي خوائب
فمن رمد آذاه جلاه داعيا ... لساعته والريح في الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد دوفعت ... بدعوته عنه وفيها عجائب
وفي أي يوم لم يكن شمس يومه ... إذا قيل: هذا يوم تقضى المآرب
أفي خطبة الزهراء لما استخصه ... كفاء لها والكل من قبل طالب
أفي الطير لما قد دعا فأجابه ... وقد رده عنه غبي موارب

(سياد). والستاد من : ناقة سناد، أي: طويلة القوائم.والمعنى ان سندهم ليس فيه طول، بل قريب من مصدر الحق. (العين ٧/ ٢٢٩).

(١) الوليد بن عتبة أحد فرسان قريش ومشاهيرها يوم بدر. قتله أمير المؤمنين علي عليه السلام عند المبارزة.

(٢) الأعضاد: جمع عضد، أي: القوي. (المقاييس ٤/ ٣٤٨).

(٣) باسل: وهو عبوسة الشجاعة والغضب. (العين ٧/ ٢٦٣). وقال ابن قتيبة في غريبه ١/ ٣٤١: في الباسل: وهو الشجاع.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٩.

أفي رفعه يوم التباهل قدره ... وذلك مجد ما علمت مواظب
أفي يوم خم إذ أشاد بذكره ... وقد سمع الإيصاء جاء وذاهب
أيعسوب دين الله صنو نبيه ... ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح ... ومجدك من أعلى السماك مراقب[1]

إلى آخر القصيدة بطوله

وله هذه الأجوزة:

يا زائرين اجتمعوا جموعا ... وكلهم قد أجمعوا الرجوعا
إذا حللتم تربة المدينة ... بخير أرض وبخير طينة
فأبلغوا محمد الزكيا ... عني السلام طيبا ذكيا
حتى إذا عدتم إلى الغري ... فسلموا عني على الوصي
وبعد بالبقيع في خير وطن ... أهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
وأبلغوا القتلى بأرض الطف ... تحيتي ألفان بعد ألف
ثمة عودوا لبقيع الغرقد ... نحو علي بن الحسين السيد
وباقر العلم أخا الذخائر ... ومعدن العلياء والمفاخر
وكنز علم الله في الخلائق ... جعفر الصادق أتقى صادق
فبلغوهم من سلامي النامي ... ما لا يزول مدة الأيام
حتى إذا عدتم إلى بغدان ... بمشهد الزكاء والرضوان
وواصلوا السير وزوروا طوسا ... نحو علي ذي العلى بن موسى
حيوه عني ما أضاء كوكب ... وما أقام يذبل وكبكب

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٤١-٤٢.

وسلموا بعد على محمد بأرض بغداد زكي المشهد
واعتمدوا عسكر سامراء أهدوا سلامي أحسن الاهداء
نحو علي الطاهر المطهر والحسن المحسن نسل حيدر[١]

وله أيضاً:

بمحمد ووصيه وابنيهما وبعابد وبباقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه والعسكري المتقي والقائم
أرجو النجاة من المواقف كلها حتى أصير إلى نعيم دائم[٢]

وفي هذا المعنى له أراجيز وأشعار كثيرة في المدح والرثاء ذكرها في أعيان الشيعة[٣].

ثم ذكر فيها جملة وافية من أشعاره التي تكون في الحكم والوعظ والغزل وغيرها.

من غزله قوله:

كأنّ بياض غرّته[١] رشادٌ كأن سواد طرّته ضلاله
كأنّ الله أرسله نبياً وصيرّ حسنه أقوى دلاله
إذا ما زدت وصلاً زدت خبلاً كأن خيال وصلك لي خباله

---

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٧٦. ولم ترد في أعيان الشيعة.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٠؛ العلامة الأميني، الغدير: ٤/ ٦٧؛ الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٦٠.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٨ - ٣٧٣.
(١) الغرة: سنة الأسنان وهي وجهه، ثم يُعبرَّ عن الجسم كله به. (المقاييس: ٤/ ٣٨٠).

وقال:

وشـــــــــــادن[١] جمـــالـــه تـــقـــصر عـــنـــه صـفـتـي
أهـــــوى لـتـقـبـيـل يـدي فـقـلـت لا بـــل شـفـتـي
وشـــــــــادن ذي غـنـج طـــــاوي الحـشـــى مـعـتـدل
أنـــشـــدتـــه شـعـــرا بـديـعـا حـــســـنـــا مـــــن عـمـلي
فـــقـــال فـيـــمـــن ولمـــن فـقـلـت هـــــذا فـيـــك لي
فـــطـــار في وجـنـتـه شـــعـــاع نـــــار الخـجـل

[وقال]:

قـــال لي: أن رقـيـبـي يـــسي الخـــلـــق فـــداره
قـلـت دعـنـي وجـهـك الجـــ ـــنـة حـفـت بـالمـكـاره[٢]

وفاته ومدفنه

فلما اعتل وكان أمراء الديلم وكبراء الناس يروحون إلى باب بيته ويغدون ويخدمون بالدعاء وينصرفون، وعاده فخر الدولة عدة مرات، فقال لفخر الدولة أول مرة وهو على يأس من نفسه قد خدمتك أيها الأمير خدمة استفرغت قدر الوسع، وسرت في دولتك سيرة جلبت لك حسن الذكر بها، فإن أجريت الأمور بعدي على نظامها وقررت القواعد على أحكامها نسب ذلك الجميل السابق اليك ونسيت انا في أثناء ما يثنى به عليك، ودامت الاحدوثة الطيبة لك، وان غيرت ذلك وعدلت عنه كنت انا المشكور على السيرة السالفة وكنت انت المذكور بالطريقة الآنفة، وقدح في دولتك ما يشيع في المستقبل عنك

---

(١) الشادن: شدن الصبي، أي: إذا صلح جسمه وترعرع. (العين: ٦/ ٢٤٣).

(٢) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣/ ٣٩٨. ولم يرد هذا البيت في الأعيان أيضاً كسابقه.

فأظهر فخر الدولة قبول رأيه، فلما كانت ليلة الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ انتقل إلى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته، ومضى من الدنيا بمضيه رونق حسنها وتاريخ فضلها رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه بمنّه وكرمه.

ولما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم، فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض، ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياماً، ونقلت جنازته إلى اصفهان ودفن هناك، وقبره معروف يزار وقد أكثر الشعراء في رثائه، نحو أبي العلاء الشاعر وأبي العباس الضبي وأبي الحسن علي بن الحسين الحسني وأبي الحسن الهمذاني والرستمي.

ذكر مراثيهم في أعيان الشيعة، والشريف السيد الرضي رثاه بقصيدة فريدة رنانة من غرر القصائد، أولها:

أكذا المنون تفطر الأبطالا ... أكذا الزمان يضعضع الأجبالا
أكذا تصاب الأسد وهي مدلة ... تحمي الشبول وتمنع الأغيالا
أكذا تقام على الفرائس بعدما ... ملأت هماهمها الورى أوجالا
أكذا تحط الزاهرات عن العلى ... من بعدما شأت[1] العيون منالا

إلى مئة وثلاثة عشر بيتاً المذكوره في أعيان الشيعة

ثم قال: وفي هذا الرثاء من الشريف الرضي للصاحب وما تضمنه هذه القصيدة الفريدة دلالة واضحة على ما للصاحب من المكانة الرفيعة في كل فضيلة وأكرومة، فالشريف الرضي لم يكن ليصفه الا بما هو فيه، فإنه لم يقل ذلك لطلب جدى ولا لعرض دنيا لا سيما بعد وفاته[2].

(١) شأت: سبقت.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٢٩ و٣٧٣ - ٣٧٦.

السيد أمين بن السيد علي

ابن السيد محمد أمين العاملي المتوفى سنة ١٣٣٠ عن عمر ناهز الثمانين، كان شاعراً أديباً ظريفاً شجاعاً حاضر الجواب، وهو عم مولانا السيد الكبير العلامة الخبير السيد محسن العاملي، ذكره في أعيان الشيعة وقال: توفي أبوه وهو صغير، فلما بلغ من التمييز اشتغل بطلب العلم ثم صار يتجَّر بالابل ويعاشر أهل البادية من عنزة وغيرهم كثيراً ويتكلم بكلامهم ولهجتهم حتى يخال أنه منهم وله معهم قضايا غريبة كان يحدثنا بها. ثم ذكر جملة من أشعاره منها:

أرقت وقد طال مني السهر ... لظبي بوادي الحمى قد نفر
فقمت أسائل عنه الطريق ... وأحفي السؤال وأقفو الأثر
فقالوا نعم قد تجاوزته ... فعدت إليه أدير النظر الأبيات[1]

الشيخ ابراهيم بن عيسى

الحاريصي العاملي، الشاعر الأمير الشيخ ناصف بن نصار، ذكره في أعيان الشيعة وذكر في الجزء الثالث عشر جملة وافية من أشعاره، وأما ترجمته ففي الجزء الخامس، ومن شعره:

نفسي الفداء لوجهك الزاهي الذي ... هو كالهلال يلوح للمتأمل
وبكل يوم عن قسي حواجب ... ارمى فلا تخطي سهامك مقتلي
يا من سمحت لها بروحي في الهوى ... أمن المودة ان أجود وتبخلي[1]

الأبيات

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٤٩٤-٤٩٥.

(١) المصدر نفسه: ٢/ ١١٦-١٢١.

ابن الصباح الرياحي

عدّه ابن شهرآشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام المتجاهرين[١].
تقدم ذكره.

ابن العودي النيلي

لم يعرف اسمه، ذكر من أبياته ابن شهرآشوب في المناقب تحت ابن العودي النيلي ونسب الأبيات الآتية للشيخ شهاب الدين إسماعيل بن الشيخ شرف الدين العودي العاملي الجزيني، والظاهر ان ابن العودي النيلي غير شهاب الدين المذكور؛ لأن النيل بلد العراق وجزين قرية من جبل عامل، إلا أن يقال: هاجر من جزين وتوطن بالنيل فنسب إليه. وأيضاً من تلامذة الشهيد الثاني ابن العودي اسمه محمد بن علي بن الحسن العودي، وصاحب الأبيات مقدم على ابن شهرآشوب أو معاصرله

وكيف كان، ذكر في المناقب منه ما يلي:

هم التين والزيتون آل محمّد ... هم شجرة طوبى لمن يتفهّمُ
هم جنّة المأوى هم الحوض في غدٍ ... هم اللوح والسقف الرفيع المعظّمُ
هم آل عمران هم الحجّ والنسا ... هم سبأ والذاريات ومريمُ
هم آل ياسين وطه وهل أتى ... هم النمل والأنفال لو كنت تعلمُ
هم الآية الكبرى هم الركن والصفا ... هم الحجر والبيت العتيق وزمزمُ
هم في غدٍ سفن النجاة لمن وعى ... هم العروة الوثقى التي ليس تعصمُ
هم جنب جنب الله واليد في الورى ... هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى ... سل النصّ والقرآن يخبرك عنهمُ
هم شفاء الناس في يوم عرضهم ... إلى الله فيما أسرفوا وتجرموا

---

(١) ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١٨٣.

هم منقذونا من لظى النار في غد إذا ما غدت في وقدها تتضرم
هم بأهل النجران من داخل العبا فعاد المناوي عنهم وهو مفحم
وأقبل جبريل يقول مفاخراً لميكال من مثلي وقد صرت منهم
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا لهم سيد الأملاك جبريل يخدم
أما قال إن اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت بالنعماء مني عليكم
وقال أطيعوا الله ثم رسوله تفوزا ولا تقصوا أولي الأمر منكم
وقام رسول الله في خم قائلاً وكل له مصغ فلا يتكلم
علي وصيي فاتبعوه فإنه وليكم بعدي إذا غبت عنكم[1]

إلى آخر ستة وثلاثين بيتاً جمعها في أعيان الشيعة في الجزء الثالث عشر[2].

ابن مدلل الحسيني الموصلي

لم نعرف اسمه ولكن ابن شهراشوب ذكر في المناقب اشعار ينسبها اليه منها قوله:

زر بالغري العالم الربّاني علم الهدى ودعائم الإيمان
وقل السلام عليك يا خير الورى يا أيها النبأ العظيم الشان
يا من على الأعراف يعرف فضله يا قاسم الجنّات والنيران
نار تكون قسيمها يا عدتي أنا آمن منها على جثماني
وأني فضيفك والجنان لي القِرى إذ أنت أنك مورّد الضيفان[1]

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢١٧، ٢/ ٢٢٧، ٣/ ١٤٦. ومواضع أخرى ذكر أبياتاً متفرقة من ميميته هذه فليراجع.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨.

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٩٩.

ولقد رويـنا في حديث مسند ... عما رواه حذيفة بن يمان
إني سألت المرتضى لم لم يكن ... عقد الولاء يصيب كل جنان
فأجابني بإجابة طابت لها ... نفسي وأطربني لها استحساني
الله فضلني وميّزَ شيعتي ... من نسل أرجاس البعول زواني
وروايـة أخرى إذا حشر الورى ... يوم المعاد رويت من سلمان
للناصبين يقال يا بن فلانة ... ويقال للشيعي يا بن فلان
كتموا أبا هذا الحديث ولادة ... ولطيب ذا يدعى بلا كتمان[1]

الشيخ بشار

ابن عبد الرحمن الخيقاني الغروي النجفي والد صاحب نشوة السلافة والشيخ محمد علي بن بشار، (والخيقاني) نسبة إلى خيقان قبيلة عراقية. ذكره ولده في نشوة السلافة وقال: هو في سماء البلاغة والفصاحة بدرٌ فكم ظهر لأمراء الكلام من بيانه سحر. إلى آخر بياناته في مدحه.

ومن أشعاره التي قالها في دار الغربة حين تذكر النجف وأهلها ما يلي، وأولها:

بزغن شموس أم طلعن بدور ... أم الشرق في ضوء الصباح منير

إلى أن قال:

فأعرضت عن ليلى ووصفي جمالها ... فما عندها إلا جفا ونفور
وملت إلى ذكر الغري وأهله ... أهيل لنا فيهم غنى وسرور
بلاد بها الرحمن أودع تربة ... لحيدرة للمؤمنين أمير
لها شرف عال على كل بقعة ... فليس لها إلا الحجاز نظير

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٢.

بـلاد بها صحبي ورهطي ومنزلي إلـيـهـا ركـــاب الـزائـريـن تسير
فـما قـط تحلو لي بـلاد وان حلت ولـو زخـرفـت فيها لـدي قصور
أهيل الحمى عيناني لا تالف الكرى فليس لهـا طـعـم الـرقـاد يـزور
أهيل الحمى ليلي طويل لبعدكم ولـيـلي لـديـكـم بـالـغـري قصير
أهـيـل الحـمـى إني أقـول مضمنا فـلـم يـبـق لي إلا الـلـسـان نصير
(أسرب القطا هل من يعير جناحه لـعـلّي إلى مـن قـد هـويـت أطـير)
فـطـار إلى نحو الـغـري ولم أطر لأن جـنـاحـي بـالـفـراق كسير
أهيل الحمى لا تقطعوا حبل وصلكم لأني إليه يا كرام فقير ... الأبيات[1]

السيد باقر

ابن السيد محمد بن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي النجفي المتوفى غرة المحرم سنة ١٣٢٩ عن خمس وأربعين سنة أو خمسين سنة، ودفن بالنجف مع أبيه، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ظريفاً حسن الأخلاق حسن المعاشرة ذكي الفؤاد، أخذ عن والده وعن الشيخ محمد طه نجف، وله شعر كثير، ومن قوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس يـدري بكنه ذاتـك مـا هو يـا بـن عـم الـنـبـي إلا الله
ممـكـن واجـب قـديـم حـديـث عنك تنفى الأنـداد والأشـبـاه
لك معنى أجلى من الشمس لكن خـبـط الـعـارفـون فـيـه وتـاهـو
انـت في منتهى الـظـهـور خفى جـل مـعـنـى عـلاك مـا أخـفـاه
صـعـدوا نـحـو اوجـه خـطـرات الـوهـم وهمـا فـكـل دون مـداه

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٥٦٧-٥٦٩.

قلت للقائلين في أنك الله ... استقيموا فالله قد سواه
هو مشكاة نوره قد تجلى ... سر قدس جهلتم معناه
قد براه من نوره يوم خلق ... الخلق طراً وباسمه سماه
وحباه بكل فضلٍ عظيم ... وبمقدار ما حباه ابتلاه
كانت الناس قبله تعبد ... الطاغوت رباً والجبت فيهم إله
ونبي الهدى إلى الله يدعو ... هم ولا يسمعون نداه
سله لما هاجت عليه قريش ... من وقاه بنفسه وفداه
من سواه لكل وجه شديد ... عنه قد رد ناكلا من سواه
لو رأى مثله النبي لما وآخاه ... حباً وبعده وصاه
قام يوم الغدير يدعو الا من ... كنت مولاً له فذا مولاه
ما ارتضاه النبي من قِبَلِ النفس ... ولكنَّما الإله ارتضاه[1]

وهي طويلة وله شعر كثير:

الشيخ باقر

ابن الشيخ هادي النجفي، كان فاضلاً أديباً شاعراً من شعراء وأدباء النجف، فمن شعره قوله مهنئاً الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بعرس ابن ابنه الشيخ حسين:

وحبذا عودة للدهر ثانية ... الَّم فيها سرور النفس إلماما
في عرس إنسان عين المجد أكرمها ... أباً وجداً وأخوالاً وأعماما

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٥٣٨-٥٣٩.

فليهنك الفخر أن أصبحت سبط فتىً ... أرسى على هامة العيوق[١] أقداما
يعطي العطاء المهنا وهو مبتهج ... تراه عند ازدحام الوفد بساما
قد شاء فضلك بين الناس قاطبةً ... وسار في الأرض أنجاداً وإيهاما
فكم هديت أناساً للطريق وكم ... أطلقت من رقة[٢] التقليد أقواما
يا نعمة عظمت قدراً على ملأ ... لولاك ما عرفوا لله أحكاما
جزيت عن أحمد خير الجزاء فقد ... أحكمت شرعته الغراء إحكاما[٣]

الأبيات

الشيخ جابر الكاظمي

أبو طاهر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد بن الجواد، وهو أبو قبيلة كبيرة تعرف بالجوادات في بلد بين بغداد وسامراء، توفي في صفر أو ربيع الأول سنة ١٣١٣ أو سنة ١٣١٢ ودفن بالكاظمية في الصحن الشريف، وكانت ولادته سنة ١٢٢٢.

كان نادرة عصره في الشعر والحفظ وحسن الخطّ مع ورع وتقوى وتعفّف.

له تخميس الهائية الأزرية، وكان ينظم الشعر بالفارسية أيضاً، وله ديوان شعر سماه (سلوة الغريب) ذكره في أعيان الشيعة، قال نقلا عن الطليعة: كان أحد شعراء الزمن وأدبائه ونديم ملوكه وأمرائه، سافر إلى طهران في زمن فتحعلي شاه فامتدحه بقصيدة فأجازه، ثم عاد إلى محلة وعاود في زمن محمد شاه ومدحه بقصيدة فأجازه وعاد أيضاً، وله ديوان شعر بالعربية ومجموع بالفارسية، ومن شعره:

---

(١) العيوق: كوكب بحيال الثريا إذا طلع، علم أن الثريا قد طلعت. (العين ٢/ ١٧٩).
(٢) رقة: أي: عبودية. من رق فلان. أي صار عبداً. (العين ٥/ ٢٤).
(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ٥٣٩.

رب لـيـال بـوصـال أتـت كـأنهـا غـر لآل غـلـت
كـم بـردت غـلـة وجـدي وكـم مـراجـل الآمـال فـيـهـا غلت
كـم طـردت عـنـا الأسـى مثلما في القلب كم من طرب أو غلت
قـد حـسـب الـدهـر عـلى عهدي المـاضي سـواهـا قلت هـذا غلت
فاستحسنت قـولي لـيـالي الرضا وبـالـغـت في المـدح حـتـى غلت

ومن شعره قوله مخمساً قصيدة القافية لعبد الباقي العمري الافندي في مدح النبي صلى الله عليه وآله:

نـبـي الهـدى يـا أبـا الـقـاسـم وعـلـة آدم والـعـالم
ويـا أي مـبـتـدأ خـاتـم تخـيرك الله مـن آدم
وآدم لولاك لم يخلق
بـنـورك لـو لم يـكـن يستضيء لمـا كـان لـلـرشـد يـومـاً يفيء
لأنـك في الـغـيـب قـبـل المجئ بـجـبـهـتـه كـنـت نـوراً تـضيء
كما ضاء تاج على مفرق
عـلاك وجـوداً لـه سـبـبـا كـذاك سـجـوداً لـه أوجـبـا
ومـن قـد أبـى بالشقاء احتبى لـذلـك إبـلـيـس لمـا أبـى
سجوداً له بعد طرد شقي
يـراك الإلـه سـنـا مـلـكـه تـشـعـشـع كـالـعـقـد في سلكه
فـأنـقـذت آدم مـن هلكه ومـع نـوح إذ كـنـت في فلكه
نجا وبمن فيه لم يغرق
أضـاء سـنـا نـورك المستطيل لمـن في نـواحـي الـسـما مـن قبيل

وجـــلـــل آدم فـيـــه الجـلـيـل وحـلـل نـــورك صـلـب الخليل
فبات وبالنار لم يحرق
لـقـد كـنـت أزكـــى نـبـي أمـين وآدم مـــا بـــين مـــاء وطـين
تقلبت في الـذكـر في الراكعين ومـنـك التقلب في الساجدين
به الذكر أفصح بالمنطق
رقـيـــت لأعـــلى مـقـام الـعـلاء فـجـاوزت في فضلك الأنـبـيـاء
أمـا والـــذي شـاء سمك السماء ســواك مـع الـرسـل في إيـلـيـاء[1]
مع الروح والجسم لم يلتق

إلى آخر القصيدة بطول، فمن أرادها فعليه بالمجلد الخامس عشر من أعيان الشيعة ص ١٤٩[2].

السيد جعفر الخرسان

ابن السيد أحمد بن السيد درويش الموسوي المعروف بالخِرسان بكسر الخاء، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن، ولد في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢١٦، وتوفي في ٢ رجب سنة ١٣٠٣ (وآل الخرسان سادة أجلاء) من أهل النجف بعضهم، من سدنة الروضة الشريفة العلوية، وبعضهم من أهل العلم.

والمترجم كان أبوه السيد أحمد محرراً عند الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء، وكانت له اليد الطولى في الكتابة، وسافر معه إلى طهران،

نشأ المترجم منشأً حسناً فعاشر الأدباء والفضلاء واقتبس منهم، وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً، ومن شعره قوله:

(١) إيلياء: بيت المقدس. (شرح صحيح مسلم للنووي: ٩/ ١٩٨).
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٤٠-٤١.

أروم نهوضاً للمعالي فلم أطق حراكاً وقد ضاقت علي المصادر
فكنت كبازٍ[1] قد تساقط ريشه له حسرات كلما طار طائر

وله:

أروم من المعالي منتهاها ولا أرضى بمرتبة دنية
فأما أن أنال بها الأماني وأما أن تفاجئني المنية

وله:

مَن جاوز السبعين مِن عمره لاقى أموراً فيه مستنكَرة
وإنْ تخطّاها رأى بعدها مِن حادثات الدهر ما لم يرَه[2]

وله:

في الناس اوباش بلا مسكة كأنهم أوعية فارغة
فلا تقس بالدبّ إنسانهم فالدبّ في نسبته نابغة[1]

السيد جعفر الحلي

أبو يحيى بن أبي الحسين حمد بن محمد حسن، ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، ولد يوم النصف من شعبان سنة ١٢٧٧ في قرية العذار تعرف بقرية السادة، وتوفي فجأة في النجف الاشرف في شعبان لجمع بقين سنة ١٣١٥ ودفن هناك، كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً

(١) الباز والبازي: ضرب عن الصقور. (القاموس المحيط ٤/ ٣٠٣).

(٢) هذان البيتان لم يردا في أعيان الشيعة. ولكن ذكرهما المرحوم علي الخاقاني في شعراء الغري: ٢/ ١٨.

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٨١.

شاعراً قوي البديهة حسن العشرة صافي السريرة، مدح السلاطين والعلماء ومن دونهم ونال جوائزهم

وله ديوان شعر مطبوع اسمه (سحر بابل وسجع البلابل) جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة

قال في أعيان الشيعة: كان شريكنا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمد طه نجف، وقرأ أيضاً على الشيخ ميرزا حسين الميرزا خليل، وحيث إن ديوانه مطبوع لم نذكر شيئاً من أبياته غير هذه الأبيات قال:

ولست بشاعر بالشعر فخري ... ولكن ليس لي عنه محيص
وبحر العلم يشهد أن فكري ... على استخراج لؤلؤةٍ يغوص
واتبع شاردات العلم وهناً ... كما يتتبع الصيد القنيص

وله في رجل اسمه مجهول من شيوخ العرب المعروفين بالمعدان واضافه ولم يعرفه ولم يقم في ضيافته بما يجب فقال:

عن المعزوز مجهول سمعنا ... حديث الجود عن عمرو و زيد
فجئت، فلم أجد من ذاك شيئاً ... فصحَّ القول تسمع بالمعيدي
ولست بخازنٍ عنهُ لساني ... ولو قيّدتني في ألفِ قيدِ

فأرسل إليه مقداراً عظيماً من الأرز واعتذر إليه.

ومن ملحه يخاطب الفاضل الشرابياني ملا محمد وهو على المنبر بعد الفراغ من الدرس ارتجالا على سبيل المطايبة:

أشيخ الكل قد أكثرت بحثاً ... بأصل براءة وباحتياط
وهذا فصل زوار ونوط ... فباحثنا بتنقيح المناط

وقال:

للشربياني أصحاب وتلمذة تجمعوا فرقاً من ها هنا وهنا
ما فيهم من له بالعلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا[1]

جعفر بن ورقاء

من آل بكر بن وائل، ولد بسامراء على ما في وفيات الأعيان سنة ٢٩٢، وتوفي في شهر رمضان سنة ٣٥٢ . وذكره النجاشي والعلامة في الخلاصة وابن داود. قال النجاشي: أمير بني شيبان بالعراق ووجههم، وكان عظيماً عند السلطان وكان صحيح المذهب، له كتاب في إمامة أمير المؤمنين سماه كتاب حقائق التفصيل في تأويل التنزيل، وكان شاعراً كاتباً جيد البديهة والروية، وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه من حفظه، وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنشر مشهورة.

وفي تاريخ ابن الاثير في سنة ٣١٢ ذكر له محاربات مع أبي طاهر القرمطي. ومن شعره قوله في الحسين:

رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع لا جازع منهم ولا متخشع
كحلت بمنظرك العيون عماية وأصم رزؤك كل اذن تسمع
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى[1] وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها لك تربة ولخط قبرك موضع

وله أبيات كثيرة في معان شتى ذكرها في أعيان الشيعة[2].

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٩٧ - ٩٨.

(١) الكرى: النوم. (ابن سيده، المخصص: ٤ ق٣ السفر ١٥/ ١٢٢).

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ١٩٢- ١٩٤.

السيد جمال الدين

ابن السيد نور الدين الموسوي العاملي. ذكرناه في العلماء ولم نذكر هناك شيئاً من شعره. كان أديباً شاعراً .قال في أمل الآمل: له شعر كثير من معميات وغيرها

ومن شعره قوله:

قد نالني فرط التعب ... وحالتي من العجب
فمن أليم الوجد في ... جوانحي نار تشب
ودمع عيني قد جرى ... على الخدود وانسكب
وبان عن عيني الحمى ... واستحكمت أيدي النوب
يا ليت شعري هل ترى ... يعود ما كان ذهب
يفدي فؤادي شادناً ... مهفهفا عذب الشنب[1]
بقامة كأسمر ... بها النفوس قد سلب
ووجنة كأنها ... جمر القضا إذا التهب

وقال في مدح رجل:

فتى أضحى لكل الناس ركنا ... لدفع ملمة الخطب المهول
شديد البأس ذو رأي سديد ... (جبان الكلب مهزول الفصيل)

وقوله من أبيات كتبها إلى بعض أحبائه:

سلام كمثل الشمس في رونق الضحى ... توئم علاكم في معيب ومطلع
فأوله نور لديكم مشعشع ... وآخره نار بقلبي وأضلعي

---

(١) الشنب: ماء ورقة يجري على الثغر، ويقال: الشنب: رقة الأنياب مع ماءٍ وصفاء. (الفراهيدي، العين: ٦/ ٢٦٨ - ٢٦٩).

سرى وهو ضمآن لعذب حديثكم ولكنه ريـان من فيض أدمـعـي[١]

ومن قوله ما كتبه إلى بعض أصدقائه:

أبـث من الأشـواق ما لو تجسمت لضاق بـأدنـى بعضها كـل فدفد
وأهـدي سـلامـا قـد تناثر عقده فأصبح يـزري بـالجـمان المنضد
إليك الـورى ألقت مقاليد أمرها فـأبـل الـلـيـالي والأنـام وجـدد
ودم سالما في طيب عيش ونعمة مطاعا معافى طيب اليوم والغد
وان تـسـألـوا عـنـا فـإنـا بنعمة وعـافـيـة فيها نـروح ونغتدي
ونـرجـو مـن الله المهيمن أنكم تـكـونـون في خـير وعـز مـؤبـد[٢]

السيد أحمد بن الميرزا صالح

ابن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد الكبير الشهير بالقزويني الحلي، كان من نوابغ الشعراء ذكر له أبياتا كثيرة وقصائد رنانة في الجزء السادس عشر من أعيان الشيعة.[٣] وترجمه في المجلد الثامن منه

ومن شعره قوله في مدح أخيه السيد هادي:

أ وجـهـك أم بـدر بـه الأفـق نير وكفك أم صـوب من المـزن يهمر
وطبعك أم صـافي الحميا يديرها بعينيه أحوى ناعس الطرف أحور
وخلقك أم نشر من المسك نافح أم الـزهـر مطلول بـه الميت ينشر
وثغرك إمـا تبصر الضيف طارقا أم الصبح إذ يجلو الدياجي ويسفر

---

(١) هذا البيت لم يرد ذكره في أعيان الشيعة. بل ذكره الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: ١/ ٤٧.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢١٧-٢١٨.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٦٠٨-٦١٤.

وجـــودك أم بحر تـلاطـم موجه به لبني الآمــال ورد ومـصـدر)[١]

الأبيات

السيد محمد بن السيد رضا

آل فضل الله العاملي، له قصيدة فاخرة في رثاء السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة وهي ستون بيتاً منها قوله:

هــذا الجـــواد وقــد كـنّـا نـؤمِّـلُـهُ ظـلاً عـلى حـين لا فيءٌ ولا ظلل
نــاداه داعـي القضا فانصاع ممتثلا وكــل حـيّ لـداعـي المــوت ممتثل
مستحكم الـرأي ما في رأيـه خَطَلٌ وصـــادق الـقـول مـا في نطقه زلل
يا بن الأكــارم مذ قوضت مرتحلا فالهمّ ثـاو وصفو العيش مرتحل
لا ساخطا للقضا أبكي ولا جزع من المصاب ولا من وقعه وجل
لـكـن قـلـبـي أذابـــتـــه حـرارتـه وجـدا عليك فـراح الدمع ينهمل
ما كنت أحسب ان ألقاك في ملأ من الرجال على الأعناق تحتمل[٢]
ما كنت أحسب ان ألقاك منعفرا لم يبق فيك لـراجـي حـاجـة امل

الأبيات

وذكر أعيان الشيعة قصيدة أخرى من الاديب الفاضل السيد امين بن السيد علي أحمد الحسني العاملي، وقصيدة اخرى رنانة للشيخ محمد حسين بن الشيخ محسن ال شمس الدين العاملي، وقصيدة للسيد هاشم بن عباس الموسوي العاملي، هؤلاء

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٦٠٨-٦٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ٩/ ٢٩٠-٢٩٣.

شعراء جبل عامل صانها الله عن الحدثان[1].

السيد جواد بن السيد حسين

ابن السيد حيدر العاملي، ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد، ولد في قرية عيثا من قرى جبل عامل، وتوفي فيها ودفن بها ٢ او٤ ج١ سنة ١٣٤١.

كان عالما فاضلا تقيا حسن الأخلاق طيب النفس سليم الصدر شاعراً أديباً، تعلم القرآن الكريم والكتابة على والده بعدما بلغ السبع، ثم تعلم النحو والصرف، ثم هاجر في حدود سنة ١٢٨٨ إلى النجف، وبقي في النجف نحو تسع سنين وقرأ على علمائها نحو الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف وغيرهما، ثم عاد إلى جبل عامل سنة ١٣١٠ وأقام في وطنه ثم سكن مدينة بعلبك بطلب من أهلها وبنى فيها جامع النهر ومدرسته بالقرب منه، ثم عاد إلى وطنه فنشبت الحرب العالمية ومات في اثناء الحرب.

ومن شعره قوله مفتخراً:

خطبت المعالي وهي بكر فنلتها ... وما كل من رام المعالي ينالها
خلوت بها والناس في رقدة الكرى ... هجود ولم يطرق إليهم خيالها
فكنت لها بعلاً وكانت حليلة ... ولا يخطب الحسناء الا رجالها
تعشقتها طفلاً صغيراً فقادني ... إليها الهوى لمّاً بدا لي جمالها

وله على طريق الموشّح:

حبذا مسراك يا ريح الصِبا ... جئت من نحو الكثيب الأيمن
معهد أصبو إليه كلما ... عنَّ لي برق بأكناف الحمى

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٦٣ و٢٦٤، ١٠/ ٥٠.

وإذا الطير بلحن رنما هزني الشوق إليه طربا
آه لو أن الحمى قد ضمني
يستعير البدر من غُرتّه وسواد الليل من طرتّه
وبياض الصبح من طلعته ناعس الطرف لقلبي عذبا
مذ رماني بسهام الأعين

إلى آخر أبياته بطولها، ولا أرى فائدة في نقلها.

وقال يرثي الحسين عليه السلام:

أيدري الدهر أيّ دم أصابا وأي فؤاد مولهةٍ[1] أذابا
فهلا قطعت أيدي الأعادي فكم أردت لفاطمة شبابا
وكم خدر لفاطمة مصون أباحته وكم هتكت حجابا
وكم رزء تهون له الرزايا ألمّ فالبس الدنيا مصابا
وهيج في الحشا مكنون وجدٍ له العبرات تنسكب انسكابا
وأرسل من أكف البغي سهما أصاب من الهداية ما أصابا
أصاب حشا البتول فلهف نفسي لظام لم يذق يوماً شرابا
قضى فالشمس كاسفة عليه وبدر التّم في مثواه غابا
وكم من موقف جمّ الرزايا لو أن الطفل شاهده لشاباه الأبيات.

وقال في أهل البيت عليهم السلام:

آل النبي محمد سفن النجاة الجارية
سكن الذي والاهم غرف الجنان العالية

(١) هي التي فارقت ولدها. (العين ٤/ ٨٨).

وهـــــوى الـــــذي عـــاداهـــم وثـــــوى بـــأقـــصى الهـــاويـــة
يـــسـقـــى الـــرحـــيـــق ولـــيـــهـــم مـــــن مـــــاء عـــــين جـــاريـــة
وعـــدوهـــم يـــسـقـــى الحـمـيـم ويـــكـــتـــوي بـــالحـــامـــيـــة

حاجي جواد بن سلمان

الامير الحرقوشي، قتل حوالي سنة ١٢٤٨، وهو والد الامير محمد الحرقوشي الشهير، وهو من امراء بعلبك، وآل الحرقوش المعروفين الذين ملكوا بعلبك وغيرها زهاء أربعمئة سنة، وهم من خزاعة العراق جاؤوا إلى بلاد الشام وتوطنوها وحكموا فيها دانت بعلبك وقراها لحكم الأمراء بني الحرقوش، وهم عائلة من الشيعة كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم. وأطال الكلام في الجزء السابع عشر من أعيان الشيعة في امراء ال الحرقوش[1].

الحاج محمد جواد العواد

ابن الحاج عبد الرضا البغدادي، كان حياً سنة ١١٢٨.

هو شاعر أديب، له ديوان شعر صغير جمعه في حياته، رأينا منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢، وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات، وذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال: شمس دار السلام بغداد المولى الاكرم الحاج محمد جواد. ووصفه أيضاً بعمدة الفضلاء وزبدة الأدباء الأوحد الأمجد.

وذكره عصام الدين الموصلي في كتاب الروض النضر في ترجمة أدباء العصر كما في نسخة مخطوطة رأيناها ببغداد في مكتبة المحامي عباس العزاوي ومدحه بأسجاع كثيرة على عادة أهل ذلك الزمان، ووصفه بالفضل والمعارف والفصاحة والأدب والمعالي والشرف والكمال والسماحة، ومن جملة ما قال فيه: باه بكماله زاه بفضله

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧١-٢٧٢.

واقباله له شعر كالطل وقريض كاللؤلؤ المنحل:

وحيد لـه الإفـضـال طبع وشيمة وفيه انتهى علم الـورى والتكرم

ثم ذكر في أعيان الشيعة في المجلد السابع عشر أشعاراً كثيرة من ديوانه، منها مدح في أمير المؤمنين، أولها:

امـا ولـيـال قـد شجاني انصرامها لقد سح من عيني عليها سجامها

إلى أن قال:

وصي النبي المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها
وان نـار حـرب يـوم روع تسعرت وشـق على قلب الجبان اقتحامها
سطا قاطعاً هـام الـكـماة بصارم غـدا فيه يغتال النفوس حمامها
فـيـا نـبـأ الله العظيم الـــذي به قد اشتد ما بين الـبرايـا خصامها
فمن فرقة في الخلد فـازت بحبه وأخـرى رماها في الجحيم أثامها
لقد فـزت في عهد النبي برتبة لهـارون من موسى أتيح اغتنامها
وكـنـت لـه في ليلة الـغـار واقيا بنفس لنصر الحـق طـال اهتمامها
وجـود الفتى بالنفس غاية جوده وانفس من سـاد الـرجـال كرامها
أبـا حسن يا ملجأ الخائف الذي خطاياه قد أعيى الاسـاة سقامها

الأبيات

وله:

سـلالـة الأمجـــاد مـن هـاشـم ذوي الـسـنـاء الـشـامـخ الـراسي
كـهـف مـنـيـع الجـار للملتجي بـحـر خـضـم الجـود للحاسي
سـهـل رقـيـق الـقـلـب في سلمه صعب شـديـد الـعـزم في الباس

قالع باب الحصن في خيبر ... رامي أولي الشرك بإبلاس
وقاتل مرحب إذ لم يجد ... غنى بأسياف وأتراس
ومؤثر بالقرص لم يدنه ... ثلاثة منه لأضراس
ويوم خم تم عقد الولا ... له على الأمة والناس
ليث ترى المحراب خيساً[1] له ... إن باتت الأسد بأخياس
أباد أهل الشام في جحفل ... حمق لدى الهيجاء أكياس
تقلهم فيها طيور لها ... يوم الوغى أشخاص أفراس
للشرك قد تم بها مأتم ... والوحش والطير بأعراس
فالكفر والإسلام من سيفه ... باتا بإيحاش وإيناس
وهو الذي انقادت صعاب العلا ... ببابه العالي بامراس[2]
العالم الحبر الذي كم حوى ... في العلم من نوع وأجناس
وكم له من خطبة لفظها ... يهزأ بالياقوت والماس
ذو مكرمات جمة لم أطق ... إحصاءها في طي قرطاس
مناقب تعجز عن حصرها ... في الطرس أقلامي وأنفاس

الأبيات

(١) الخِيس: وخيس الأسد: هو الموضع الذي يلازمه ويأويه. (الزاهر، الأنباري ٤٢٤).

(٢) الأمراس: الذي مارسوا الأمور وجربوها، يقال: رجل مرس: إذا كان كذلك. (غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٤٠).

شيخ جواد بن علي

ابن قاسم بن محمد بن أحمد العاملي النجفي، المتوفى في النجف الأشرف ٤ شوال سنة ١٣٢٢ وكان عمره فوق الثمانين، وكان جده الاعلى الشيخ عبد اللطيف شيخ الإسلام في تستر، واولاده كلهم من العلماء، وكان المترجم عالما فاضلا فقيها شاعراً أديباً ثقة صالحاً، أحد فقهاء العرب في النجف لا يدرس الا في الفقه، وكان معروفاً بتدريس اللمعة، وله إمامة في الصحن الشريف . وكان من جملة الأئمة العدول في النجف له مجلس درس، قال صاحب أعيان الشيعة: رأيناه في النجف وعاصرناه وعاشرناه.

ومن شعره في أمير المؤمنين[1].

فتح الباب لأجل الزائرين ... قالع الباب أمير المؤمنين
كم له من معجزات في الأنام ... بزغت كالشمس في داجي الظلام
وله ضربة عمرو بالحسام ... ملأت رعبا قلوب المشركين
ليس فتح الباب بالأمر عجيب ... بعد رد الشمس من بعد المغيب
قالع الصخرة عن وجه القليب[2] ... حيدر إذ أظهر الماء المعين
وهو الساقي بحوض الكوثر ... وله الأمر بيوم المحشر
يأمر النار خذي ذا وذري ... ذا وذا من أمر رب العالمين
خصّه المختار فاختار أخاه ... وعلا عن ان يداني في علاه
نزل القرآن نصاً في ولاه ... فهو المولى لكل المؤمنين
لذ به ممَّا تخف معتصماً ... فهو الحامي إذا عزّ الحمى
سيد عَمَّ البرايا كرماً ... حجة الله شفيع المذنبين

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) القليب: البئر العادية التي لا يعلم لها ربٌّ ولا حافر، تكون بالبراري. (غريب الحديث، ابن سلام ٤/ ٣٩٨).

كـلَّـم الـثـعـبـان فـوق المـنـبر صـاحـب الـرايـة يـوم خيبر
وحـديـث الـطـائـر المشـتـهـر الحجة الفطمي لأربـاب اليقين[٣]

وله أرجوزة في أحكام الشك نظمها باستدعاء الفقيه الشيخ حسن المامقاني، اولها:

يـقـول راجـي ربّـه المـعـين عـبـد الجـواد آل محـيـي الـديـن
الحـمـد لله مـنـير الـفـهـم مـنـور الـقـلـب بـنـور الـعـلـم
مـزيـل ريـب الـشـك باليقين ومـوضـح الـديـن لأهـل الـديـن[٤]

الأبيات

وله رسالة في تراجم أجداده وفروعهم إلى عصره، وأرجوزة في أوقات الاستخارة[٥]

الشيخ جواد بن الشيخ علي

ابن الشيخ محمد السبتي[٦] المتولد سنة ١٢٨٠ والمتوفى سنة ١٣٤٩ بقرية كفرا من جبل عامل. (والسبتيون) أهل بيت علم وفضل في جبل عامل، ولا نعرف هذه النسبة إلى أي شيء هي وبعضهم يقول: إن أصلهم في سبته من بلاد المغرب، خرج منهم عدة من العلماء.

والمترجم كان عالما فاضلا شاعراً متقنا للعلوم العربية وعلمي البلاغة والمنطق،

---

(٣) الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٥/ ٤٣-٤٤. ولم ترد هذه الأبيات لا في الأعيان ولا في الغدير. فليلحظ.

(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ٢٧٨.

(٦) في الأعيان: السبيتي.

عارفا بالشعر والادب، حافظاً للأشعار والاثار، حاضر النادرة تقياً نقياً.

ومن شعره قوله رايثاً السيد علي بن السيد مهدي، أوله:

هـل بعد يـومـك للقلوب قـرار أو بعد فقدك للهجود مـزار[1]

الأبيات

الحاج محمد جواد

ابن الحاج محمد حسين بن الحاج عبد النبي بن مهدي بن صالح بن علي الاسدي الحائري، المتوفى في كربلاء سنة ١٢٨١ (أو سنة ١٢٨٥). كان فاضلاً أديباً شاعراً محاضرا من مشاهير شعراء كربلاء المجيدين في القرن الثالث عشر. ومن شعره يرثي الحسين عليه السلام منتخبا من خلالها:

وزاكـيـة ممـن أبـوهـن أحمـد جرى الوجد في أحشائها جري سابق

تنادي بصوتٍ يملأ الدهر حسرة ويوهي احتكام الراسيات الشواهق

لقد كنت مأوى كل من حط رحلها وفاجأها صرف[1] الزمان بطارق

ورجـلي عـلى المجد الأثـيـل موطأ وجـار القضا يندك دون سرادقـي

فأصبحت لا ذو غـيرةٍ فيحوطني ويـصرف عـني كـيـد كـل منافق

أأسبى ولا ذاك الحسام بمنتضى أمـامـي ولا ذاك الـلـواء بخافقِ

وله:

ويـا ابـن الـذي شرع المكرمات والا فـلـيـس لهـا مـشرع

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٧٩.

(١) الصرف: حدث الدهر. والجمع صروف، وسمي بذلك لأنه يتصرف بالناس، أي: يقلبهم ويرددهم. (المقاييس ٣/ ٣٤٣).

بكم أنزل الله أم الكتاب وفي نشر آلائكم يصدع
أوجهك يخضبه المشرفي وصدرك فيه القنا تشرع
وتعدو على جسمك الصافنات وعلم الاله به مودع

(الأبيات بطولها)

وله:

وتلك الرفيعات الحجاب عواثر بأذيالها بل انما الدهر عاثر
شكت وتشاكت حين وافت حميّها فألفته ملقى فوقه النقع ثائر
وطوراً تواريه العوادي وتارة تشاكل فيه الماضيات البواتر
فيا محكم الكونين أوهى احتكامها بأنك ما بين الفريقين عافر
وأنك للجرد الضوامر حلبة ألا عقرت من دون ذاك الضوامر
ألست الذي أوردتها مورد الردى فيا ليتها ضاقت عليها المصادر
فيا ليت صدري دون صدرك موطئ ويا ليت خدي دون خدك عافر[1]

الشيخ جواد الشبيبي

ابن الشيخ محمد بن الشيخ شبيب بن الشيخ ابراهيم بن صقر النجفي، المتولد ببغداد سنة١٢٨١ والمتوفى بها سنة ١٣٦٣ ونقل إلى النجف بتشييع كبير ودفن بمقبرته الخاصة، مات أبوه بعد أيام قليلة من ولادته فنشأ المترجم في كنف جدّه لأمه وتعلم القراءة والكتابة حتى اشتهر فيهما، بعد وفاة جده فارق تلك البلاد إلى النجف وقرأ عند علمائها.

وله ديوان شعر فقد مع ما فقد من مسوداته من رسائله ومكاتباته ومنظوماته،

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٨١-٢٨٢.

وكان في الرعيل الأول من المتفوقين والعباقرة

ويوجد ألفان وخمسون بيتاً من عيون اشعاره، ذكر منها جملة وافية في أعيان الشيعة[١].

ومن شعره مخمسا طويلا في مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام، منها:

حـــرم فـــاز بـالمـنـى منتحيه ومـطـاف والـرسـل مـن طائفيه
مـعـكـف جـل عـن مـثـال شبيه كـيـف لا تعكف المـلائـك فيه
و به كنز علة الموجود
هـو بـاب الله الـــذي مـنـه يـؤتـى صـاغـه الله مـن مـنـاقـب شتى
كـم بـدت مـن جـلالـه جـل نعتا آيـــة تمـــلأ الـــعـــوالم حـتـى
جاوزت بالصعود قوس الصعود[٢]

الأبيات.

ابن سعد بن نبيس

لم نعرف اسمه ولا شيئاً من أحواله سوى قصيدة جيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في بعض المجاميع، وله رثاء في الحسين عليه السلام أيضاً، وبعض أبيات القصيدة ما يلي:

والـتـمـس الـرشـد بـحـب حيدر أكـرم مـن حـل الـغـري والنجف
ذاك عـلي المـرتـضى خـير الـورى بـعـد رســول الله فـضـلا وشرف
مـــولى يـــدور الحـــق مـعـه حيثما دار فـمـن خـالـفـه فـمـا عـرف

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٢٨٢.

(٢) السماوي، الطليعة إلى شعراء الشيعة: ١/ ٢٠٨.

ليث الشرى يوم الوغى حيث انبرى هـادي الـورى لا شطط ولا سرف
بحر الندى ملقي العدى إلى الردى نـور الهـدى بـدر بـدا لا ينكسف
مـولى عـلا دون المـلا فـوق العلا ورد حـلا مـنـهـلـه لمـن رشـف
عالي السنا حب الفنا معطي المنى حلو الجـنـا لمـن دنـا ثـم اقتطف
سام سما حامي الحمى مروي الظما بحر طـما دونـك منه فارتشف
مـا مـثـلـه في عـلـمـه وحـكـمـه بـعـد الـنـبـي غـابـرا ومـن سلف
أخـو رسـول الله وابـن عمه وصهره بأفضل الوصف اتصف
وارث حـكـمـه وبـاب علمه مـن طلب العلم فبالباب وقف
محـك أولاد الحـلال حبـه فحبه عـن طـاهـر الأصـل كشف
مـكـسر الأصـنـام مـلـقـي عتبة ومـرحـب والليث عمرو للتلف
سائل بـه الخيل وسـل عـن سيفه البيض وسل عنه الدروع والجُحف
يـا حـبـذا يـوم الـوغـى وحـبـذا تعجز عن وصفيهما يا من وصف
لله مـا بـيـنـهـما مـن كـرم مـا خـلـقـا الا لخـلـق يـعـترف
فـذاك يقري الضيف ان حـل به وذاك يقري الوحش في البر الجيف
يـا أمـة الـسـوء الـتـي تخلفت عنه ومـا عنه مـدى الدهر خلف
تـبـا لهـا مـن أمـة بـاغـيـة مـا عـرفـت حـقـا لـه ولم تخف
ويـلي لـذكـر السبط يـوم كربلا هـم وغـم وبـلاء وأسـف
لهفي عـلى مـن ظـل ظمآن الحشى وهـو عـلى المـاء الـزلال ملتهف
تـراهـم مـا عـرفـوا محـمـدا حقا ومـا جـاءت به فيه الصحف
عـجـبـت مـنـهـم كـيـف لم تأتهم صـاعـقـة وأرضـهـم لم تنخسف

يا دمع جد وارو الثرى من بعده فالحزن للقلب عليه قد ألف
يا آل طه قسما بحبكم إقسام من بحبكم صدقا حلف
ان ابن سعد بن نبيس دهره لا حاد عن حبكم ولا صدف
ولم يزل ينظم فيكم دررا بنظمها تزري على در الصدف
وهذه البكر التي قد زانها بذكركم فهي معان وطرف[١]

جعيفران بن علي

ابن أصفر بن السري بن عبد الرحمن البغدادي الانباري السامرائي، المعروف بجعيفران الموسوس، واسمه (جعفر)

كان أديباً شاعراً مطبوعاً شيعياً صاحب نوادر وأخبار طريفة، من عقلاء المجانين، وكان له لسان يتقى، وكان الامراء والأكابر يكرمونه ويحتفون به لظرافته وفصاحته. ذكره أبو الفرج في الاغاني وقال: كان من ساكني سر من رأى ومولده ومنشؤه ببغداد وكان ابوه من أبناء الجند الخراسانية، وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي الحسن[٢] علي بن موسى بن جعفر، وكان أديبا شاعراً مطبوعا، وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل في أكثر أوقاته ومعظم أحواله، ثم كان إذا أفاق ثاب إليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد[٣].

وذكره الجاحظ في كتاب البيان والتبيين فقال: جعيفران الموسوس الشاعر، كان يتشيع، قال له قائل: أتشتم فاطمة وتأخذ درهماً

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٧٦ – ٢٧٧.

(٢) والظاهر أبو الحسن الثالث علي الهادي عليه السلام لأنه كان من ساكني سامراء، والله العالم. (منه رحمه الله).

(٣) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني: ٢/ ٣٤٠.

قال: لا، بل اشتم فلانة وآخذ نصف درهم[١].

قال: وقف جعيفران الموسوس على علي بن إسماعيل الهاشمي فقال له: اعطني درهما. فأمر الغلمان بطرده فطردوه، فوّلى وهو ينشد:

قد زعم الناس ولم يكذبوا ... انك من غير بني هاشم

فقال لغلمانه: ردوه. وأعطاه درهمين، فأخذهما وانصرف وهو ينشد:

قد كذّب الله أحاديثهم ... يا هاشمي الأصل من آدم

قال: اجتمع جعيفران الموسوس ومحمد بن بشير في بستان، فنظر إلى محمد بن بشير وقد انفرد ناحية لقضاء الحاجة ثم قام عن شيء عظيم، فقال جعيفران:

قد قلت لابن بشير ... لما رمى من عجانه
في الأرض تل سماد ... علا على كثبانه
طوبى لصاحب أرض ... حرى بشير في بستانه

فجعل بن بشير يشتمه.

قال نقلاً عن الاغاني: تقدم جعيفران إلى أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له، فدفعه عنه وقضى عليه . فقال له جعيفران أراني الله أيها القاضي عينيك سواء، فاخذه إلى داره فأطعمه واعطاه دراهم وقال: ماذا اردت بدعائك، أردت أن يرد الله على ما ذهب من بصري فقال: والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لأسخر منك لأنت المجنون لا أنا، أخبرني كم من أعور رأيته عمي؟

قال: كثير.

---

(١) الجاحظ، البيان والتبيين: ٣٢٥ – ٣٢٦.

قال: فهل رأيت أعور صح قط؟

قال: لا.

قال: فكيف توهمت على الغلط؟

فضحك منه وصرفه[١].

قال علي بن يوسف: كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجعيفران الموسوس، فقال له: أي شيء أصنع بموسوس: قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين.

قال: فقلت له: جعلت فداك موسوس افضل من كثير من العقلاء، وان له لساناً يتقى وقولا مأثورًا يبقى، فالله الله أن تحجبه فليس عليك منه اذى ولا ثقل

فاذن له فلما مثل بين يديه قال:

يا أكرم العالم موجودًا ... ويا أعز الناس مفقودا
لما سألتُ الناس عن واحد ... أصبح في الأمة محمودا
قالوا جميعًا: إنه قاسم ... أشبه آباء له صيدا
لو عَبَدُوا شيئا سوى ربهم ... أصبحت في الأمة معبودا
لا زلت في نعمى وفي غبطة ... مكرّماً في الناس معدودا

فأمر له بكسوة وبألف درهم، فلما جاء بالدراهم أخذ منها عشرة، فقال تأمر القهرمان[٢] أن يعطيني الباقي مفرّقاً كلما جئت؛ لئلا يضيع مني، فقال للقهرمان: أعطه المال، وكلما جاءك فأعطه ما شاء حتى يفرّق الموت بيننا.

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني: ٢٠/ ٣٤٣.

(٢) القهرمان: هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يده. (العين: ٤/ ١١١).

فبكى جعيفران وقال:

يـمـوت هـذا الَّـذي أراه وكـلّ شيء لـه نـفـاد
لـو غـير ذي الـعـرش دام شيء لـدام ذا المـفُـضِـل الجـواد[1]

(إلى آخر أخباره بطولها)[2]

حبيب بن طالب البغدادي

كان حيا سنة ١٣٦٩ والله اعلم كم عاش بعدها

[كان] شاعراً مجيداً متفنناً خفيف الروح، يجمع شعره الرقّة والانسجام وأنواع الطرائف.

ذكره الشيخ محمّد آل مغنية في كتابه (جواهر الحكم) فقال: الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد البغدادي، الكاظمي مسكنا، الشاعر المفلق الذي إذا خطب أعجب وإذا أنشد أطرب، ولم أرَ في عمري أفكه من هذا الشاعر المجيد، وكان أسرع الناس بديهة وأذكى قريحة، رأيته مراراً لا يتوقّف في كتابة ما أراد من الشعر والإملاء، سريع البديهة وحسن المحاضرة، صاحب أجوبة مسكتة، جزل الكلام، إذا تكلّم أعجب كلّ سامع، ينشيء القصيدة الطويلة في الوقت القصير، وشعره كثير لا يكاد يحصى، من السهل الممتنع،

ومن أشعاره في أهل البيت عليهم السلام:

بني النبيّ لكم في القلب منزلة بها لغير ولاكم قط ما جنحا
يلومني الناس في تركي مديحكم وكم زجرت بكم من لامني ولحا
عذراً بني المصطفى إن عنكم جمحت قريحتي وهي مثل الزند مقتدحا

(١) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني: ٢٠/ ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ١٩٥ - ١٩٧

مشيئة الله أنتم فالعباد بكم تعطى وتمنع ما عن حكمة صلحا
وأنتم كلمات الله إذ رفعت وآدم مذ تلقى عهدها نجحا
بها عن الذكر في لو كان ما نفدت فكيف تنفذها أبيات من مدحا
وعندكم علم ما في اللوح مرتسخ وما جرى قلم الباري به ومحا

الأبيات

وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، منها قوله:

واذكر مصاب الطفّ فهي رزية فصم الضلال بها عرى الإرشاد
يوم أصاب الشرك فيه حشا الهدى بمسدّد الأضغان والأحقاد
يوم غدا فيه على رغم العلا رأس الحسين هدية ابن زياد
يوم رمي سبط النبي بعصبة جبلت على ما سَن ذو الاوتاد

إلى أن قال:

الله أكبر يا ليوم في الورى لبست به الأيام ثوب سواد
يوم به نكسن اعلام الهدى حتى تداعى شمله ببداد
يومٌ به عجّت بنات محمّد من مبلغ عنّا النبيّ الهادي
يا جدّ لو أبصرت ما بلغ العدى منّا وما نالته آل زياد
أما الحسين ففي الوهاد[1] واننا في الأسر والسجاد في الأصفاد
يا جد ما آووا ولا راعوا ولا ادكروا بان الله بالمرصاد[2]

الأبيات

(١) الوهاد: وواحدها وهدة: وهي المنخفض من الأرض. (مجمع البحرين ٣/ ١٦٧).
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٥٤١-٥٤٢.

أبو الهيجاء الحمداني

هو الأمير حرب بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي، أخو أبي فراس الحمداني، المتوفى في شعبان سنة ٣٨٢، وأبو الهيجاء كنية اثنين من بني حمدان أحدهما عبد الله بن حمدان والد ناصر الدولة الحسن وسيف الدولة علي، والثاني المترجم. وكان لسيف الدولة ولد اسمه عبد الله وكنيته أبو الهيجاء، توفي صغيراً في حياة أبيه.

وكان المترجم من أمراء بني حمدان المعروفين وشجعانهم وذوي المكانة فيهم ووصفه الشريف في مرثيته بصفات عالية هي أقرب إلى الصدق؛ لانه لا يرجو نوالهم ولا جزاءهم[1].

أبو محمد الحسن

ابن حمزة الأقساسي المعروف بعز الدين الاقساسي، من أجلّة سادات وشرفاء وعلماء الكوفة، وكان شاعراً ماهراً ولاه الناصر بالله العباسي نقابة السادات، وكان مع المستنصر بالله العباسي لما زار سلمان الفارسي فقال له المستنصر كذب الغلاة الشيعة في قولهم إن علي بن أبي طالب جاء في ليلة واحدة من المدينة إلى المدائن وغسل سلمان ورجع من ليلته إلى المدينة

فأجابه بهذه الأبيات:

أنكرت ليلة إذ صار الوصي إلى ... أرض المدائن لما أن لها طلبا
وغسل الطهر سلمانا وعاد إلى ... عراص يثرب والإصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما ... ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل رد الطرف من سبأ ... بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٦٠٨.

فـأنـت في آصـف لم تغل فيه بلى في حـيـدر أنـا غـال ان ذا عجبا
إن كـان أحمـد خـير المرسلين فذا خير الوصيين أو كل الحديث هبا[١]

مجد الدين

حسن بن الحسين الطاهر من نسل زيد الشهيد، ولد بالكوفة سنة ٥٧١، وتوفي ببغداد سنة ٦٤٥، ودفن في الكوفة بالسهلة، وكان ذا جاه ومنزلة عند الخلفاء، وكان سيداً جليلاً محتشما فاضلاً شاعراً مكثراً مجيداً، وتنقل في الخدمات إلى أن بلغ ما بلغ، تولى نقابة الطالبيين في شهر ربيع الأول سنة ٦٣٤

وله أشعار كثيرة مدونة في مجلدات كثيرة، فمنها ما كتب به إلى المستنصر عند تكامل بناء المستنصريه وفتحها، أولها:

سـمـعـا أمـيـر المـؤمـنـين لمـدحـتـي وثـنـائـهـا
لـك مـكـة وجمـيـع مـا يـأوي إلى بـطـحـائـهـا

الأبيات[٢]

الشيخ حسن

ابن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي المكنى بأبي قفطان، المتولد سنة١١٩٩ وتوفي بالنجف سنة ١٢٧٩ عن عمر يناهز الثمانين، كان فاضلا شاعراً تقياً ناسكاً محباً للأئمة الطاهرين واكثر شعره فيهم، ومن شعره:

لم تـدع مـدحـة الإلـه تـعـالى في عـلي لـلـمادحـين مـقـالا
هـل أتـى هـل أتـى لـغـير ثناه فاسألنها عـنـه تجبـك الـسؤالا

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ١٤ – ١٥.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١١٤.

والحظن الاعـراف والحـج والأحـ ـزاب هـودا والكهف والانـفـالا
والمـثـاني فـيـهـا عـلي حكيم وإمـام يـفـصـل الإجمـالا
كـل مـا في الـوجـود أحـصي فيه وبـه الله يـضرب الامـثـالا
هـو أمـر الله الـذي نـزلـت فيـ ـه أتـى لا تستعجلوا استعجالا
هـو أمـر الله الـذي صـدرت كن عـنـه في كـل حـادث لـن يخـالا
وهو اللوح والـذي خط في اللوح بـلاء الـعـبـاد والآجـالا
مظهر الـكـائـنـات في مبتداها ومـبـين الاشـيـاء حـالا فحالا
وقـديـم آثـاره كـل مـوجـود حـديـث ولا تـقـولـن غـالى
عـلـم الـروح جـبرئـيـل علوما حـين لا صـورة ولا تمـثـالا[1]

إلى اربعة وثمانين بيتاً. وله اشعار كثيرة في المراثي وتهاني وغيرها.

أبو علي الحسن

بن علي بن نصر بن عقيل العبدي الواسطي المنعوت بالهمام، المتوفى سنة٥٩٦، كان فاضلا أديباً شاعراً مختصاً بالملك الامجد صاحب بعلبك رحل إليه ومدحه واكرمه. وفي فوات الوفيات: مدح طائفة بالشام والعراق، وأقام بدمشق، وكان شيعياً، روى عنه القوصي واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك[2]. توفي سنة ٥٩٦ ذكره العماد الكاتب في الخريدة)[3].

ومن شعره رحمه الله في أهل البيت عليهم السلام:

---

(١) السماوي، الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٣٣٤.

(٢) الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٣٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٢/ ٨٠- ٨١.

يـا بـنـي طـه ونـــون والـقـلـم حـبـكـم فـــرض عـلى كـل الأمـم
مـــن يـدانـيـكـم ولـــولاكـــم لما خلق الـلـوح ولا أجـري القلم
أنـتـم أكـــرم إن عـد الـــورى أنـــتـــم أعـــلـــم مـــاش بـقـدم
أنـتـم لـلـديـن أعـــلام إذا غـــاب منـكـم عـلـم لاح عَـلـم
فـــوّض الله إلـيـكـم أمـــره فحكمتم حسبما كـان حكم
فـبـكـم تـفـخـر أمـــلاك الـعـلى إذ لكم أضحت عبيداً وخدم

وله أيضاً:

ويـوم عـاد المرتـضى الهـادي وقد كـان رسـول الله حـم واشتكى
فـمـسّ صـدر المـصـطـفـى بكفه فـكـاد أن يحـرقـهـا فـرط الحما
قـال الـنـبـي الحـمـد لله لقد عـافـاني الله تـعـالى وبـرى
شـبّـهـه عـيـسـى فـصـدّ قـومـه كفر وقـالـوا ضل فيه واعتدى
فـجـاءه الـوحـي بتكذيبهم وقـال مـا كـان حـديـثـاً يفتري
مـن زالـت الحمى عـن الطهر به من ردت الشمس له قبل العشا
مـن صـوب الـطـارق مـن سمائه لـبـيـتـه لـيـلاً وكـل قـد رأى

قال: وهي طويلة تناهز الخمسمئة بيت. وله أيضاً قصيدة طويلة دالية فاخرة أولها:

يـا سـادتي يـا بـنـي عـلي يـا آل طـه وآل صـادِ
مـن ذا يـوازيـكـم وأنـتـم خـلائـف الله في الـبـلادِ
أنـتـم نـجـوم الهـدى الـلـواتي يهـدي بهـا الله كـلّ هـاد

لـــولا هـــداكـــم إذاً ضللنا والـتـبـس الـبـغـي بـالـرشـاد[١]

الأبيات

المولى حسن الكاشي

ذكره في الجزء الثالث والعشرين من أعيان الشيعة، قال: انه مادح أهل البيت، وأصله من كاشان، ومولده ومنشؤه في آمل مازندران، ويدل على أن أصله من كاشان، قوله شعراً:

مسكن كاشي اكرور خكه آمل بود ليك ازجدو يدر نسبة بكاشان ميرسد

وهو من شعراء أوائل القرن الثامن، توفي في الكاظمية، وكان من مشاهير شعراء الفرس في مجلس السلطان محمد خدا بنده ايلجايتو.

وذكره في رياض العلماء، قال: (المولى حسن الكاشي عالم فاضل محقق مدقق شاعر منشئ ماهر، جليل القدر عظيم الشأن، وهو والشيخ علي الكركي والعلامة الحلي سواء في نشر مذهب الشيعة؛ إذ كان له حق عظيم على الناس في هدايتهم وتعليمهم المذهب الحق ودعوتهم إليه؛ ولذلك يعاديه غير الشيعة قديما وحديثاً.

وعن تذكرة دولتشاه السمرقندي انه قال ما ترجمته: انه كان من خواص شيعة علي عليه السلام وانه لم يتكلم بلطافة كلامه أحد من الناس، وأنه كان عالماً فاضلاً، وأنه كان من أهل الخوف من الله، وانه لم ينظم شعراً في غير مدائح الأئمة وذكر مناقبهم ولم يشتغل بمدح الملوك، وقصائده في المناقب لها شهرة عظيمة[٢].

وذكره في روضات الجنات وقال: هو صاحب العقود السبعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسية التي ذكر جملة منها صاحب مجالس المؤمنين، وله حكايات

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ٢١٥.

(٢) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ٣٠٨.

لطيفة ومباحثات طريفة مع غيرنا تشهد بعلو منزلته وارتفاع درجته وصحة عقيدته[١].

الشيخ حسن بن الملا محمد القيم

المتولد في بغداد سنة ١٢٧٦ والمتوفى سنة ١٣١٩، كان أديباً شاعراً مجيداً من أسرة كانوا قواماً في بعض المشاهد؛ فلذلك لقب بالقيّم، وكان يحذو حذو مهيار في شعره ويعارض قصائده، ويجلس إليه في دكانه أدباء وقته. وكان أبوه أيضاً شاعراً خفيف الروح .

أخذ المترجم عن السيد حيدر الحلي والشيخ حمادي بن نوح وغيرهما. ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام:

يوم عاشور الذي قد أرانا ... كل يوم مصابه عاشورا
يوم حفت بابن النبي رجال ... يملؤون الدروع باسا وخيرا
عمروها في الله أبيات قدس ... جاوزت فيه بيته المعمورا[٢]

الأبيات بطولها

الشيخ حسن الملك

من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من الطبقة الاخيرة، وله مدائح منها قوله:

نور المحيا وضوء الشمس متفق ... لو لم يوار سَنا أنوارها الغسق
كف تجود على كل الأنام ندى ... منه الأنام بإذن الله قد رزقوا
فيض العلوم حكى البحر المحيط فأر ... باب الفضائل في أمواجه غرقوا

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ٢٣١.

(٢) المصدر نفسه: ٥/ ٢٦٦.

مسك أضيع لنا أم طيب نفحته هيهات ما المسك لولا نشره العبق
ركن التقى كعبة الوفاد باب غنى لها ذوو الحاج في كف الرجا طرقوا
بدر الهداية شمس الفضل طلعته لم يخف أنواره صبح ولا غسق

الأبيات

جلال الدين الحسن بن

[هو] ابن منصور بن محمد بن المبارك المعروف بابن شواق الاسنائي المصري المتولد في شهر رمضان (٦٣٢) والمتوفى في سادس جمادى الاخرة (٧٠٦). والاسنائي نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر كان في نهاية الكرم وحسن الأخلاق يخجل جوده الديم، حليماً في الحلم علم شاعراً أديباً عاقلا لبيباً، تنتمي إليه أهل الأدب وينسل إليه الفضلاء من كل حدب، واسع الصدر رحب الذراع كريم القدر. وله نظم رائق ونثر فائق، ومن مشهور شعره في أهل البيت عليهم السلام:

أمناء الله في السر الذي عجزت عن حمله أهل الصلاح
هم مصابيح الدجى عند السرى وهم أسد الشرى عند الكفاح
تشرق الأنوار في ساحاتهم ضوؤها يربو على ضوء الصباح
أهل بيت الله إذ طهرهم فجميع الرجس عنهم في انتزاح
آل طه لو شرحنا فضلهم رجعت منا صدور في انشراح
أنتم أعلى وأغلى قيمة من قريضي وثنائي وامتداحي
جدكم أشرف من داس الحصى في مقام وغدو ورواح
وأبوكم بعده خير الورى فارس الفرسان في يوم الكفاح
وارث الهادي النبي المصطفى ما على من قال حقا من جناح

لـــو يـقـــاس الـــنـــاس جمـعـا بكم لـرجـحـتـم جمـعـهـم كـــل رجـــاح
يـابـنـي الـــزهـــراء يـرجـو حسن بكم الخـلـد مـع الحـــور الصباح
وعـلـيـكـــم صـــلـــوات الله ما غشيت شمس الضحى كل الضواح[1]

الأبيات

الناشئ الأصغر

ابوالحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشئ [2] الأصغر البغدادي المعروف بالحلاَّء بفتح وتشديد اللام؛ لأن أباه كان يعمل حلية السيوف فسمي حلاَّء. والناشئ الكبير هو أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر المشهور، متكلم معتزلي منطقي عروضي.

والمترجم ذكره العلامة الخبير الخريت النحرير الشيخ عبد الحسين الاميني التبريزي دام وجوده في كتاب (شهداء الفضيلة[3]) نقلاً من عدة كتب قال: هو أحد نوابغ علم الكلام متضلع في الفن، وأما القريض فهو سابق حلبته، روى عنه شيخنا الإمام المفيد، وأخذ العلم عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت من أعاظم متكلمي الشيعة، وكان مجاهرا في مدائح أهل البيت كما في معالم العلماء.

اقول وقد ترجمه في الجزء الرابع من كتاب (الغدير) بما لا مزيد عليه، وذكر جملة وافية من أشعاره وقال: مولده سنة ٢٧١ ومات سنة ٣٦٥ في يوم الاثنين لخمس خلون من صفر، ودفن في مقابر قريش، وفي سنة ٤٤٣ نبش قبره وأحرقت تربته.

---

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ٣١٧-٣١٨.

(٢) في أنساب السمعاني: ان الناشئ يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة علي بن عبد الله (منه ﷺ).

(٣) العلامة الأميني، شهداء الفضيلة: ٢٣.

وقال ابن شهرآشوب في المعالم: أحرقوه بالنار. وظاهره انه استشهد حرقاً، والله العالم.
ومن شعره:

فيا ناصر المصطفى أحمد ... تعلمت نصرته من أبيكا
وناصبت نصابه عنوة ... فلعنة ربي على ناصبيكا
فأنت الخليفة دون الأنام ... فما بالهم في الورى خلّفوكا
ولا سيما حين وافيته ... وقد سار بالجيش يبغي تبوكا
فقال أناس قلاه النبي ... فصرت إلى الطهر إذ خفضوكا
فقال النبي جواباً لما ... يؤدي إلى مسمع الطهر فوكا
ألم ترض أنّا على رغمهم ... كموسى وهارون إذ وافقوكا
ولو كان بعدي نبيّ كما ... جعلت الخليفة كنت الشريكا
ولكنني خاتم المرسلين ... وأنت الخليفة إن طاوعوكا
وأنت الخليفة يوم انتجاك ... على الكور حينا وقد عاينوكا
يراك نجياً له المسلمون ... وكان الإله الذي ينتجيكا
على فم أحمد يوحى اليك ... وأهل الضغائن مستشرفوكا[1]
وأنت الخليفة في دعوة ... العشيرة إذ كان فيهم أبوكا
ويوم الغدير وما يومه ... ليترك عذرا إلى غادريكا
فهم خلف نصروا قولهم ... ليبغوا عليك ولم ينصروكا
اذا شاهدوا النص قالوا لنا ... توانى عن الحق واستضعفوكا
فقلنا لهم نص خير الورى ... يزيل الظنون وينفي الشكوكا[2]

---

(١) مستشرفوكا، أي: الذين رفعوا رؤوسهم ينظرون إليك. (العين: ٦/ ٢٥٢) بتصرف.
(٢) الأميني، الغدير: ٤/ ٢٥.

كشاجم

أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن سندي بن شاهك المتوفى سنة ٣٦٠ على ما في شذرات الذهب[١]. وقيل سنة ٣٥٠، وكان من مصاديق الآية الكريمة يخرج الحي من الميت، فإن نصب جده السندي بن شاهك وعداءه لاهل البيت الطاهر وظلمه للامام موسى بن جعفر عليه السلام في سجن هارون مما سار به الركبان الإ أن حفيده هذا باينه في جميع نزعاته الشيطانية، فهو من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين بولائهم وترجمه مولانا الأميني في الجزء الرابع من كتابه القيم (الغدير) بصورة تفصيلية، وملخص ما أفاده انه قال: (هو نابغة من رجالات الأمة وفذ من أفذاذها، وأوحدي من نياقدها، وكان شاعراً كاتباً متكلماً منجماً منطقياً محدثاً محققاً مدققاً مجادلاً جواداً، فهو جماع الفضائل، وانما لقب نفسه بالكشاجم إشارة بكل حرف منها إلى علم فبالكاف إلى انه كاتب وبالشين إلى انه شاعر وبالالف إلى ادبه وانشائه وبالجيم إلى نبوغه في الجدل أو جوده وبالميم إلى انه متكلم أو منطقي أو منجم ولما ولع بالطب وبرع فيه زاد على ذلك حرف الطاء فقيل طكشاجم الا انه لم يشتهر به[٢]. ومن شعره من قصيدة طويلة:

هم حجج الله في خلقه ... ويوم المعاد على من خذل
ومَن أنزل الله تفضيلهم ... فردّ على الله ما قد نزل
فجدهّم خاتم الأنبياء ... ويعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الأوصياء ... معطي الفقير ومردي البطل
ومن علّم السمر طعن الحلى ... لدى الروع والبيض ضرب القلل
ولو زالت الأرض يوم الهياج ... فمن تحت أأمصه لم تزل
ومن صدّ عن وجه دنياهم ... وقد لبست حليها والحلل

(١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٣/ ٣٧.
(٢) الأميني، الغدير: ٤/ ٤.

وكـــان إذا مـــا أضـيـفـوا الـيـه فـأرفـعـهـم رتـبـة في المـثـل
بـجـود تـعـلّـم مـنـه الـسـحـاب وحـلـم تـولّـد مـنـه الجـبـل
وكـــم شـبـهـة بهـــداه جـلا وكـم خـطـة بـحـجـاه فـصـل[1]

إلى أن قال:

وقـد عـلـمـوا أن يـوم الغدير بـغـدرتهـم جـرّ يـوم الجـمـل
فـيـا مـعـشر الـظـالـمين الـذيـن اذاقـوا النبي مضيض الثكل[2]

اسقطنا من خلال القصيدة عدة أبيات طلبا للاختصار.

وله أيضاً في ولاء علي عليه السلام:

حُـبُّ الـوصيّ مـبرّة وَصِـلَـهْ وطـهـارة بـالأَصْـلِ مكـتَـفِـلَـهْ
والـنّـاسُ عـالِـمُـهُـمْ يَـديـنُ بـهِ حـبّـاً ويجـهـلُ حـقّـه الجَـهَـلَـهْ
وَيُـرَى الـتَّـشَـيُّـعُ في سراتهـمُ والنّصبُ في الأرزالِ والسّفَلَهْ[3]

وله قصيدة فاخرة في رثاء آل الرسول، وهي خمسة وثلاثون بيتاً ذكرها في الغدير.

الحسين بن داود

أبو عبد الله الكردي البشنوي منسوب إلى البشنوية بفتح الباء وسكون الشين المعجمة وفتح النون بعدها الواو اسم حصن من الحصون الواقعة في شرق دجلة العراق في نواحي الموصل، والإربل فيها طوائف كثيرة من الأكراد، والمترجم

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣-٤.
(٢) المصدر نفسه: ٤/ ٤.
(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٧.

من حصن البشنوية من الشعراء المجاهرين في مدائح العترة الطاهرة كما عده ابن شهرآشوب في معالم العلماء، ويشهد لذلك شعره الكثير فيهم المبثوث في كتاب المناقب لابن شهرآشوب[1]. فهو في الرعيل الأول من حاملي ألوية البلاغة وأحد شعراء الإمامية الناهضين بنشر الأدب وينم عن مذهبه قوله:

آليت ربي بالهدى متمسكاً ... باثني عشر بعد النبي مراقبا
أبقى على البيت المطهر أهله ... بيوت قريش للديانة طالبا

وله:

وقد شهدوا عيد الغدير وأسمعوا ... مقال رسول الله من غير كتمان
ألست بكم أولى من الناس كلهم ... فقالوا بلى يا أفضل الإنس والجان
فقام خطيباً بين أعواد منبر ... ونادى بأعلى الصوت جهراً بإعلان
بحيدرة والقوم خرس أذلة ... قلوبهم ما بين خلف وعينان
فلبىّ مجيباً ثم أسرع مقبلاً ... بوجه كمثل البدر في غصن البان
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به ... إليه وصار الطهر للمصطفى ثان
وشال بعضديه وقال وقد صغى ... إلى القوم أقصى القوم تالله والداني
علي أخي لا فرق بيني وبينه ... كهارون من موسى الكليم بن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد ... على أمتي بعدي إذا زرت جثماني
فيا رب من والى علياً فواله ... وعاد الذي عاداه واغضب على الشان

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢١٦، ٢٢١، ٢٧٢، ٣١٤، ٣٤٤، و٢/ ١٠، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٨٣، ٢٩٧، و٣/ ٦، ١٠١، ١٠٨، ٢٠٨، ٣٩٣.

وله من قصيدة فاخرة:

أأتـرك مشهور الحـديث وصدقه غـداة نـجـم قـام أحمـد خاطبا
ألست لكم مـولى ومثلي وليكم عـلي فـوالـوه وقـد قـلـت واجـبـا

وله ما يشير إلى حيل الغاصبين الخلافة:

فـقـال كـبـيرهـم مـا الـرأي فيما تـرون يـردد الأمـر الجـلي
سـمـعـتـم قـولـه قـولا بليغا وأوصى بـالخـلافـة في علي
فـقـالـوا حـيـلـة نـصـبـت علينا ورأي لـيـس بـالـعـقـد الـوفي
نـدبـر غـيـر هـذا في أمـور تـنـال بهـا مـن الـعـيـش السني

وله يمدح الامام جعفر الصادق عليه السلام، قوله:

سـلـيـل أئـمـة سـلـكـوا كـرامـاً عـلى مـنـهـاج جـدّهـم الـرسـول
اذا مـا مـشـكـلٌ أعـيـى علينا أتـونـا بـالـبـيـان وبـالـدلـيـل

(لخصناه من الغدير).[1]

الجوهري الجرجاني

أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، المتوفى حدود سنة ٣٨٠، ويعرف بالجوهري كما ذكر ذلك في غير مورد من شعره، هو مقياس من مقاييس الأدب وأحد أعضاد العربية ومن المفلقين في صياغة القريض، كان من صنائع الوزير الصاحب بن عباد وندمائه وشعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان عمره وأوليات أمره وكان الصاحب يعجب به أشد الاعجاب ويروقه مستحسن شعره المجانس لحسن روائه ومناسبته روحه وشمائله خفة وظرفا، وقد اصطنعه لنفسه واختاره للسفارة بينه وبين العمال

(١) العلامة الأميني، الغدير: ٤/ ٣٤-٣٩.

والأمراء، فكان يمثله في رسالاته أحسن تمثيل، فيملأ العيون جمالاً والقلوب كمالاً.

وفي اليتيمة: فضله برهان حق، وشعره لسان صدق... ومن أخذ برقاب النظم اخذه وملك رق القوافي ملكه ذاك على اقتبال شبابه وريعان عمره[1].

ومن شعره:

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم ... غدير خم عقوداً بعد إيمان
وقد جذبت بضبعي خير من وطي ... البطحاء من مضر العليا وعدنان
وقلت والله يأبى أن أقصر أو ... أعف الرسالة عن شرح وتبيان
هذا علي مولى من بعثت له ... مولى وطابق سري فيه وإعلاني
هذا ابن عمي ووالي منبري وأخي ... ووارثي دون أصحابي واخواني
محل هذا إذا قايست من بدني ... محل هارون من موسى بن عمران

وله على ما في المناقب لابن شهرآشوب:

وغدير خم ليس ينكر فضله ... إلا زنيم فاجر كفار
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها ... ردت ببابل فاستبن يا حار
وعليه قد ردت ليوم المصطفى ... يوماً وفي هذا جرت اخبار
حاز الفضايل والمناقب كلها ... أنى تحيط بمدحه الأشعار

له في رثاء الحسين عليه السلام مراث كثيرة منها قوله:

يا أهل عاشور يا لهفي على الدين ... خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت ... بنات أحمد نهب الروم والصين
اليوم قام بأعلى الطف نادبهم ... يقول: من ليتيم أو لمسكين

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٤/ ٣١.

اليوم خضب جيب المصطفى بدم أمسى عبير نحور الحور والعين
اليوم خر نجوم الفخر من مضر على مناخر تذليل وتوهين

الأبيات.

لخصناه من (الغدير)[١]

ابن الحجاج البغدادي

أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي، المتوفى يوم الثلاثاء ٢٧ ج٢ بالنيل، وهو من بلاد العراق، في جمادى الاخرة سنة ٣٩١ وحمل إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر ودفن فيه، وكان أوصى أن يدفن هناك بحذاء رجلي الإمام ويكتب على قبره ﴿**وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**﴾[٢].

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه، وتاريخ ولادته غير معلوم، ومن الشواهد المذكورة في الغدير عاش عمراً طويلاً حدود المئة والثلاثين، ثم إنه رضي الله عنه أحد العمد والاعيان من علماء الطائفة وعبقري من عباقرة حملة العلم وقد عدّه صاحب رياض العلماء من كبراء العلماء كما عده ابن خلكان، وأبو الفداء من كبار الشيعة، والحموي في معجم الأدباء من كبار شعراء الشيعة، وآخر من فحول الكتاب، فالشعر كان أحد فنونه كما ان الكتابة إحدى محاسنه الجمة، وله في العلم قدم راسخة غير ان انتشار أدبه الفائق ومقاماته البديعة فيه وتعريف الأدباء إياه بأدبه الباهر، وقريضه الخسرواني، والثناء عليه بأنه ثاني معلميه - كما في (نسمة السحر) - أخفى صيت علمه الغزير، وغطى ذكره العلمي ونحن نقوم بواجب الحقين جميعاً بما ينم عن مقامه الرفيع في العلوم الدينية وتضلّعه فيها وشهرته في عصره بها توليه الحسبة مرة

---

(١) العلامة الأميني، الغدير: ٤/ ٨٢-٨٥.

(٢) الكهف: ١٨.

بعد أخرى في عاصمة العالم في ذلك اليوم (بغداد)، وهي من المناصب الرفيعة العلمية التي كانت تخص توليتها في العصور المتقادمة بأئمة الدين، وزعماء الإسلام، وكبراء الامة.

(الحسبة): هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافة، فمن شروط والي الحسبة، أن يكون حراً، عدلاً، ذا رأي وصرامة، وخشونة في الدين، وعلم بالمنكرات الظاهرة، وقال رشيد الدين الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣: إن أولى الأمور بأن تصرف أعنة العناية إلي ترتيب نظامه، وتقصر الهمم على مهمة إتمامه، أمر يتعلق به ثبات الدين، ويتوقف عليه صلاح المسلمين، وهو أمر الاحتساب، فإن فيه تثبيت الزايغين عن الحق، وتأديب المنهمكين في الفسق، وتقوية أعضاد أرباب الشرع وسواعدها، وإجراء معاملات الدين على قوانينها وقواعدها، وينبغي أن يكون متقلد هذا الأمر موصوفاً بالديانة، معروفا بالصيانة، معرضاً عن مراصد الريب، بعيداً عن مواقف التهم والعيب، لابساً مدارع السداد، سالكاً مناهج الرشاد.

ففي تولية شاعرنا المترجم الحسبة مرة بعد أخرى غنى وكفاية عن سرد جمل الثناء على علمه وفقهه وإطراء عدله ورأيه واجتهاده في جنب الله وصرامته، وخشونته في الدين، ورشاده وسداده، وقد تولاها مرتين في بغداد.

أما أدبه هو أحد نوابغ شعراء الشيعة، والمقدم بين كتابها، حتى قيل: إنه كامرئ القيس في الشعر لم يكن بينهما من يضاهيهما، ويقع ديوانه في عشر مجلدات، والغالب عليه العذوبة والانسجام، وتأتي المعاني البديعة في طريقته إلى ألفاظ سهلة، وأسلوب حسن، وسبك مرغوب فيه.

وفي (نسمة السحر) أنه يعد المعلم الثاني، والمعلم الأول إما مهلهل بن وائل، أو امرؤ القيس. اخترع منهجا لم يسبق إليه، وتبعه الناس فيه[1].

---

(١) ضياء الدين اليمني الصنعاني، نسمة السحر: ٢/ ١٤.

قال الثعالبي: سمعت به من أهل البصيرة في الادب وحسن المعرفة بالشعر على أنه فرد زمانه في فنه الذي شهر به وانه لم يسبق إلى طريقته، ولم يلحق شأوه في نمطه، ولم ير كاقتداره على ما يريده من المعاني التي تقع في طرزه، مع سلاسة الألفاظ وعذوبتها وانتظامها في الملاحة والبلاغة.

رتب ديوانه البديع الاسطرلابي هبة الله بن حسن المتوفى سنة ٥٣٤ على واحد وأربعين ومئة باب، وجعل كل باب في فن من فنون الشعر، وسمّاه (درة التاج) في شعر ابن الحجاج، وهي محفوظة في باريس رقم ٥٩١٣، وبها مقدمة لابن الخشاب النحوي.

وللشريف الرضي انتخاب ما استجوده من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين).

ومن شعره:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شُفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكُمُ ... تحظون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن تُسمعُ النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصلت فأحرِم قبل تدخله ... ملبياً واسعَ سعياً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعاً حول قبته ... تأمل الباب تلقا وجهه فقف
وقل سلامٌ من الله السلام على ... أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدي ... مستمسكاً من حبال الحق بالطرف
راج بأنك يا مولاي تشفع لي ... وتسقني من رحيق شافي اللهف
لأنك العروة الوثقى فمن علقت ... بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وإن اسماءك الحسنى إذا تليت ... على مريض شفي من سقمه الدنف

لأنّ شأنك شأن غير منتقص وأن نورك نورٌ غير منكسف
وأنك الآية الكبرى التي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرحمن دائمةٌ يهبطن نحوك بالأطياف والتحف
كالسطل والجام والمنديل جاء به جبريل لا أحد فيه بمختلف
كان النبي إذا استكفاك معضلة من الأمور وقد أعيت لديه كفي
وقصة الطائر المشوي عن أنس تخبر بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتوا تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والخيل راكعة في النقع ساجدة والمشرفيات قد ضجت على الجحف
بعثت أغصان بان في جموعهم فأصبحوا كرماد غير منتسف
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا او شئت قلت لهم يا أرض انخسفي
والموت طوعك والأرواح تملكها وقد حكمت فلم تظلم ولم تحف
وبايعوك بخمٍ ثم أكّدها محمد بمقالٍ منه غير خفي
عافوك واطرحوا قول النبي ولم يمنعهم قوله هذا أخي خلفي
هذا وليكم بعدي فمن علقت به يداه فلن يخشى ولم يخف

إلى هنا ذكر في (الغدير)، وقال: القصيدة تناهز أربعة وستين بيتاً[1].

والقصة ما ذكره:

العلامة الميرزا حسين النوري في المجلد الثالث من مستدرك الوسائل ص٥١٥ في أحوال علم الهدى السيد المرتضى نقلاً عن الرياض عن الشيخ صالح عز الدين حسن بن عبد الله بن الحسن التغلبي: ان السلطان مسعود بن بابويه (والصحيح عضد

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٨٨-٩٣. وقد مرَّ ذكر بعض أبياتها في: ١٠٧، في ترجمة أحمد بن حنبل المروزي.

الدولة البويهي) لما بني سور المشهد الغروي الشريف دخل الحضرة الشريفة وقبل القبة المنيفة، وجلس على حسن الأدب، فوقف أبو عبد الله، أعني حسين بن عبد الله بن الحجاج البغدادي بين يديه، وأنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام، فلما وصل الهجاء التي فيها أغلظ له السيد المرتضى في الكلام ونهاه أن ينشدها في باب حضرة الإمام، فقطع عليه الإنشاد فانقطع عن الايراد، فلما جن عليه الليل رأى الإمام عليه السلام في المنام وهو يقول له: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر اليك فلا تخرج إليه، وقد أمرناه أن يأتي دارك فيدخل عليك.

ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام جلوس فوقف بين أيديهم فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده وكبر لديه، فقال يا موالي، أنا عبدكم وولدكم ومن مواليكم، فبم استحققت هذا منكم.

فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله بن الحجاج، فتمضي إلى منزله فتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي إلى ابن بويه وتعرفه عنايتنا به وشفقتنا عليه.

فقام السيد المرتضى من ساعته ومضى إلى أبي عبد الله، وقرع عليه باب حجرته، فقال: يا سيدي، الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك، وقال: إنه سيأتيك ويدخل عليك، فقال: نعم، سمعاً وطاعة لهم، ودخل عليه ، واعتذر إليه، ومضى به إلى السلطان ونقل القصة عليه كما رأياه، فأكرمه وأنعم عليه وحباه وخصّه بالرتبة الجليلة، واعترف له بالفضيلة وأمر بإنشاد القصيدة في تلك الحال[1].

وفي الكنى والألقاب للمحدث القمي قال: ومما يدل على جلالة قدره أيضاً وعناية أهل البيت عليهم السلام له ما عن السيد الجليل السيد علي بن عبد الحميد النجفي صاحب كتاب الأنوار المضيئة انه قال في كتابه الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد: (انه كان في زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً، وهما محمد بن

(١) النوري، خاتمة المستدرك: ٣/ ٢١٤.

قارون السيبي وعلي بن زرزور السورائي، فرأى الأول منهما ليلة في الواقعة كأنه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام وكانت فاطمة سلام الله عليها حاضرة هناك مسندة ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل، وسائر الأئمة إلى مولانا الصادق عليه السلام أيضاً جلوس في مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين عليه السلام وولده علي الأكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم ومحمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم.

قال السورائي: وكنت انا أيضاً غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجاج مارا في الحضرة المقدسة فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلى الرجل كيف يمر في الحضرة؟

فقال: انا لا أحبه حتى انظر إليه.

قال: فسمعت الزهراء عليها السلام بذلك فقالت له مثل المغضبة: أما تحب أبا عبد الله! أحبوه فإنه من لا يحبه ليس من شيعتنا.

ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحب أبا عبد الله بن الحجاج فليس بمؤمن[1].

قال الشيخ محمد بن قارون: ولم أدر من قاله منهم، ثم انتبهت فزعاً مرعوباً مما فرطتُ في حق أبي عبد الله من قبل ذلك.

قال: ثم نسيت المنام ولم أذكره إلى أن أتيح لي بزيارة السبط الشهيد (سلام الله عليه) فإذا بجماعة في الطريق من أصحابنا يروون شعر ابن الحجّاج فلحقتهم فإذا فيهم علي بن زرزور، وسلمت عليه وقلت: كنت تنكر رواية شعر أبي الحجاج وتكرهها فما بالك الآن تسمعه وتصغي إلى إنشاده؟

فقال احدثك بما رأيت فيما يراه النائم.

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٤/ ٢٥٧. وما بعدها من قوله: (قال الشيخ محمد بن قارون...). لم يرد في الكنى والألقاب.

فقصّ عليّ بمثل ما رأيته في الطيف حرفيّاً وحكيته بما رأيت، ثمّ اتّفقا على مدح الرجل وإيراد أشعاره وذكر مآثره ومناقبه.

أبو العباس الضبي

احمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٩٨ ، ودفن في مشهد الحسين بوصية منه، هو أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد الصاحب بن عباد، وكان من ندمائه واختص بالزلفة منه والتأدب بآدابه والحظوة بقرباه حتى عاد منار الفضل والأدب ومفزع روادهما وممن يشار إليه وينص عليه، وانتقلت الوزارة إليه بعد الصاحب.

ومن شعره:

لعلي الطهر الشهير مجد أناف على ثبير
صنو النبي محمد ووصيه يوم الغدير
وحليل فاطمة ووالد شبر وأبو شبير

وما كتب إلى الوزير الصاحب بن عباد:

أكافي كفاة الأرض ملكك خالد وعزّك موصول فأعظم بها نعما
نثرت على القرطاس دراً مبدداً وآخر نظماً قد فرعت به النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الاعراض لا تقبل النظما[1]

أبو الرقعمق الأنطاكي

أبو حامد، أحمد بن محمد الأنطاكي، نزيل مصر، المعروف بأبي الرقعمق المتوفى سنة ٣٩٩ أحد الشعراء المشاهير المتصرفين في فنون الشعر، وله شوطه البعيد في

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٩؛ كما ذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة له الثعالبي في يتيمة الدهر: ٣/ ٣٤٤؛ والحموي في معجم الأدباء: ٢/ ١٠٨-١٠٩.

أساليب البيان غير أنه ربما خلط الجدّ بالهزل نشأ بالشام، ثم رحل إلى مصر وأخذ فيها شهرة طائلة ومكانة من الأدب عظيمة ومدح ملوكها وزعماءها ورؤساءها.

ومن شعره:

لا والذي نطق النبي بفضله يوم الغدير ما للإمام أبي علي في البرية من نظير

(الغدير)[1] ملخصاً

أبو العلاء محمد

ابن إبراهيم السروي، هو شاعر طبرستان الأوحد وعلم الفضيلة المفرد. وله مساجلات ومكاتبات مع أبي الفضل ابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ ، وله كتب وشعر زائغ وملح كثير ذُكِرت في اليتيمة منها جملة صالحة، ومن شعره:

علي إمامي بعد الرسول سيشفع في عرصة الحق لي
ولا أدعي لعلي سوى فضائل في العقل لم تشكل
ولا أدعي أنه مرسل ولكن إمام بنصٍّ جلي
وقول الرسول له إذ أتى له شبه الفاضل المفضل
ألا إن من كنت مولى له فمولاه من غير شك علي

وله قصيدة فاخرة في مدح آل الرسول عليهم السلام منها قوله:

حاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ما أفنت الأقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسد عادت فضايلهم في أذنه شنفا
وقد تناكرت الأحلام وانقلبت فيهم فأصبح نور الله منكسفا
ألا أضاء لهم عنها أبو حسن بعلمه ؟ وكفاهم حرها وشفا

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١١٢.

وهـل نظير لـه في الـزهـد بينهم ولـو أصـاخ لدنيا أو بهـا كلفا
وهـل أطـاع النبي المصطفى بشر مـن قـبـلـه وحـذا آثـاره وقفا
وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى بـذي الـفـقـار إلى أقـرانـه زلفا

(الأبيات، الغدير)[1] ملخصاً.

أبو محمد العوني

طلحة بن عبيد الله بين أبي عون الغساني العوني.

لقد سرى الركبان بشعر العوني فطارت نبذه إلى مختلف الديار ولهج بها الناس في أماكن قصية، وكان ينشدها المنشدون في الأندية والمجتمعات التي يتحرى فيها تشنيف الأسماع بذكر أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم.

وبلغ العوني الغاية القصوى من الموالاة والتشيع، حتى إن القاصرين أو الحانقين عليه رموه بالغلو لما ذكره ابن شهرآشوب في المعالم من أنه نظم أكثر المناقب، والواقف على شعره جد عليم بأنه كان يمشي على الوسط بين الإفراط والتفريط، فلا يثبت لأهل البيت عليهم السلام إلا ما حق لهم من المراتب والمناقب أو ما هو دون مقامهم، ولا ينظم إلا ما ورد في أحاديث أئمة الدين من مناقبهم، وأما التهمة بالغلو فكلمة جاهل أو معاند.

وعلى أيٍّ، فتشيع العوني كان مشهوراً في العصور المتقدمة على عهده وبعد وفاته، حتى إنه لما وقعت الفتنة[2] بين الشيعة والسنة في بغداد سنة ٤٤٣ واحتدم بينهما القتال، فكانت مما جاءت به يد الجور من الفظائع أنهم نبشوا قبور جماعة من الشيعة وطرحوا النيران في ترابهم ومنهم العوني المترجم والناشئ علي بن وصيف الآنف ذكره، والشاعر المعروف الجذوعي.

---

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١١٨-١١٩

(٢) ذكرها ابن الأثير في الكامل: ٩ / ١٩٩.

ومن أشعار العوني في الغدير كما في المناقب لابن شهرآشوب:

ألـيـس قـام رسـول الله يخطبهم ... يـوم الغدير وجمـع الـنـاس محتفل
وقـال: مـن كنت مـولاه فـذاك له ... من بعد مـولى فـواخـاه ومـا فعلوا
لو سلّموها إلى الهـادي أبي حسن ... كفى البرايا ولم تستوحش السبل
هـذا يطالبه بالضعف محتقبا ... وذاك يحـدو بها في سعيها جمـل[1]

وله:

إمـامـي لـه يـوم الـغـديـر أقـامـه ... نبي الهـدى ما بين من أنكر الأمرا
وقـام خطيباً فيهم إذ أقـامـه ... ومـن بعد حمد الله قـال لهم جهرا
ألا إن هـذا المـرتـضى بعل فاطم ... علي الرضى صهري فأكرم به صهرا
ووارث علمي والخليفة فيكم ... إلى الله مـن أعـدائـه كلهم أبـرا
سمعتم؟ أطعتم؟ هل وعيتم مقالتي ... فقالوا جميعا: ليس نعدو له أمرا
سمعنا أطعنا أيهـا المـرتـضى فكن ... عـلى ثقة منا وقـد حـاولـوا غـدرا

وقال في قصيدته العينية:

فـقـال رسـول الله: هـذا لأمتي ... هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع
فقام جـحـود[1] ذو شقاق منافق ... ينادي رسـول الله من قلب موجع
أعـن ربنا هـذا؟ أم أنـت اخترعته ... فـقـال: مـعـاذ الله لست بمبدع
فـقـال عـدو الله: لا هـم إن يكن ... كـما قـال حقا بي عـذابـا فأوقع

---

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٤٠.

(١) وهو الحارث بن نعمان الفهري عدو الله ورسوله: الذي أنزل الله تعالى قوله عزوجل: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ**﴾ المعارج: ١-٣.

فعوجل مـن أفـق الـسـماء بكفره بجندلة[١] فانكب ثـاوٍ بمصرع[٢]

وله قصائد رنانة ذكرها في (الغدير)[٣]

ابن حماد العبدي

أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدي البصري، المتولد في أوائل القرن الرابع وتوفي في أواخرها تقريباً، هو علم من أعلام الشيعة، وفذ من علمائها ومن صدور شعرائها، ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه، وقد أدركه النجاشي وقال في رجاله: قد رأيته.[٤] غير أنه يروي عنه كتب أبي أحمد الجلودي البصري المتوفى سنة ٣٣٢ بواسطة الشيخ أبي عبد الله بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١، هو من مشايخ هذا الشيخ المعظم الواقعين في سلسلة الإجازات، والمعدودين من مشايخ الرواة، وأساتذة حملة الحديث، وحسبه ذلك دلالة على ثقته وجلالته وتضلعه في العلم والحديث.

وأما الشعر، فلا يشك أحد أنه من ناشري ألويته، وعاقدي بنوده، ومنظمي صفوفه، وقائدي كتائبه، وسائقي مناقبه، وجامعي شوارده.

وقد اطرد ذكره في المعاجم، كما تداول شعره في الكتب والمجاميع، وهو من المكثرين في أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثاء، ولقد أكثر وأطاب وجاهر بمديحهم وأذاع حتى عده ابن شهر آشوب في المجاهرين من شعرائهم[٥]

---

(١) الجندلة: الحجارة. (لسان العرب ١١/ ١٢٨).

(٢) الأميني، الغدير: ٤/ ١٢٤ – ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٢٤ – ١٤٠.

(٤) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٢٤٤.

(٥) ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ١٨١.

وجمع شعره فيهم صلوات الله عليهم مدحا ورثاء العلامة السماوي في ديوان يربو على ٢٢٠٠ بيت، وجل شعره يشف عن تقدمه الظاهر في الأدب، وأشواطه البعيدة في فنون الشعر، وخطواته الواسعة في صياغة القريض، كما أنه ينم عن علمه المتدفق، وتضلعه في الحديث، وبذل كله في بث فضائل آل الله، وجمع شوارد الحقايق الراهنة في المذهب الحق، ونشر ما ورد منها في الكتاب والسنة، وإقامة الدعوة إلى سنن الهدى، ومن شعره قصيدة لامية اربعمئة بيت في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منها:

أخو المصطفى يوم الغدير وصنوه ... ومضجعه في لحده والمغسل
له الشمس ردت حين فاتت صلاته ... وقد فاته الوقت الذي هو أفضل
فصلى فعادت وهي تهوي كأنها ... إلى الغرب نجم للشياطين مرسل
أما قال فيه أحمد وهو قائم ... على منبر الأكوار[1] والناس نزل
علي أخي دون الصحابة كلهم ... به جاءني جبريل إن كنت تسأل
علي بأمر الله بعدي خليفة ... وصيي عليكم كيفما شاء يفعل
ألا إن عاصيه كعاصي محمد ... وعاصيه عاصي الله والحق أجمل
ألا إنه نفسي ونفسه ... به النص أنبا وهو وحي منزل
ألا إنني للعلم فيكم مدينة ... علي لها باب لمن رام يدخل
ألا إنه مولاكم ووليكم ... وأقضاكم بالحق يقضي ويعدل
فقالوا جميعاً: قد رضيناه حاكما ... ويقطع فينا ما يشاء ويوصل

(القصيدة ١٠٤ بيتاً)

قصيدة أخرى له:

يا عيد يوم الغدير ... عد بالنهار والسرور

---

(١) الأكوار: واحدها. الكور، وهو الرحل. (المقاييس ٥/ ١٤٦).

فـفـيـك أضـحـى عـلي أمـيـر كـل أمـيـر
غـداة جـبريـل وافى مـن الـسـمـيـع الـبـصـير
وقـال: يـا أحـمـد انـزل بـجـنـب هـذا الـغـديـر
بـلّـغ وإلا فـمـا كـنـ ـت قـائـمـاً بـالأمـور
فـأنـزل الجـمـع كـلا ثـم اعـتـلى فـوق كـور
وقـال: قـد جـاء أمـ ـر مـن الـلـطـيـف الخـبـير
بـأن أقـيـم عـلـيـا خـلـيـفـة في مـسـيري
فـبـايـعـوه فـمـا في الـورى لـه مـن نـظـير
إمـام كـل إمـام مـولى لـكـل كـبـير
بـاب إلى كـل رشـد نـور عـلى كـل نـور
وحـجـة الله بـعـدي عـلى الجـحـود الـكـفـور
وبـعـده الـغـر مـنـه فـهـم كـعـدّ الـشـهـور
أسـماؤهـم في المـثـاني كـثـيرة لـلـذكـور
في صـحـف مـوسـى وعـيسى مـكـتـوبـة والـزبـور
مـا زال في الـلـوح سـطـرا يـلـوح بـيـن الـسـطـور
تـزور أمـلاك ربي مـنـه لخـيـر مـزور
وأشـهـد الله فـيـما أبـدي وكـل الحـضـور
فـقـام مـن حـلّ خـمـاً مـن بـيـن جـم غـفـير
وبـايـعـوه بـأيـد مخـالـفـات الـضـمـير
والله يـعـلـم مـاذا أخـفـوا بـذات الـصـدور

(الأبيات)

وله أيضاً:

يوم الغدير لأشرف الأيام ... وأجلها قدراً على الإسلام
يوم أقام الله فيه إمامنا ... أعني الوصي إمام كل إمام
قال النبي بدوح خم رافعا ... كف الوصي يقول للأقوام
من كنت مولاه فذا مولى له ... بالوحي من ذي العزة العلام
هذا وزيري في الحياة عليكم ... فإذا قضيت فذا يقوم مقامي
يا رب وال من أقر له الولا ... وأنزل بمن عاداه سوء حمام
فتهافتت سوء الرجال لبيعة ... فيها كمال الدين والأنعام

وله أيضاً:

وما لي لا أثني عليكم وربكم ... عليكم بحسن الذكر في كتبه أثنى
وأنتم لنا غوث وأمن ورحمة ... فما منكم بد ولا عنكم مغنى
ونعلم أن لو لم ندن بولائكم ... لما قبلت أعمالنا أبدا منا
وأن إليكم في المعاد إيابنا ... إذ نحن من أجداثنا سرّعا قمنا
وأن عليكم بعد ذاك حسابنا ... إذا ما وفدنا يوم ذاك وحوسبنا
وأن موازين الخلائق حبكم ... فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
وموردنا يوم القيامة حوضكم ... فيظمأ الذي يقصى ويروى الذي يدنا
وأمر صراط الله ثم إليكم ... فطوبا لنا إذ نحن عن أمركم جزنا
وما ذنبنا عند النواصب ويلهم ... سوى أننا قوم بما دنتم دنا
فإن كان هذا ذنبنا فتيقنوا ... بأنا عليه لا انثنينا ولا نثنى
ولما رفضنا رافضيكم ورهطكم ... رفضنا وعودينا وبالرفض نبزنا[1]

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١٤٢-١٥٩.

إلى خمسمئة بيت[١].

ولابن حماد أبيات كثيرة في رثاء أهل البيت عليهم السلام[٢].

أبو الفرج الرازي

محمد بن هندو الرازي، عدّه بن شهرآشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام المتقين، وهو من شعراء القرن الرابع ومن شعره قوله كما في المناقب لابن شهرآشوب:

تجلّى الهدى يوم الغدير على الشبه ... وبرز إبريز البيان عن الشبه
وكمل رب العرش للناس دينهم ... كما نزل القرآن فيه وأعربه
وقام رسول الله في الجمع رافعاً ... بضبع علي ذي التعالي من الشبه
وقال ألا من كنت مولى لنفسه ... فهذا له مولى فيا لك منقبه[٣]

أبو النجيب الطاهر

شداد بن ابراهيم بن الحسن، الملقب بالطاهر الجزري، المتوفى، سنة ٤٠١، من شعراء أهل البيت عليهم السلام، نظم في فنون الشعر وغرد على أفانينه بنظم رقيق الحاشية منسق الالفاظ جزل المعاني، له ديوان شعر عده ابن شهرآشوب في معالم العلماء عداد المجاهرين من شعراء أهل البيت عليهم السلام.[٤] وفي معجم الأدباء عدّه من شعراء عضد الدولة بن بويه وقال كان في لطيف الشعر دقيق الاسلوب مات (٤٠١)[٥].

---

(١) الموجود في الغدير (١٠٦) بيتاً. وليس (١٠٥) بيتاً.

(٢) الأميني، الغدير: ٤/ ١٤١ - ١٧١.

(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٧٢.

(٤) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٣.

(٥) الحموي، معجم الأدباء: ١١/ ٢٧٠.

ومن شعره:

عيد في يوم الغدير المسلم ... وأنكر العيد عليه المجرم
يا جاحدي الموضع واليوم ... وما فاه به المختار تبا لكم
فأنزل الله تعالى جده ... اليوم أكملت لكم دينكم
واليوم أتممت عليكم نعمتي ... وإن من نصب الامام النعم[1]

السيد الرضي الموسوي

صاحب نهج البلاغة، ذكرناه في الجزء السابع من هذا الكتاب بصورة تفصيلية. له ديوان كبير مطبوع، وقد أجمع الأكثرون أنه أشعر قريش.

ومن شعره في رثاء جدّه الحسين عليه السلام:

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا ... لبكاء فاطمة على أولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى ... دفع الفرات يذاد عن ورادها
كانت مآتم بالعراق تعدها ... أموية بالشام من أعيادها
نسل النبي على صعاب مطيها ... ودم النبي على رؤوس صعادها
وا لهفتاه لعصبة علوية ... تبعت أمية بعد عز قيادها
طمست منابرها علوج أمية ... تنزوا ذئابهم على أعوادها
من عصبة ضاعت دماء محمد ... وبنيه بين يزيدها وزيادها
يا غيرة الله اغضبي لبنيه ... وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
ضربوا بسيف محمد أبناءه ... ضرب الغرائب عَدن بعد ذيادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة ... تتراقص الاحشاء من ايقادها

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١٧٧.

أبو محمد الصوري

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، المتولد سنة ٣٣٩، والمتوفى يوم الأحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمئة وعمره ثمانون أو أكثر وذكره ابن كثير في تاريخه[١] ج٢ ص٣٥.

كان من حسنات القرن الرابع ونوابغ رجالاته، وقد مدّ له البقاء إلى أوليات القرن الخامس. جمع شعره بين جزالة اللفظ وفخامة المعنى كما انه لا تعدوه رقة الغزل والجدل. فهو عند الحجاج يدلي بحجته القويمة وعند الوصف لا يأتي الا بصورة كريمة. وديوان شعره المحتوي على خمسة الاف بيت تقريباً الحافل بالرقائق والحقائق يتكفل البرهنة على هذه الدعاوي، وهو نص في تشيعه، كما عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين.

ومن شعره:

ولاؤك خير ما تحت الضمير ... وأنفس ما تمكن في الصدور
وها أنا بت أحسس منه نارا ... أمت بحرّها نار السعير
أبا حسن تبين غدر قوم ... لعهد الله من عهد الغدير
وقد قام النبي بهم خطيباً ... فدل المؤمنين على الأمير
أشار إليه فيه بكل معنى ... بنوه على مخالفة المشير
فكم من حاضر فيهم بقلب ... يخالفه على ذاك الحضور
طوى يوم الغدير لهم حقودا ... أنال بنشرها يوم الغدير

الأبيات ... (الغدير)[٢] ملخصاً.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٢/ ٣٢.

(٢) الأميني، الغدير: ٤/ ٢٢٢، ٢٢٥.

مهيار الديلمي

أبو الحسن، مهيار بن مرزوبه الديلمي، المتوفى ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثاني سنة ٤٣٨، أسلم على يد سيدنا الشريف الرضي سنة ٣٩٤، وتخرج عليه في الادب والشعر، وكان نزيل بغداد بالكرخ، هو أرفع راية للأدب العربي منشورة بين المشرق والمغرب، وأنفس كنز من كنوز الفضيلة، وفي الرعيل الأول من ناشري لغة الضاد وموطدي أسسها ورافعي علاليها، وأكبر برهنة على هذه كلها ديوانه الضخم الفخم في أجزائه الأربعة الطافح بأفانين الشعر وفنونه وضروب التصوير وانواعه، فهو يكاد في قريضه يلمسك حقيقة راهنة ممّا ينضده، ويذر المعنى المنظور كأنّه تجاه حاسّتك الباصرة، ولا يأتي إلّا بكلّ أسلوبٍ رصين، أو رأيٍ حصيف، أو وصفٍ بديع، أو قصد مبتكر، فكان مقدّماً على أهل عصره مع كثرة فحولة الأدب فيه، ولعمر الحق ان من المعاجز أن فارسيّاً في العنصر يحاول قرض الشعر العربيِّ، فيفوق أقرانه، ولا بدع أن يكون من تخرّج على أئمّة العربيّة من بيت النبوّة وعاصرهم وآثر ولاءهم واقتصّ أثرهم كالعَلَمين الشريفين: المرتضى والرضي وشيخهما شيخ الأمّة جمعاء (المفيد) ونظرائهم أن يكون هكذا فبأدبه الباذخ، وفضله الشامخ، وعَرفه الفائح، ونوره الواضح، ومذهبه العلويِّ، وقريضه الخسروانيِّ، قد طبق العالم ثناءً وإطراءً ومكرمةً وجلالةً، ومن شعره في مرتبة شيخه السيد الرضي، توجد في ديوانه ج٣ ص٣٦٦:

من جبَّ غاربَ هاشمٍ وسنامَها ... ولوى لويّا فاستزلَّ مقامَها
وغزا قريشاً بالبطاحِ فلفّها ... بيدٍ وقوّض عزَّها وخيامَها
وأناخ في مُضَرٍ بكلكلِ خسفِهِ ... يستامُ واحتملتْ له ما سامها
من حلَّ مكّةَ فاستباح حريمَها ... والبيتُ يشهد واستحلَّ حرامَها
ومضى بيثربَ مزعجاً ما شاء من ... تلك القبورِ الطاهراتِ عظامَها

يبكي النبيُّ ويستنيحُ لفاطمٍ بالطفِّ في أبنائِها أيّامَها
الدينُ ممنوعُ الحمى من راعه والدارُ عاليةُ البِنا من رامها
أتناكرتْ أيدي الرجالِ سيوفَها فاستسلمت أم أنكرتْ إسلامَها
أم غالَ ذا الحسَبينِ حاميَ ذودِها قدرٌ أراحَ على الغدوّ سوامَها

إلى سبعين بيتاً[١].

وله قصيدة أخرى أربعين بيتاً توجد في ديوانه ج١ ص٢٤٩، مطلعها:

أقريشُ لا فمٍ أراك ولا يدِ فتواكلي غاض الندَى وخلا النَّدي
خولستِ[٢] فالتفتي بأوقصَ وأسألي من بزَّ ظهرَك وانظري من أرمدِ
وهبي الذُّحولَ[٣] فلستِ رائدَ حاجةٍ تُقضَى بمطرورٍ ولا بمهنّدِ[٤]

(الأبيات)

ومن نماذج شعره في المذهب منتخبا من خلال قصائده:

وإرث عليٍّ لأولاده إذا آية الارث لم تُفسدِ
فمن قاعد منهم خائف ومن سائر قام لم يسعد
تسلط بغياً أكف النفاق منهم على سيد سيد

(١) مهيار الديلمي، ديوان شعره: ٣/ ٣٦٦.

(٢) خلست الشيء: إذا استلبته. (الصحاح ٣/ ٩٢٣)، الوقص: كسر العنق. وأوقص: مائل العنق قصيرها. (غريب الحديث لابن سلام ١٢/ ٩٦).

(٣) الذحل: الحقد والعداوة. يقال: طلب بذحله، أي: بثارة والجمع ذحول. (الصحاح ٤/ ١٧٠١) ومطرود: من طررت السنان: أي حددته. (لسان العرب ٤/ ٤٩٩).

(٤) مهيار الديلمي، ديوان شعره: ١/ ٢٤٩-٢٥٣. وهذه الأبيات من قصيدة أخرى رثى بها أستاذه السيد الشريف الرضي رحمه الله.

أرى الدين من بعد يوم الحسين عليلا له الموت بالمرصد

إلى تسعة واربعين بيتاً[١].

ومن جملة قصائده قصيدة في رثاء أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، وهي ستة واربعين بيتاً منها:

بنفسي من كانت مع الله نفسه إذا قل يوم الحق من لم يجازف
كفى يوم بدر شاهدا وهوازن لمستأخرين عنهما ومزاحف
وخيبر ذات الباب وهي ثقيلة المرام على أيدي الخطوب الخفائف
أبا حسن إن أنكروا الحق (واضحا) على أنه والله إنكار عارف
فَإلّا سعى للبين أخمص بازل وإلا سمت للنعل إصبع خاصف
وإلا كما كنت ابن عم ووالیا وصهرا وصنوا كان من لا يقارف
أخصك بالتفضيل إلا لعلمه بعجزهم عن بعض تلك المواقف
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده وما آنف في الغدر إلا كسالف
وجددها بالطف بابنك عصبة أباحوا لذاك القرف[٢] حكة قارف
أيا عاطشا في مصرع لو شهدته سقيتك فيه من دموعي الذوارف[٣]

الأبيات... (الغدير) ملخصاً.

ومن جملة قصائده الفاخرة ما انشأه لعميد الدولة أبا سعد النيروز وهو مقيم بسر من رأى وكتب بها إليه، وهي ٨١، بيتاً على ما في ديوانه ج٢ ص٧١:

---

(١) مهيار الديلمي، ديوان شعره: ١/ ٢٩٨-٣٠٠.

(٢) القرف: البغي.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٥٩-٢٦٢.

كم النوى قد جزع الصابر وقنط المهجور يا هاجر
أأحمد البارون في عيشهم رأى ما ذم من بعدهم الحاضر[1]

وله قصيدة اخرى كتبها إلى الوزير عميد الدولة وهو مقيم بسر من رأى يستوحش لبعده ويهنئه بالنيروز، وهي ١٠٢ بيتاً توجد في ديوانه ج٢ ص٨٧، مطلعها:

أولى لها أن يَرعوي نفارُها وأن يقر بالهوى قرارها
وأن تُرى ميسورةً خبْطاتُها من مَرَحٍ منشوطةً أسيارُها

وله قصيدة فاخرة وهي (٤٩) بيتاً توجد في ديوانه ج٢ ص١٨١ يصف فيها مناقب أمير المؤمنين والمدافعة له عن حقه (منها):

سيدنا الشريف علم الهدى

السيد المرتضى تقدم ترجمته في الجزء الثامن من هذا الكتاب.

ومن شعرهﷺ في قصيدة هي ثمانية وأربعين بيتاً:

أمّا الرسول فقد أبان ولاءه لو كان ينفع حائراً أو ينذرا
أمضى مقالا لم يقله معرضا وأشاد ذكراً لم يشده معذرا
وثنى إليه رقابهم وأقامه علماً على باب النجاة مشهرا
ولقد شفى يوم الغدير معاشرا ثلجت نفوسهم وأودى معشرا
قَلِقت به أحفادهم فمرجع نفسا ومانع أنة أن تجهرا[1]

الأبيات

---

(١) مهيار الديلمي، ديوان شعره: ١/ ٧٩.

(١) السيد المرتضى، ديوان شعره: ٢/ ٧-٨. وهي أبيات من قصيدة له يفتخر بآبائهعليهم السلام: ٣-٨.

وديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت، قال في الجزء الخامس من ديوانه يرثي جده الطاهر الامام السبط الشهيد عليه السلام:

يـا آل يـاسـين ومـن حُـبـهـم ... مـنـهـجُ ذاك الـسـنـن الأقـوم
مـهـابـطُ الأمـلاكِ أبـيـاتـهـم ... ومُـسـتـقـر المـنـزل المُـحـكـم
فـأنـتـم حُـجـة رب الـورى ... عـلى فصيح الـنـطـق أو أعجم
والله لا أخـلـيـتُ مـن ذكـركـم ... نَـظـمـي ونـشـري ومـرامـي فمي
كـلا ولا أغـبـبـتُ أعـداءكـم ... مـن كلمي طـوراً ومـن أسهمي
ولا رُئـي يـوم مـصـاب لكم ... منكشفاً في مشهدٍ مَبسمي.[1]

وقال أيضاً:

يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر ... بعد السمو وكـم أذللت من جيد
يا يوم عاشور كم أطـردت لي أملاً ... قد كـان قبلك عندي غير مطرود
أنـت المـرنـق عيشي بعد صفوته ... ومولج البيض من شيبي على السود
جُز بالطفوف فكم فيهن من جبل ... خـر الـقـضـاء بـه بـين الجلاميد
وكـم جـريـح بـلا آسٍ[1] تمزقه ... إمـا الـنـسـور وإمـا أضـبـع البيد
وكـم سليب رمـاح غـير مستتر ... وكم صريع حمام غير ملحود[2][3]

الأبيات

---

(١) السيد المرتضى، ديوان الشعر: ٣، ٣٦٧.

(١) الآس: المداواة والعلاج. (الصحاح ٦/ ٢٢٦٨).

(٢) السيد المرتضى: ديوان شعره: ١/ ٤٠٠-٤٠١.

(٣) الأميني، الغدير: ٤/ ٢٦٣ - ٢٩١.

أبو علي البصير (الضرير)

الحسن بن المظفر النيسابوري المحتد الخوارزمي المولد، المتوفى سنة ٤٢٢.

ذكره بن شهرآشوب من المتقين من شعراء أهل البيت عليهم السلام [١]. وذكره أبو أحمد محمود بن أرسلان في تاريخ خوارزم وبالغ في الثناء عليه وقال: كان مؤدب أهل خوارزم في عصره ومخرجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار إليه منهم له كتاب تهذيب ديوان الأدب، وكتاب اصلاح المنطق، وكتاب ذيل تتمة اليتيمة، وديوان شعره في مجلدين، وديوان رسائله، وكتاب محاسن من اسمه الحسن، وكتاب زيادات أخبار خوارزم.

ومن شعره:

سبحان من ليس في السماء ولا ... في الارض ندّ له وأشباه
أحاط بالعالمين مقتدراً ... أشهد ان لا اله الّا اله
وخاتم المرسلين سيّدنا ... أحمد ربّ السماء سمّاه
أشرقت الأرض يوم بعثته ... وحصحص الحقّ من محيّاه
اختار يوم الغدير حيدرة ... أخاً له فى الورى وآخاه
وبأهل المشركين فيه وفي ... زوجته يقتفيهما ابناه
هم خمسة يُرحم الأنام بهم ... ويستجاب الدعا ويرجاه[١]

المؤيد في الدين

المتوفى سنة ٤٧٠، له ديوان توجد فيه قصائد من جملتها قصيدة فاخرة ٥١ بيتاً ص٢٤٥، ومن جملتها:

---

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٦.

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٠٠.

فقد زُرت في الكوفان للمجد قبّة ... هي الدين والدنيا بحقٍ كما هيا
هـي القبة البيضاء قبة حيدرٍ ... وصيّ الـذي قد أرسـل الله هاديا
وصيَّ النبي المصطفى وابـن عمه ... ومـن قـام مـولىً في الغدير ووالیا
ومـن قـال قـومٌ فيه قـولاً مناسباً ... لقول النصارى في المسيح مضاهيا
فيا حبذا التطواف حـول ضريحه ... أصـلي عليه في الخـشـوع تواليا
فـيـا حـبـذا تعفير خـدّيّ فوقه ... ويـا طيب إكـبـابي عليه مناجيا
أنـاجـي وأشـكـو ظـالمـي بتحرُّق ... يثير دمـوعـاً فـوق خـدي جواريا
وقد زرت مثوى الطهر في أرض كربلاء ... فدتْ نفسيَ المقتول عطشان صاديا[1]

(القصيدة)

وله قصيدة رائية طويلة نظمها في فتنة حدثت بين الشيعة والسنة ذكرناها بطوله في الجزء الثاني من كتابنا هذا، حيث شُنت الغارة على مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقتلوا جماعة كثيرة من الشيعة وهدموا قبورهم وأضرموا النيران فيها.

(وشاعرنا المترجم اسمه هبة الله بن موسى بن داوود الشيرازي المؤيد في الدين داعي الدعاة أوحدي من حملة العلم، وفذ من أفذاذ الأمة، وعبقري من أجلةّ أعلام العلوم العربية، نابغة من نوابغ الأدب العربي، إلى اخر ما ذكره في (الغدير)[2].

ابن جبر المصري

المولود سنة ٤٣٠ والمتوفى سنة ٤٨٧، ذكر المقريزي في الخطط ج٢ ص٣٦٥ أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله له قصيدة فاخرة كافية، وهي مئة بيت ذكرها في (الغدير)، منها قوله:

---

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ٣٠٥- ٣١١.

وتـــزودي مـــن حـــب آل محمد ... زادا مـتـى أخـلـصـتـه نـجـاك
وإلى الـــوصي مُـهـم أمـــرك فوضي ... تـصـلي بـــذاك إلى قـــصي مـنـاك
وخـــذي الـــبراءة مـن لظىً بـبراءة ... مـــن شـانـئـيـه وامحـضـيـه هـــواك
وتجنبي إن شئت أن لا تعطبي ... رأي ابـــن سلمى فيه وابـــن ...
وإذا تـشـابـهـت الأمـــور فعولي ... في كشف مشكلها عـلى مـولاك
خـير الـرجـال وخـير بعل نسائها ... والأصـــل والـفـرع التقي الزاكي
وتـعـوذي بـالـزهـر مـن أولاده ... مـــن شر كـــل مـضـلـل أفـــاك
وهـــم الأئـمـة لا إمـــام سـواهـم ... فـدعـي لتيم وغـيرهـا دعـــواك
يـا أمـة ضـلّـت سبيل رشـادهـا ... إن الـــذي اسـتـرشـدتـه أغـــواك
وغـــدرت بالعهد المـؤكـد عقده ... يـــوم الـغـديـر لـه فـما عـــذراك

الأبيات (الغدير)[1]

أبو الحسن الفنجكردي

علي بن أحمد الفَنجُكِردي[2] النيسابوري المتولد سنة ٤٣٣، والمتوفى سنة ٥١٣ ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان، وصلّوا عليه في الجامع القديم ودفن بالحيرة، وهي محلة بنيسابور.

كان من اساتذة الادب المحنكين المتقدمين فيه بالإمامة والتضلع، وهو مع ذلك معدود من أعاظم حملة العلم ومشيخة الحديث البارعين، صاحب النثر والنظم الجاريان في سلك السلاسة الباقيين معه على هرمه وطعنه في السن.

---

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣١٣-٣١٥.

(٢) بفتح الفاء وسكون النون وضم الجيم أو سكونها وبكسر الكاف وسكون الراء وبعدها الدال المهملة بنسبة إلى (فنجكرد) قرية من نواحي نيسابور (الأنساب).

ومن شعره:

لا تنكرن غدير خم إنه كالشمس في إشراقها بل أظهر
ما كان معروفا بإسناد إلى خير البرايا أحمد لا ينكر
فيه إمامة حيدر وكماله وجلاله حتى القيامة يذكر
أولى الأنام بأن يوالي المرتضى من يأخذ الأحكام منه ويأثر

وله أيضاً:

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم يسر به السادات والصيد
نال الإمامة فيه المرتضى وله فيه من الله تشريف وتمجيد
يقول أحمد خير المرسلين ضحى في مجمع حضرته البيض والسود
والحمد لله حمداً لا انقضاء له له الصنائع والألطاف والجود[1]

القاضي ابن قادوس

جلال الدين، أبو الفتح، محمود بن القاضي إسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس، المتوفى بمصر سنة ٥٥١. له ديوان شعر في مجلدين، كان أحد عباقرة الادب وفذ من صيارفة، البيان جمع بين فضيلتي العلم والادب فعد من أئمة البيان الرابع مقدم في حلبة، القريض، كاتب الإنشاء بالديار المصرية للعلويين وتصدر بالقضاء، له ديوان شعر في مجلدين.

ومن شعره:

يا سيد الخلفاء طراً بدوهم والحضر
إن عظموا ساقي الحجيج فأنت ساقي الكوثر

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣١٩-٣٢٠.

أنـــت الإمـــــام المـــرتـــضى وشـــفـــيـــعـــنـــا في المـــحـــشر
ووليّ خـــــيرة أحمـــد وأبـــــــو شـــبـــير وشـــبر
والحـــائـــز الـــقـــصـــبـــات في يـــــوم الـــغـــديـــر الأزهـــــر
والمـــطـــفـــئ الـــغـــوغـــا بـــبـــدر والـــــنـــــضـــــير وخـــيـــبر

وله في الإمام زين العابدين عليه السلام:

أنـت الإمـام الآمـر الـعـدل الـذي خـبـب الـــبراق لجـــدّه جـبريـل
الفاضل الأطـــراف[1] لم ير فيهم إلا إمـــــام طـــاهـــر وبـتـول
أنـتـم خـزائـن غـامـضـات علومه وإلـيـكـم الـتـحـريـم والتحليل
فعلى المـلائـك ان تـــؤدي وحيه وعليكم التبيين والتأويل (الغدير)[2]

الملك الصالح

أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلائع بن رزيك بن صالح الأرمني، اصله من الشيعة الإمامية في العراق، المتولد سنة ٤٩٥ والمتوفى قتيلا يوم الاثنين تاسع عشر من شهر رمضان سنة ٥٥٦، ودفن بالقاهرة ثم نقل ولده العادل تابوت أبيه من القاهرة إلى مشهد بني له في القرافة.

بسط القول فيه المقريزي في (الخطط).

بالجملة، هو من أقوام جمع الله سبحانه لهم الدنيا والدين فحازوا واشرف الدارين بينا هو فقيه بارع اديب شاعر مجيد فاذا به ذلك الوزير العادل تزدهي القاهرة بحسن سيرته، وتعيش الأمة المصرية بلطف شاكلته، وكان وزيراً للعاضد العلوي يعد

---

(١) الأطراف: الآباء والأمهات. تقول هو كريم الأطراف: أي الآباء والأمهات. (العين ٧/ ٤١٥).
(٢) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٣٨ - ٣٣٩.

من الملوك ولقب بالملك، الصالح ولقد طابق هذا اللفظ معناه كما ينبئك عنه تاريخه المجيد، فلقد كان صالحا بعلمه الغزير وأدبه الرايق، صالحاً بعدله الشامل وورعه الموصوف، صالحاً بسياسته المرضية وحسن مداراته مع الرعية، صالحاً بكل فضائله وفواضله دينية ودنيوية، وقبل هذه كلها تفانيه في ولاء أئمة الدين عليهم السلام ونشر مآثرهم ودفاعه عنهم بفمه وقلمه ونظمه ونثره، وكان يجمع الفقهاء ويناظرهم في الإمامة والقدر، وكان في نصر التشيع كالسكة المحماة.

وله كتاب (الاعتماد) في الرد على أهل العناد يتضمن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والكلام على الاحاديث الواردة فيها. وديوانه مجلدان فيه كل فن من الشعر، وكان الأدباء يزدلفون إلى دسته كل ليلة ويدونون شعره، والعلماء يفدون إليه من كل فج فلا يخيب أمل آمل منهم، وكان يحمل إلى العلويين في المشاهد المقدسة كل سنة أموالاً جزيلة وللأشراف من أهل الحرمين ما يحتاجون إليه من كسوة وغيرها حتى ألواح الصبيان التي يكتب فيها والأقلام وأدوات الكتابة. إلى آخر ما في (الغدير)[1].

وله من الموقوفات بلاد جعل منافعها للسادات العلويين، وبنى بركاً ومساجد ولم [يترك] الغزو مدة حياته مع الافرنج في البر والبحر، وكانت بعوثه اليهم تترى في كل سنة. ولم يزل له صدر الدست وذرى الفخر ونفوذ الأمر وعرش الملك حتى اختار الله تعالى له على ذلك كله الفوز بالشهادة قتل غيلة في دهليز قصره.[2] (الكامل لابن الاثير) ذكر شيئا من أسباب قتله[3].

ومن شعره:

قوم علومهم عن جدهم أخذت عن جبرئيل وجبريل عن الله

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٤١-٣٤٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١١/ ٢٧٤.

هـم السفينة مـا كنا لنطمع أن ننجو من الهول يوم الحشر لولا هي
الخـاشـعـون إذا جـن الـظـلام فما تـغـشـاهـم سـنـة تـنـفـى بـأنـبـاه
ولا بـــدت لـيـلـة إلا وقابلها مـــن الـتـهـجـد مـنـهـم كـــل أواه
ولـيـس يشغلهم عـن ذكـر ربهم تغريد شـاد ولا سـاق ولا طاهي
سحائب لم تـزل بالعلم هامية أجـل مـن سحب تهمي بـأمـواه

قال في الغدير: ووقفت من شعر الملك [الـ]ـصالح على شطر مهم في أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثاء يربو على ألف وأربعمئة بيت، وقد جمعها السيد العلامة السيد أحمد العطار في كتابه (الرائق)[1].

ابن العودي النيلي

أبو المعالي سالم بن علي بن سليمان بن علي المعروف بابن العودي النيلي، نسبة إلى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي، وكانت ولادته بها سنة ٤٧٨، ولم يُعلم تاريخ وفاته.

كان أبو المعالي من الشعراء الذين اشتهر شعرهم وقلّت أخبار سيرهم، فهو كوكب من كواكب الادب ومشاهد نوره مجهولة حقيقة أو حقائق أوصافه، شاب شبت له نار الذكاء وشاب لنظمه صرف الصهباء بصافي الماء ودر من فيه شؤبوب الفصاحة يسقي من ينشده شعره راح الراحة. ومن شعره قصيدة فاخرة يقرب مئة وخمسين بيتاً، منها قوله:

وأصفيت مدحي للنبي وصنوه وللنفر البيض الـذيـن هـم همُ
هـم الـتـين والـزيـتـون آل محمد هـم شـجـرة طـوبـى لمـن يتفهّمُ

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٤١ – ٣٦٨.

هم الغاية القصوى هم منتهى العلى ... سل النص في القرآن يُنبئك عنهمُ
هم في غد للقادمين سقاتهم ... إذا وردوا والحوض بالماء مفعمُ
فلولا هم لم يخلق الله خلقه ... ولا هبطا للنسل حوا وآدمُ
هم باهلوا نجران من داخل العبا ... فعاد المنادي فيهم وهو مُفحمُ
وأقبل جبرئيل يقول مفاخراً ... لميكال من مثلي وقد صرتُ منهمُ
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا ... لهم سيد الأملاك جبريل خادمُ
ومن ذا يساويهم بفضل ونعمة ... من الناس والقرآن يؤخذ عنهمُ
أبوهم أمير المؤمنين وجدهم ... أبو القاسم الهادي النبي المكرم
لحى الله قوماً أجلبوا وتعاونوا ... على حيدر فيما أساؤوا وأجرموا
وقد نصها يوم الغدير محمدٌ ... وقال ألا يا أيها الناس فاعلموا
لقد جاءني في النص بلّغ رسالتي ... وها أنا في تبليغها المتكلم
علي وصيي فاتبعوه فإنه ... إمامكم بعدي إذا غبت عنكم

الأبيات (الغدير)[1]

القاضي الجليس

أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي السعدي الصقلي، المعروف بالقاضي الجليس، المتوفى سنة ٥٦١، من مقدمي شعراء مصر وكتابهم ومن ندماء الملك الصالح طلائع بن رزيك، واحسب ان تلقيبه بالجليس كان لمجالسته إيّاه متواصلاً.

وهو ممّن أغرق نزعاً في موالاة العترة الطاهرة كما ينمُّ عنه شعره، ومن اشعاره قصيدة فاخرة ستة وخمسين بيتاً، منها قوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٧٢ – ٣٧٥.

أقام عمود الشرع بعد اعوجاجه وساند ركن الدين أن يتصدعا
وواساه بالنفس النفيسة دونهم ولم يخش أن يلقى عداه فيجزعا
وسماه مولاهم وقد قام معلنا ليتلوه في كل فضل ويشفعا
فمن كشف الغمّاء[1] عن وجه أحمدٍ وقد كربت أقرانه أن يقطعا
ومن هز باب الحصن في يوم خيبرٍ فزلزل أرض المشركين وزعزعا
وفي يوم بدر من أحنَّ[2] قليبها جسوماً بها تدمي وهاماً مُقطّعا
وكم حاسد أغراه بالحقد فضله وذلك فضل مثله ليس يدّعى
لوى غدره يوم الغدير بحقه وأعقبه يوم البعير واتبعا
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى وعاتبه الإسلام فيه فما دعا
إذا رام أن يخفي مناقبه جلت وإن رام أن يطفى سناه تشعشعا
متى همّ أن يطوي شذى المسك كاتم أبى عرفه المعروف إلا تضوّعا
أيا أمة لم ترع للدين حرمة ولم تبق في قوس الضلالة منزعا
بأي كتاب أم بأية حجة نقضتم بها ما سنَّه الله أجمعا
غصبتم ولي الحق مهجة نفسه وكان لكم غصب الإمامة مقنعا
وألجمتم آل النبي سيوفكم تفرى من السادات سوقاً وأذرعا
وحللتم في كربلاء دماءهم فأضحت بها هيم الأسنة شرعا
وحرمتم ماء الفرات عليهم فأصبح محظورا لديهم ممنعا

الأبيات...(الغدير)[3].

---

(١) الغماء: الشديدة من شدائد الدهر. (العين: ٤/ ٣٥١).

(٢) أحنَ: ملأ.

(٣) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٨٤- ٣٨٥.

ابن مكي النيلي

سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب، المتوفى سنة ٥٦٥. من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حب العترة الطاهرة وولائها، المتصلبين في اعتناق مذهبهم الحق، ولقد أكثر فيهم وأجاد وجاهر بمديحهم ونشر مآثرهم حتى نسبه القاصرون إلى الغلو، لكن الرجل موالٍ مقتصد قد أغرق نزعا في اقتفاء أثر القوم والاستضاءة بنورهم الأبلج. وقد عدّه ابن شهرآشوب في معالمه من المتقين من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

قال الحموي في معجم الأدباء ج٤ ص٢٣٠: المؤدب الشيعي، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب مغالياً في التشيع، له شعر جيد أكثره في مدح أهل البيت، وله غزل رقيق. مات سنة ٥٦٥ وقد ناهز المئة.

ومن شعره:

قمر أقام قيامتي بقوامه ... لم لا يجود بمهجتي بذمامه
ملّكته كبدي فأتلف مهجتي ... بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذبٍ كأنّ رضابه ... شهد مذاب في عبير مدامه

الأبيات

ومن شعره في المذهب:

ألم تعلموا أن النبي محمداً ... بحيدرة أوصى ولم يسكن الرمسا
وقال لهم والقوم في خمّ حضّر ... ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا
علي كزري من قميصي وإنه ... نصيري ومني مثل هارون من موسى

الأبيات

وقال:

ومحمد يوم القيامة شافع	للمؤمنين وكل عبد مقنت
وعلي والحسنان ابنا فاطم	للمؤمنين الفائزين الشيعة
وعلي زين العابدين وباقر	العلم التقى وجعفر هو منيتي
والكاظم الميمون موسى والرضا	علم الهدى عند النوائب عدتي
ومحمد الهادي إلى سبل الهدى	وعلي المهدي جعلت ذخيرتي
والعسكريين اللذين بحبهم	أرجو إذا أبصرت وجه الحجة[1]

الأبيات

الخطيب الخوارزمي

الحافظ أبو المؤيد وأبو محمد، موفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، المعروف أنه حنفي المذهب، كان فقيهاً غزير العلم، حافظاً طايل الشهرة، محدثاً كثير الطرق، خطيباً طائر الصيت، متمكناً في العربية، خبيراً على السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً، له خطب وشعر مدون. ولد في حدود سنة ٤٨٤ وتوفي سنة ٥٦٧.

وترجمه خلق كثير منهم الحموي في معجم الأدباء في ترجمة أبي العلاء الهمداني، والصفدي بالوافي بالوفيات، والتقي الفارسي في العقد الثمين، والقفطي في أخبار النحاة، والسيوطي في بغية الوعاة ومحمد عبد الحي في الفوائد البهية، والخوانساري في روضات الجنات، وجرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية، وصاحب معجم المطبوعات، وعبد القادر المصري في الجواهر المضيئة، وغيرهم وله مشائخ كثيرة (مذكورة في الغدير).

وله مؤلفات منها كتاب مناقب أبي حنيفة المطبوع في حيدر آيباد سنة ١٣٢١ في

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٩٢ – ٣٩٥.

مجلدين، وكتاب رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ذكره له بن شهراشوب في المناقب ج١، ص٤٨٤، وكتاب قضايا أمير المؤمنين، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام المرتبة على خمسة عشر فصلاً طبع أخيراً في النجف في مجلدين، وكتاب فضائل أمير المؤمنين المعروف بمناقب الخوارزمي المطبوع سنة ١٢٢٤.

ومن شعره:

ألا هَلْ مِنْ فَتىً كَأبي تُرابِ ... إمامٌ طاهرٌ فَوْقَ التُّرابِ
إذا ما مُقْلَتي رَمَدَتْ فَكُحلي ... تُرابٌ مَسَّ نَعْلَ أبي تُرابِ
مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ كَمِصْرِ عِلْمٍ ... أميرُ الْمُؤْمِنينَ لَهُ كَبابِ
هُوَ البَكّاءُ في المِحْرابِ لكِن ... هوَ الضَّحَّاكُ في يَوْمِ الحِرابِ
وعَنْ حَمْراءِ بَيْتِ المالِ أمْسى ... وعَنْ صَفْرائِهِ صِفْرَ الوِطابِ
شَياطينُ الوَغى دُحِروا دُحوراً ... بِهِ إذْ سَلَّ سَيْفاً كَالشِّهابِ
عَلِيٌّ بِالهِدايَةِ قَدْ تَحَلّى ... ولَمّا يَدَّرِعْ بُرْدَ الثّيابِ
عَلِيٌّ كاسِرُ الأصْنامِ لَمّا ... عَلا كَتْفَ النبيِّ بلا احْتجابِ[1]
عَلِيٌّ قاتِلُ عَمْرَو بْنَ وِدٍّ ... بِضَرْبٍ عامِرُ البَلَدِ الخرابِ
حديث براءة وغدير خم ... ورايــة خيبر فصل الخطاب
هما مثلا كهارون وموسى ... بتمثيل النبي بلا ارتياب
بنى في المسجد المخصوص بابا ... له إذ سد أبواب الصحاب
كأن الناس كلهم قشور ... ومولانا علي كاللباب
ولايته بلا ريب كطوق ... على رغم المعاطس في الرقاب
إذا عمر تخبط في جواب ... ونبهه علي للصواب

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٩٧.

يقول بعدله: لولا علي ... هلكت هلكت في ذاك الجواب
ففاطمة ومولانا علي ... ونجلاه سروري في الكتاب
ومن يك دأبه تشييد بيت ... فها أنا مدح أهل البيت دابي
وإن يك حبهم هيهات عابا ... فها أنا مذ عقلت قرين عاب
لقد قتلوا عليا مذ تجلى ... لأهل الحق فحلا في الضراب
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى ... جواد العرب بالسم المذاب
وقد منعوا الحسين الماء ظلما ... وجدل بالطعان وبالضراب
ولولا زينب قتلوا عليا ... صغيرا قتل بق أو ذباب
وقد صلبوا إمام الحق زيدا ... فيا لله من ظلم عجاب
بنات محمد في الشمس عطشى ... وآل يزيد في ظل القباب
لآل يزيد من أدم خيام ... وأصحاب الكساء بلا ثياب

(الغدير)[1]

الفقيه عمارة

نجم الدين أبو محمد، عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني المتولد سنة ٥١٣ والمقتول لأجل التشيع سنة ٥٦٩.

كان من فقهاء الشيعة الإمامية ومدرسيهم ومؤلفيهم ومن شهداء أعلامهم على التشيع وقد زان علمه الكامل وفضله الباهر أدبه الناصع المتقارب من شعره المتألق، وإنك لا تدري إذا نظم شعراً هل هو ينضد درا أو يفرغ في بوتقة القريض تبرا؟ فقد ضمّ شعره إلى الجزالة قوة، وإلى السلاسة رونقا، وفوق كل ذلك مودته المتواصلة لعترة

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨.

الوحي وقوله بإمامتهم عليهم السلام حتى لفظ نفسه الأخير ضحية ذلك المذهب الفاضل إلى أن قتله صلاح الدين وأمر بصلبه يوم السبت في شهر رمضان سنة ٥٩٩ بالقاهرة.

وقد أبقت تآليفه القيمة وآثاره العلمية والادبية له ذكراً خالداً مع الابد، منها: (النكت العصرية) في أخبار الوزراء المصرية، وتاريخ اليمن، وكتاب في الفرائض، وديوان شعره، منها قوله:

ولاؤك مفروض على كل مسلم ... وحبك مفروط وأفضل مغنم
إذا المرء لم يكرم بحبك نفسه ... غدا وهو عند الله غير مكرم
وقال: أطيعوا لابن عمي فإنه ... أميني على سر الإله المكتم
كذاك وصي المصطفى وابن عمه ... إلى منجد يوم الغدير ومتهم
على مستوى فيه قديم وحادث ... وإن كان فضل السبق للمتقدم
ملكت قلوب المسلمين ببيعة ... أمدت بعقد من ولائك مبرم
وأوتيت ميراث البسيطة عن أب ... وجد مضى عنها ولم يتقسم
لك الحق فيها دون كل منازع ... ولو أنه نال السماك بسلّم
ولو حفظوا فيك الوصية لم يكن ... لغيرك في أقطارها دون درهم

(الغدير)[1]

السيد محمد الأقساسي

ابن علي بن فخر الدين أبي الحسين حمزة، ينتهي نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، المتوفى سنة ٥٧٥.

(آل الاقساسي) من أرفع البيوت العلوية، لها أغصان باسقة موصولة بالدوح النبوي اليافع بزغت بهم العراق عصوراً متطاولة وان كان مبعث غرسهم الزاكي

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ٤٠٨-٤٠٩.

الكوفة من قرية كبيرة أو كورة يقال لها: أقساس مالك، وهم بين عالم متبحر ومحدث ثقة، ولغوي متضلع، وشاعر متأنق، وأمير ظافر، ونقيب فاضل منهم المترجم ذكره ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٥٧٥، توفي محمد بن علي بن حمزة الاقساسي نقيب العلويين بالكوفة، وكان ينشد كثيراً:

رب قـــوم في خـلائـقـهـم غـــرر قـــد صـــيروا غـــررا
ســـتر المـــال بـالـقـبـيـح لهـم ســـترى ان زال مـــا ســـترا

وله قصائد منها:

وحـق عـلي خـير مـن وطـئ الثرى وأفخر من بعد النبي قد افتخر
خليفته حـقـاً ووارث علمه به شرفـت عدنان وافتخرت مضر
ومـن قـام في يـوم الغدير بعضده نبي الهـدى حقاً فسائل بـه عمر
ومن كسر الأصنام لم يخش عارها وقـد طـالمـا صـلى لهـا عصبة أخر
وصهر رسـول الله في ابنته التي على فضلها قد أنزل الآي والسور

الأبيات... (الغدير)[1]

قطب الدين الراوندي

ابوالحسين، سعد بن هبة الله، وقيل: سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الرواندي، تقدمت ترجمته في الجزء السابع. إمام من أئمة المذهب، وعين من عيون الطائفة، وأوحدي من أساتذة الفقه والحديث، وعبقري من رجالات العلم والادب.

ابن التعاويذي

أبو الفتح، محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور، المتولد سنة ٥١٩ والمتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ والتعاويذي نسبة إلى كتبة التعاويذ، وهي الحروز،

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٣-٧.

ولعل أباه كان يرقي ويكتب التعاويذ.

ذكره في الكنى والألقاب نقلاً عن نسمة السحر، وقال انه من كبار الشيعة[١]، وكان في الصدر من شعراء الشيعة ومن كتابها الأفذاذ، يزدهي العراق بشعره المبهج وأدبه المتبلج، كان كاتباً بديوان الاقطاع ببغداد واجتمع به العماد والكاتب الأصفهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة، فلما انتقل العماد إلى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يراسله، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في الخريدة.

وعمي أبو الفتح في آخر عمره وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه. ومن شعره قصيدة فاخرة كتبها إلى نقيب الكوفة محمد بن مختار العلوي يعاتبه على عدم الوفاء بوعد كان وعده به، وهي على وتيرة تترية ابن منير المتقدم ذكره منها:

ومتى ما استمر خلفك للوعد ... ولم تعتذر عن التأخير
صرت من جملة النواصب لا ... آكل غير الجري والجرجير
وتغسلت واكتحلت ثلاثا ... وطبخت الحبوب في عاشور
وطويت الأحزان فيه ولم ... أبد سرورا في يوم عيد الغدير

الأبيات

وله قصيدة فاخرة، وهي خمسة وسبعون بيتاً في رثاء الإمام السبط عليه السلام ذكرها في (الغدير)، منها:

ويوم الطف قام ليوم بدر ... بأخذ الثار في آل النبي
فثنوا بالإمام أما كفاهم ... ضلالا ما جنوه على الوصي ؟

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٣٥. وفي عبارة المتن مسامحة. إذ أن الشيخ القمي لم ينقل عن نسمة السحر.

رمـــوه عـــن قـلـــوب قـاسـيـات بـــأطـــراف الأســـنـــة والـقـسي
فيا عصب الضلالة كيف جزتم عـنـادا عـن صراطـكـم الـسـوي[١]

الأبيات

أبو الحسن المنصور بالله

عبد الله بن حمزة بن سليمان، ينتهي نسبه إلى الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي عليهما السلام، أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن، المتولد سنة ٥٦١ والمتوفى سنة ٦١٤، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب، ومن شعره:

بـنـي عـمـنـا إن يـــوم الـغـديـر يـشـهـد لـلـفـارس المـعـلـم
أبـــونـــا عـــلي وصي الـرســول ومـــن خـصـه بـالـلـوا الأعـظـم

إلى آخر القصيدة ذكرها في الغدير[٢]، وترجمه بصورة حسنة وأثنى عليه[٣].

مجد الدين بن جميل

أبو عبد الله، محمد بن منصور بن جميل الجبائي، ويقال: الجبي، المعروف بابن جميل الفزاري، المتولد بقرية من نواحي هيت تعرف بجباء، والمتوفى في منتصف شعبان سنة ٦١٦، ودفن في مقابر قريش، أي: أرض المشهد الكاظمي.

هو كاتب شاعر، وأديب متضلع، له في النحو واللغة والأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، قدم بغداد في أول عمره وقرأ بها الأدب، ولازم مصدق بن شبيب الواسطي النحوي حتى برع في النحو واللغة والفقه والفرائض والحساب بعد قراءة القرآن الكريم، وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ، وشعره جيد مشهور، وكان

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٣٨٦-٣٩٣.
(٢) المصدر نفسه: ٥/ ٣٩٦.
(٣) المصدر نفسه: ٥/ ٣٩٧ - ٣٩٩.

بليغا مليح الخط غزير الفضل متواضعاً مليح الصورة طيب الأخلاق، وكان من شعراء الديوان العباسي، ومدح الخليفة الناصر لدين الله بقصائد كثيرة كان يوردها في المواسم والهناءات.

ومن شعره:

وتلثم من تراب أبي تراب ... ترابا يبرئ الداء العقاما
فتحظى عنده وتؤب عنه ... وقد فازت وأدركت المراما
بقصد أخي النبي ومن حباه ... بأوصاف يفوق بها الأناما
ومن أعطاه يوم (غدير خم) ... صريح المجد والشرف القدامى
ومن ردت ذكاء له فصلى ... أداء بعد ما كست الظلاما
وآثر بالطعام وقد توالت ... ثلاث لم يذق فيها طعاما
بقرص من شعير ليس يرضى ... سوى الملح الجريش له إداما
فرد عليه ذاك القرص قرصا ... وزاد عليه ذاك القرص جاما
أبا حسن وأنت فتى إذا ما ... دعاه المستجير حمى وحاما

الأبيات ...(الغدير)[1]

الشواء الكوفي الحلبي

أبو المحاسن، يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم، المعروف بالشوّاء، الملقب بشهاب الدين الكوفي الحلبي مولداً ومنشأً ووفاةً، ولد سنة ٥٦٢ تقريبا، وتوفي سنة ٦٣٥. ذكره ابن خلكان، وله ذكر جميل في شذرات الذهب وتاريخ حلب، وتتميم أمل الآمل للسيد ابن شبانه، ونسمه السحر فيمن تشيّع وشعر، والكنى والألقاب، والطليعة في شعراء الشيعة.

كان أديباً فاضلا متقناً لعلم العروض والقوافي، شاعراً يقع له في النظم معان

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٤٠١-٤٠٤.

بديعة في البيتين والثلاثة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات.

ومن شعره:

ضمنت لمن يخاف من العقاب إذا والى الوصي أبا تراب
يرى في حشره رباً غفوراً ومولى شافعاً يوم الحساب
فتى فاق الورى كرماً وبأساً عزيز الجار مخضرّ الجناب
يرى في السلم منه غيث جود وفي يوم الكريهة ليث غاب
إذا ما سلّ صارمه لحرب أراك البرق في متن السحاب
وصيّ المصطفى وأبو بنيه وزوج الطهر من بين الصحاب
أخو النص الجلي بيوم خم وذو الفضل المرتّل في الكتاب

(الغدير)[1]

كمال الدين الشافعي

أبو سالم، محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبيني الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، كان إماما في الفقه الشافعي بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدماً في القضاء والخطابة متضلعاً في الأدب والكتابة، موصوفا بالزهد، وحدث بدمشق وحلب وبلاد كثيرة.

وله مؤلفات أشهرها مطالب السؤول، طبع غير مرة ويوجد فيها قصائد كثيرة في مدح أهل البيت، منها في أمير المؤمنين عليه السلام على ما في (الغدير):

أصخ واستمع آيات وحي تنزلت بمدح إمام بالهدى خصه الله

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٤٠٩.

ففي آل عمران المباهلة التي ... بإنزالها أولاه بعض مزاياه
وأحزاب حاميم وتحريم هل أتى ... شهود بها أثنى عليه فزكاه
وإحسانه لما تصدق راكعا ... بخاتمه يكفيه في نيل حسناه
وفي آية النجوى التي لم يفز بها ... سواه سنا رشد به تم معناه
وأزلفه حتى تبوأ منزلا ... من الشرف الأعلى وآتاه تقواه
وأكنفه لطفا به من رسوله ... بوارق أشفاق عليه فرباه
وأرضعه أخلاف أخلاقه التي ... هداه بها نهج الهدى فتوخاه
وأنكحه الطهر البتول وزاده ... بأنك مني يا علي وآخاه
وشرّفه يوم الغدير فخصّه ... بأنك مولى كل من كنت مولاه
ولو لم يكن إلا قضية خيبر ... كفت شرفاً في مأثرات سجاياه

وله أيضاً فيه:

رويدك إن أحببت نيل المطالب ... فلا تعدُ عن ترتيل آي المناقب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم ... إلى نعم التقوى ورغبى الرغائب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى ... بهم يبتغي مطلوبه كل طالب
مناقب تجلى سافرات وجوهها ... ويجلو سناها مدلهمّ الغياهب
عليك بها سراً وجهراً فإنها ... ويحلّك عند الله أعلى المراتب
وخذ عندما يتلو لسانك آيها ... بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام في تأليفها واعتنى به ... ليقضي من مفروضها كل واجب
عسى دعوة تزكو بها حسناته ... فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب
فمن سأل الله الكريم أجابه ... وجاوره الإقبال من كل جانب

وله أيضاً في كتابه المذكور:

يا رب بالخمسة أهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالح
ومَن هم سفن نجاة ومَن ... واليهم ذو متجرٍ رابح
ومَن لهم مقعد صدقٍ إذا ... قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى ... أسلم من حرّ لظى اللافح
فإنني أرجو بحبي لهم ... تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جُنّة ... تنجيه من طائره البارح
وقد توسّلت بهم راجيا ... نجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه ... فيهتدي بالمنهج الواضح

ومن شعره في قتلة الإمام السبط:

ألا أيها العادون إن أمامكم ... مقام سؤال والرسول سؤول
وموقف حكم والخصوم محمد ... وفاطمة الزهراء وهي ثكول
وإن علياً في الخصام مؤيد ... له الحق فيما يَدَّعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم؟ ... وليس إلى ترك الجواب سبيل
وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم ... ووزر الذي أحدثتموه ثقيل
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع ... سوى خصمكم والشرح فيه يطول
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه ... فإن له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجباً في اعتمادكم ... رعايتهم أن تحسنوا وتنيلوا
فإنهم آل النبي وأهله ... ونهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة ... لها غرر مجلوة وحجول

مناقب جلّت أن تحاط بحصرها فمنها فروع قد زكت وأصول
مناقب من خلق النبي وخلقه ظهرن فما يغتالهن أفول

أبو محمد المنصور بالله

الحسن بن محمد بن أحمد بن يحيى اليمني، أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية وأوحدي من أعلامها الفطاحل، له في علم الحديث وفنونه أشواط بعيدة، وفي الأدب وقرض الشعر خطوات واسعة، له كتاب أنوار اليقين في شرح أرجوزته الغراء (اثنين وستين منها مذكورة في (الغدير)، منها:

يا سائلي عمن له الإمامة بعد رسول الله والزعامة
ومن أقام بعده مقامه ومن له الأمر إلى القيامة
الأمر من بعد النبي المرسل من غير فصل لابن عمه علي
كان بنص الواحد الفرد العلي وحكمه على العدو والولي
والأمر فيه ظاهر مشهور في الناس لا ملغى ولا مستور
وهو الذي كان أخا للمصطفى بحكم رب العالمين وكفى
زوجته سيدة النساء خامسة الخمسة في الكساء
الله في إنكاحها هو الولي وجبرئيل مستناب عن علي
والشهداء حاملو العرش العلي فهل لهم كمثل ذا فأقصصه لي
حورية إنسية سياحه خلقها الله من التفاحة
اختار ذو العرش عليا نفسه جهراً وخلّى جنّه وإنسه
وقال فيه المصطفى أنت الولي ومثله أنت الوزير والوصي
وكم وكم قال له أنت أخي فأيهم قال له مثل علي

وهل سمعت بحديث مولى ... يوم الغدير والصحيح أولى
لا تجعلن خبراً عن واحد ... أو قول كل كاذب معاند
مثل أحاديث الإمام الماجد ... يوم الغدير في ذوي المشاهد
تلك التي تواترت في الخلق ... وانتشرت أخبارها عن صدق
ونطقت في الناس أي نطق ... إن علياً لأمام الحق[1]

الأبيات

أبو الحسن الجزار

يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري، المتولد سنة ٦٠١ والمتوفى سنة ٦٧٢. أحد شعراء الشيعة المنسيين، ولقد شذّت عن ذكره معاجم السلف بالرغم من اطراد شعره في كتب الادب وفي المعاجم أيضاً استطراداً متحلياً بالجزالة والبراعة، فإن غفل عن تاريخه المترجمون فقد عقد هو لنفسه ترجمة ضافية الذيول خالدة مع الدهر. (ثم ساق الكلام في (الغدير) إلى حياته الطيبة بصورة تفصيلية.

ومن شعره في قصيدة:

يهنيك يا صهر النبي محمد ... يوم به للطيبين هزيز
انت المقدم في الخلافة ما لها ... عن نحو بابك في الورى تبريز
صبّ الغدير على الأُلى جحدوا الظبى ... يوعي لهم قبل القيام أزيز

الأبيات

وله في رثاء الحسين عليه السلام:

ويعودُ عاشوراءُ يذكرُني ... رُزءَ الحسين فليت لَم يَعُدِ

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٤١٨-٤٢٣.

يَـــومُ سـبـيـلي حـين أذكُـــرُهَ أن لَّا يَـدورَ الـصَّـبرُ في خلدي
يـا لـيـتَ عيناً فيه قـد كحِلَت في مـــرود لم تـنـج عـن رمـد
ويـــداً بـه لـشـماتـة خضبت مقطوعة مـن زنـدهـا بـيـدي[1]

الأبيات

القاضي نظام الدين

محمد بن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الأصبهاني، أحد أعيان أدباء الطائفة وأوحديها في فنون الفضائل، قاضي القضاة في الأقطار العراقية، المتوفى سنة ٦٧٨، ومن شعره:

لله دركـــم يـا آل يـاسـيـنـا يـا أنجم الحـق أعـلام الهـدى فينا
لا يـقـبـل الله إلا في محبتكم أعـمال عبد ولا يـرضى لـه دينا
مـن لا يواليكم في الله لم يـر من قبح اللظى وعـذاب القبر تسكينا
لأجـل جدكم الأفـلاك قد خلقت لـولاه ما اقتضت الأقـدار تكوينا
مـن ذا كـمـثـل عـلي في ولايـتـه مـا المـبـغـضـين لـه إلا مجانينا

إلى أن قال:

مـهـما تمـسـك بـالأخـبـار طائفة فـقـولـه: وال مـن والاه يكفينا
يوم الغدير جرى الـوادي فطم على قـوي قـوم هـم كـانـوا المعادينا[1]

الأبيات

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٤٢٦ – ٤٢٧.

(١) المصدر نفسه: ٥/ ٤٣٤ – ٤٣٥.

محفوظ شمس الدين

ابن وشاح بن محمد، أبو محمد الحلي الأسدي، المتوفى سنة ٦٩٠، قطب من أقطاب الفقاهة وطود رأس في العلم والادب، كان متكأ على أريكة الزعامة الدينية، ومرجعاً في الفتوى، ومنتجعا لحل المشكلات، وكهفا تأوي إليه العفاة، والحكم الفاصل للدعاوي، ومن مشايخ الإجازة الراوين عن المحقق الحلي.

ويروي عنه الحافظ المحقق كمال الدين علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد الليثي الواسطي. ويروي عن شارح القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد بشرحه الموسوم بغرر الدلائل.

ومن شعره:

وسرى النسيم على الرياض فضمخت ... أثوابه عطرية نكباء
كمديح آل محمد سفن النجا ... فبنظمه تتعطر الشعراء
الطيبون الطاهرون الراكعون ... الساجدون السادة النجباء
منهم علي الأبطحي الهاشمي ... اللوذعي إذا بدت ضوضاء
ذاك الأمير لدى الغدير أخو ... البشير المستنير ومن له الأنباء
طهرت له الأصلاب من آبائه ... وكذاك قد طهرت له الأبناء
أفهل يحيط الواصفون بمدحه ... والذكر فيه مدائح وثناء

إلى سبعة وعشرين بيتاً (الغدير)[1]. وله ذكر في المجلد الثامن من هذا الكتاب.

علي بن عيسى الإربلي

المتوفي سنة ٦٩٢، أشرنا إلى ترجمته في الجزء الثامن من هذا الكتاب. قال في (الغدير): فذا من أفذاذ هذه الأمة وأوحدي من يناقد علمائها بعلمه الناجع وأدبه

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٤٣٨ - ٤٣٩.

الناصع يتبلج القرن السابع، وهو في أعاظم العلماء قبله في أئمة الادب وان كان به ينضد جمان الكتابة وتنظم عقود القريض، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث، وحميت به ثغور المذهب، وسفره القيم (كشف الغمة) خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين، وسرد فضائلهم، والدفاع عنهم، والدعوة إليهم وهو حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلعه في الحديث، وثباته في المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبريزه في الشعر.

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام:

وإلى أمير المؤمنين بعثتها ... مثل السفاين غُمن في تيَّارِ
تحكي السّهام إذا قطعن مفازةً ... وكأنَّها في دقَّة الأوتار
حمال أثقال ومسعف طالب ... وملاذ ملهوف وموئل جار
شرف أقر به الحسود وسؤدد ... شاد العلاء ليعرب ونزار
وسماحة كالماء طاب لوارد ... ظام إليه وسطوة كالنار
ومآثر شهد العدو بفضلها ... والحق أبلج والسيوف عواري
سل عنه بدراً إذ جلا هبواتها ... بشباة خطى وحد غرار
حيث الأسنة كالنجوم منيرة ... تخفى وتبدو في سماء غبار
واسأل بخيبر إن عرتك جهالة ... بصحائح الأخبار والآثار
واسأل جموع هوازن عن حيدر ... وحذار من أسد العرين حذار
واسأل بخم عن علاه فإنها ... تقضي بمجد واعتلاء منار
بولائه يرجو النجاة مقصر ... وتحط عنه عظائم الأوزار[1]

ذكر في الغدير[2] منه أشعاراً كثيرة في العترة الطاهرة رضوان الله عليه.

---

(١) الأميني، الغدير: ٥/ ٤٤٤-٤٤٦.

(٢) المصدر نفسه: ٥/ ٤٤٤-٤٥٦.

إبو إسماعيل العلوي

محمد بن علي بن عبد الله العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، دخل سامراء أيام المتوكل، قال المرزباني في معجم الشعراء ص٤٣٥: شاعر يكثر الافتخار بآبائه رضوان الله عليهم وكان في أيام المتوكل وبعده دهر، وهو القائل:

واني كريم من أكارم سادة ... أكفهم تندي بجزل المواهب
هُم خيرُ من يحفى وأفضلُ ناعلٍ ... وذروةُ هُضْبِ العُربِ من آل غالبِ
هُم المنُّ والسلوى لدانٍ بودِّهمْ ... وكالسمّ في حَلْقِ العدوِّ المجانبِ

وقال:

وجدّي وزير المصطفى وابن عمِّه ... عليٌّ شهاب الحرب في كلِّ ملحمِ
أليس ببدر كان أوّل قاحم[1] ... يطير بحدّ السيف هام المقحَّمِ
وأوَّل من صلّى ووحَّد ربَّه ... وأفضل زوّار الحطيم وزمزمِ
وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمدٌ ... فنادى برفع الصوت لا بتهمهُمِ
جعلتك منّي يا عليُّ بمنزل ... كهارون من موسى النجيب المكلّمِ
فصلى عليه الله ما ذر شارق ... واوفت من حجور البيت اركب محرم

وجده أبو الفضل العباس الثاني كان كما قال الخطيب في تاريخ بغداد ج١٢ ص١٣٦: عالماً شاعراً فصيحاً من رجالات بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً، ويزعم أكثر العلوية انه أشعر ولد أبي طالب، وكان في صحابة هارون الرشيد.

---

(١) قاحم: من قحم: وهو رميه نفسه في أمرٍ من غير روية. (العين: ٣/ ٥٤). فقد كان (صلوات الله عليه) مطيعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله طاعة لا نظير لها من غيره. وقال الزمخشري: (وقحم: ركب قحمة. من القحم، وهي: عظائم الأمور التي لا يركبها كل أحد). (أساس البلاغة: ٧٤٥).

وأخو العباس هذا الفضل بن الحسن الذي يؤبن جدّه أبا الفضل الشهيد بالطف عليه السلام (أحق الناس أن يبكى عليه ...الخ. وشطرها زميلنا العلامة المتضلع الشيخ محمد علي الأردبادي حيّاة الله، فقال:

أحــقّ الــنــاس أن يُـبـكـى عليه ... بــدمــع شــابــه عــلــق الــدمــاء
بجنب العلقمي سريّ[1] فهر ... فـتـى أبـكـى الحـسـين بـكـربـلاء
أخـــوه وابـــن والـــده عـلي ... هــزبــر الملتقى رب الــلــواء
صريـعـاً تحـت مشتبك المـواضي ... أبــو الـفـضـل المــضرّج بـالـدمـاء
ومـــن واســـاه لا يـثـنـيـه شيء ... عــن ابــن المصطفى عند البلاء
وقــد مـلـك الـفـرات فـلـم يذقه ... وجـــاد لـــه عـــلى عـطـش بـمـاء

(الغدير)[2]

ابن الرومي

أبو الحسن، علي بن عباس بن جورجس، المتوفى يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ٣٨٣ (على الأصح). كان مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي، مفخرة من مفاخر الشيعة وعبقري من عباقرة الأمة، وشعره الذهبي الكثير الطافح برونق البلاغة قد أربى على سبائك التبر حسناً وبهاءً، وعلى كثر النجوم عدداً ونوراً، برع في المديح والهجاء، والوصف والغزل من فنون الشعر، فقصر عن مداه الطامحون، فشخصت إليه الأبصار فجلّ عن الند، كما قصر عن مزاياه العد.

وله في مودّة ذوي القربى من آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم أشواط بعيدة، واختصاصه بهم، ومدائحه لهم، ودفاعه عنهم من أظهر الحقائق الجلية، وقد

---

(١) والسري: الشريف النفيس من الناس. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/ ٤٧٦).
(٢) الأميني، الغدير: ٣/ ١-٣.

عدّه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة[١]، والشبلنجي في نور الأبصار[٢]، من شعراء الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

تجد ذكره والثناء عليه في فهرست ابن النديم[٣]، وتاريخ بغداد[٤]، ومعجم الشعراء[٥]، وامالي الشريف المرتضى[٦]، ومروج الذهب[٧]، ومعالم العلماء[٨] لابن شهرآشوب، إلى اخر ما فصله في الجزء الثالث [من] (الغدير) ص٣٠ من الطبعة الثانية.

ومن شعره:

يا هند لم أعشق ومثلي لا يرى ... عشق النساء ديانة وتحرجا
لكن حبي للوصي مخيم ... في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به ... سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تركت له المحبة لم أجد ... يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي: أأترك مستقيم طريقه ... جهلاً وأتبع الطريق الأعوجا
وأراه كالتبر المصفّى جوهراً ... وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحلّه من كل فضل بيّن ... عال محل الشمس أو بدر الدجا
قال النبي له مقالاً لم يكن ... يوم الغدير لسامعيه ممجمجا

(١) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة: ٢/ ١٠٨١.
(٢) الشبلنجي، نور الأبصار: ١٥٤.
(٣) ابن النديم، الفهرست: ١٩٠.
(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٤.
(٥) الحموي، معجم الأدباء: ١٣/ ٢٥٤- ٢٥٥. ذكره في عدة أجزاء من معجمه هذا.
(٦) السيد المرتضى، الأمالي: ٢/ ١٠٢.
(٧) المسعودي، معروج الذهب: ٤/ ١٩٤.
(٨) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٣.

من كنت مولاه فذا مولى له ... مثلي وأصبح بالفخار متوّجا
وكذاك إذ منع البتول جماعة ... خطبوا وأكرمه بها إذ زوجا
وله عجائب يوم سار بجيشه ... يبغي لقصر النهروان المخرجا
ردّت عليه الشمس بعد غروبها ... بيضاء تلمع وقدة وتأجّجا

قد أدرك ابن الرومي في حياته ثمانية خلفاء، هم: الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهتدي، المعتمد، المعتضد المتوفى بعد ابن الرومي.

وكان ولادة ابن الرومي يوم الاربعاء لليلتين خلتا من رجب ببغداد سنة ٢٢١، وكان اصله من الروم، فانه يذكره ويؤكده في مواضع من ديوانه، واسم جده مع هذا جورجس.

وعاش ابن الرومي حياته كلها في بغداد لا يفارقها قليلا حتى يعود سريعا إلى أن سمه القاسم بن عبد الله أو ابوه؛ خوفاً من هجوه وفلتات لسانه بالفحش[1]. فمات شهيداً رحمه الله.

أبو الحسين الحماني

علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام، المتوفى سنة ٣٠١، هو الكوفي الحماني المعروف بالافوه، وحمان بكسر المهملة وتشديد الميم محلة بالكوفة والنسبة إلى حمان قبيلة من تميم، وهم بنو حمان بن عبد العزيز بن كعب، فقد سكن هذه المحلة من نسب إليها وان لم يكن منها.

والمترجم في الرعيل الأول من فقهاء العترة ومدرسيهم في عاصمة التشييع بالعراق في القرون الاولى الكوفة وفي السنام الأعلى من خطباء بني هاشم وشعرائهم المفلّقين، وقد سار بذكره وبشعره الركبان، وعرفه القريب والبعيد بحسن الصياغة

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٢٩-٥٦.

وجودة السرد، أضف إلى ذلك علمه الغزير، ومجده الأثيل، وسؤدده الباهر، ونسبه العلوي الميمون وحسبه الوضاح، إلى فضائل جمّة تسنمت به إلى ذروة الخطر المنيع.

أقول: تقدم في الجزء الثالث من هذا الكتاب سؤال المتوكل عن الامام الهادي عليه السلام من أشعر الشعراء؟ وجوابه عليه السلام انه هو الحماني وقراءته بعض أشعاره.

ومن شعره:

ابن الذي ردّت عليه الشمس ... في يوم الحجاب
وابن القسيم النار في ... يوم المواقف والحساب
مولاهم يوم الغدير ... برغم مرتاب وآبي

وله:

قالوا: أبو بكر له فضله ... قلنا لهم: هنأه الله
نسيتم خطبة خم وهل ... يشبّه العبد بمولاه
إن عليا كان مولى لمن ... كان رسول الله مولاه[1]

ثم ذكر في الغدير[2] جملة ضافية من أشعاره الرائقة.

ولا يخفى ان المترجم غير الحماني يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون أبو زكريا الحماني الكوفي، دخل سامراء وتوفي فيها، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأورد روايات عن يحيى بن معين انه قال: يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة. وروى عنه قال: مات معاوية على غير ملة الإسلام. مات الحماني سنة ٢٢٨ بسر من رأى في شهر رمضان وكان أول من مات بسامراء من المحدثين[3].

---

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٥٧-٥٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٥٧-٦٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٩١-١٩٢.

ابن الطباطبائي

ابوالحسن، محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا بن إسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الإمام السبط الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، الشهير بابن طباطبا، عالم ضليع وشاعر مفلّق، وشيخ من شيوخ الادب، ذكره المرزباني في معجم الشعراء. وقال في الغدير بعد تعداد مؤلفاته القيمة: ولد المترجم بأصبهان وتوفي بها سنة ٣٢٢، ووصفه بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد.

ومن شعره يخاطب أبا علي الرستمي كما في ثمار القلوب للثعالبي ٥١١:

يا من يسر لي العداوة أبدها ... واعمد لمكروهي بجهدك أو ذر
لله عندي عادة مشكورة ... فيمن يعاديني فلا تتحير
أنا واثق بدعاء[1] جدّي المصطفى ... لأبي غداة غدير خم فاحذر
والله أسعدنا بإرث دعائه ... فيمن يعادي أو يوالي فاصبر

وقال: دخل يوما ابوالحسن بن طباطبا دار أبي علي بن رستم فرأى على بابه عثمانيين اسودين قد لبسا عمامتين حمراوين، فامتحنهما فوجدهما من الادب خاليين، فلما تمكن في مجلس ابن رستم دعا بالدواة والقرطاس وكتب:

أرى بباب الدار أسودين ... ذوي عمامتين حمراوين
كجمرتين فوق فحمتين ... قد غادرا الرفض قريرا المعين
جدكما عثمان ذو النورين ... فما له أنسل ظلمتين
يا قبح شين صادر عن زين ... حدائد تطبع من لجين
ما أنتما إلا غرابا بين ... طيرا فقد وقعتما للحين

(١) الدعاء هو قوله صلى الله عليه وآله في حق أمير المؤمنين عليه السلام: (اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).

المظهرين الحب للشخصين ذرا ذوي السنة في المصرين
وخليا الشيعة للسبطين للحسن الطيب والحسين
ستعطيان في مدى عامين صكا بخفين إلى حنين... . الكرماني[1]

ابن علوية الأصبهاني

أبو جعفر، أحمد بن علوية الأصبهاني الكرماني الشهير بأبي الأسود هو أحد مؤلفي الإمامية المطرد ذكرهم في المعاجم وذكر النجاشي في فهرسته إلى أن قال ولد المترجم سنة ٢١٢ وتوفي في نيف وعشرين وثلاثمئة وأنشد سنة ٣١٠ وله ٩٨ من عمره.

كان المترجم من علماء العربية البارعين فيها بعد ما كان شيخنا في الحديث، وحسب المترجم جلالة ان تكون أخباره مبثوثة في مثل الفقيه والتهذيب والكامل وأمالي الصدوق ومجالس المفيد وأمثالها من عمد كتب أصحابنا رضوان الله عليهم.

ومن شعره:

صلّى الإله على ابن عم محمد منه صلاة تغمد بحنان
وله إذا ذكر الغدير فضيلة لم ننسها ما دامت الملوان
قام النبي له بشرح ولاية نزل الكتاب بها من الديّان
إذ قال: بلّغ ما أمرت به وثق منهم بعصمة كالئ حنّان
فدعا الصلاة جماعة وأقامه علماً بفضل مقالة غران
نادى: ألست وليكم؟ قالوا: بلى حقاً فقال: فذا الولّي الثاني
ودعا له ولمن أجاب بنصره ودعا الإله على ذوي الخذلان
نادى ولم يك كاذبا: بخ أبا حسن ربيع الشيب والشبان

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٣٤٠-٣٤٣.

أصبحت مولى المؤمنين جماعة ... مولى أناثهم مع الذكران
لمن الخلافة والوزارة هل هما ... إلا له وعليه يتفقان
أو ما هما فيما تلاه إلهنا ... في محكم الآيات مكتوبان
أدلوا بحجتكم وقولوا قولكم ... ودعوا حديث فلانة وفلان
هيهات ضلّ ضلالكم أن تهتدوا ... أو تفهموا لمقطع السلطان

(الغدير)[١].

المفجَّع

أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي البصري[٢]، الملقب بالمفجع، المتولد في البصرة والمتوفى فيها سنة ٣٢٧.

أوحدي من رجالات العلم والحديث وواسطة العقد بين أئمة اللغة والادب وبيت القصيد في صياغة القريض ومن المعدودين من أصحابنا الإمامية، مدحوه بحسن العقيدة وسلامة المذهب وسداد الرأي، وكان كل جنوحه إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد أكثر في شعره من الثناء عليهم والتفجيع لما أصابهم من المصائب والفوادح، فلم يزل على ذلك حتى لقبه مناوئوه المتنابزون بالألقاب (المفجع)، واليه يوعز يقوله:

إن يَكُن قِيلَ لِي المُفَجَّع نَبْزاً ... فَلَعَمْرِي أَنَا المُفَجَّعُ هَمَّا

ثم صار لقباً له حتى عند أوليائه لذلك السبب المذكور كما قاله النجاشي[٣] والعلامة[٤]، وكان شعره مئة ورقة، ويؤكده ما قاله النجاشي والعلامة من أن له شعراً كثيراً في أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٣٤٧-٣٤٩.

(٢) في الأصل: (المصري)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) النجاشي (الرجال: فهرست أسماء مصنفي الشيعة): ٣٧٤، ت١٠٢١.

(٤) العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ٢٦٥، ت١٤٦.

وكان من وجوه أهل اللغة والادب، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات، وشعره مشهور، وله آثار قيمة ذكر منها تسعة كتب في (الغدير)، وله قصيدة في مئة وستين بيتاً تسمى بالأشباه، منها:

ايها اللائمي لحبّي علياً ... قم ذميماً إلى الجحيم خزيا
لم يكن امره بدوحات خم ... مشكلاً عن سبيله ملويا
إن عهد النبي في ثقليه ... حجة كنت عن سواها غنيا
نصب المرتضى لهم في مقام ... لم يكن خاملا هناك دنيّا
علماً قائماً كما صدع البدر ... تماماً دجنة أو دجيا
قال هذا مولى لمن كنت مولاه ... جهاراً يقولها جهوريا
وال يا رب من يواليه وانصره ... وعادِ الذي يعادي الوصيا
ان هذا الدعا لمن يتعدى ... راعيا في الانام أم مرعيا
لا يبالي أمات موت يهود ... من قلاه أو مات نصرانيا

الأبيات[1].

القاضي التنوخي

أبو القاسم، علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم التنوخي. ساق[2] نسبه إلى نوح النبي عليه السلام في تاريخ بغداد، ولد بأنطاكيا يوم الاحد لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ٢٧٨، وتوفي في عصر يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة ٣٤٢ بالبصرة، ودفن هناك[3].

وقد اختلف المترجمون في مذهبه، فقيل: حنفي. وقيل: معتزلي. وقصيدته البائية

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٣٥٣-٣٦١.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٠٠.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢/ ٧٦-٧٧.

ترجح كفة التشيع في ميزانه، كما ان غير واحد من قضايا ذكرها ولده أبو علي في كتابه (الفرج بعد الشدة) نقلا عن المترجم يؤذن بذلك.

قال في الغدير: ومن العويص جداً البحث والتنقيب عن مذهب من نشأ في مثل القرن الثالث والرابع عصر التحزب للآراء والنزاعات، عصر تشتت الاعتقادات، عصر تكثر النحل وتوفر الدواعي على انتحال الرجل لما يخالف عقده القلبي وتظاهره بما لا يظهره سر جنانه، وقد قضت الأيام، ومرت الأعوام على آثارهم، ونتائج أفكارهم مما كان يمكننا منه استظهار المعتقدات، وحكم الدهر على منثور فلتات ألسن كانت تعرب عن مكنون الضمائر، وتقرأ علينا دروس الحقيقة من جانب مذهب الغابرين واضطراب كلمات أرباب المعاجم حول مذهب شاعرنا التنوخي وولده أبي علي منذ عهدهم إلى اليوم ينم عن أنهم كانوا يخفون مختارهم من المذهب، وكانوا يظهرون في كل صقع وناحية نزلوا ما يلائم مذهب أهلها.

وعدّه القاضي في مجالس المؤمنين من قضاة الشيعة، وبذلك نص صاحب مطلع البدور[1].

ومن أشعاره الدالة على تشيعه قصيدته البائية التي أنشأها رداً على ابن المعتز، منها قوله:

وزير النبي المصطفى ووصيه ... ومشبهه في شيمة وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد ... وقد خاف من غدر العداة النواصب
أما إنني أولى بكم من نفوسكم؟ ... فقالوا : بلى قول المريب الموارب
فقال لهم: من كنت مولاه منكم ... فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
أطيعوه طراً فهو مني بمنزل ... كهارون من موسى الكليم المخاطب

(١) القاضي شهاب الدين أبي الرجال، مطلع البدور: ٣/ ٣٤٢.

الى ثلاثة وثمانين بيتاً.

واكثر الوقيعة فيها على بني العباس كما فعل بهم أبو فراس الحمداني.

وهو أول من قلد القضاء بعسكر مكرم وتستر وجندي سابور في أيام المقتدر بالله الخليفة. ثم تقلد القضاء بالأهواز وكورة واسط وأعمالها والكوفة وسقي الفرات وجند حمص وعدة نواح من الثغور الشامية وأرجان وكورة سابور مجتمعا ومفترقاً إلى اخر ما قال في (الغدير).

وكان المترجم آية في الحفظ والذكاء، قال ولده أبو علي: كان أبي يحفظ للطائيين سبعمئة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين والمخضرمين والجاهليين، ولقد رأيت له دفتراً بخطه هو عندي يحتوي على رؤوس ما يحفظه من القصائد مئتين وثلاثين ورقة، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً، عظيماً من ذلك. إلى أن قال: وكان مع ذلك يجيب فيما يفوق عشرين ألف حديث، وما رأيت أحداً أحفظ منه، ولولا أن حفظه افترق في جميع هذه العلوم لكان أمراً هائلا.

وقال في الغدير: إن تضلع المترجم في العلوم الجمة، وشهرته الطائلة في جل الفنون النقلية والعقلية والرياضية، وتجوله في الأقطار والأمصار، تستدعي وجود تآليف له قيمة، كما قال ولده أبو علي: إن له في علم العروض والفقه وغيرهما عدة كتب مصنفة منها كتاب في العروض ما عمل في العروض أجود منه، وكتاب علم القوافي، وديوان شعر، غير ان هذه الكتب قد عصفت عليها عواصف الضياع[1].

أبو علي التنوخي

المحسن بن علي التنوخي المتقدم آنفاً، المتولد ليلة الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٢٧ بالبصرة، وتوفي ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة ٣٨٤

(١) في الأصل: (عواصف الرياح)، وما أثبتناه من المصدر. ينظر: الأميني، الغدير: ٣/ ٣٧٧-٣٨٣.

ببغداد، وهو في المذهب شبيه أبيه لكن شواهد التشيع فيه أكثر وأوضح من أبيه، وهو – كما قال الثعالبي – هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجرة والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته، وفيه يقول أبو عبد الله الحجاج:

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

له كتاب الفرج بعد الشدة، وكتاب نشوان المحاضرة، والمستجار من فعلات الأجواد، وديوان شعر وهو اكبر من ديوان أبيه[١].

سمع بالبصرة من مشايخها ونزل بغداد وحدث بها وأول سماعه بالحديث سنة ٣٣٣، وأول ما تقلد القضاء بالقصر وبابل وأرباضهما في سنة ٣٤٩، ثم ولاه المطيع لله بعسكر مكرم وايذج وامهرمز وتقيد غيرها أعمالاً كثيرة في شتى الجهات[٢].

أبو القاسم علي التنوخي

ابن المحسن بن علي التنوخي المذكور، المتولد في منتصف شعبان سنة ٣٧٠ بالبصرة، وتوفي ليلة الاثنين ثاني محرم سنة ٤٤٧، ودفن بداره بدرب التل خلف أبيه وجده.

كان يصحب الشريف المرتضى علم الهدى ويلازمه، وكان من خاصته، وصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه، وكانت بينه وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي صلة ومؤانسة، وتقلد قضاء المدائن وأعمالها، ودرزنجان، والبردان، وغيرها.

يروي عنه الخطيب البغدادي في تاريخه وترجمه وذكر مشايخه، ويروي عنه أبو

---

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٢/ ٤٠٥.

(٢) الأميني، الغدير: ٣/ ٣٨٦.

الغنائم وغيره وأمره في المذهب أوضح من والده وجده، وتشيعه من المتسالم عليه عند أرباب المعاجم.

حدث الحموي في معجم الأدباء عن القاضي أبي عبد الله بن الدامغاني قال: دخلت على القاضي أبي القاسم التنوخي (الصغير) قبل موته بقليل، وقد علت سنه، فأخرج إلي ولده من جاريته، فلما رآه بكى فقلت: تعيش إن شاء الله وتربيه ويقر الله عينك به .

فقال : هيهات والله ما يتربى إلا يتيماً. وأنشد:

أرى ولد الفتى كلا عليه لقد سعد الذي أمسى عقيما
فإما أن يخلفه عدوا وإما أن يربيه يتيما

ثم قال: أريد أن تزوجني من أمه – فإنني قد اعتقتها – على صداق عشرة دنانير. ففعلت، وكان كما قال تربى يتيما، وهو أبو الحسن محمد بن علي بن المحسن قبل القاضي أبو عبد الله شهادته ثم مات سنة أربع وتسعين وأربعمئة وانقرض بيته[١].(الغدير)[٢]

وتنوخ اسم أحد أجداده، وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب. وقيل: تنوخ كصبور، اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً في البحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ الاقامة.

أبو القاسم الزّاهي

علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الربيع الشهير بالزاهي نسبة إلى (زاه) قرية من قرى نيسابور، المولود سنة ٣١٨ والمتوفى سنة ٣٥٢، شاعر عبقري تحيز في شعره إلى أهل بيت الوحي ودان بمذهبهم، وكان ولادته

(١) الحموي، معجم الأدباء: ١٤/ ١١٢.

(٢) الأميني، الغدير: ٣/ ٣٨٦-٣٨٧.

يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر في سنته المذكورة، وتوفي ببغداد يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الاولى، ودفن في مقابر قريش، وعده ابن شهرآشوب في معالم العلماء في طبقة المجاهرين من شعرائهم[١].

وكان مجاهداً وصافاً، فلم يزل فيه يكافح عنهم ويناطح وينازل ويناضل ولذلك لم يلف نشورا بين من كان يناوئهم أو لا يقول بأمرهم، فحسبوه مقلا من الشعر كما في تاريخ بغداد[٢] وغيره، غير أن جزالة شعره، وجودة تشبيهه، وحسن تصويره، لم يدع لأرباب المعاجم منتدحا من إطرائه.

ومن شعره قوله:

لا يهتدي إلى الرشاد من فحص ... إلا إذا والى علياً وخلص
ولا يذوق شربة من حوضه ... من غمس الولا عليه وغمص
ولا يشم الروح من جنانه ... من قال فيه من عداه وانتقص
نفس النبي المصطفى والصنو ... والخليفة الوارث للعلم بنص
من قد أجاب سابقاً دعوته ... وهو غلام وإلى الله شخص
ما عرف اللات ولا العزى ولا ... انثنى إليهما ولا حب ونص
من ارتقى متن النبي صاعدا ... وكسر الأوثان في أولى الفرص
من قدّ فدا بنفسه محمداً ... ولم يكن بنفسه عنه حرص
وبات من فوق الفراش دونه ... وجاد فيما قد غلا وما رخص
من كان في بدر ويوم أحد ... قط من الأعناق ما شاء وقص
فقال جبريل ونادى: لا فتى ... إلا علي عم في القول وخص

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٢.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١١/ ٣٤٩.

من قد عمرو العامري سيفه ... فخرّ كالفيل هوى وما فحص
من أعطي الراية يوم خيبر ... من بعد ما بها أخو الدعوى نكص
وراه فيها مبصرا مستبصرا ... وكان أرمدا بعينيه الرمص
فاقتلع الباب ونال فتحه ... ودك طود مرحب لما قعص
من كسح البصرة من ناكثها ... وقص رجل عسكر بما رقص
ومن بصفين نضا حسامه ... وفلق الهام وفرق القصص
وسدّ عن عمرو وبُسرٍ كرما ... إذ لقيا بالسوأتين من شخص
ومن أسال النهروان بالدما ... وقطع العرق الذي بها رهص
ذاك الذي قد جمع القرآن في ... أحكامه للواجبات والرخص
ذاك الذي آثر في طعامه ... على صيامه وجاد بالقرص
فأنزل الله تعالى هل أتى ... وذكر الجزاء في ذاك وقص
ذاك الذي استوحش منه أنس ... أن يشهد الحق فشاهد البرص
إذ قال: من يشهد بالغدير لي ... فبادر السامع وهو قد نكص
فقال: أنسيت، فقال: كاذب ... سوف ترى ما لا تواريه القمص

إلى آخر القصيدة

وله أيضاً:

قدمت حيدر لي مولى بتأمير ... لما علمت بتنقيبي وتنقيري
مَنْ قالَ أحمد في يوم الغدير لهُ ... بالنقلِ في خبرٍ بالصدقِ مأثورِ
قُمْ يا عليٌ فكنْ بعدي لهم علماً ... وأسعد بمنقلبٍ في البعث محبورِ
مولاهم أنتَ والموفي بأمرهم ... نصٌ بوحي على الإفهامِ مسطورِ

وذاك إنّ إلـه الـعـرشِ قـالَ له ... بلغْ وكـنْ عند أمـري خـيرَ مأمورِ
فـإن عصيت ولم تفعل فإنك ما ... بلغت أمـري ولم تصدع بتذكيري

وله أيضاً:

دع الـشـنـاعـات أيهـا الخـدعـه ... واركـن إلى الحـق واغـد متبعه
مـن وحـد الله أولاً وأبـى ... إلّا الـنـبـي الأمـي واتـبـعـه
مـن قـال فـيـه الـنـبـي: كـان مع ... الحـق عـلي والحـق كـان معه
مـن سـل سـيـف الإلـه بينهم ... سيفا مـن الـنـور ذو العلى طبعه
مـن هـزم الجـيـش يـوم خيبرهم ... وهـز بـاب الـقـمـوص فاقتلعه
مـن فـرض المصطفى ولاه على ... الخـلـق بـيـوم الـغـديـر إذ رفعه
أشـهـد أن الـذي تـقـول به ... يـعـلـم بـطـلانـه الـذي سمعه

وله أيضاً:

أقـيـم بـخـم لـلـخـلافـة حـيـدر ... ومن قبل قال الطهر ما ليس ينكر
غـداة دعـاه المصطفى وهـو مزمع ... لقصد تبوك وهـو للسير مضمر
فـقـال: أقـم عني بطيبة واعلمن ... بـأنـك لـلـفـجـار بـالحـق تقهر
ولـما مضى الطهر النبي تظاهرت ... عليه رجـال بـالمـقـال وأجـهـروا
فـقـالـوا: عـلي قـد قـلاه محمد ... وذاك مـن الأعـداء إفـك ومنكر
فأتبعه دون المـعـرس فانثنى ... وقـالـوا: عـلي قـد أتـى فتأخروا
ولـما أبـان الـقـول عـمـن يقوله ... وأبـدى له ما كـان يبدي ويضمر
فقال: أمـا تـرضى تكون خليفتي ... كهارون من موسى وشأنك أكبر
وعـلاه خـير الخـلـق قـدرا وقـدرة ... [وذاك مـن الله الـعـلي مقدر

وقال رسول الله هذا امامكم][1] له الله ناجى أيها المتحير

وله أيضاً:

يا سادتي يا آل ياسين فقط عليكم الوحي من الله هبط
لولاكم لم يقبل الفرض ولا رحنا لبحر العفو من أكرم شط
أنتم ولاة العهد في الذر ومن هواهم الله علينا قد شرط
صنو النبي المصطفى والكاشف الغماء عنه والحسام المخترط
أول من صلى وصام سابقا إلى المعالي وعلى السبق غبط
مكلم الشمس ومن ردت له ببابل والغرب منها قد قبط

الأبيات

وله في رثاء الحسين عليه السلام:

أعاتب عيني إذا قصرت وأفني دموعي إذا ما جرت
لذكراكم يا بني المصطفى دموعي على الخد قد سطرت
لكم وعليكم جفت غمضها جفوني عن النوم واستشعرت
أمثل أجسادكم بالعراق وفيها الأسنة قد كسرت
أمثلكم في عراص الطفوف بدور تكسف إذا قمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة إذ أقفرت
وأضحى بكم كربلا مغربا كزهر النجوم إذا غورت
كأني بزينب حول الحسين ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ في نحره وجهها وتبدي من الوجد ما أضمرت

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

وفـاطـمـة عـقـلـهـا طـائـر إذ الـسـوط في جنبها أبـصرت
ولـلـسـبـط فـوق الـثـرى جثه بفيض دم الـنـحـر قـد عفرت
وفـتـيـة فـوق وجـه الـثـرى كمثل الاضـاحـي إذا جـزرت
ورؤوسـهـم فـوق سـمـر القنا كـمـثـل الـغـصـون إذا اثـمـرت
ورأس الحـسـين أمـام الـرفـاق كـغـرة صـبـح إذا أسـفـرت[1]

الأمير أبو فراس الحمداني

الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون [بن] الحارث بن لقمان الحمداني التغلبي، المتولد سنة ٣٢٠ أو سنة ٣٢١، وقتل يوم الاربعاء لثمان من ربيع الاخر أو يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى سنة ٣٥٧، قتله غلام سيف الدولة، وذلك انه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص وتطلع إليها وكان مقيماً بها، فاتصل خبره إلى ابن اخته أبي المعالي ابن سيف الدولة وغلام أبيه (قرعويه) وجرت بذلك بين أبي فراس وبين أبي المعالي وحشة، فطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى (صعد) وهي قرية في طريق البرية عند حمص، فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرعويه، فأدركه بـ(صعد) فكبسوه فاستاء من اصحابه واختلط هو بمن استاء من معهم فقال قرعويه لغلام له اقتله فقتله واخذ رأسه وتركت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب، ولما بلغ اخته أم أبي المعالي لطمت وجهها فقلعت عينها.

وقال ابن خالويه: بلغني ان أبا فراس اصبح يوم مقتله حزينا كئيبا وكان قد قلق في تلك الليلة قلقا عظيما، فرأته ابنته امرأة أبي العشائر كذلك فأحزنها حزناً شديداً ثم بكت وهو على تلك الحال فأنشأ يقول كالذي ينعى نفسه وان لم يقصد، وهذا آخر ما

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٣٨٨-٣٩٧.

قاله من الشعر:

أبـنـيـتـي لا تحـزني كـلُّ الأنـامِ إلى ذهـابِ
أبـنـيـتـي صـبراً جمـيـلاً لـلـجَـلـيـلِ مِـنَ المُـصَـاب
نُـوحِـي عَـلـيَّ بِـحَـسْرَة مـن خَـلـفِ سـتِرك وَالحـجـابِ
قُـولي إذَا نَـادَيْـتِـنـي فـعـيـيـت عـنْ ردِّ الجـوابِ
زيـنُ الـشـبـابِ أبـو فـراسٍ مـا تمَـتَّـع بِـالـشّـبَـابِ

عبقريته وعظمته

ربما يرتج القول في المترجم وامثاله فلا يدري القائل ماذا يصف أيطريه عند صياغة القول أو يصفه عند قيادة العسكر؟ وهل هو عند ذاك أبرع أم عند هذا أشجع؟ وهل هو لجمل القوافي أسبك أم لأزمّة الجيوش أملك؟ والخلاصة: أن الرجل بارع في الصفتين ومتقدم في المقامين، جمع بين هيبة الملوك وظرف الأدباء، وضم إلى جلالة أمراء لطف مفاكهة الشعراء وجمع بين السيف والقلم فهو حينما ينطق بفم كما هو عند ثباته على قدم، فلا الحرب تروعه ولا القافية تعصيه، ولا الروع يهزمه، ولا روعة البيان تعدوه، فلقد كان المقدم بين شعراء عصره كما انه كان المتقدم على أمرائه، وقد ترجم بعض أشعاره إلى اللغة الألمانية كما في دائرة المعارف الإسلامية.

قال الثعالبي في يتيمة الدهر ج١ ص٢٧: كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً، وكرماً ونبلاً، ومجداً وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة، ونقدة الكلام، وكان الصاحب يقول: (بدئ الشعر بملك وختم بملك) يعني: امرء القيس وأبا فراس، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته، ولا يجترئ على

مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن ساير قومه، ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته، ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوافيه حق سؤدده ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته)[١].

وتبعه في إطرائه والثناء عليه ابن عساكر في تاريخه[٢]، وابن شهرآشوب في معالم العلماء[٣]، وابن الأثير في الكامل[٤]، وابن خلكان في تاريخه[٥]، وأبو الفداء في تاريخه[٦]. واليافعي في مرآة الجنان[٧]. ومؤلفو شذرات الذهب[٨]، ومجالس المؤمنين[٩]، ورياض العلماء[١٠]، وأمل الآمل[١١]، ومنتهى المقال[١٢]، ورياض الجنة[١٣]،

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/ ٥٧.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١١/ ٤٢١.
(٣) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨٣.
(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٨/ ٥٨٨.
(٥)ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٥٨.
(٦) أبو الفداء، مختصر تاريخ البشر: ٢/ ١٠٨.
(٧) اليافعي، اليافعي، مرآة الجنان: ٢/ ٢٧٧.
(٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٣/ ٢٤.
(٩) التستري، مجالس المؤمنين: ٣/ ٥٢٤.
(١٠) الأصفهاني، رياض العلماء: ٥/ ٤٨٩.
(١١) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/ ٥٩.
(١٢) المازندراني، منتهى المقال: ٧/ ٢٢٣.
(١٣) عنه الأميني في الغدير: ٣/ ٤٠٦.

في الروضة الخامسة، ودائرة المعارف للبستاني[١]، ودائرة المعارف لفريد وجدي[٢]، وروضات الجنات[٣]، وقاموس الاعلام للزركلي[٤]، وكشف الظنون[٥]، وتاريخ آداب اللغة[٦]، والشيعة وفنون الإسلام[٧]، ومعجم المطبوعات[٨]، ودائرة المعارف الإسلامية، والكنى والألقاب[٩]. وجمع شتات ترجمته سيدنا المحسن الأمين في ستين ومئتين صحيفة في أعيان الشيعة[١٠] في الجزء الثامن عشر ص٢٩ [ومن] شعره:[١١]

الحق مهتضم والدين مخترم ... وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
إني أبيت قليل النوم أرقني ... قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... إلا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لأمر لا أبوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الحذم
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخذراف والعنم

---

(١) عنه العلامة الأميني في الغدير: ٣/ ٤٠٦.
(٢) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين: ٧/ ١٥٠.
(٣) الخوانساري، روضات الجنات: ٣/ ١٥.
(٤) خير الدين الزركلي، الأعلام: ٢/ ١٥٥.
(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٧٧٣.
(٦) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة: ٦٦٩.
(٧) السيد حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ١٤٠.
(٨) إلياس سركيس، معجم المطبوعات العربية: ١/ ٣٣٦.
(٩) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٣٦.
(١٠) الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٣٠٤ وما بعدها.
(١١) الأميني، الغدير: ٣/ ٤٠٥-٤١٥.

وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا ... وليس رأيهم رأيا إذا عزموا
يا للرجال أما لله منتصر ... من الطغاة؟ أما لله منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم ... والأمر تملكه النسوان والخدم
محلّؤون فأصفى شربهم وشل ... عند الورود وأوفى ودهم لمم
فالأرض إلا على ملاكها سعة ... والمال إلا على أربابه ديم
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا ... وما الغني بها إلا الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وإن تعجل منها الظالم الأثم
أتفخرون عليهم لا أبا لكم ... حتى كأن رسول الله جدكم
ولا توازن فيما بينكم شرف ... ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لكم مثلهم في المجد متصل ... ولا لجدكم معشار جدهم
ولا لعرقكم من عرقهم شبه ... ولا نثيلتكم من أمهم أمم
قال النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والأملاك والأمم
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيروا أمرهم شورى كأنهم ... لا يعرفون ولاة الحق أيهم
تالله ما جهل الأقوام موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ... ولا لهم قدم فيها ولا قدم... إلخ

ثمانية وخمسون وبيتاً ذكرها في الغدير بتمامها ثم قال: شرحها ابن خالويه النحوي المعاصر له، وخمس بعضها العلامة الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي، وذكر تخميسه في منن الرحمن، وأبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي المتوفى سنة ٥٦٥، وشرحها ابن الامير الحجاج بشرحه المعروف المطبوع، وتوجد بتمامها في الحدائق الوردية المخطوط، وذكرها القاضي في مجالس المؤمنين، والسيد

ميرزا حسن الزنوزي في رياض الجنة في الروضة الخامسة ستين وبيتاً، وهي التي شطرها العلامة السيد محسن العاملي.

وهذه القصيدة تعرف بالشافية، وهي من القصائد الخالدة التي تصافقت المصادر على ذكرها أو ذكر بعضها أو الايعاز إليها، مطردة متداولةً بين الأدباء، محفوظة عند الشيعة وقسمائهم منذ عهد نظمها ناظمها أمير السيف والقلم وإلى الآن، وستبقى خالدة مع الدهر، وذلك لما عليها من مسحة البلاغة، ورونق الجزالة، وجودة السرد، وقوة الحجة، وفخامة المعنى، وسلاسة اللفظ.

ولما أنشد ناظمها (الأمير) أمر خمسمئة سيف، وقيل أكثر، يشهر في المعسكر. نظمها لما وقف على قصيدة ابن سكرة العباسي التي أولها :

بني علي دعوا مقالتكم لا ينقص الدر وضع من وضعه

وللأمير أبي فراس هائية يمدح بها أهل البيت وفيها ذكر الغدير، وهي تسعة وثلاثون بيتاً مذكورة في الغدير، منها قوله:

تبا لقوم تابعوا أهواءهم فيما يسوؤهم غداً عقباه
أتراهم لم يسمعوا ما خصه منه النبي من المقال أباه
إذ قال يوم غدير خمّ معلنا من كنت مولاه فذا مولاه
هذي وصيته إليه فافهموا يا من يقول بأن ما أوصاه
أقروا من القرآن ما في فضله وتأملوه وأفهموا فحواه
لو لم تنزل فيه إلا هل أتى من دون كل منزل لكفاه).

الأبيات[1]

(١) الأميني، الغدير: ٣/ ٤٠٤.

دعبل الخزاعي

أبو علي أو أبو جعفر بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، المتولد سنة ١٤٨ واستشهد ظلماً وعدواناً وهو شيخ كبير سنة ٢٤٦، وعاش سبعا وتسعين سنة وشهوراً من السنة الثامنة. وقيل: إنه هجا مالق بن طوق بأبيات وبلغت مالكا، فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها إسحاق بن العباس العباسي وكان بلغه هجاء دعبل نزاراً، فلما دخل البصرة بعث من قبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه وجعل يتضرع إليه فرق له ولكن ضربه بالعصا كثيرا ثم خلاه فهرب إلى الاهواز، وبعث مالك بن طوق رجلاً وأمره أن يغتاله كيف يشاء، وأعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس، (وهو الشوش بها قبر دانيال النبي عليه السلام)، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة، فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد، ودفن بتلك القرية. وقيل بل حمل إلى السوس فدفن بها.

وقال ابن خلكان: قتله بـ(الطيب)، وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز.

وقال الحموي و(بزويلة) قبر دعبل بن علي الخزاعي وهي أول حدود السودان. (والصحيح الأول)

وترجمه في الغدير بصورة تفصيلية، وملخص ما أفاده دام ظله: ان بيت رزين بيت علم وفضل وأدب، فيهم المحدثون والشعراء وفيهم السؤدد والشرف وكل الفضل والفضيلة ببركة دعاء النبي الأطهر لجدهم الاعلى بديل بن ورقاء يوم الفتح لما اوقفه العباس بن عبد المطلب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، هذا يوم قد شرفت فيه قوماً فما بال خالك بديل بن ورقاء وهو قعيد حيه.

قال النبي صلى الله عليه وآله: أحسر عن حاجبيك يا بديل.

فحسر عنهما وحدر لثامه فرأى سواداً بعارضه فقال صلى الله عليه وآله: كم سنوك يا بديل.

فقال: سبع وتسعون يا رسول الله.

فتبسم النبي ﷺ وقال: زادك الله جمالاً وسواداً ومتعك وولدك.

واما عبد الله بن ورقاء مؤسس شرفهم الباذخ الذي كان هو واخواه عبد الرحمن ومحمد رسل رسول الله إلى اليمن كانوا هم واخوهم عثمان من فرسان مولانا أمير المؤمنين الشهداء في صفين، وأخوهم الخامس نافع بن بديل استشهد على عهد النبي ﷺ، فحسب هذا البيت شرفا أن فيه خمسة شهداء وهم بعين الله ومع ابن عم رسول الله.

واما أبو المترجم علي بن رزين، فكان من شعراء عصره، ترجمه المرزباني في معجم الشعراء.

وأما جد المترجم (رزين) كان مولى عبد الله بن الخلف الخزاعي أبي طلحة الطلحات، كما ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء.

واما عم المترجم عبد الله بن رزين، أحد الشعراء كما ذكره ابن رشيق في العمدة.

وأما ابن عم المترجم أبو جعفر محمد بن عبد الله المذكور، شاعر له ديوان عمله الصولي في مئة وخمسين ورقة، توجد ترجمتة في البيان والتبيين وغيره.

وأما ابوالحسن علي أخو المترجم، كان شاعراً له ديوان شعر نحو خمسين ورقة كما في فهرست ابن النديم، سافر مع اخيه المترجم إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وحظيا بحضرته الشريفة مدة طويلة.

وخلف ابوالحسن علي ولده أبا القاسم إسماعيل بن علي الشهير بالدعبلي، المولود سنة ٢٥٧، يروي كثيرا عن والده أبي الحسن، كان مقامه بواسط وولي الحسبة بها، له كتاب تاريخ الأئمة عليهم السلام وكتاب النكاح.

وأما رزين أخو المترجم [و] أحد شعراء هذا البيت.

وأما المترجم دعبل بن علي الخزاعي، كنيته أبو علي واسمه محمد، وإنما لقبته

دايته بدعبل لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا فقلب الذال «دال»، وأصله كوفي، وقيل من قرقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد وخرج منها هارباً من المعتصم لما هجاه بقصيدة بائية منها قوله:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة خيارٌ إذا عُدوا وثامنهم كلب
واني لأعلي كلبهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

الأبيات

وتجول في الافاق ودخل البصرة ودمشق ومصر على عهد المطلب بن عبد الله بن مالك المصري، وولاه أسوان، فلما بلغ هجاؤه اياه عزله، وسافر إلى الحجاز مع اخيه رزين والي الري وخراسان يدور الدنيا كلها ويرجع بعد سنين.

وكان متهالكاً في ولاء أهل بيت العصمة، وكان يقول: انا «أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست اجد أحداً يصلبني عليها»، وكل ذلك من جراء ما كان ينازل في الذب عن البيت النبوي والتجاهر بموالاتهم والوقيعة في مناوئيهم لا يقر به قرار، فلا يقله مأمن ولا يظله سقف منتجع، ومع ذلك فقصائده السائرة تلهج بها الركبان، وهي مسرات للموالين، ومثيرات للعهن والضغائن حتى قتل على ذلك شهيدا.

وأما نبوغه في الشعر والادب، فأي برهنة له أوضح من شعره السائر الذي تلهج به الألسن وتتضمنه طيات الكتب ويستشهد به في إثبات المعاني والالفاظ ومواد اللغة ويهتف به في مجتمعات الشيعة آناء الليل وأطراف النهار، ذلك الشعر السهل الممتنع ومن آيات نبوغه بعد اعتراف كثير من النوابغ كتابه الواحد في مناقب العرب ومثالبها، وكتاب طبقات الشعراء، وهو من التآليف القيمة والأصول المعول عليها في الادب والتراجم، وكتاب اخبار شعراء البصرة، كتاب أخبار شعراء الحجاز، وكتاب اخبار شعراء بغداد، وديوان شعره نحو ثلاثمئة ورقة وقصيدته في ذكر مناقب اليمن

وفضائلها وملوكها على نحو ستمئة بيت.

وأما روايته في الحديث فعده ابن شهرآشوب في المعالم من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، وقد أدرك الإمام محمداً بن علي الجواد عليه السلام ولقيه. ويروي عن جماعة كثيرة منهم سالم بن نوح البصري وعبد الله بن سعد الزاهري البغدادي وغيرهما. ويروي عنه جماعة كثيرة منهم أخوه ابوالحسن علي وأبو الصلت الهروي وهارون بن عبد الله المهلبي وغيرهم.

وأما سيره مع الخلفاء والوزراء فهذه ناحية واسعة النطاق طويلة الذيل يجد الباحث في طيات كتب التواريخ ومعاجم الادب المفصلة منها. عن يحيى بن أكثم قال: إن المأمون أقدم دعبلاً رحمه الله وآمنه على نفسه، فلما مثل بين يديه وكنت جالسا بين يدي المأمون فقال له: انشدني قصيدتك الرائية. فجحدها دعبل وانكر معرفتها، فقال له: لك الأمان عليها كما آمنتك على نفسك. فانشدها. والموجود في (الغدير) اربعة وعشرين [بيتاً] والقصيدة أكثر من هذا، منها قوله:

لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا ... من أهل بيت رسول الله لم أقر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة ... وعارض بصعيد الترب منعفر
أمسى الحسين ومسراهم بمقتله ... وهم يقولون هذا سيد البشر
يا أمة السوء ما جازيت أحمد في ... حسن البلاء على التنزيل والسور
لم يبق حي من الاحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك أيسار على جزر
قتلا وأسرا وتخويفا ومنهبة ... فعل الغزاة بأهل الروم والخزر[1]

* * *

(١) بعده صفحتان مفقودتان من الأصل.

إذا وتـــروا مـــدوا إلى واتـريهـم أكـفـاً عـن الأوتـــار منقبضات
سقى الله احداثا على ارض كربلا مـرابـيـع امـطـار مـن المـزنـات
وصـلى عـلى روح الحـسين حبيبه قتيلا لـدى النهرين بالفلوات
قتيلا بـلا جـرم فجعنا بفقده فـريـدا يـنـادي: أيـن أيـن حماتي
أنا الظامئ العطشان في أرض غربة قـتـيـلا ومـظـلـومـا بـغـير تـرات
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا وسـاقـوا نـسـاء ولهـا خـفـرات
أفـاطـم لـو خلت الحـسـين مجدلا وقـد مـات عطشانا بشط فـرات
إذا للطمت الخـد فـاطـم عنده وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نـجـوم سـمـاوات بـأرض فـلات
قـبـور بـكـوفـان واخـرى بطيبة واخـرى بـفـخ نـالهـا صـلـواتي
واخـرى بـأرض الجـوزجـان فيالها واخـرى ببا خمرى لـدى الغربات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا مـعـرسـهـا مـنـهـا بـشـط فـرات
تـوفـوا عطاشا بـالـفـرات فليتني تـوفـيـت فيهم قـبـل حـين وفـاتي
وقـبـر بـبـغـداد لـنـفـس زكـيـة تضمنها الـرحمـن في الـغـرفـات
سأبكيه مـا ذر في الافـق شـارق ونـادى مـنـاد الخـير بالصلوات
ومـا طلعت شمس وحـان غروبها وبالليل أبكيهم وبـالـغـدوات
لقد خفت في الدنيا وأيـام سعيها وإني لأرجـو الامـن بعد وفـاتي
فلو لا الذي أرجوه في اليوم أو غد لقطعت نفسي إثـرهـم حـسرات
خـروج إمـام لا محـالـة خـارج يـقـوم عـلى اسـم الله والـبركـات
يـمـيـز فـيـنـا كـل حـق وبـاطـل ويجـزي عـلى الـنـعـماء والنقمات

تقاصر نفسي دائما عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري ... فغير بعيد كل ما هو آت
فيا رب زدني من يقيني بصيرة ... فزد حبهم يا رب في حسناتي
تخيرتهم رشداً لأمري فإنهم ... على كل حال خيرة الخيرات
بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفك عتاة أو لحمل ديات
أحب قصي الرحم من أجل حبكم ... وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
ألم تر للأيام ما جر جورها ... على الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا ... بهم طالباً للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى يطالب زلفة ... إلى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب أبناء النبي ورهطه ... وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدت سمية وابنها ... اولو الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك الا محنة قد كشفتهم ... بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى ... وحكم بلا شورى بغير هداة
ديار عفاها جور كل منابذٍ ... ولم تعف بالأيام والسنوات
منازل كانت للصلواة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلها ... من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله معدن علمه ... سبيل رشاد واضح الطرقات
منازل وحي الله ينزل حولها ... على أحمد الروحات والغدوات
فأين الأولى شطت بهم غربة النوى ... أفانين في الاقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبي إذ انتم وهم خير سادات وخير حماة
اذا لم ننـاج الله في صلواتنا بذكرهم لم يقبل الصلوات
أئمة عدل يقتدى بفعالهم وتؤمن منهم زلة العثرات
فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات

الأبيات[1]

روى الصدوق في [الـ]ـعيون والأمالي وغيره عن الهروي قال: دخل دعبل على أبي الحسن الرضا بمرو فقال له: يا بن رسول الله، اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال عليه السلام: هاتها.

فأنشدها، فلما بلغ قوله: (أرى فيأهم) بكى أبوالحسن عليه السلام وقال: صدقت يا خزاعي.

فلما بلغ قوله (إذا وتروا) جعل أبوالحسن عليه السلام يقلب كفيه وهو يقول: أجل والله منقبضات.

فلما بلغ إلى قوله: (لقد خفت)، قال الرضا آمنك الله يوم الفزع الاكبر.

فلما انتهى إلى قوله (وقبر ببغداد) قال له الرضا عليه السلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال: بلى يا ابن رسول الله.

فقال عليه السلام:

---

(١) نقل تمام القصيدة السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ٦/ ٤١٧-٤١٩. وهي تربوا على المئة والعشرين بيتاً.

وقبر بطوس يا لها من مصيبة تـوقد في الأحشاء بالحرقاتِ
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكرباتِ

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفور له[1].

وقال أبو الفرج في الاغاني ج١٨ ص٢٩: قصيدة دعبل (مدارس آيات) من أحسن الشعر وأفخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام، قصد بها علي بن موسى الرضا عليه السلام وانشدها له قال: حتى انتهيت إلى قوله: (إذا وتروا مدوا إلى واتريهم) بكى الرضا عليه السلام حتى اغمي عليه وأومأ إلى الخادم كان على رأسه أن أسكت فسكتّ، فمكث ساعة ثم قال أعد.

فأعدت حتى انتهيت إلى هذا البيت أيضاً فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى، فأومأ الخادم أن أسكت فسكتّ، فمكث ساعة أخرى ثم قال أعد.

فأعدت حتى انتهيت إلى اخرها فقال لي: احسنت. ثلاث مرات، ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه، وأمر لي من في منزله بحلي كثير أخرجه إلي الخادم، فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة، فحصل لي مئة ألف درهم.

---

(١) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٤٨٧-٤٨٨. كذلك ذكره في كمال الدين: ٢/ ٤٠٥-٤٠٦. وأما في الأمالي: فلم نجده. ويبدو أنه من سهو القلم. ومما يؤيد ذلك أن العلامة الأميني هكذا ذكر العبارة: روى الصدوق في العيون والإكمال: (أي إكمال الدين أو كمال الدين) ولم يذكر الأمالي. فتدبّر. مع أن العبارة أعلاه هي للعلامة الأميني رحمه الله قد نقلها المؤلف رحمه الله هنا. فتأمل. ينظر: العلامة الأميني، الغدير: ٢/ ٣٦٢.

وعلى رواية الشبراوي في الإتحاف، قال دعبل: لما أنشأت مولاي الرضا قصيدتي التي أولها:

مـــدارس آيـــاتٍ خلت مـن تـلاوةٍ ومـنـزل وحـى مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خـــروج إمـــام لا محـالـة منكم يـقـوم عـلى اسـم الله والـبركـات

يـمـيـز فـيـنـا كـل حـق وبـاطـل ويجـزي عـلى الـنـعـماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه الي فقال لي: يا خزاعي، لقد نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟

فقلت: لا يا سيدي، الا اني سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

فقال: إن الإمام بعدي ابني محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ولده الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جورا وظلماً، وأما متى يقوم فاخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغتة.

فلما فرغ دعبل من إنشادها نهض أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال: لا تبرح.

فأنفذ إليه صرة فيها مئة دينار واعتذر إليه.

فردها دعبل وقال: والله ما لهذا جئت وانما جئت للسلام عليه والتبرك بالنظر إلى وجهه الميمون، واني لفي غنى، فإن رأى ان يعطيني شيئاً من ثيابه للتبرك فهو أحب الي.

فأعطاه الرضا جبة خز ورد عليه الصرة وقال للغلام: قل له خذها ولا تردها، فإنك ستصرفها أحوج ما تكون إليها.

فأخذها وأخذ الجبة[١].

وقال الشيخ محمد بن عبد الجبار البحراني في كتابه (مشكاة الأنوار)، وكذا الشيخ عبد الرضا محمد البحراني في كتابه مؤجج الأحزان: روي انه لما قرأ دعبل (خروج امام) ...الخ، وضع الرضا عليه السلام يده على رأسه وتواضع قائماً ودعا له بالفرج وحكاه عن المشكاة صاحب دمعة الساكبة وغيره[٢].

قال ابن طلحة في مطالب السؤول: قال دعبل: فأحضرني المأمون وسألني عن خبري ثم قال لي: يا دعبل، أنشدني مدارس آيات.

فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين.

فقال: يا غلام، أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا.

لم يكن الا ساعة حتى حضر، فقال: يا أبا الحسن سألت دعبل عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها.

فقال لي أبو الحسن: يا دعبل، أنشد أمير المؤمنين.

فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بقريب من ذلك، فقلت: يا سيدي إن رأيت أن تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني.

فقال: نعم.

ثم دفع إلي قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي: احفظ هذا تحرس به.

ثم دفع إلي ذو الرئاستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون أصفر خراساني، وكنت أسايره في يوم مطير، وعليه ممطر خز وبرنس منه

(١) ينظر: عبد الله الشبراوي الشافعي، الاتحاف بحب الأشراف: ٣٣٧ و٣٣٥.

(٢) الأميني، الغدير: ٢/ ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١.

فأمر لي به ودعا بغيره جديد ولبسه، وقال: إنما آثرتك باللبيس لأنه خير الممطرين.

قال: فأعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه، ثم كررت راجعا إلى العراق، فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا، وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً، فبقيت في قميص خلق وضر شديد وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومتفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام حين قال لي: احفظ هذا تحرس به، إذ مر بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين، وعليه الممطر، ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد (أرى فيأهمْ في غيرهمْ متقسماً)... الخ[1].

وفي بعض الروايات ينشد (مدارس آيات خلت من تلاوة) وهو يبكي، فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع، ثم طمعت في القميص والمنشفة، فقلت: يا سيدي لمن هذه القصيدة؟

فقال: ما أنت وذاك ويلك؟

فقلت: لي فيه سبب أخبرك به.

فقال: هي أشهر بصاحبها من أن تجهل.

فقلت: من؟

فقال: دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا.

فقلت له: والله يا سيدي أنا دعبل، وهذه قصيدتي.

فقال: ويلك ما تقول؟

قلت: الأمر أشهر من ذلك.

---

(١) محمد بن طلحة الشافعي، مطالب السؤول: ٤٥٨.

فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل فقال له انت دعبل؟

فقال: نعم.

فقال انشد لي القصيدة.

فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد اليهم جميع ما أخذوه منهم لكرامة دعبل وبدرقهم إلى المأمن.

وسار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم ان يجتمع أهلها في المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه ان يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له: فبعنا شيئاً منه بألف دينار فأبى عليهم، فسار إلى قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث العرب واخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم فسألهم رد الجبة فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ في امرهم فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار.

فأبى عليهم، فلما يئس من رد الجبة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك فأعطوه بعضها، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف دعبل إلى وطنه، فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المئة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة، كل دينار بمئة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام إنك ستحتاج إليها.

وكانت له جارية لها من قلبه محل، فرمدت رمداً شديداً، فأدخل أهل الطب عليها، فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم ذكر ما كان معه من قطعة الجبة، فمسحها على عيني الجارية

وعصبها بعصابة منها من أول الليل، فأصبحت وعيناها أصح مما كانتا قبل ببركة جبة الرضا عليه السلام [١].

ابن داود الحلي

تقي الدين، أبو محمد، الحسن بن علي بن داود الحلي، تقدمت ترجمته في الجزء السابع من هذا الكتاب. ومن شعره قوله:

واذا نظرت إلى خطاب محمد ... يوم الغدير إذا استقر المنزل
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاه لا يرتاب فيه محصل
لعرفت نص المصطفى بخلافة ... من بعده غراء لا يتأول

وله أرجوزة في الإمامة طويلة كما أشرنا إليه في ترجمته[٢].

جمال الدين الخليعي

ابوالحسن علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي الحلي، المتوفى سنة ٧٥٠، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلّق، نظم فيهم فأكثر ومدحهم فأبلغ، ومجموع شعره الموجود ليس فيه إلّا مدحهم ورثاؤهم، كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، قوي العارضة رقيق الشعر سهله، وقد سكن الحلة إلى أن مات حدود سنة ٧٥٠ ودفن بها، وله هناك قبر المعروف ولد من أبوين ناصبين كما ذكره القاضي في المجالس ص٤٦٣ وسيدنا الزنوزي في رياض الجنة في الروضة الأولى ان أمه نذرت أنها إن رزقت ولد تبعثه لقطع طريق السابلة من زوار السبط الحسين عليه السلام وقتلهم. فلما ولدت المترجم له وبلغ أشده، ابتعثته إلى جهة نذرها، فلما بلغ إلى نواحي (المُسَيّب) بمقربة من كربلاء المشرفة فطفق ينتظر قدوم الزائرين، فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فأصابه القتام

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٤٨٨.

(٢) كذلك ذكره الأميني في الغدير: ٦/ ٣ وما بعدها.

الثائر، فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت، وقد أمر به إلى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر، فانتبه مرتدعاً عن نيته السيئة، واعتنق ولاء العترة، وهبط الحائر الشريف ردحاً، ويقال إنه نظم بيتين خمّسهما الشاعر المبدع الحاج مهدي الفلوجي الحلي المتوفى سنة ١٣٥٧ هما مع التخميس:

أراك بحيرة ملأتك رينا وشتتك الهوى بينا فبينا
فطب نفساً وقر بالله عينا إذا شئت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الإله قرير عينِ

إذا علم الملائك منك عزما تروم مزاره كتبوك رسما
وحرمت الجحيم عليك حتما فإنّ النار ليس تمس جسما
عليه غبار زوّار الحسين

ولقد أخلص في الولاء حتى حظى بعنايات خاصة من ناحية أهل البيت عليهم السلام، ففي «دار السلام» للعلامة النوري ص ١٨٧ نقلا عن كتاب «الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين» للسيد شمس الدين محمد الرضوي: إن المترجم لما دخل الحرم الحسيني المقدس أنشأ قصيدة في الحسين عليه السلام وتلاها عليه وفي أثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف، فسمي بالخليعي أو الخلعي، وهو يتخلص بهما في شعره.

وفي «دار السلام» ص ١٨٣ عن «الحبل المتين» المذكور عن المولى محمد الجيلاني أنه جرت مفاخرة بين المترجم وبين ابن حماد علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام وحسب كل أن مديحه لأمير المؤمنين عليه السلام أحسن من مديح الآخر، فنظم كل قصيدة وألقياها في الضريح العلوي المقدس محكمين الإمام عليه السلام، فخرجت قصيدة الخليعي مكتوبا عليها بماء الذهب: أحسنت . وعلى قصيدة ابن حماد مثله بماء الفضة.

فتأثر ابن حماد وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أنا محبك القديم، وهذا حديث

العهد بولائك، ثم رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول له: إنك منا وإنه حديث عهد بأمرنا، فمن اللازم رعايته. انتهى ملخصاً. (الغدير).

قال: فمجموع أبيات ما وقفنا عليه من شعر المترجم ١٦٥٦ بيتاً[1].

منها:

يورد ما جاء في الغدير وما ... حدث فيه عن خاتم النذر

(إلى أن قال)

وقال: قد آن أن أجيب إلى ... داعي المنايا وقد مضى عمري
ألست أولى منكم بأنفسكم؟ ... قلنا: بلى فاقض حاكماً ومر
فقال والناس محدقون به ... ما بين مصغ وبين منتظر
من كنت مولى له فحيدرة ... مولاه يقفو به على أثري
يا رب فانصر من كان ناصره ... واخذل عداه كخذل مقتدر

إلى آخر ٥٦ بيتاً.

وله قوله:

حبذا يوم الغدير ... يوم عيد وسرور
إذ أقام المصطفى ... من بعده خير أمير
قائلاً: هذا وصيي ... في مغيبي وحضوري
وظهيري ونصيري ... ووزيري ونظيري
وهو الحاكم بعدي ... بالكتاب المستنير

(١) الأميني، الغدير: ٦/ ١٩؛ وينظر: النوري، دار السلام: ٢/ ٥٩.

والـــــــذي أظـــهـــره الله عـــلـــى عـــلـــم الـــدهـــور
والـــــــذي طـــاعـــتـــه فـــرض عـــلـــى أهـــل الـــعـــصـــور
فـــأطـــيـــعـــوه تـــنـــالـــوا الـــقـــصـــد مـــن خـــير ذخـــير
فـــأجـــابـــوه وقـــد أخـــفـــوا لـــه غـــل الـــصـــدور
بـــقـــبـــول الـــقـــول مـــنـــه والـــتـــهـــاني والحـــبـــور
يـــا أمـــير الـــنـــحـــل يـــا مـــن حـــبـــه عـــقـــد ضـــمـــير
والـــــــذي يـــنـــقـــذني مـــن حـــر نـــيران الـــســـعـــير
والـــــــذي مـــدحـــتـــه مـــا عشـ ـــت أنـــســـي وســـمـــيري
والـــــــذي يجـــعـــل في الحـــشر إلى خـــلـــد مـــصـــيري
لـــك أخـــلـــصـــت الـــولا يـــا صا حـــب الـــعـــلـــم الـــغـــزيـــر
ولمـــن عـــاداك مـــني كـــلـــما يخز يـــه مـــن شـــتـــم ولـــعـــن ودحـــور
نـــال مـــولاك الخـــلـــيـــعـــي الهـــنـــا يـــوم الـــنـــشـــور
بـــتـــبريـــه إلى الـــرحمـــن مـــن كـــل كـــفـــور

قال: وقفت للمترجم على قصائد كثيرة كلها في العترة الطاهرة مدحاً ورثاء[1].

الخليعي أبو علي

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري الخراساني المتوفى سنة ٣٥٠ وسمي الخليعي لكثرة مجونه وخلاعاته، وقد قارب مئة سنة، أقام في سامراء دهراً طويلاً. كان من الشعراء المتصلين بمجالسة الخلفاء، اتصل بالأمين سنة ١٨٨ ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين[2].

---

(١) الأميني، الغدير: ٦/ ٩-١٧.

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٢٠.

وله في مدح سامراء قصيدة أولها:

سر من رأى أَسرّ من بغداد فاله عن بعض ذكرها المعتاد

وله قصيدة فاخرة ميمية في مدح قصر الجعفري بسامراء ذكرناها في الجزء الأول من هذا الكتاب. ذكره ابن المنجم في كتابه (البارع) وأبو الفرج في (الاغاني). ومن شعره:

صل نجدي خديك تلق عجيبا عن معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ونجدي للدموع غدير[1]

السريجي الأوالي

السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصير الحسيني، ترجمه العلامة السماوي في كتابه (الطليعة) ومن شعراء الشيعة، فقال: كان فاضلاً أديباً جامعاً و شاعراً ظريفا بارعاً، توفي في البصرة سنة ٧٥٠ تقريباً، ومن شعره قصيدة في خمسة وثلاثين بيتاً ذكرها في (الغدير)

منها قوله:

وفي الغدير وقد أبدى النبي له مناقب أرغمت ذا البغضة الشاني
إذ قال: من كنت مولاه فأنت له مولى به الله يهدي كل حيران
أنزلت مني كما هارون أنزل من موسى ولم يك بعدي مرسل ثاني
وآية الشمس إذ ردت مبادرة غراء أقصر عنها كل إنسان
وإن في قصة الأفعى ومكمنه في الخف هديا لذي بغض وارعان

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ١٦٣-١٦٤.

وقصة الطائر المشوي بينة لكل من حاد عن عمد وشنآن
واسأل به يوم وافى ظهر منبره والناس قد فزعوا من شخص ثعبان
فقال: خلوا له نهجا ولا تجدوا بأسا بتمكينه قصدي وإتياني
فجاء حتى رقى أعواد منبره مهمهماً بلسان الخاضع الجاني
من غيره بطن العلم الخفي ومن سواه قال: اسألوني قبل فقداني
ومن وقت نفسه نفس الرسول وقد وافى الفراش ذوو كفر وطغيان
ومن تصدق في حال الركوع ولم يسجد كما سجدت قوم لأوثان
من كان في حرم الرحمن مولده وحاطه الله من باس وعدوان
ومن يقول: خذي يا نار ذا وذري هذا وبالكاس يسقي كل ظمآن

الأبيات...(الغدير)[1]

صفي الدين الحلي

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز الحلي الطائي السنبسي، من بني سنبس بطن من طي، المتولد في ٥ ربيع الاخر سنة ٦٧٧، وتوفى في بغداد سنة ٧٥٠ أو ٧٥٢.

كان في الطراز الأول من شعراء لغة الضاد، فاق شعره بجزالة اللفظ ورقة المعنى فجاء مقدماً في فنون الشعر إماماً من أئمة الأدب، كما انه كان معدوداً من علماء الشيعة المشاركين في الفنون في مجالس المؤمنين ص٤٧١ عن بعض تآليف صاحب القاموس مجد الدين الفيروز آبادي الشافعي انه قال: اجتمعت سنة ٧٤٧ بالأديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد، فرأيته شيخاً كبيراً له قدرة تامة على النظم والنثر وخبرة بعلوم

(١) الأميني، الغدير: ٦/ ٢٠-٣٨.

العربية والشعر، فقريضه أرق من سحر النسيم وأورق من المحيا الوسيم، وكان شيعيا قحاً، ومن رأى صورته لا يظنُّ أنّه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدرِّ في الأصداف.

تعلّم المعاني والبيان وصنّف فيهما، وتعاطى التجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وغيرهما ثمَّ يرجع إلى بلاده. له كتب ذكرها في الغدير قال وديوان شعره في ثلاث مجلدات، (منها)

تـــوال عـلـيـا وأبـنـاءه ... تـفـز في المـعـادِ وأهـوالـه
إمـام لـه عـقـد يـوم الـغـديـر ... بـنـص الـنـبـي وأقـوالـه
لـه في الـتـشـهـد بـعـد الـصَّـلاة ... مـقـامٌ يخـبِّرُ عـن حـالـهِ
فـهـل بـعـد ذكـر إلـه الـسّـماء ... وذكـر الـنـبـيِّ سـوى آلـهِ

وله قصيدة نونية في مدح النبي صلى الله عليه وآله سبعة وخمسين بيتاً، منها:

فعليك من ربِّ السَّلام سلامه ... والفضل والبركات والرِّضوانُ
وعلى صراط الحقِّ آلك كلّما ... هبَّ النسيم ومالت الأغصانُ
وعلى ابن عمِّك وارث العلم الذي ... ذلَّت لسطوة بأسه الشّجعانُ
وأخيك في يوم الغدير وقد بدا ... نور الهدى وتآخت الأقرانُ[1]

علاء الدين الشفهيني

ابوالحسن، الشيخ علي بن الحسين الحلي المعروف بابن الشفهية [أو] الشهفيه، ولم نعرف وجه هذه النسبة، كان معاصراً للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦.

عالم فاضل وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نافع نابغ ونظر صائب، نبوغ ظاهر وفضل باهر، من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقصائده

(١) الأميني، الغدير: ٦/ ٤٢-٥١.

الرنانة السائرة الطافحة بالحجاج الزاهية الراقية بالرقائق المشحونة بالدقائق، المتبلّجة بالمحسّنات البديعيّة على جزالةٍ في اللفظ ومتانةٍ في الأُسلوب، وقوّةٍ في المبنى، ورصانةٍ في النضد، ورشاقةٍ في النظم في مدائح أمير المؤمنين عليه السلام ومراثي ولده الإمام السبط أعدل شاهد لعبقريته، وتقدّمه في محاسن الشعر، وثباته على نواميس المذهب، واقتفائه أثر أئمّة دينه عليهم السلام.

وله القصائد السبع الطوال (المذكورة في ج٦ [من] الغدير)، ومن أشعارها:

يا خال وجنتها المخلد في لظى ... ما خلت قبلك في الجحيم يخلد
إلا الذي جحد الوصي وما حكى ... في فضله يوم الغدير محمد
إذ قام يصدع خاطبا ويمينه ... بيمينه فوق الجدائج تعقد
ويقول والأملاك محدقة به ... والله مطلع بذلك يشهد
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاه من دون الأنام وسيد
يا ربّ وال وليه واكبت معا ... ديه وعاند من لحيدر يعند
والله ما يهواه إلا مؤمن ... بر ولا يقلوه إلا ملحد
كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا ... عن نصره واسترشدوه ترشدوا
قالوا: سمعنا ما تقول وما أتى ... الروح الأمين به عليك يؤكد
هذا «علي» إمامنا وولينا ... وبه إلى نهج الهدى نسترشد
حتى إذا قُبض النبي ولم يكن ... من بعده في وسط لحد يلحد
خانوا مواثيق النبي وخالفوا ... ما قاله خير البرية أحمد

الى مئة وخمسة وثمانين بيتاً [في] الغدير.

وقال في خلال قصيدته الثالثة:

وعليك خزي يا أمية دائما ... يبقى كما في النار دام بقاك

هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن آباك
وعففت يوم الطف عفة جده المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أفهل يد سلبت إماءك مثلما سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حسّراً كنسائه يوم الطفوف نساك[1]

إلى آخر مئة وعشرين بيتاً [نقلت في] (الغدير) ذكرها تماماً لله در شاعرها.

أبو حسن الشريف

ابن الشيخ محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصبهاني الغروي، المتوفى سنة ١١٣٨.

كان أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، له تفسير «مرآة الأنوار» إلى أواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين ألف بيت، لم يعمل مثله، وكتاب ضياء العاملين في الإمامة في ستين ألف بيت، ورسالة تنزيه القميين وإثبات براءتهم من عقائد المجبرة والمشبهة، وغير ذلك.

وكانت أمه بنت السيد الجليل الامير محمد صالح الخاتون آبادي الذي هو صهر العلامة المجلسي على بنته وابوالحسن الشريف المذكور جد شيخ...[2] الفقهاء صاحب الجواهر من طرف أم والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت فاطمة بنت المولى أبي الحسن.

يروي هو عن المجلسي والشيخ الحر العاملي والخاتون آبادي والسيد الجزائري وغيرهم، ويروي عنه السيد الشهيد نصر الله الموسوي الحائري صاحب كتاب الروضات الزاهرة في المعجزات بعد الوفاة.

---

(١) الأميني، الغدير: ٦/ ٣٨١.

(٢) كلمة غير مقروءة.

وللمترجم ديوان شعر رائق، وله تخميس قصيدة الفرزدق في مدح الامام علي بن الحسين عليهما السلام منها:

هـذا الـذي ضمن الفرقان مدحته هـذا الـذي ترهب الآسـاد صولته
هـذا الـذي تحسد الأمـطـار منحته هذا الـذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن من زيَّنوا الدنيا بفخرهم وأوضـحـوا ديننا في صبح علمهم
وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم هـذا بـن خـير عـبـاد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

(الكنى والألقاب)[1]

أبو العيناء البصري

محمد بن القاسم بن خلاد، المتولد سنة ١٩٠، وتوفي لعشر ليال خلون من جمادى الاولى سنة ٢٨٣، وعمي في حدود الاربعين من عمره، قال المسعودي في مروج الذهب: انحدر أبو العيناء من بغداد إلى البصرة في زورق فيه ثمانون نفسا فغرق الزورق ولم يخلص ممن كان فيه الا أبو العيناء، وكان ضريراً يتعلق بطلال الزورق فأخرج سالماً، فتلف كل من كان فيه، فبعد أن سلم ودخل البصرة مات[2].

وذكر غير واحد من أصحاب التراجم: كان من تلامذة أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري.

كان من أوحد عصره في الشعر دخل سامراء وتشرف بخدمة مولانا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، كما روى الكليني في الكافي في باب مولد أبي محمد عليه السلام

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٥١-٥٢.

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ٤/ ١٤٦-١٤٧.

عن إسحاق بن محمد النخعي عن أبي العيناء قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فاجلّه من أدعو بالماء فقال: يقول: يا غلام اسقه. وربما حدثتني نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك، فيقول: يا غلام أئت بالدابة[1].

قال في الكنى والألقاب: وفيه دلالة على كونه إماماً حسن الاعتقاد.

وكان في الشعر والفنون الادبية من الطراز الأول، وكان من عداد الظرفاء والاذكياء، وكان حاضر الجواب يجيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد ويستشهد به كثيرا، فسئل منه يوما: هل ضرك العمى؟ فقال: شيئان: أحدهما أنه فات منى السبق بالسلام، والثاني أنه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه ويعبس ويظهر الكراهية، وأنا لا أراه حتى أقطع الكلام.

قال ابن خلكان: دخل أبو العيناء على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ٢٤٦، فقال له: ما تقول في دارنا هذه؟

فقال: ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك.

فاستحسن كلامه، ثم قال له: كيف شربك للخمر؟

فقال: اعجز عن قليل وافتضح عند كثيره.

فقال له: دع هذا عنك ونادمنا.

فقال: انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا محتاج أن أخدم، ولست آمن من أن تنظر إلي بعين راض وقلبك عليَّ عضبان أو بعين غضبان وقلبك راض مني، ومتى لم أميز بين هذين هلكت، فأختار العافية على التعرض للبلاء.

فقال المتوكل: بلغني عنك بذاء في لسانك.

فقال: يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى قوماً وذم قوماً، قال تعالى: ﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ**

(١) الكليني، الكافي: ١/ ٥١٢.

﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[١]، وقال (عزَّ وجلّ): ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[٢]، وقال الشاعر:

إذا أنـا بالمعروف لم أثـن صادقا ... ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخـير والـشر باسمه ... وشـق لي الله المـسـامـع والـفـما

قال المتوكل: فمن اين انت؟

قال: من البصرة.

قال: فما تقول فيها:

قال: ماؤها أجاج وحرها عذاب، وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم.

قال: فلما سلم نجاح بن سلمة إلى موسى بن عبد الله الأصبهاني ليؤدي ما عليه من الأموال فتلف نجاح تحت يده، فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العيناء فقال له: ما عندك من خبر نجاح؟

فقال أبو العيناء: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[٣].

فبلغت كلمته موسى فلقي أبا العيناء في الطريق فهدّده فقال له أبو العيناء: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾[٤][٥]، ونوادره كثيرة.

ابن البواب الكاتب

ابوالحسن، علي بن هلال البغدادي الكاتب المشهور، المتوفى يوم الخميس ثاني

(١) سورة ص: ٣٠.

(٢) سورة القلم: ١١-١٣.

(٣) سورة القصص: ١٥.

(٤) سورة القصص: ١٩.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ٣٤٦.

جمادى الاولى سنة ٤٢٣ ببغداد ذكره القاضي في مجالس المؤمنين: [لم يوجد في المتقدمين ولا في المتأخرين][1] من كتب مثله ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وأبرزها في هذه الصورة، وله بذلك فضيلة السبق، وخطه أيضاً في نهاية الحسن، لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها حلاوة وبهجة. وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد القارئ الكاتب البزاز البغدادي المتوفى سنة ٤١٠ ودفن بالشونيزي.

وله قصيدة رائية في علم الخط منها قوله:

وارغب بكفاك أن تخط بنانها ... خبراً تخلفه بدار غرور

فجميع فعل المرء يلقاه غدا ... عند التقاء كتابه المنشور[1]

وقال ابن خلكان: أنشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثى بهما ابن البواب، وهما:

استشعر الكتّاب فقدك سالفا ... وقضت بصحّة ذلك الأيام

فلذاك سوّدت الدّويّ كآبة ... أسفاً عليك وشقّت الأقلام

وهذا معنى حسن جداً.

وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات في صفة كتاب:

كتابٌ كوَشْيِ الرَّوْضِ خَطَّتْ سُطُورَهُ ... يَدُ ابْنِ هِلالٍ عن فَمِ ابْنِ هِلَالِ

فقلت له: هذا يقول: إن خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة ألفاظه مثل وسائل الصبابي؛ لانه ابن هلال أيضاً. ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الأبيات

(١) مابين المعقوفين من وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٢.

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٣٤.

فأنشدها:

ولما أتى منك الكتاب الذي حوى قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل وقوفي بربع للأحبة خال
أرقرق من دمعي وأدمن لثمه وأسأل أطلالا تجيب سؤالي
وهمت به حتى توهمت لفظه نجوم ليال أم سموط لآلي[١]

علي بن الجهم

ابن بدر بن الجهم السامي[٢]، من بني سامة بن لؤي سكن بسامراء وكان من مشاهير الشعراء، وكان ناصبياً، والسامي بالسين المهملة بنسبة إلى سامة بن لؤي[٣]، ويتصحف كثير من الناس بالشين المعجمة، وهو غلط.

قال ابن خلكان: (وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب واظهاره التسنن مطبوعاً مقتدراً على الشعر عذب الألفاظ نبغ في القرن الثالث وطار صيته في الآفاق وقربه المتوكل وأكرمه، ولكنه كرهه لما ينقل عنه انه كان كثير السعاية بالناس، فأمر المتوكل بحبسه ثم نفاه بعد سنة إلى خراسان وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن الطاهر بن الحسين انه إذا ورد عليه صلبه. يوما فوصل إلى نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهاراً كاملاً.

ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق، فخرجت عليه جماعة من بني كليب فقاتلهم قتالاً شديداً فلحقه الناس وهو جريح بآخر رمق،

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١١/ ٣٦٧.

(٣) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٢٢.

فتوفي في وقته في شعبان سنة ٢٤٩)[١].

مروان بن أبي حفصة

الناصبي البغيض ابن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد الشاعر المشهور، سكن سامراء.

أقول: والذي سكن سامراء أبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة، وهو أيضاً ناصبي؛ لان مروان بن أبي حفصة توفي سنة ١٨٢ ببغداد قبل بناء سامراء، وكان جد مروان بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم واسمه يزيد. ومروان بن أبي حفصة كان من أهل اليمامة قدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين[٢].

وفي الجزء الرابع [من] (الغدير) في ترجمة جعفر بن الحسين قال: حكى القاضي أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي المتوفى ٥٦٥ في شرح قصيدة أبي فراس الميمية المعروفة بالشافية عن مروان بن أبي حفصة انه قال: أنشدني المتوكل شعراً ذكرت فيه الرافضة، فعقد لي عليّ البحرين واليمامة وخلع على اربع خلع في دار العامة، والشعر هو هذا:

لكم تراث محمد ... وبعد لكم تنفى الظلامة

يرجو التراث بنو البنات ... وما لهم فيه قلامة

والصهر ليس بوارث ... والبنت لا ترث الإمامة

ما للذين تمحلوا ... ميراثكم إلا الندامة

أخذ الوراثة أهلها ... فعلام لومكم علامَ

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٥٠.

لـــو كـــان حـقـكـم لهـا قـامـت عـلى الـنـاس الـقيـامـة
لـيـس الـتراث لـغـيركـم لا والإلـــه ولا كـرامـة
أصـبـحـت بـين محـبـكـم والمـبـغـضـين لـكـم عـلامـة[1]

فرد عليه رجل يقال له جعفر بن الحسين بقوله:

قـل لـلـذي بـفـجـوره في شـعـره ظـهـرت عـلامـة
ويـبـيـع جـهـلاً ديـنـه لمـضـلـل يـرجـو حـطـامـه
مـن أيـن أنـت لـعـنـت؟ أو مـن أيـن أسرار الإمـامـة
أظـنـنـتـهـا إرث الـنـبـي فـمـا أصـبـت ولا كـرامـة
إن الإمـامـة بـالـنـصـوص لمـن يـقـوم بهـا مـقـامـه
كـمـقـالـة في يـوم «خـم» لحـيـدر لمـا أقـامـه
مـن كـنـت مـولاه فـذا مـولاه يـسـمـعـهـم كـلامـه
سـل عـنـه ذا خـبر بـه فـلـتـذهـبـن إذاً نـدامـة
فـهـو الـذي بـحـسـامـه لـلـنـقـع قـد جـلى قـتـامـه
في يـوم بـدر إذ شـكـا سـادات مـالـكـم صـدامـه
وأنـين والـدهـم وقـد مـنـع الـنـبـي بـه مـنـامـه
إن الإمـام لـديـنـنـا مـن شـاده وبـنـى دعـامـه
في كـل مـعـترك إذا شـب الـوغـى أطـفـى ضرامـه
فـتـاح خـيـبر بـعـدمـا فـر الـذي طـلـب الـسـلامـة

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١٧٥-١٧٦.

تـــــاالله لـــو وزن الجـمـيـع لمـــا وفـــوا مـنـه الـقـلامـة[1]

فلما سمع مروان بن أبي حفصة ان علي بن جهم هجاه بهذين البيتين:

بـــلاء لـيـس يـعـدلـه بـلاء عـــداوة غـير ذي حـسـب ودين
يُبيحك مِـنـه عـرضـاً لَم يَصنهُ وَيَـرتَـع مِـنـكَ في عـرض مَصونِ

فأجابه بقوله:

لعمرك ما الجهم ابـن بـدر بشاعر وهــذا عـليٌّ بعده يَـدَّعـي الشعرا
ولـكـن أبي قـد كـان جـار الامـة فلما ادعى الأشعار أوهمني أمـرا[1]

وفي الكنى والألقاب: (وكان مروان بن أبي حفصة شاعر معن بن زايدة الشيباني قيل: إن أجود ما قاله مروان بن أبي حفصة قصيدة اللامية التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة، ويقال إنه أخذ منه عليها مالاً كثيراً لا يقدر قدره، من تلك القصيدة قوله:

بـنـو مـطـر يـوم الـلـقـاء كأنهم اســود لهـم في بطن خـفـان اشبل

الى آخر أشعاره.

وبنو مطر معن بن زائدة بن عبيد الله بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان، قتله الخوارج بمدينة بست من نواحي سجستان ورثته الشعراء بأحسن المراثي منهم مروان بن أبي حفصة، قال:

مَـضَى لِـسَـبِـيـلِـهِ مَـعْـنٌ وأبْـقَـى مَـكـارِمَ لَـنْ تَـبِـيـدَ ولَـنْ تُـنَـالاَ

(١) الأميني، الغدير: ٤/ ١٧٥.

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ١١/ ٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٧، الكنى والألقاب: ١/ ٢٥٠.

وكـــانَ الـــنـــاسُ كـلـهـم لمـعـنٍ إلى أن زار حـفـرتـهُ عـيـالا

إلى أن قال:

وَقُـلْـنَـا أيْـنَ نَـرْحَـلُ بَـعْـدَ مَعْنٍ وقـد ذهـب الـنـوال فـلا نـوالا

حكي أن المهدي سخط على مروان وقال له: قد ذهب النوال لا شيء لك عندنا، جروا برجله.

فجروه برجله حتى أخرجوه من عنده[1].

ثم اعلم مروان الذي كان في عصر المتوكل ليس مروان بن أبي حفصة، بل هو مروان بن أبي الجنوب كما ذكره البيهقي في المحاسن والمساوئ، قال: قال أحمد بن أبي طاهر: أخبرني مروان بن أبي الجنوب قال: لما استخلف المتوكل بعثت إليه بقصيدة مدحت فيها ابن أبي داؤد وفي اخرها بيتان ذكرت فيها ابن الزيات بين يدي ابن أبي داؤد وهما:

وقـيـل لي الـزيـات لاقـى حمامه فقلت أتـاني الله بالفتح والنصر

فقد حفر الـزيـات بالغدر حفرة فـألـقـي فيها بـالخـيـانـة والـغـدر

فلما صارت القصيدة في يدي ابن أبي داؤد وذكر ذلك للمتوكل وأنشده البيتين قال: احضرنيه.

قال: هو باليمامة.

قال: يُحمل.

قلت: عليه دين.

قال: كم؟ قلت: ستة آلاف دينار.

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٥٠ -٢٥٣.

قال: يعطاها.

فأُعطيت ذلك وحملت إلى سر من رأى وامتدحت المتوكل بقصيدة أقول فيها، وذكر الأبيات. قال: فأمر لي بخمسين ألف درهم[1].

قال: وكان علي بن الجهم يقع في مروان ويثلبه حسداً لمنزلته من أمير المؤمنين. فقال له المتوكل: يا علي، أيكما أشعر؟

قال: أنا أشعر منه.

قال: ما تقول يا مروان؟

قال: إذا حقق شعره في أمير المؤمنين لم أبال بما زيّف شعري.

ثم التفت مروان إلى علي بن الجهم وقال: يا علي، أنت أشعر مني؟

قال: نعم، تشكّ في ذلك؟

قال: أمير المؤمنين حكم بيني وبينك.

قال: هو يحابيك.

فقال المتوكل: هذا من عيّك.

ثم التفت إلى حمدون النديم فقال: ذا حكم بينكما.

فقال: يا أمير المؤمنين، تركتني بين لحيي أسد.

قال: لا بد أن تصدقني.

قال: يا أمير المؤمنين، أعرفهما بالشعر أشعرهما.

فقال المتوكل: يا مروان، اهجه.

---

(١) البيهقي، المحاسن والمساوئ: ٢٢٣-٢٢٤.

قال: لا أبدأ ولكن يقول.

فقال ابن جهم: قد كظني ولست أقدر ان أقول شعرا[1].

أقول: حيث كان شعرهما المجون والخلاعة ضربنا عنهما صفحا.

أبو الحسن بن هاني

ذكره في شهداء الفضيلة، قال: أبو القاسم، أو ابوالحسن بن هاني الأندلسي الازدي، ويعرف بمتنبي الغرب، بعث المنصور أحد اجداده - وهو يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب - إلى المغرب لحرب الاباضية فولد له هناك، فكان هاني - والد المترجم - من إحدى قرى المهدية بأفريقية، شاعراً أديباً هبط الاندلس فولد له محمد بأشبيلية سنة ٣٢٦، ونشأ بها نشأة راقية تحظى فيها بأدب وافر وحفظ أشعار العرب وأخبارها واتصل بصاحب أشبيلية وحظي عنده، وغادرها وهو ابن (٢٧) سنة ولحق (بالمسيلة)، فبالغ واليها جعفر بن يحيى واخوه في إكرام وفادته، ثم طلبه المعز لدين الله فانتهى إليه ولقى منه حفاوة وجميلاً وخرج معه إلى الديار المصرية، ثم استأذنه في العود إلى المغرب فلما وصل إلى برقه اقام عند رجل من أهلها أياماً فقيل أنهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل وجد في ساقية من سواقي بُرقة مخنوقاً، وذلك بكرة الاربعاء بسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٦٢.

وفي شهرة ابن هاني ونبوغه في الادب العربي وقرض الشعر غنى عن أي اطراء وثناء، وقد تواترت مدائح مهرة الفن له واذعانهم بعبقريته حتى قيل فيه:

ان تكن فارسا فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

---

(١) البيهقي، المحاسن والمساوئ: ٢٢٤.

راجع معالم العلماء[١]، وتاريخ ابن خلكان[٢]، ونسمة السحر[٣]، وأمل الآمل[٤]، والشيعة وفنون الإسلام[٥]، وتأسيس الشيعة[٦]، وأعيان الشيعة[٧].

وديوان شعره المشهور من أنفس الآثار الادبية، وهو من المجاهرين بالتشيع كما ذكره ابن شهرآشوب وعدّه من شعراء أهل البيت عليهم السلام[٨]. وفي (الأمل) انه فاضل شاعر اديب صحيح الاعتقاد[٩]. ونزهه سيدنا العلامة الحجة الصدر في (التأسيس) عن كل ما يرمى به من غلُوٍّ وغيره، وذكر انه من الآيات والنوادر وانه قتل على التشيع وولائه الخالص[١٠].

ومن شعره:

ولم أجد الإنسان إلّا أبن سعيه ... فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العليا يُرقى إلى العلى ... فمن كان أعلى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من أراد تقدما ... ولم يتقدم من أراد تأخرا

---

(١) ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨١.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٧.

(٣) ضياء الدين الصنعاني، نسمة السحر: ٣/ ٢٩.

(٤) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/ ٣١١.

(٥) حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام: ١٤٠.

(٦) حسن الصدر، تأسيس الشيعة لفنون الإسلام: ٢٠٦.

(٧) الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/ ٨٥.

(٨) ينظر: ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ١٨١.

(٩) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/ ٣١١.

(١٠) حسن الصدر، تأسيس لعلوم الإسلام: ٢٠٧.

الطغرائي

مؤيد الدين أبو إسماعيل، الحسين بن علي بن محمد الأصفهاني، المقتول ظلما سنة ٥١٣، وقيل: أربع عشرة، وقيل: ثماني عشرة وخمسمئة وقد جاوز ستين سنة.

والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغرا، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية.

وقصيدة الطغرائي المعروفة بلامية العجم بتمامها مذكورة في ابن خلكان، وهي تسعة وخمسون بيتاً وكان قد عملها ببغداد يصف حاله، منها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني عن العطل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع والشمس زاد الضحى كالشمس في الطفل
فيما الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

...(الأبيات)

ذكره في شهداء الفضيلة وقال ما مخلصه: (علم العلم وعيلم الادب، مؤيد الدين الحسين بن علي، من أولاد أبي الاسود الدؤلي المعروف بصاحب اللامية العجمية المشهورة وشاعر العلماء الامامية، ان في شهرة الرجل وسطوع فضله لغنى عن اطراء الواصفين، وهو ممن ارتوى الكل من نمير أدبه السائغ واعترف الجميع بعلمه الغزير وتقدمه الظاهر وملؤوا المناظر اشواطه البعيدة وخطواته الواسعة في صياغة القريض وحكمياته تجري مع الفلك السائر، وقد اخذت لاميته الشهيرة مأخذها من القلوب وحقها من الظهور.

قال في (أمل الآمل): فاضل عالم صحيح المذهب شاعر اديب، شعره في غاية

الحسن، ومن جملته لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم وهي اشهر من أن تذكر، وله ديوان شعر جيد، ومن شعره:

إذا لم تكن ملكا مطاعا فكن عبداً لخالقه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعا كما تهواه فاتركها جميعا
هما نهجان من نسك وفتك تحلان الفتى الشرف الرفيعا[1]

وقوله:

جامل عدوك ما استطعت فأنه بالرفق يطمع في صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فإنه إن نمت عنه فليس عنك براقد
إنّ الحسود وإن أراك تودداً منه أضر من العدو الحاقد
ولربما رضي العدوّ إذا رأى منك الجميل فصار غير معاند
ورضى الحسود زوال نعمتك التي أُوتيتها من طارف أو تالد
فاصبر عل غيظ الحسود فناره ترمي حشاه بالعذاب الخالد
أوما رأيت النار تأكل نفسها حتى تعود إلى الرماد الهامد

الأبيات[2]

وكان الطغراني ينعت بالأستاذ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود، فأول من أخذ أسيراً الطغرائي، وحيث إن حواشي السلطان محمود خافوا منه لإقبال محمود عليه؛ لفضله وأدبه، نسبوه للإلحاد فقتلوه

(١) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/ ٩٥-٩٦؛ العلامة الأميني، شهداء الفضيلة: ٤٦-٤٧.
(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ١٢٩.

ظلما[١]. (تقدم هذه الترجمة في الجزء السابع).

مروان الشيعي

تقدم آنفاً أن مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة كان شاعراً لمعن بن زائدة، وكان ناصبياً بغيضاً، وتوفي ببغداد سنة ١٨١. واما الذي ينادم المتوكل ويهجوه ابن الجهم القرشي أبو السمط. قال ابن الاثير في الكامل في ذكر ما فعله المتوكل بقبر الحسين عليه السلام من الهدم والاستخفاف، قال: (وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته عليهم السلام، وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا واهله بأخذ المال والدم، وانما كان ينادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلي عليه السلام، منهم علي بن الجهم الشاعر السامي من بني سامة بن لؤي، وعمرو بن فرج الرخجي، وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية، وكانوا يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم والإساءة إليهم[٢]. انتهى.

والظاهر ان أبا السمط اسمه مروان أيضاً.

وأما شاعرنا المترجم مروان بن محمد السروجي الاموي الشيعي ذكره في الكنى والألقاب في ترجمة (ابن الجهم[٣]). والقاضي نور الله في المجالس فقال: مروان بن محمد السروجي، قال صاحب الكشاف في ربيع الابرار انه اموي شيعي ومن شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله:

يا بني هاشم بن عبد مناف ... إنني منكم بكل مكان

أنتم صفوة الإله ومنكم ... جعفر ذو الجناح والطيران

---

(١) الأميني، شهداء الفضيلة: ٤٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٧/ ٥٦.

(٣) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٥٣.

وعـــلي وحمـــزة أســـد الله وبـــنـــت الـــنـــبـــي والحـــســـنـــان
فـلـئـن كـنـت مـن أمـيـة إني لـــبريء مـنـهـا إلى الـرحمـن[1]

أبو الحسين أحمد

ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي بن القاضي أبي إسحاق ابراهيم العناني الأسواني، المقتول ظلماً وعدواناً في المحرم سنة ٥٦٣.

ذكره في أعيان الشيعة وشهداء الفضيلة، وقال: أحد اعيان عصره، كان جم الفضائل بارعاً في فنون العلم متجلبباً بأبراد الفصاحة والبلاغة، له كتب وشعر رائق.

قال ابن خلكان: كان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة، صنف كتاب (الجنان ورياض الاذهان) ذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء، وله ديوان شعر ولأخيه المهذب أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضاً، وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما[2].

وقال: عماد الخضم الزاخر، والبحر العباب، أوحد عصره في علم الهندسة، والرياضيات، والعلوم، والشرعيات، والآداب الشرعية، ومن شعره:

جلت لدي الرزايا بل جلت همي وهـل يـضر جـلاء الـصـارم الذكر
غـيري يـغـيره عـن حسن شيمته صرف الزمان ومـا يـأتي من الغير
لـو كانت الـنـار للياقوت محرقة لـكـان يشتبه الـيـاقـوت بالحجر
لا تـغـررن بـأطـماري وقيمتها فـإنـما هـي أصـداف عـلى درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاك محمول على البصر

وفي معجم الأدباء: مات مخنوقاً وكان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً عروضياً

---

(١) التستري، مجالس المؤمنين: ٤/ ١٥٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٦١.

مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم متفنناً، ومن شعره:

سمحنا لدنيانا بما نجلت به علينا ولم نحفل بجلّ أمورها
فيا ليتنا لما حرمنا سرورها وقينا أذى آفاتها وشرورها[1]

وله:

خذوا بيدي يا آل بيت محمد إذا زالت الأقدام في غدوة الغد
أبى القلب الا حبكم وولاءكم وما ذاك الا من طهارة مولدي

ثم ذكر له عدة تأليفات وذكر سبب قتله نقلا عن معجم الأدباء انه قتل وصلب بمصر[2].

شهاب الدين

الشيخ الفقيه الحسين بن محمد بن علي الميكالي الشهيد في القرن السابع خدن الفضائل الجمة وجامع محاسن العلم والعمل، من أفاضل فقهاء الإمامية، منعوت بسعادة الشهادة في (رياض العلماء) بعد وصفه بالشهادة والسعادة ما نصه: فاضل عالم فقيه جليل، وهو من معاصري ابن طاووس ونظرائه، بل أقدم، من مؤلفاته كتاب العمدة في الدعوات، وقد صنفه سنة ٦١٠.

وله شعر رائق منها قوله على ما في (شهداء الفضيلة):

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
وقد يهلك الإنسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشه

---

(١) الحموي، معجم الأدباء: ٤/ ٥٤؛ الأميني، شهداء الفضيلة: ٥٨-٥٩.

(٢) الأميني، شهداء الفضيلة: ٥٨-٦٢. وذكر ابن خلكان في وفياته: ١/ ١٦١، وياقوت الحموي في معجم الأدباء: ٤/ ٥١-٦٦.

وله في رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام :

من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الأفول وقد تقضى المطلع
حتى إذا صلّى الصلاة لوقتها أفلت ونجم عشا الاخيرة يطلع
في دون ذلك للأنام كفاية من فضله ولذي البصيرة مقنع

نعيمي

الحكيم المتبحر السيد شاه فضل المشهدي: المتخلص بنعيمي، توجد ترجمته في رياض العارفين. وقال صاحب الحصون في ج٩: كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، من السادات الصحيحي النسب، وكان متبحراً في العلوم العقلية والنقلية وعلوم العربية وعلم الجفر وعلم الحروف والاسماء، وله اليد الطولى في الحكم، وتنسب له الكرامات، وله مصنفات منها جاودان الكبير وجاودان الصغير، كان معاصر شاه رخ ميرزا والامير تيمور، وكان مقيماً في شيروان فأحضره ميران شاه من شيروان فقتله سنة ٧٩٦.

ومن شعره:

وجودم زمانی که پیدا نبود بجز مظهر حق تعالی نبود
بمصر وجود انزمان آمدم که با یوسف جان زلیخا نبود
فرشته مرا سجده انروز کرد که با آدم الخواجه حوا نبود
من اندم دم از زندکی میزدم که در نفس مریم مسیحا نبود
سخن کفته موسی ما با خدا زمانیکه گوینده پیدا نبود
چرا دیده ام نقش اشیا در او چه در ذات أو نقش اشیا نبود
خدا را از ان می پرستد خدا که علم پرستیدن از ما نبود

أقول: لم نعرف من أشعاره شيئاً، والمترجم مجهول عندي هل هو من الصوفية

أو لا.

عماد الدين

السيد العالم الفاضل المتخلص بـ(نسيمي) من أجلة سادات شيراز، كان عالماً فاضلاً محققاً محدثاً عارفاً شاعراً مشار كافي العلوم، فاق أقرانه بشعره الرائق.

في (الحصون) ج٩: كان من العلماء المحققين والفضلاء المبرزين، واستشهد سنة ٨٣٧ مصلوباً في شيراز، ومرقده خارج زرقان القريبة إلى شيراز، وقال بعض: إنه قتل في حلب. وكان شاعراً مفلقاً، وديوانه يتجاوز عن ثلاثة آلاف بيت.

ومن شعره[1]:

چه نكته بود كه ناكه زغيب پيدا شد — كه هركه واقف ان نكته كشت شيدا شد
چه مجلس است وچه بزم اينكه ازمى توحيد — محيط قطره شد انجا وقطره دريا شد

وله:

در دايره وجود موجود على است — وندردو جهان مقصد ومقصود عليست
گـر خانه اعتقاد ويـــران نشدى — من فاش بكفتمى كه معبود على است

الأمير غياث الدين

محمد الهروي الرازي، ينتهي نسبه إلى الحسين الاصغر بن زين العابدين، المستشهد يوم الاربعاء ثامن رجب سنة سبع وعشرين وتسعمئة.

إن أصله رازي، سافر والده في أيام السلطان حسين ميرزا إلى هراة ونشأ السيد في تلك البلاد وأشتغل بتحصيل العلوم المتداولة في حضرة المولى حسين الهروي وشيخ الاسلام التفتازاني، ثم تقلد منصب الصدارة والامارة في بلدة خراسان في

(١) الأميني، شهداء الفضيلة: ١٠٤-١٠٥.

زمان السلطان حسين ميرزا إلى أن حكم الامير خان التركماني والي خراسان بقتله بسعاية بعض من يبغي الفساد فقتل، وحكي من أبياته التي كتبها في تلك الأيام إلى الامير خان حاكم قتله:

بنا حق ارجه مرا ميكشي وليك به بين كه عاقبت جه كندبا توخون ناحق من

وتفصيل ذلك في كتاب (حبيب السير) وروضة الصفا (شهداء الفضيلة)[1].

المولى بنائي

ابن الاستاذ محمد البناء الخراساني، قتل في ما وراء النهر في القتل العام مع خمسة عشر ألف نفس أكثرهم شيعة في زمن السلطان شاه إسماعيل الصفوي بأمر الامير نجم الدين الثاني حين توجه إلى تلك البلاد لأجل معاونة السلطان بابر ميرزا أول ملوك الهند وغلب على تلك البلاد عنوة. توجد تفصيل هذه الترجمة في مصائب النواصب تأليف القاضي نور الله وحبيب السير ورياض العلماء والروضة الصفوية للمؤرخ الميرزا منشي الجنابذي.

كان عالماً فاضلاً فصيحاً بليغاً من مشاهير العلماء والشعراء، وكان في عهد الوزير امير على شير وأوليات عهد الصفويينأ وله ديوان شعر مشهورأ ومن شعره على ما ذكره القاضي نور الله في (مجالس المؤمنين) يمدح به شمس الدين محمد بن يحيى الجيلاني:

اى بى گمان نهاده بر اعيان داد ودين	هـر خشت اسـتـان تـو ائينه يقين
بر سمت اقتدار تو اقطاب را هبر	با خيمه جـلال تو اوتـاد همنشين
غوث زمانه شيخ محمد كه ذات او	همچون محمد آمده بهرامان امينى[1]

(١) الأميني، شهداء الفضيلة: ١١٠ – ١١٣.

(١) المصدر نفسه: ١٣٣– ١٣٤.

الاشرف المازندراني

المولى محمد سعيد بن المولى محمد هادي بن المولى صالح بن أحمد المازندراني، كان سعيداً بالفضل والفهم فاضلاً جليلاً شاعراً أديباً بليغاً. ومن شعره على نقل العلامة الحجة النراقي في الخزائن:

قربان ان غارت گرم كودل نه تنها ميبرد
تا راج جان هم ميكند دين هم بيغما ميبرد
آرى طبيب عشق او دارد دواى بو العجب
آسوده را غم ميدهد صبر از شكيبا ميبرد

إلى قوله:

فرهاد بعد از بيستون زد تيشه بر سر صبرين
اشرف هنوز از بهران شرمند كيها ميبرد

توفي في بلدة مونكير من توابع عظيم آباد سنة ١١١٦ [1].

السيد محمد

ابن أحمد الزيني، المتوفى سنة ١٢١٤، كان من الطراز الأول من الشعراء رأيت له رثاءً في شهداء الفضيلة، في ترجمة العالم البارع الشيخ صادق البغدادي الشهيد، رثاه بها الشيخ صادق المذكور، وهي خمسة وخمسون بيتاً، منها قوله:

هي زينة الله التي قد أخرجت لعباده من لطفه تأييدا
كم بقعة لله أمست ثاكلا من كان فيها يعبد المعبودا
أمسى مع الموتى وحيدا مفردا وكذاك في الاحياء كان وحيدا

(الأبيات)[2]

---

(١) الأميني، شهداء الفضيلة: ٢٥٠- ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦١-٢٦٢. وتمام القصيدة إلى ص٢٦٤.

الهاشمي الكرماني

المشهور بجهان شاه، المكنى بأبي عبد الله، مير محمد هاشم بني مير محمد مؤمن العرشي المتخلص بهاشمي الكرماني، ينتهي نسبه من طرف الاب إلى الشاه نعمة الله المعروف، ومن طرف الامام إلى الشاه قاسم الانوار.

في (الحصون المنيعة) ج٩ ما ملخصه: انه كان مقيماً في بلدة دهلي مروجاً لأحكام الشرعية على طريقة الإمامية دافعاً للأباطيل بالقوة الربانية والنفس الروحانية، كان عالماً فاضلاً متبحراً في المعقول والمنقول، مجادلاً بالتي هي أحسن ما عارضه أحد من العلماء الا وكانت الغلبة له عليه، كان محله مرجع الفضلاء ومحفله مجمع العرفاء، ولد سنة ١٠٧٣ واستشهد سنة ١١٥٠، وكان شاعراً بليغاً جيد النظم.

ومن شعره في المناجات:

ای کـرمـت همـنـفـس بیکسان	جز تو کسی نیست کس بی کسان
بـی کسم و هـم نفس مـن توئی	رو بکه آرم کـه کـس مـن تویی
ای ز جمـال تـو جهان غـرق نور	نـور بـطـون تـو، حـجـاب ظهور
کـون و مکان مظهر نـور توأند	جمله جـهـان، محـض ظهور توأند
جزتو کسی نیست به بالا وپست	ما همه هیچم توئی هرچی است
در دل هـر ذره بـود سـیر تو	نیست در این پـرده کسی، غیر تو
بـزم بـقـارامـی وسـاقـی توئی	جـزتـوهمـه فـانـی وبـاقـی توئی
ای دو جـهـان محـو تمـاشـای تو	جزتو کسی نیست شناسای تو
کیست که قابل به ثنای تو نیست	کیست که مایل به لقای تو نیست
مـا همـه مـشـغـول ثـنـای تـوإیـم	والـه ومـشـتـاق لـقـای تـوإیـم
روزن جـان بـر دل مـا بـاز کن	دیـدهٔ مـا را صـدف رازکـن[1]

(١) الأميني، شهداء الفضيلة: ٢٦٤-٢٦٥.

الشيخ عبد الكريم

ابن الشيخ حسين بن الحاج سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ زين الانصاري الخزرجي العاملي، من سكان (جبثيث) من قرى جبل عامل، علّامة ثقة ورع من حسنات العصر.

له مؤلفات في الفقه والأصول، تخرج على علماء النجف الاشرف ردحاً من الزمن، وله شعر رائق، ومنه قصيدته البليغة في رثاء الإمام المجدد الشيرازي الحاج ميرزا محمد حسن المتوفى في شهر شعبان سنة ١٣١٢، وهي قوله:

نعاك الندى والجود والمجد والفخر ... وبيض المواضي والمثقفة السمر
وجف الندى واستجهلت عرصاته ... وثلث عريش الدين وانطمس الذكر
مضى طاهر الأثواب غير مدنسٍ ... يعبق في أثوابه الحمد والشكر
مضى في سبيل الله غير مذمم ... وقد قضينا من بعده العرف والصبر
مليكٌ له الأملاك تثني رقابها ... إذا ما دهاها الخطب أو أعضل الأمر
فلا يرمق الطرف الوقاح رواقه ... مهابة من فيه وإن أسدل الستر
سرى ذكره في كل شرقٍ ومغرب ... وأغدق من تحنائه البحر والبر
وبحران من جود وعلم تدفقا ... ففي كفه بحرٌ وفي صدره بحر

الأبيات.(شهداء الفضيلة)[1]

الميرزا حبيب

ابن الحاج ميرزا هاشم الرضوي الأصفهاني، من تلامذة الامام المجدد الشيرازي بسامراء تقدم ترجمته في الجزء السابع من هذا الكتاب. له ديوان شعر كبير بالفارسية من الطبقة العليا، وفيه الكثير من مدائح الأئمة عليهم السلام ذكرت قصيدة منها

(١) الأميني، شهداء الفضيلة: ٢٧٦.

في كتابنا (الحق المبين)، وهو ينبئ عن غزارة فهمه الوقاد وجودة طبعه النقاد وحظه الأوفر ونصيبه الأوفى من علم الحديث والعرفان والحكمة، ووقوفه على دقائق كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين[1].

الشيخ محمد حسين الأعسم

ذكرنا ترجمته في الجزء السابع. وآل الأعسم من الأسر الشهيرة النجفية أصلهم من قبائل الحجاز، وقد حمل كثير من رجال هذه الأسرة الكريمة أعباء الفضيلة وشاركوا في العلوم وحصلت لهم مكانة راسية في العلم والادب، ومنهم من اشغل منصة الزعامة على الأمة، وذكر رجال هذا البيت الرفيع تطفح بها المعاجم، ونحن نقتصر هنا بذكر زعيم هذه الامة وفقيهها الكبير. الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد الأعسم، تخرج على السيد بحر العلوم وله الرواية عنه، وبعده على الشيخ كاشف الغطاء وله منظومات خمس في الفقه، وتوفي سنة ١٢٣٣ ودفن في النجف في مقبرتهم المعروفة في الصحن الشريف.

ومن شعره مخمساً أبيات العلامة الشيخ حسين نجف:

يا من العقل حار فيه وتاها حار في وصف من به الله باها
ان يلمني العذول فيك سفاها لم ألم فيك من دعاك إلها
ودعا الناس للغلو اشتباها
صاغ أهل الكمال من واصفيه مدحاً ما لهم بها من شبيه
وبها بعد ذا قصور بديهتي خير الواصفين ما أنت فيه
فيه ذو البصيرة تاها
ضل أهل الحجا وأبدوا بيانا أنك الله ربهم عز شأنا

(١) ينظر: الأميني، شهداء الفضيلة: ٢٨٨ – ٢٨٩.

ربما يعذر المغالون أنا شاهدوا قدرة الإله عيانا
فيك فاستأثر الغلو حجاها». (الأبيات)[١]

الشيخ محمد سعيد

الاسكافي نائب خازن الروضة الحيدرية، ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٥٠ وتوفي بكربلاء سنة ١٣١٩، شاعر بارع له شعر كثير وله رثاء لبعض الاعلام ذكرها في (شهداء الفضيلة)[٢].

الأوردبادي

العلامة الأديب الميرزا محمد علي بن حجة الإسلام الميرزا أبو القاسم الأوردبادي، المولود سنة ١٣١٢، وهو العلم المفرد للعلم والتقي المشارك في العلوم، له التقدم في كل فضيلة ظاهرة، وأما الأدب العربي فهو قدوة لذويه وبه الاسوة فيه، ولقد زان علمه الموصوف بتقى وورع، له رسائل وكتابات دينية علمية ادبية تاريخية منشورة وغير منشورة، وهي طافحة بالتحقيق المعجب بحق اكبارها[٣].

وله شعر كثير في المديح والمراثي ذكرنا منه قصيدة راقية في مدح العقيلة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام في الجزء الثالث من كتابنا (رياحين الشريعة).

ابن خالويه

الحسين بن أحمد، ذكرنا ترجمته في الجزء السابع، دخل سامراء، قال: (دخلت يوما على سيف الدولة فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس، فبنيت بذلك اعتلاقه بأهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب. وحكى انه ذكر لِلْحَيَّة مئتي

(١) الاميني، شهداء الفضيلة: ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣٤٣ - ٣٤٥.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥٥.

اسم، وقال: إن للأسد خمسمئة اسم وصفة وصنف جزءاً في الألفاظ المصدرة بالكاف من أجزاء الانسان، وعدها إلى مئة. وهذا يدل على كثرة اطلاعه وطول باعه.

ومن شعره قوله:

اذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلا فقلت له من أجل أنك فارس)[1]

ابن الرضا

عيسى بن جعفر بن الامام علي الهادي عليه السلام، نشأ في سامراء، وكان عالماً فاضلاً كاملاً، سمع منه الحديث الشيخ الاجل أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري في سنة ٣٢٥ فاستجاز منه فأجازه، وله اخ يقال له أبو رضا، وهو محسن بن جعفر قتل في أيام الخليفة المقتدر بالله في اعمال دمشق سنة ثلاثمئة وحمل رأسه إلى بغداد وصلب على الجسر.

ولابن الرضا هذا أبيات، منها:

يا بني أحمد أناديكم اليوم وانتم غداً ردوا جوابي
ألف باب أعطيتم ثم أفضى كل باب منها إلى ألف باب
لكم الأمر كلّه وإليكم ولديكم يوم فصل الخطاب

(الكنى)[2]

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٩١.

ابن السكون

بفتح السين، ابوالحسن، علي بن محمد بن محمد بن علي الحلي، العالم الفاضل العابد الورع النحوي اللغوي الشاعر الفقيه، من ثقات علمائنا الإمامية، المتوفى في حدود سنة ٦٠٦ (الكنى والالقاب)[١].

وذكره السيوطي في الطبقات ومدحه مدحاً بليغاً، وكان رحمه الله حسن الفهم جيد الضبط حريصاً على تصحيح الكتب، كان معاصراً لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة[٢].

ابن فارس

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي النحوي اللغوي، دخل سامراء، وكان من فضلاء الشيعة، ذكره الشيخ في رجاله في مصنفي الإمامية، توفي بالري سنة ٣٩٦، وذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله وابن شهرآشوب في معالم العلماء[٣].

وعن يتيمة الدهر انه قال في حقه: كان من أعيان العلماء وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتلمذ عنده، وكان اماماً في علوم شتى خصوصاً اللغة، فانه أتقنها، أخذ عن أبيه وكان والده فقيها لغوياً.

وعن ياقوت الحموي في المعجم: انه اخذ عن أبيه وعن علي بن عبد العزيز المكي وابي عبيدة وابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. وله مصنفات منها كتاب المجمل في

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٣١٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الطوسي، الفهرست: ٨٣. ولم يذكره في كتاب الرجال؛ ابن داود الحلي، الرجال: ٤٢؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ٥٧.

الفقه، وحلية الفقهاء ورسائل في اللغة، وكتاب الحجر، وسنن العرب ألفه للصاحب بن عباد، وكتاب الاتباع والمزاوجة جمع فيه ما ورد من كلام العرب مزدوجاً وكتاب أوجز السير لخير البشر.

وله أشعار جيدة، منها:

قد قال فيما مضى حكيم ... ما المرء الا بأصغريه [1]
فقلت قول امرئ لبيب ... ما المرء الا بدرهميه
من لم يكن له درهما ... لم يلتفت عرسه اليه
وكان من ذله حقيرا ... تبول سنوره عليه

وله أيضاً:

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضاً:

اذا كان يؤذيك حر المصيف ... وكرب الخريف وبرد الشتاء
ويهلهيك حين اوان الربيع ... فأخذك للعلم قل لي متى[1]

عبد الله بن المعتز

ابن المتوكل العباسي المتولد، لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومئتين وقتل في سامراء سنة ٢٩٦ ودفن في خرابة بإزاء داره، وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب السواد، ولي الخلافة يوماً واحداً، سكن سامراء وكان يمدح

(١) الحموي، معجم الأدباء: / ٨٠ - ٨٣.

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣.

سامراء ويتأسف على خرابها ويذم بغداد كما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب.

وكان أديباً شاعراً عالماً بالموسيقى، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب وغيرهما، وكان شبيه جده المتوكل في البغض والانحراف عن آل أبي طالب عليهم السلام، وله قصيدة في تفضيل بني العباس على آل أبي طالب المنتجبين، قال في الكنى والألقاب[1]:

ابـى الله الا مـا تـرون فـما لكم غضايا على الاقـدار يا آل طالب

ورد عليه القاضي التنوخي المتقدم ذكره بقوله:

مـن ابـن رسـول الله وابـن وصيّه إلى مدغل في عقدة الدين واصب
نشا بين طنبور وزقّ ومزهر[1] وفي حجر شاد أو على ظهر ضارب
ومن ظهر سكران إلى بطن قينة على شبهةً في ملكها وشوائب
فقلت بنو حرب كَسوُكمْ عمائماً من الضرب في الهامات حمر الذوائب
صدقت منايانا السيوف وإنما تموتون فوق الفرش موت الكواعب
ويـوم حنين قلت حزنا فخاره ولو كان يدري عدّها في المثالب
أبـوك مناد والـوصيّ مضارب فقل في مناد صيّت ومضارب
وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه فأبعد محجوب بحاجب حاجب[2]

ولابن المعتز قصيدة اخرى في تفضيل بني العباس على آل أبي طالب الطيبين ذكرها في الغدير في ج٦ في ترجمة صفي الدين الحلي قدس سره التي مستهلها:

ألا مَـن لـعـينٍ وتَـسـكـابهـا تـشـكـي الـقـذا، وبـكـاهـا بها

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٤٠٩ - ٤١٠.

(١) المزهر: العود، (آلة الطرب). (منه رحمه الله).

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٢٤.

تـرامَـتْ بهـا حـادِثـاتُ الـزّمـانِ تـرامـي الـقـسّي بـنـشـابهـا
ويـا رُبَّ ألـسِـنَـة كـالـسّـيـوفِ تُـقَـطِّـعُ أعـنَـاقَ أصـحـابهـا

إلى أن قال:

ونـحـن وَرِثْـنـا ثِـيـابَ الـنّـبـيّ فـكـم تجـذبـون بـأهـدابهـا
لـكـم رحـمٌ يـا بـنـي بنته ولـكـن بـنـو الـعـمّ أولى بها

إلى أن قال:

قَـتَـلـنَـا أُمَـيّـة في دارِهَـا ونـحـنُ أحـقُّ بـأسـلابِهـا
إذا مـا دنـوتـم تـلـقـيـتـمُ زبـونـاً[1]، اقـرت بـجـلابهـا

فأجابه صفي الدين الحلي قدس سره بقوله:

ألا قـل لـشرّ عـبـيـد الإلـه وطـاغـي قـريـش وكـذابَّهـا
وبـاغـي الـعـبـاد وبـاغـي العناد وهـاجـي الـكـرام ومـغـتـابها
أأنـت تـفـاخـر آل الـنـبـي وتجـحـدهـا فـضـل أحـسـابهـا
بـكـم بـاهـل المـصـطـفـى أم بهم فـرد الـعـداة بـأوصـابهـا
أعنكم نفى الـرجـس أم عنهم لـطـهـر الـنـفـوس وألـبـابهـا
أمـا الـرجـس والخـمـر مـن دابكم وفـرط الـعـبـادة مـن دابهـا
وقـلـت: ورثـنـا ثياب النبي صلى الله عليه وآله فـكـم تجـذبـون بـأهـدابهـا
وعـنـدك لا يـورث الأنـبـيـاء فـكـيـف حـظـيـتـم بـأثـوابهـا
فـكـذبـت نـفـسـك في الحـالـتـين ولم تـعـلـم الـشـهـد مـن صابها

(١) زبوناً: من الزبن: وهو الدفع. (الصحاح: ٥ / ٢١٣٠).

أجـــدك يـــرضى بـــما قـلـتـه ؟ ومـــا كـــان يـــومـا بـمـرتـابـهـا
وكـــان بـصـفـين مـــن حـزبـهـم لحـــرب الـطـغـاة وأحـــزابـهـا
وقـــد شـمـر المـــوت عـــن سـاقـه وكـــشرت الحـــرب عـــن نـابـهـا
فـأقـبـل يـدعـو إلى «حـيـدر» بـــإرغـــابـهـــا وبـــإرهـــابـهـــا
وآثـــر أن تـرتـضـيـه الأنـــام مـــن الحـكـمـين لأسـبـابـهـا
لـيـعـطـي الخـلافـة أهـــلا لها فـلـم يـرتـضـوه لإيجـابـهـا
وصـلى مـع الـنـاس طـول الحياة وحـيـدر في صـــدر محـرابـهـا
فـهـلا تـقـمّـصـهـا جـدكـم إذا كـان إذ ذاك أحـــرى بها
إذا جـعـل الأمـــر شـــورى لهم فـهـل كـان مـن بـعـض أربـابـهـا
أخـامـسـهـم كـان أم سـادسـا ؟ وقـــد جـلـيـت بـين خـطـابـهـا
وقـــولـــك: أنـتـم بـنـو بنته ولـكـن بـنـو الـعـم أولى بها
بـنـو الـبـنـت أيـضـاً بـنـو عمه وذلـــــك أدنـــــى لأنـســابـهـا
فـدع في الخـلافـة فصل الخـلاف فـلـيـسـت ذلـــــولاً لـركـابـهـا
ومـا أنـت والـفـحـص مـن شأنها ومـــا قـمـصـوك بـأثـوابـهـا
ومـا سـاورتـك سـوى ساعـة فـمـا كـنـت أهـــلاً لأسـبـابـهـا
وكـيـف يخـصـوك يـومـاً بها ولم تـــتـــأدب بـــآدابـهـــا
وقـلـت: بـأنـكـم الـقـاتـلـون أســـــود أمـيـــة في غـابـهـا
كـذَبَـتَ وأسرَفـــتَ فيما ادّعَـيـتَ ولم تـنـهَ نـفـسكَ عـن عـابِـهـا
فـكَـم حـاوَلَـتـهـا سَراة لَـكُـمْ فـــردتْ عـلى نـكـصِ أعـتـابِـهـا
ولـــولا سـيـوفُ أبي مـسـلـمٍ لـعـزتْ عـلى جـهـدِ طـلابِـهـا

وذلـــكَ عَـبـدٌ لهـمْ لا لَـكُـمْ ... رعـــى فـيـكـم قـــرب أنـسـابـهـا
وكنتُم أسـارى بَبطنِ الحُبوسِ ... وقـــد شـنـفـكـم لـثـمُ أعـتـابِهـا
فـأخـرجـكـم وحـبـاكـم بها ... وقـمّـصـكـم فـضـل جـلـبـابـهـا
فـجـازيـتـمـوه بـشرِّ الجـزاء ... لـطـغـوى الـنـفـوس وإعـجـابـهـا
فـدع ذكـر قـوم رضـوا بالكفاف ... وجـــاؤوا الخـلافـة مـن بـابـهـا
هـم الـزّاهـدون هـم الـعـابـدون ... هـم الـسـاجـدون بـمـحـرابـهـا
هـم الـصـائـمـون هـم القائمون ... هـم الـعـالـمـون بـآدابـهـا
هُـم قـطـب مـلـة ديـن الالـه ... ودور الـرحـى حـول أقـطـابـهـا
عـلـيـك بـلـهـوكَ بـالـغـانـيـات ... وخـــلّ المـعـالي لأصـحـابـهـا
ووصـف الـعـذار وذاتِ الخـمار ... ونـعـت الـعـقـار بـألـقـابـهـا
وشـعـرك في مـدح تـرك الصلاة ... وسـعـي الـسّـقـاة بـأكـوابـهـا
فـذلـك شـأنـك لا شـأنـهـم ... وجـري الجـيـاد بـأحـسـابـهـا[1]

وكان ابن المعتز مع نصبه وعدوانه لأمير المؤمنين عليه السلام جرى على لسانه قصيدة فاخرة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا من جملة دلائله الباهرة ومناقبه الفاخرة انه جرى كثير من مناقبه على لسان أعدائه، وهذه القصيدة موجودة في ديوانه ص١٢٩، ذكر في الكنى والألقاب ستة عشر وبيتاً منها، وهي هذه:

رَثَـيـتُ الحَـجـيـجَ، فـقـال الـعُـداة ... تـسـبُّ عـلـيـاً وبـيـتَ الـنـبـي
أآكـلُ لحـمـي، وأحـسـو[1] دمي ... فـيـا قـومِ لـلـعـجـبِ الأعـجـب

(١) الأميني، الغدير: ٦/ ٥٢ - ٥٤.

(١) أي اشرب.(منه رحمه الله).

عـــلِيٌّ يـــظـــنـــونَ بي بـغـضـه ... فـهـلاّ سِـــوى الـكُـفـرِ ظَـنّـوه بي
إذاً لا سَـقَـتـنـي غَـــداً كـفُّـه ... من الحَـوضِ والمَـشرَبِ الأعـذبِ
سـبـبـتُ، فـمـن لامـنـي منهمُ ... فـلـسـتُ بـمـرضٍ ولا معتبِ
مجلي الـكـروبِ، ولـيـثُ الحـروبِ ... في الـرهـجِ الـسـاطـعِ الأهـيـب
وبـحـرُ الـعُـلـومِ، وغـيـظُ الخُـصـومِ ... متـى يَـصـطـرِع وَهُـــمُ يَـغـلِـبِ
يـقـلـبُ في فـمـهِ مـقـولاً ... كـشـقـشـقـة الجـمـلِ المـصـعـبِ
وأوّلُ مَـن ظَـلّ في مَـوْقِـفٍ ... يـصـلي مـع الـطـاهـرِ الـطـيـبِ
و كـــانَ أخـــاً لـنـبـيّ الهـدى ... وخـــصّ بـــذاكَ، فـلا تـكـذبِ
و كـفـؤاً لخـيرِ نـسـاءِ الـعـبـادِ ... مـا بـيـنَ شرقٍ إلى مَـغـرِبِ
وأقـــضَى الـقُـضـاةِ لـفَـصْـل ... الخِطابِ والمنطِقِ الأعدَلِ الأصْوَبِ
وفي لـيـلـةِ الـغـار وقّـى النبيَّ ... عِشاءً إلى الفَلَقِ الأشهَبِ الأبيض
وبـاتَ ضجيعاً بـه في الـفـراشِ ... مَـوطِـنَ نَـفـسٍ عـلى الأصْـعَـبِ
و عـمـرو بـنُ عـبـدٍ وأحـزابـه ... سَـقـاهُـمْ حَسا المـوتِ في يَثرِب
وسَـل عنه خَـيـبرَ ذاتَ الحصونِ ... تُخَـــبّرْكَ عـنـهُ وعـن مَـرْحَـبِ[1]

ونعم ما قيل:

واذا اراد الله نـشر فضيلـة ... طـويـت أتـاح لهـا لـسـان حسود

روى صاحب بشارة المصطفى عن هشام بن محمد عن أبيه قال: اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان، فأخرج بدرة فوضع بين يديه ثم قال: يا معشر شعراء العرب، قولوا قولكم في علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١ / ٤١٠ - ٤١١.

ولا تقولوا الا الحق، وأنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة الا من قال الحق في علي.

فقام الطرماح فتكلم وقال في علي ووقع فيه.

فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك.

ثم قام هشام المرادي وقال في علي ووقع أيضاً فيه.

فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك.

فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري: قم وقل في علي ولا تقل الا الحق. وكان خاصا به.

فقام وقال يا معاوية، قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة الا قائل الحق في علي.

قال نعم، أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم الا من قال الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام.

فتكلم وقال:

بحق محمد قولوا بحق ... فإن الإفك من شيم اللئام
أ بعد محمد بأبي وأمي ... رسول الله ذي الشرف التمام
أ ليس علي أفضل خلق ربي ... وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الإيمان حقا ... فذرني من أباطيل الكلام
علي إمامنا بأبي وأمي ... أبو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى آتاه الله علما ... به عرف الحلال من الحرام
ولو أني قتلت النفس حبا ... له ما كان فيها من أثام
يحل النار قوماً أبغضوه ... وإن صلوا وصاموا ألف عام

ولا والله ما تزكو صلاة بغير ولاية العدل الإمام
أمير المؤمنين بك اعتمادي وبالغر الميامين اعتصامي
برئت من الذي عادى علياً وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبه في يوم خم من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي علي فضله كالبحر طامي
و أبرأ من أناس أخروه وكان هو المقدم بالمقام
على آل النبي صلاة ربي صلاة بالكمال وبالتمام

فقال معاوية: انت أصدقهم قولاً، فخذ هذه البدرة[1].

أخبار عبد الله بن المعتز

لما ولي الخلافة المقتدر بالله، وهو التاسع عشر من العباسيين، وكان عمره ثلاث عشرة سنة، فاستصباه الوزير العباسي بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على أن يولوا عبد الله بن المعتز، فركبوا عليه والمقتدر يلعب بالكرة فهرب وأغلقت الابواب وقتلوا الوزير وأرسلوا إلى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله، فاستوزر محمد بن داود واستقضى أحمد بن يعقوب، ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز، فبعث ابن المعتز إلى المقتدر يأمره بالانصراف إلى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز إلى دار الخلافة، فأجاب فلم يكن بقي مع المقتدر إلاَّ طائفة يسيرة، فقالوا: يا قوم، نسلم هذا الأمر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا.

فلبسوا السلاح وقصدوا ابن المعتز، فلما رآهم من كان حول ابن المعتز انصرفوا منهزمين وهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه فوقع القتل والنهب في بغداد، ثم عاد

(١) عماد الدين الطبري، بشارةالمصطفى: ٣٠. وكذلك نقله عنه الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب: ١/ ٤١١ - ٤١٢.

المقتدر إلى ما كان عليه وقبض على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلم إلى يونس الخادم فقتلهم عن آخرهم، واستخفى ابن المعتز ثم أخذ ليلاً فلما دخل على المقتدر أمر به فطرح على الثلج عريانا وحشى سروايله ثلجاً، فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب إلى أن مات. وقيل خنقه يونس الخادم، فدفنوه في خرابة بإزاء دراه وكان عمره خمسين سنة، وليس هو بمعدود من الخلفاء؛ لأنه لم يثبت له أمرٌ غير يوم وليلة قاله ابن خلكان وحياة الحيوان[١] والسيوطي[٢].

وقال في الكنى والألقاب: كان ابن المعتز شبيه جده المتوكل في النصب والعناد لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فصار عاقبة أمره انه حبس ثم عصر خصيتاه حتى مات ودفن في خربة في نهاية الذلة، وصار مصداقا للخبر المشهور: نحن بنوا عبد المطلب ما عادانا بيت الا وقد خرب، ولا عاوانا كلب الا وقد جرب، ومن لم يصدق فليجرب. إلى أن قال والحق انه اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول: ان وليت ما بقيت علويا. فدعوا عليه[٣].

ابن الهبارية

الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي البغدادي الشاعر المشهور الملقب بنظام الدين المتوفى بكرمان سنة اربع وخمسمئة، والهبَّارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى هبَّار جده لأمه.

كان شاعراً مجيداً، وله اتصال بنظام الملك، له نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم وهو على أسلوب كليلة ودمنة نظمه للأمير سيف الدولة صدقة بن دبيس

---

(١) الدميري، حياة الحيوان: / ١٣٢.

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٤٠٨ – ٤٠٩.

(٣) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٤١٠.

صاحب الحلة. وفي نفس المهموم عن تذكرة السبط قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن البنديجي قال: أنشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهبَّارية الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكي على الحسين وأهله عليهم السلام وقال بديهاً:

أحسين والمبعوث جدك بالهدى ... قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلاء لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم ... عللا وحد السمهري البازل
لكنني أخرت عنك لشقوتي ... فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم ... فأقل من حزن ودمع سائل

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له: يا فلان، جزاك الله عني خيراً، إبشر فإن الله تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام [1].

وله اشعار كثيرة في رثاء الحسين ومدح آل الرسول، ومن معانيه الغريبة قوله:

قالوا أقمتَ وما رُزقتَ وإنّما ... بالسّير يكتسبُ اللّبيبُ ويُرزقُ
فأجبتُهم ما كلّ سيرٍ نافعاً ... الخطّ ينفعُ لا الرّحيلُ المُقلِقُ
كم سفرةٍ نفعت وأخرى مثلها ... ضرّت ويكتسبُ الحريصُ ويُخفِقُ
كالبدرِ يكتسبُ الكمالَ بسيره ... وبه إذا حُرِمَ السّعادةَ يُمحَقُ[1]

ومن أبياته في هجاء ابن جبير الموصلي وزير المقتدر حين عزله ثم أعيد إليها بسبب المصاهرة؛ لان زوجته كانت بنت نظام الملك الوزير

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وإن تعاظم واستولى لمنصبه

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ٤٤٧ - ٤٤٨.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ٤٥٤.

لولا ابنة الشيخ ما أستوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به[١]

وحكى ابن خلكان عن خط أسامة بن منقذ: ان السابق بن أبي مهزول الشاعر المقري قال: دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لي في بعض الأيام: امض بنا لنخدم الوزير بن جهير – وكان قد عزل ثم استوزر – قال السابق: فذهبت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير فدفع إليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ورأيت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت: ما كان في الرقعة؟

فقال: خير، الساعة تضرب رقبتي ورقبتك.

فاشفقت وقلت: انا رجل غريب صحبتك هذه الأيام وسعيت في هلاكي! فقال: كان ما كان.

فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال: أمرت بمنعكما.

فقال السابق: انا رجل غريب من أهل الشام ما يعرفني الوزير، وانما القصد هذا.

فقال البواب: لا تطول فما إلى خروجك من سبيل.

فأيقنت بالهلاك، فلما خف الناس من الدار خرج إليه غلام معه قرطاس فيه خمسون ديناراً وقال: قد شكرنا فاشكر انت.

فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة؟

فأنشدني البيتين المذكورين، فآليت أن لا أصحبه بعدها[٢].

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٥/ ٢٥٣؛ الشيخ عباس القمي: ١/ ٢٥٣.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ١٣٢.

الآزري

نور الدين حمزة بن علي الطوسي المتوفي سنة ٨٦٦، كان شيخاً عارفاً من شعراء الشيعة الإمامية، سافر إلى الهند ومدح أهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة، والى ذلك أشار بقوله في بعض قصائده:

مدّاحِ اهلِ بيتِ نبى آذرى منم چون طوطيِ شكرشكنِ شكّرين مقال
هركسى زند دست ارادت بدامنى دست من است ودامن پاک على آل

منه:

زهوله روز جزا آذرى چه ميترسى توكيستى كه در انروز در شمارآئى[1]

الأزري البغدادي

الشيخ كاظم بن الحاج محمد بن الحاج مراد بن الحاج مهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد بن علي التميمي الأزري البغدادي، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن من هذا الكتاب. ومن شعره قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في قصة عمرو بن عبد ود.

ظهرت منه في الورى سطوات ما أتى القوم كلهم ما اتاها
يوم غصت بجيش عمرو بن ود لهوات الفلا وضاق فضاها
وتخطى إلى المدينة فرداً لإيهاب العدى ولا يخشاها
فدعاهم وهم ألوف ولكن ينظرون الذي يشب لظاها
اين انتم من قسور عامري تتقي الأسد بأسه في شراها
اين من نفسه تتوق إلى الجنات أو يورد الجحيم عداها
فابتدى المصطفى يحدّث عمّا يوجر الصابرون في أخراها

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٥ - ٦.

قائلا انّ للجليل جنانا ... ليس غير المجاهدين يراها
من لعمرو وقد ضمنت على الله ... له من جنانه أعلاها
فالتووا عن جوابه كسوام ... لا تراها مجيبة من دعاها
فاذا هم بفارس قرشي ... ترجف الارض خيفة أن يطاها
قائلا ما لها سواي كفيل ... هذه ذمّة عليّ وفاها
و مشى يطلب البراز كما ... تمشي خماص الحشى إلى مرعاها
فانتضى مشرفيه فتلقى ... ساق عمرو بضربة فبراها
و إلى الحشر أنّة السيف منه ... بملاء الخافقين رجع صداها
يا لها ضربة حوت مكرمات ... لم يزن ثقل أجرها ثقلاها
هذه من علاه إحدى المعالي ... فعلى هذه فقس ما سواها[1]
لا فتى في الوجود الا علي ... ذاك شخص بمثله الله باها
ما حوى الخافقات جن وأنس ... قصبات السبق التي قد حواها
لا ترم وصفه ففيه معان ... لم يصفها الا الذي سواها
انما المصطفى مدينة علم ... وهو الباب من أتاه أتاها
وهما مقلتا العوالم يسرا ... ها علي واحمد يمناها
هل أتى هل أتى بمدح سواه ... لا ومولى بذكره حلاها
وهو علامة الملائك فاسأل ... روح جبريل عنه كيف هداها
وتفكر بـ(أنت مني) تجدها ... حكمة تورث الرقود انتباها
او ما كان بعد موسى أخوه ... خير أصحابه وأعظم جاها

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٣ - ٢٤.

ليس تخلو الا النبوة منه ولهذا خير الورى استثناها

الأبيات

منه أيضاً:

بيعة أورثت جميع البرايا فتنة طال جورها وبلاها
بل هي الفلتة التي زعموها كُفي المسلمون شر اذاها
أنبي بلا وصي تعالى الله عما يقوله سفهاها[1]

روى الخطيب في اوائل باب اللام من تاريخ بغداد في ترجمة لؤلؤ بن عبد الله بإسناده عن النبي ﷺ قال: «لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة»[2].

أقول: ولهذه القصيدة الهائية حكاية لطيفة تدل على جلالة قدر ناظمها وقاريها ذكر العلامة النوري في كتابه (شاخه طوبى)، وها انا أنقلها:

شخصي بود از نيكان حله كه أو را حاجي جواد ميگفته اند أو مداح بود وقصايد ميخواند وبسيار خوب قرائت ميكرد ودر وقت خواندن عمامه را بر زمين ميگذاشت ودر ميان مجلس راه ميرفت ودر خصوص خوندن قصيده هائيه شيخ كاظم ازري يد طولاني داشت وامتيازي بكمال داشت ومن در بيست سال قبل خوندن أو را در نجف اشرف ديده بودم وحكايت را بلا واسطه از أو شنيدم بنحو يك قطع حاصل شده وبعد از أو جماعتي از ابل حله وغير ابل حله انرا نقل كردند براي من وحكايت چنان شهرت دارد كه محتاج بسند نيست وخلاصه آن حكايت اين است كه وقتي جماعتي از اعيان واشراف بغداد و از قبيل قاضي ومفتي وامثال آنها بحله رفته

(١) تخميس الأزرية، الشاعر جابر الكاظمي: ٥٢ – ٩٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٢/ ١٩.

اند وبر يكي از اكابر وارد شدند بجهت تماشا وترويح از صاحب خانه وخواسته اند كه حاجي جواد براي آنها قصيده بخواند جون حالت مشار اليه معلوم بود كه در بحبوحه خوندن از حالت طبعى بيرون ميرود وبنحو يك ملتفت خود نمشود صاحب خانه ترسيد كه مبادا از اشعار مثالب وهجا بخواند وباعث فتنه وآشوب بشود راضي نشد تا اينكه إصرار از حد گذرانيدند والفت نزديك شد بكدورت مبدل گردد ناچار صاحب خانه فرمان داد كه حاجي جواد از غزليات ومدح قصيده هائيه شيخ كاظم ازري را بخاند پس بنحو مرسوم حاجي جواد برخواست ومشغول شد وعمامه را در وسط خانه نهاد واز اعيان حله واهل ديوان ورعايا جمع كثيري نشسته ودر صحن خانه جماعت ديگر ايستاده بودند حاجي جواد چون از مدايح فارغ شد بي خبر از خود شروع در مثالب نمود وصاحب خانه هرچه اشاره نمود ثمري نبخشيد وحضار مجلس مشغول كشيدن غليان وشطب بودند چون تير شهاب آن ابيات قدري از كوشه قلب آنها را سوراخ كرد طاقت نياوردند خواسته اند مشار اليه را بنحو خوشي خاموش نمايند واز خواندن قصيده أو را منصرف سازند يكي از آنها سر شطب را بركردانيد بر روي عمامه أو كه آتش بگيرد و أو مشغول عمامه بشود واز آنحالت برگدد ودر ضمن اهانت مزاحي هم كرده باشد پس اثري از سوختن ظاهر نشد ديگري متابعت كرده نشد وهكذا انچه شطب در مجلس بود بروي عمامه خالي شدن حاجي جواد ملتفت گرديد كه منصرف بشود از خواندن قصيده ونه دود از عمامه بلند شد آخر كار با عانت از خارج رسيد از كفگير آتش گيري كه در قهوه خوانها دارند آتشي با شماره آنها آوردند تا آنكه عمامه در آتش پنهان گرديد كه هيج طرفش پيدا نبود حضرات در بوته تعجب وحيرت وغيظ گداخته تا اينكه حاجي بنحو دلخواه از خواندن آنها فارغ شد عمامه را نديد پرسيد نشانش را در زير آتش دادند حاجي جواد عمامه را از أن همه آتش بيرون آورد وحركت داد خاكستر از أو ريخت وبر سر گذاشت بدون اينكه جزئي از أو تغيير كرده باشد بلكه كان آن آتشها

براي آن عمامه حكم صابونرا پيدا كرده بود ودر آنمجلس در ظاهر وخفا جماعت بسياري بشرف تشيع مشرف شدند ودر اين حكايت معجزه أي است از أئمة أنام عليهم السلام وكرامتي است از صاحب قصيده وقاري آن.

ورأيت في بعض مجاميع المتأخرين: ان السلطان مراد من سلاطين آل عثمان لما توجه إلى زيارة النجف الاشرف ورأى القبة المباركة من مسافة اربعة فراسخ نزل عن فرسه بعض وزرائه الذي كان يذهب مذهب الشيعة في الباطن، فسأله السلطان عن سبب نزوله قال: هذا من الخلفاء الراشدين، فترجلت إجلالاً له.

فأراد السلطان ان يترجل فمنعه بعض النواصب من وزرائه وقال: إن كان هو أمير المؤمنين فانت أيضاً أمير المؤمنين، واحترام الحي أولى من احترام الميت.

فتردد السلطان ثم تفاءل بالكتاب فاذا بهذه الآية ﴿فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى﴾[1]. فنزل السلطان من فرسه وأمر بضرب عنق الوزير الناصبي فقتله ذلاً وصغاراً وتمثل ببيتين لأبي الحسن التهامي[2]:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

---

(١) طه: ١٢.

(٢) وهو علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز العاملي الشامي. كان عالماً فاضلًا شاعراً أديباً . – كان – في الرعيل الأول من حاملي ألوية البلاغة وأحد شيوخ الشيعة الناهضين بنشر الأدب، وله في العلم قنن راسية وقدم راسخة. وله قصيدة هي من عيون الشعر والرثاء يرثي بها ولداً له خطفته أيدي المنون يقول فيها:

(يا كوكباً ما كان اقصر عمره وكذاك عمرُ كواكب الاسحار).

اعتقل في خزانة البنود – بمصر – وهو سجن بالقاهرة. وذلك لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٦. ثم قتل سراً في سجنه . وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي ، فقال بأي الأعمال ؟ فقال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جاورتأعدائي وجاورة ربه شتان بين جواره و جواري....

اذا ما رأتــه من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها

فخمسه الأزري عليه الرحمة وقال:

وزر مرقداً شمس العلى كقبابه وجبهة دار الملك دون عتابه
الم تــره مع عظم وسـع رحابه تـزاحـم تيجان المـلـوك ببابه

ويكثر عند الاستسلام ازدحامها

بباطنه آيــات وحــي تنزلت ورسـل وأمـلاك به قد توسلت
لــذاك سلاطين لديه تذللت إذا ما رأتــه من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها[1]

الأعسم الشيخ محمد علي

ابن الحسين بن محمد الاعسم النجفي الزبيدي العالم الفاضل، من أعيان العلماء وكبار الشعراء حضر على جماعة من الفقهاء منهم العلامة الطباطبائي بحر العلوم وكان من ندمائه وجلسائه، وله منظومة في المطاعم والمشارب ومنظومة في المواريث ومنظومة في الرضاع وغير ذلك، وله مراث في الحسين عليه السلام، ومن شعره تخميس أبيات الشيخ حسين نحف رحمه الله تعالى:

يـا بـن عـم النبي فيك صفات خـرقـت عـادة الـورى معجزات
لخـصـوص الـنـبـي فـيـك سـمات لــم تشـاركك فـي صـفاتك ذات
غيـر مـن كنـت نفسـها وأخاها لـم شـمل الهـدى وكـان شتات
وبـــه المسـلمين زادوا ثباتـاً حاصـل الأمـر إن كسـاهم حيـاة

(١) الشيخ كاظم الازري، ديوان الازري الكبير: ٥١٧ – ٥١٨.

ملة الحق قبل كانت مواتاً وعليٌ بسيفه احياها
كم محي ملة رأى الكفر فيها فانمحت لا ترى سوى واصفيها
قتل الشرك قتلة مشركيها وابـاد الاوثان مع عابديها
واتى رسم دارها فمحاها كم كفى المسلمون خطبا ملما
وجلى عنهم الدجى المدلهما قد جلاه بنوره فاستتما
واستغاثت به الشريعة مما حل فيها من الاذى فمحاها

ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام:

ومثل لي ما جرى بالطفوف كأني أشاهد أحوالها
بنفسي كراما سخت بالنفوس بيوم سمت فيه أمثالها
وخفوا سراعاً لنصر الحسين وقد أبدت الحرب أثقالها
فما ردهم عنه خوف الردى ولا هائل الموت قد هالها
وصالوا كصولة أسد العرين رأت في يد القوم أشبالها
ترى أن في الموت طول الحياة فكادت تسابق آجالها
إلى أن أبيدوا بسيف العدى ونال السعادة من نالها

توفي رحمه الله سنة ١٢٣٠ في النجف الاشرف.

الاعسم بن الاعسم

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الاعسم المتوفى سنة ١٢٤٧ والمدفون عند أبيه في الصحن الشريف العلوي، وله من غرر القصائد ودرر الفرائد في معان شتى الكثيرة جداً، منها ما يندب بها الحجة عجل الله فرجه:

أطلت النوى واستأمنت مكرك العدى وطالت علينا فيك ألسنة النصب

الى مَ لنا في كل يوم شكاية ... تعج بها الاصوات بُحاً من الندب
هَلمّ فقد ضاقت بنا سعة الفضاء ... من الضيم والاعداء آمنة السِرب
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة ... نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
فديناك أدركنا فإنّ قلوبنا ... تلظى إلى سلسال منهلك العذب
وقيت الردى اين استقلت بك النوى ... وفي أي واد طاب مثواك أو شعب
الم يأن ان تحظى بقربك شيعة ... وكم انتظرت انجاز وعدك بالقرب
متى انا لاقٍ ضوء وجهك قائماً ... تقيم حدود الله في الشرق والغربِ
عمى لعيون الشامتين بعظم ما ... تجرعتموه من بلاء ومن كرب
الا في سبيل الله سفك دمائكم ... جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
الا في سبيل الله سلب نسائكم ... مقانعها بعد التحذر والحجب
الا في سبيل الله رضّ خيولهم ... جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
الا في سبيل الله حمل رؤوسكم ... إلى الشام فوق السمر كالأنجم الزهر

وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، بل أكثر قصائده في المدح والرثاء، منها:

هي كربلاء فقف على عرصاتها ... ودع الجفون تجود في عبراتها
سلها بأيّ قرى تعاجلت الألى ... نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها ... حتى تروت من دما رقباتها
إيهاً مصارع كربلا كم غصة ... جرّعت آل محمد كرباتها
وافتك راية سبطه منشورة ... فطويتها وحطمت لدن قناتها[1]

وله أيضاً:

(١) الأمين، الدر النضيد: ٦١.

لم يشف اعـداه منه القتل فابتدرت تجري على جسمه الجرد المحاضيرا
يا عقر الله تلك الخيل إذ جعلت أعـضـاءه لـعـواديهـا مـضـاميرا
ويـل ابـن آكلة الأكباد كم جلبت يـداه للدين كـسراً ليس مجبورا
لم يـكـفـه قـتـلـه أبـنـاء فاطمة حتى سبى الفاطميات المقاصيرا
لهفي على خفرات المصطفى هتكت أستـارهـا بعد مـا عـودن تخديرا
ينظرن أرؤوس قتلاهن سائرة أمامها بينها السجاد مـأسـورا

وله أيضاً:

يـا لهـا وقـعـة تجـددهـا في كـل يـوم عـلى عـاشـوراء
تـركـتـهـا مـآتمـا بـاقـيـات أبـد الـدهـر مـا لهـن انـقـضـاء
ليس ينسى مـولاي عبدك رزءاً لـك تـنـسـى لـعـضـمـه الارزاء
لك عندي ما عشت لاعـج وجد لم تـبـارحـه عـبرة حـراء
عـرجـا بي فـهـذه كـربـلاء ابـكـي فيها وقـل مـني البكاء
وأسـائـل صعيد هـا كـم عليه سـفـكـت مـن بـنـي عـلي دمـاء
فـتـيـة أصـبـح الـنـبـي مـصـابـا بهـم والـوصي والـزهـراء
لهـف نـفـسي لـسـادة جرعتهم أكـؤس الحـتـف أعـبـد لـئـماء
حـلـؤوهـم عـن الـشريـعـة حتى أوردتهـم كـروبهـا كـربـلاء
ليتني فـزت بـالـشـهـادة فيها حـين نـال الـسـعـادة الـشـهـداء
مستضاما جـرت عليه الاعـادي حـين خـانـت عـهـوده الاولـيـاء
ايـن عنه ابـوه حـيـدرة الـكـرار تـفـنـى بـسـيـفـه الأعـداء
ذبـحـوا شبله كـما يـذبـح الكبش ونـالـه بـقـتـلـه مـا شـاؤوا

شـهـدت ذبـحـه نـسـاه فأجهشن بـشـجـو ذابـــت بـــه الأعـــداء
غـادروا جسمه على الارض عريانا كسته غـبـارهـا الـبـوغـاء[1][2]

الإمام المرزوقي

أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني، المتوفى في ذي الحجة سنة ٤٢١، كان فاضلا كاملا أديباً ماهرا شاعراً مجيدا، عن ابن شهرآشوب انه عدَّه من شعراء أهل البيت عليهم السلام، قال في الكنى والألقاب: ويؤيد تشيَّعه انه كان معلم اولاد بني بويه بأصفهان قرأ على أبي علي الفارسي، وقد صنف شرح الحماسة وشرح الفصيح وشرح المفضليات وغير ذلك. قيل في وصف شرح الحماسة:

كـــتـــاب لـــو تـــأمـــلـــه ضريـــر لـعـاد كـريـمـتـاه بـلا ارتـيـاب
ولـــو قـــد مـــر حـامـلـه بقبر لـصـار الميـت حـيـاً في الـتراب

وعن السيوطي انه قال في وصفه: كان آية في الذكاء والفطنة وحُسن التصنيف[3].

البُحتُري

بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها راء نسبة إلى بحتر، وهو أحد اجداده في عمود نسبه، وهو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر المعروف المولود سنة ٢٠٦ بمَنبِجَ من اعمال الشام، وتوفي بمَنبِجَ سنة ٢٨٤، ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة بعدها جيم، وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليلة

---

(١) البوغاء: دِقاق التراب الهافي في الهواء، ومنه تبوغ الدم، وهو ثورانه. (الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ٢/ ٢١).

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٥٣.

(٣) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٥٥ - ٥٦.

الادواء.

والمترجم عدّه القاضي في المجالس من شعراء الشيعة، كما ان المترجم عبد الجليل الرازي أيضاً عده من شعراء الشيعة. دخل سامراء ومدح المتوكل ومدح جماعة من الخلفاء وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء، وأقام ببغداد دهراً طويلا، ثم عاد إلى الشام، وكان من فحول شعراء القرن الثالث معاصراً لأبي تمام ومن الأدباء من يفضله على أبي تمام، وسئل المبرد عنهما ايهما اشعر؟ قال: لأبي تمام استخراجات لطيفة ومعان ظريفة وجيدة اجود من شعر البحتري ومن شعر من تقدمه من المحدثين، وشعر البحتري أحسن استواء من أبي تمام لأن البحتري يقول القصيدة كلها فتكون سليمة من طعن طاعن أو عيب عائب وأبي تمام يقول البيت النادر ويتبعه البيت السخيف وما أشبهه الا بغائص البحر يخرج الدرة والمحشلية أي (المرزوله) في نظام واحد إلى أن قال: وبالبحتري يختم الشعر.

وقال ابن خلكان: قيل للبحتري: أيما أشعر انت أم أبو تمام؟ فقال: جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه. وكان يقال لشعر البحتري: سلاسل الذهب، وهو في الطبقة العليا.

وقال: انه قيل لابي العلاء المعري: أيّ الثلاثة اشعر أبو تمام أو البحتري أو المتنبي؟

فقال: المتنبي وأبو التمام حكيمان الشاعر البحتري.

وله قصيدة في مدح المتوكل في ذكر خروجه لصلاة عيد الفطر، اولها:

أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر ... وألام في كمد عليك وأعذر
بالبر صمت وأنت أفضل صائم ... وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا إنه ... يوم أغر من الزمان مشهر

أظهرت عز الملك فيه بجحفل ... لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ... عددا يسير بها العديد الأكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي ... والبيض تلمع والأسنة تزهر
والأرض خاشعة تميد بثقلها ... والجو معتكر الجوانب أغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى ... طورا ويألفها العجاج الأكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ... ذاك الدجى وانجاب ذاك العِثْيَر
فافتن فيك الناظرون باصبع ... يومي إليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها ... من أنعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ... لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلّى لابساً ... نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر
لو ان مشتاقا تكلف غير ما ... في وسعه لمشى إليك المنبر
أيدت من فصل الخطاب بحكمة ... تبني عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا ... بالله تنذر تارة وتبشر

قال ابن خلكان بعد نقل القصيدة: هذه الاشعار هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع، فلله دره ما أسلس قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده، وليس فيه من الحشو شيء، بل جميعه نخب، وديوانه موجود وشعره سائر[1].

أقول: إن البحتري أنشأ هذه القصيدة الفاخرة في مدح المتوكل إما خوفاً منه أو طمعاً في جائزته، لان هذه القصيدة لا ينبغي لمثل هذا الكافر الفاجر الناصبي البغيض الزاني اللاطي الخمار السفاك لدماء المسلمين، هذه الاشعار لخليفة المسلمين لخليفة

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ٢٥ - ٢٦.

الحق الذي جلس مجلس النبي ﷺ ولبس لباسه وهم أهل بيت النبي عليهم السلام فمن غصب حقهم فهذه الاشعار له غصب، وأيضاً ولقد اجاد أبي نؤاس:

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فأنت الذي نثني وفوق الذي يثنى
وإن جرت الألفاظ منا بمدحه لغيرك إنساناً فأنت الذي تعنى[1]

روى المسعودي عن المبرد قال: وردت سر من رأى فدخلت على المتوكل وقد عمل له الشراب وبين يدي المتوكل البحتري الشاعر، فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل، أولها:

عن أيّ ثغر تبتسم وبأي طرف تحتكم
حسن يضيئ بحسنه والحسن أشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى والمنعم بن المنتقم
نلنا الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدم

فلما انتهى مشى القهقرى للانصراف، فوثب أبو العنبس فقال: يا أمير المؤمنين، تأمر برده فقد والله عارضته في قصيدته هذه.

فامر برده، فأخذ أبو العنبس ينشده:

من أيّ سلح تلتقم وبأي كف تلتطم
أدخلت رأس البحتر أبى عبادة في رحم

ووصل ذلك بما أشبهه من الشتم، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه، وفحص برجله اليسرى وقال: يدفع إلى أبي العنبس عشرة آلاف درهم.

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٦٥.

فقال فتح بن خاقان: يا سيدي، البحتري الذي هجاه واسمعه المكروه ينصرف خائبا!

قال: ويدفع إلى البحتري عشرة آلاف درهم[1].

قال ابن خلكان: ومن أخبار البحتري انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات أبوه وخلف له مقدار مئة ألف دينار فانفقها على الشعراء والزائرين في سبيل الله، فقصده البحتري من العراق فلما وصل إلى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فأغتم البحتري لذلك غماً شديداً وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه، فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له: بع داري.

فقال له: اتبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس!

فقال: لابد من بيعها.

فباعها بثلاثمئة دينار فأخذ صرة وربط فيها مئة دينار وأنفذها إلى البحتري وكتب إليه معها رقعة فيها هذه الأبيات:

لو يكون الحبا حسب الذي ... انت لديننا به محل وأهل
لحثيت اللجين والدر و ... الياقوت حثواً وكان ذاك يقل
والأريب الأديب يسمح بالعذر ... إذا تعذر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة إلى البحتري ردّ الدنانير وكتب اليه:

بأبي أنت والله للبرّ أهل ... والمساعي بعدٌ وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر إن شاء ... مرجّيك والكثير يقلّ
غير أني رددت برك إذا كان ... ربا منك والربا لا يحل

(١) المسعودي، مروج الذهب: ٤/ ٩ -١٠؛ القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٦٦ -٦٧.

وإذا ما جزيت شعرا بشعر قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير إليه حلّ الصرة وضم إليها خمسين دينارا أخرى وردها إليه وحلف أنه لا يردها عليه، فلما وصلت إلى البحتري أنشأ يقول:

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف تالله زائد

لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحد

وكان البحتري لم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أيضاً علي بن حمزة الأصبهاني ولم يرتبه على الحروف، بل على الانواع كما صنع بشعر أبي تمام.

وللبحتري أيضاً كتاب حماسته على مثال حماسة أبي تمام، وله كتاب معاني الشعر[1].

وابنه أبو الغوث يحيى بن أبي عباده كان مقيما بالشام وقدم بغداد قبل الثلاثمئة وسمع منه وجوه أهلها أشعار أبيه ونفي بعد ذلك.

ثم لا يخفى أن أبا الغوث هذا غير أبي الغوث أسلم بن مهوز المنبجي شاعر آل محمد كما تقدم ترجمته[2].

جحظة البرمكي

النديم ابوالحسن أحمد بن محمد بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، دخل سامراء واقام بها مدة ثم رحل إلى واسط وتوفي فيها سنة ٣٢٤، وحمل إلى بغداد ودفن بها.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٦/ ٢٦ - ٢٧.

(٢) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٦٧.

وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة لقبه لَقَّبه به عبد الله بن المعتز، أي الجاحظ الصغير، وكان فاضلاً صاحب فنون ونجوم ونوادر ومنادمة، حسن الادب كثير الرواية للأخبار مقبول الالفاظ حاضر النادرة، واما صنعته في الغناء فلم يلحقه فيها أحد، وله الاشعار الرائقة، فمن شعره ما وصف به قاطول سامراء كما تقدم في محله، وله أيضاً:

انا ابن اناس موئل الناس جودهم ... فأضحوا حديثاً للنوال المشهر
فلم يخل من أحسابهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله:

قد نادت الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته ... وجامع بددت ما يجمع

ومن شعره يرثى ابن دريد:

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود مجتهدا ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

وكان جحظة مشوه الخلق مثل الجاحظ، وله ذكر في تاريخ بغداد[1] والأغاني[2].

وقال ابن الرومي فيه:

نبئت جحظة يستعير جحوظه ... من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا ... ألم العيون للذة الآذان

وقال ابن بسام:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣/ ١٥٥.

(٢) أبو الفرج الأصفهاني، الاغاني: ١/ ٢٤.

لجحظة المحسن عندي يد أشكرها منه إلى المحشر
لما أراني وجه برذونه وصانني من وجهه المنكر[١]

الجوهري

صاحب كتاب طوفان البكاء المعروف بكتاب جوهري المطبوع مراراً، الميرزا محمد الباقر الهروي الاصل القزويني المسكن الأصفهاني المتوفى والمدفن في حدود سنة ١١٢٤، ذكره في الروضات وقال: كان في الحقيقة مالكاً لأزمة النظم والنثر وإماماً لأمة الكلام الفارسي، صاحب كتاب طوفان البكاء المطبوع مرات عديدة[٢].

ويطلق (الجوهري) أيضاً على الاديب الماهر المشهور ابوالحسن علي بن أحمد الجرجاني صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت ومصائب شهدائهم الابرار.

و(الجوهري) يطلق أيضاً على أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي صاحب كتاب الصحاح وغيره.

ويطلق أيضاً (الجوهري) على أبي الحسن علي بن الجعدة بن عبيد الجوهري ذكره الخطيب في تاريخه[٣] وذكره ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٢٣٠، قال: وفيها مات علي بن الجعدة ابوالحسن الجوهري، وكان عمره ستاً وتسعين سنة وهو من مشايخ البخاري، وكان يتشيع[٤].

ويطلق أيضاً (الجوهري) على ابنه الحسن بن علي بن الجعد.

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ١٤٢ - ١٤٣.

(٢) الخوانساري، روضات الجنان: ٢/ ٤٩.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢/ ٤٩.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٧/ ١٨.

ويطلق أيضاً على أحمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة، ذكره الشيخ في الفهرست[١]، وينقل منه كثيرا ابن أبي الحديد في شرح النهج، وهو عالم محدث كثير الأدب[٢].

الحافظ الشيرازي

شمس الدين محمد العارف الكامل الشيعي الإمامي صاحب ديوانه المعروف، توفي في حدود سنة ٨٩١ ودفن في شيراز عند باب البلد، وقبره معروف هناك، وقيل في تاريخ وفاته بالفارسية:

جـراغ أهـل معنى خواجة حافظ كـه شـمـسي بـود ازنـور تجلى
جـه درخـاك مصلى يـافـت منزل بـجـوتـاريخـش ازخـاك مـصـلى[١]

الحَصكَفي

الخطيب معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلام بن محمد الشيعي الإمامي الحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف، نسبة إلى حصن كيفا من مدائن ديار بكر، المتولد في حدود سنة ٤٦٠ والمتوفى بميافارقين في سنة إحدى وخمسين وخمسمئة أشرنا إلى ترجمة في المجلد الثامن.

وفي الروضات نقلا عن أنساب السمعاني: وكان خطيبا بميافارقين، وهو احد أفاضل الدنيا، وكان في فن الشعر بارعاً جواد الطبع رقيق القول وكان نظمه ونثره وخطبه في الآفاق مشهوراً ورزق عمراً طويلاً وكان غالياً في التشيع كما يظهر من شعره.

---

(١) الطوسي، الفهرست: ٨٣، ت١١٠.

(٢) المعتزلي، شرح نهج البلاغة: ١/ ٩ و٢/ ٣٦.

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ١٦٣.

قال السمعاني: واني وصلت بخدمته وأجازني بخطه الشريف جميع مسموعاته[١].

وعن ابن كثير الشامي في تاريخه ان الخطيب الحصكفي هذا كان إماماً في كثير من العلوم كالفقه والادب والنظم والنثر، ولكن كان غاليا في التشيع[٢].

وعن ابن الاثير في الكامل انه قال: وله شعر حسن ورسائل جيدة[٣].

ومن جملة اشعاره برواية ابن الجوزي كما في مجالس المؤمنين[٤] والكنى والألقاب، قوله:

وسائلي عن حب أهل البيت هل ... أقر إعلاناً به أم أجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... هوى أئمة الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي بعده محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر[١] ... موسى ويتلوه علي السيد
أعنى الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي ابنه المسدد
والحسن الثاني ويتلو تلوه ... م ح م د بن الحسن المفتقد
فإنهم أئمتي وسادتي ... وان لحاهم معشر وفندوا
أئمة أكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده ... وهم إليه منهج ومقصد

---

(١) السمعاني، الانساب: ٢/ ٢٧٧.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٢/ ٢٩٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١١/ ٢٣٩.

(٤) التستري، مجالس المؤمنين: ٢/ ٣١٣.

(١) في الأصل: (باقر)، وما أثبتناه من الكنى والألقاب: ٢/ ١٨١ وغيره.

قــوم لهــم فـضـل ومجــد بــاذخ يــعــرفــه المـــشرك والمــوحــد
قــوم لهــم في كــل أرض مشهد لا بــل لهــم في كــل قـلـب مشهد
قــوم مــنــى والمــشــعــران لهم والمــروتــان لهــم والمــسـجـد[1]...

الأبيات[2]

الخواجه أوحد السبزواري

هو الشاعر الحكيم الاديب، المتوفى سنة ٨٦٨، ذكره القاضي في مجالس المؤمنين في شعراء الشيعة، وذكر له ديوان فيه قصيدة فاخرة في مدح أبي الحسن الرضا عليه السلام[3].

الخاقاني

أفضل الدين حسان العجم ابراهيم بن علي الشرواني، منسوب إلى شروان بكسر الشين وسكون الراء اسم الناحية بقرب باب الأبواب من بلاد تركستان عمّرها أبو شروان فسميت به. وقيل: ان قصة موسى وخضر كانت بها. توفي المترجم سنة ٥٨٢ بتبريز ودفن بمقبرة سرخاب المشهورة بمقبرة الشعراء.

كان الشاعر حكيماً عارفاً معاصراً للحكيم النظامي والمستضيء العباسي، له ديوان شعر كبير مطبوع. ذكره في (الكنى والألقاب) وقال: الشاعر الاديب الحكيم العارف المشهور:

همــان شهنشه إقليم نظم خاقاني كه‌صيت‌فضل‌زشروانش‌رفته‌تادرچين

ويظهر من بعض أشعاره انه كان من الشيعة الإمامية ولكن كان يتقي، ويدل

(١) التستري، مجالس المؤمنين: ٢/ ٣١٣؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم: ١٨/ ١٣١.
(٢) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ١٨١ - ١٨٢.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠٠.

على ذلك قوله في حق نفسه:

كفتند كجا است ان سخن دان كفتم كه بعرصه گاه شروان
خاقانی مدح خوانش كويند مدحت كر خواندانش كويند

وله أيضاً:

خطی مجهول ديدم در مدينه بدا نستم كه ان خط آشنا نيست
در ان خط اولين سطری نوشته كه جوزا نزد خورشيد سما نيست
بجان بادشه سوگند خوردم كه نزد پادشه جز بادشه نيست

ويقول فی وصف أمه:

أن پيرزنی كه اسير معنی است وان رابعه كه ثانيش نيست
كد بانو وخاندان حكمت مستوره دو دمان عصمت
صافی دم وصوفی اعتقاد است مومين دل ومؤمن اعتقاد است

ومن شعره القصيدة الابوانية في الزهد والمواعظة بالفارسية:

هان ای دل عبرت بين از ديده نظر كن هان ايوان مدائن را آئينه عبرت دان

قيل في حقه: كان حكيماً شاعراً من فحول الشعراء، قادرا على نظم القريض محترزاً عن الرذائل التي يرتكبها الشعراء، دخل في كل باب من ابواب الشعر وخرج من عهدته مثل التوحيد والمواعظ والنصائح والفخر والحماسة والتواضع وكسر النفس والمدح والقدح والغزل والرثاء وغير ذلك. تشرف إلى الحج مرتين[1].

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣.

ديك الجن

أبو محمد، عبد السلام بن رغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة، أصله من مؤتة وولد بحمص وتوفي سنة ٢٣٥، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره وكان مقيما في حمص.

وقال في الكنى والألقاب انه لما كان شيعياً نسبوه إلى الإلحاد، وله مراث كثيرة للحسين عليه السلام [١]، منها ما ذكره القاضي في المجالس:

جاؤوا برأسِكَ يا ابن بنتِ محمدٍ ... مترملاً بدمائه ترميلا
وكأنَّما بك يا ابن بنتِ محمدٍ ... قتلُوا جهاراً عامدينَ رسولا
قتلوكَ عطشاناً ولَمَّا يرقبوا ... في قتلك التنزيل والتَّأويلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا[١]

ذكره ابن خلكان وقال: كان يتشيع تشيعاً حسناً وله مراث في الحسين، وكان شعره في غاية الجودة، وحدّث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال: كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه غلام وأنشده شعراً عمله، فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلّمه إليه وقال له: يا فتى أكتب هذه[٢] واستعن به على قولك: فلما خرج سألته عنه فقال: هذا فتى يذكر انه من طي يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن اوس، وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع.

قال: وعمر ديك الجن إلى أن مات أبو تمام ورثاه[٣]، وكان وفاة أبي تمام سنة ٢٣١. ولديك الجن قصة عجيبة مع هارون الرشيد نقلناه في المجلد الثامن من كتابنا

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٣٧.
(١) التستري، مجالس المؤمنين: ٢/ ١٧٩ - ١٨٠.
(٢) في ابن خلكان، وفيات الأعيان: (تكسَّبْ بهذا).
(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ١٨٤ - ١٨٥.

(الكلمة التامة).

الرشيد الوطواط

محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي، فاضل أديب شاعر، المتوفى بخوارزم سنة ٥٧٣، والوطواط الضعيف الجبان، وضرب من الخفاش.

كان من نوادر الزمان، ذكره في الكنى والألقاب وقال: كان أفضل أهل زمانه في النظم والنثر واعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والادب، وكان كاتبا للسلطان خوارزم شاه الهندي، وله من التصانيف: حدائق السحر في دقائق الشعر، ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع فيه مئة كلمة من كلماته وشرحها بالفارسية، ورسالة فيما جرى بينه وبين الزمخشري.

ومن شعره في مدح أهل البيت:

لقد تجمع في الهـادي أبي الحَسَنَ ما قد تفرق في الأصحاب من حُسُنِ

قلت: وكأنه اخذ من شعر الصاحب بن عباد فيه:

تجمع فيه ما تفرق في الورى من الخلق والأخلاق والفضل والعلى[1]

وبهذا المعنى قول الفضل بن عباس في أبيات منها:

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن[1]

ثم لا يخفى أن الوطواط هذا غير جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى صاحب كتاب غرر الخصائص الواضحة المتوفى سنة ٧١٨.

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٧١- ٢٧٢.

(١) المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٨؛ الأمين، أعيان الشيعة: ٩/ ٥٩.

السَّبعي

الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الاحسائي، المتوفى سنة ٩٦٠ في الهند، ينتهي نسبه إلى سبع بن سالم بن رفاعة فلهذا يقال له السبعي الرفاعي، كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً من تلامذة ابن المتوج البحراني، ذكره ابن أبي جمهور الاحسائي وصاحب رياض العلماء، له شرح قواعد العلامة، وشرح ألفية الشهيد.

ومن شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسي صاحب مشارق الانوار في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منها قوله:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والحصر
أنت الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله بل يا فتنة البشر
يا حجة الله بل يا منتهى القدر

ففي حدوثك قوم في هواك غووا إذ أبصروا منك أمراً معجزاً فغلوا
حيرت أذهانهم يا ذا العلى فغلوا هَيَّمتَ أفكار ذي الأفكار حين رووا
آيات شأنك في الأيام والعصر

أدركت مرتبة ما الوهم مدركها وخضت من غمرات الموت مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها أنت السفينة من قد تمسكها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر

جاءت بتعظيمك الآيات والسور والبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلا وما اختبروا وكم أشاروا وكم أبدوا وكم ستروا
والحق يظهر من باد ومستتر[1]

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٠٦-٣٠٧.

السعدي

الشيخ مصلح الدين السعدي بن عبد الله الشيرازي، المتوفى سنة ٦٩٠ في شوال يوم الجمعة، هو الشاعر الفارسي المعروف المشهور بفصاحة اللسان وعذوبة البيان نظماً ونثراً، يشهد لذلك كتبه (بوستانه) و(كلستانه)و(كلياته)، وكان ابن اخت العلامة الشيرازي، ومريداً للشيخ عبد القادر الجيلاني، وكان كثير الاسفار لاقى كثيرا من المشايخ كما يشير إلى ذلك بقوله:

در اقصى عالم بگشتم بسى بسر بردم ايام با هركسى
تمتع زهر گوشئي يافتم زهر خر منى خوشئي يافتم[1]

ولم يعلم انه من شعراء الشيعة الا انه حكيم، دخل سامراء في بعض أسفاره وقيل لقى المحقق خواجة نصير الدين الطوسي وجرى بينهما كلام، وعاتبه الخواجة لقوله في المستعصم العباسي:

(آسمان گرخون ببارد بهر مستعصم كم است) والله العالم.

السلامي (توفي سنة ٣٩٣)

ابوالحسن، محمد بن عبد الله بن محمد، ينتهي نسبه إلى الوليد بن المغيرة اخي خالد بن الوليد المخزومي. قالوا: هو من أشعر أهل العراق، نشأ ببغداد وخرج منها إلى الموصل ثم اتصل بعضد الدولة واختص به في مقامه وسفره، وكان عضد الدولة يقول: إذا رأيت السلامي في مجلسه ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي، له ديوان ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر.

وقد يطلق السلامي على أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب تلميذ الخطيب التبريزي، توفي ببغداد سنة ٥٥٠.

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٣١٣.

والسلامي نسبة إلى مدينة السلام، يعني بغداد.

وقد يطلق السلامي على أبي الحسن، عبد الله بن موسى بن الحسن كان من الرحالة في طلب الحديث، وكان أديباً شاعراً جيد الشعر كثير الحفظ للحكايات والنوادر والاشعار، وصنف كتباً كثيرة في التواريخ ونوادر الاحكام قدم سمرقند قبل الخمسين والثلاثمئة وخرج إلى بلخ وحدث بها ثم رجع إلى سمرقند ثم إلى بخارى وأقام بها إلى أن مات سنة ٣٧٤، كذا في تاريخ بغداد. (الكنى والألقاب)[١].

السوسي

شاعر آل محمد له قصائد فاخرة في المدح والرثاء. وهو غير السوسي أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني، كان كوفي الأصل سكن سر من رأى وحدث بها، اخذ عن جماعة من المحدثين، وروى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازي الذي كتب عنه وسئل عنه فقال: صدوق، توفي في ذي القعدة سنة ٢٥٣.

والسوسي نسبة إلى سوس معرب شوش كورة بأهواز فيها قبر دانيال النبي عليه السلام، وبلد اخر بالمغرب[٢].

الصولي

أبو إسحاق، ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين، المتوفى بسامراء للنصف من شعبان سنة ثلاث واربعين ومئتين تقدمت أخباره في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

الصولي الشطرنجي

أبو بكر، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين، المتوفى سنة

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٢/ ٣١٨-٣١٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٢٥.

٣٣٦ بالبصرة مستتراً؛ لانه روى خبراً في فضائل أمير المؤمنين فطلبته العامة والخاصة لقتله، وعده في معالم العلماء من طبقة الشعراء المتقين في شعرهم لأهل البيت عليهم السلام وتقدمت أيضاً اخباره في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

الفردوسي

أبو القاسم الحسن بن محمد الطوسي، المتوفى سنة ٤١١ سحبان العجم الحكيم الشاعر المعروف، له يد في تمام فنون الكلام من التشبيه والغزل والحكمة والاعذار والانذار والحكم والهجاء والرثاء والافتخار والعتاب وغيرها من أغراض الشعر، ولذلك يعد من أكبر شعراء إيران وأشهرهم؛ لأنه أتى بالشعر الحماسي الذي أحمى به القومية الايرانية؛ ولذلك قيل في وصف (شاهنامه) هي المرجع المهم في التاريخ والادب الفارسي لجميع الأدباء والمؤرخين، وهو كنز اللغة الفارسية وقاموسها، فليس كتابا تاريخيا يشتمل على ذكر الملوك والابطال وقضايا ايران وحوادثها الماضية، بل هو محتو على أغلب فنون الأدب ففيه حكمة وغزل واخلاق وموعظة وتزهيد في اسلوب غريب وطرز بديع.

قيل: كان من دهاقين طوس، نظم كتاب شاهنامه من أول زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد ابن شهريار في ستين الف بيت في مدة ثلاثين سنة آخرها سنة ٣٨٤. وذكره القاضي في مجالس المؤمنين ومدحه بقوله:

يگانه فارس ميدان فرس فردوسى كه در محاربه غريده همچه شير عرين
برآن زمين كه قدم مانده شخص فطرت او سخنوران ازل تا ابد نهاده جبين

وقال: اسمه حسن بن إسحاق بن شرفشاه، ونقل منه هذه الاشعار التي تدل على تشيعه.

بگفتار پيغمبرت راه جوى دل از تيرگها بدين آب شوى

چه گفت آن خداوند تنزیل وحی — خداوند امر و خداوند نهی
که من شهر علمم علیم در است — درست این سخن گفت پیغمبر است
گواهی دهم کین سخن راز اوست — تو گوئی که گوشم بآواز اوست
منم بندهٔ اهل بیت نبی — ستایندهٔ خاک پای وصی
اگر چشم داری به دیگر سرای — بنزد نبی ووصی گیر جای
گرت زین بدایت گناه من است — چنین است این رسم و راه من است
بدین زادم و هم بدین بگذرم — چنان دان که خاک پی حیدرم
اَبا دیگران مرمرا کار نیست — جز این در مرا هیچ گفتار نیست
نبیّ و علیّ، دختر و هر دو پور — گزیدم و زان دیگرانم نفور
دلت گر به راه خطا مایل است — تو را دشمن اندر جهان خود دل است
هر آن کس که در دلش بغض علی است — از أو خوارتر در جهان زار کیست؟
نباشد مگر بی‌پدر دشمنش — که یزدان به آتش بسوزد تنش

بابا فغاني[1]

الشاعر المشهور المتولد في شيراز وسكن أبيورد وفي آخر أيامه انتقل إلى مشهد الرضا، وتوفي فيها سنة ٩٢٥، له ديوان وقصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين منها قوله:

امام أو است بحكم خدا و قول رسول — كه مستحق امامت بود بنص كلام
امام اوست كه چون پای در ركاب آرد — روان ز طی لسان هفت سبع تمام
امام اوست كه دست بريده كرد درست — نه آنكه كرد بصد حيله وصله بر اندام

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٠-٢١.

ميانه ى حق و باطل چگونه فرق نهاد مقلدى كه نداند حلال از حرام
اسير جاه طبيعت كجا خبر دارد كه مبطلات كدام است و واجبات كدام
فغانى از ازل آورد مهر حيدر و آل بخود نساخته از بهر التفات عوام
سفينه ى دلم از مدح شاه پر گهرست گواه حال بدين علم عالم العلام[1]

وله قصيدة فاخرة في مدح الامام ابوالحسن الرضا عليه السلام ذكر بعض أبياتها في الكنى والألقاب[2][3].

القاءاني

الميرزا حبيب الله بن الميرزا أبي الحسن محمد علي المعروف (بكلشن) الشيرازي، المتوفى سنة ١٢٧٢ كان من فحول الشعراء المشهورين من أهل زنكنة له ديوان كبير طبع مرارا، وهو ابن عم الامام الشيرازي الميرزا محمد تقي الذي تقدم ترجمته في الجزء الثاني من هذا الكتاب بصورة تفصيلية.

قوام الدين قزويني

الميرزا محمد بن محمد مهدي الحسيني تقدم ترجمته في الجزء الثامن في حرف القاف، كان من تلاميذ الشيخ جعفر الكمرئي الأصبهاني ومن خواصه، فلما توفي أستاذه المشار إليه رثاه بقصيدة فاخرة غراء أولها:

الدهر ينعي الينا المجد والكرما والعلم والحلم والأخلاق والشيما

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٣٢-٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ٣٢- ٣٣.

إلى قوله:

قف بالسلام إلى أرض الغري وقل ... بعد السلام على من شَرَّفَ الحَرَما
مني السلام على قبر بحضرته ... أهمى عليه سحاب الرحمة الديما
واقرأ عليه بترتيل ومرحمة ... طه ويس والفرقان مختتما
وابسط هناك وقل يا رب صل على ... محمد خير من لبى وخير من عزما
وآله الطيبين الطاهرين بما ... أسدوا الينا صنوف الخير والنعما
وحف بالروح والريحان تربته ... واقبل شفاعتهم في حقه كرما

الأبيات[1]

الكاتبي

محمد بن عبد الله الترشيزي النيسابوري، شاعر مشهور، توفي في سنة ٨٨٩ ذكره القاضي نور الله في المجالس في شعراء الشيعة وذكر بعض قصائده في مدح أمير المؤمنين، منها قوله:

ای دل سخن زدست ودل بو تراب کن ... آباد ساز کعبه و خیبر خراب کن
خاک عدو به باد دِه، از گَردِ دُلدُلش ... وز ذِکرِ تیغ او، جگرِ خصمْ آب کن
با هر که آن جناب گرفت اُنس، اُنس گیر ... وز هر که اجتناب نمود، اجتناب کن
تسبیح خارجی که نه در ذِکرِ حیدر است ... در گردنِ سکانِ جهنّم، طناب کن[1]

كافي الأوحد

أبو العباس، أحمد بن ابراهيم الضبي الوزير بعد الصاحب بن عباد لفخر الدولة

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٩٠-٩٢.

(١) المصدر نفسه: ٣/ ١٠٠-١٠١.

الديلمي المتوفى سنة ٣٩٩ ببروجرد وحمل نعشه إلى كربلاء ودفن في مشهد الحسين عليه السلام حسب وصيته.

ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال: هو جذوة من نار الصاحب، ونهر من بحره، وخليفته النائب منابه في حياته القائم مقامه بعد وفاته، وكان الصاحب استصحبه منذ صباه واجتمع فيه الرأي والهوى فاصطنعه لنفسه وأدبه بآدابه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه وخرج منه صدرا يملأ الصدور كمالا ويجري في طريقه ترسماً وفي ذُرى المعالي ترقلاً ويحقق قول أبي محمد الخازن فيه من قصيدة:

تزهى بأترابها كما زهيت ... ضبة بالماجد ابن ماجدها
سمائها شمسها غمامتها ... هلالها بدرها عطاردها
يروي كتاب الفخار أجمع عن ... كافي كفاة الورى وواحدها[1]

وله أشعار كثيرة منها:

لعلي الطهر الشهير ... مجد أناف على ثبير
صنو النبي محمد ... ووزيره يوم الغدير
وحليل فاطمة ... ووالد شبر وشبير

وله أيضاً:

حب النبي أحمد والآل فيه مَتْجَرِى ... أحنو عليهم ما حنا على حياتي عمري

الأبيات

فلما توفي رثاه مهيار الديلمي بقصيدة وعزى ابنه سعداً، يقول فيها:

لم سد باب الملك وهو مواكب ... دخلت مجالسه وهن محافل

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر: ٣/ ٣٣٩.

المجد في جدث ثوى أم كوكب الدنيا هـــوى أم ركـــن ضـبـة مـائـل
أبـكـيـك لي ولمـرمـلـين بنوهم الايـتـام بعد والـنـسـاء ارامـــل[1]

تقدم بعض أحواله.

اللساني

الشاعر المشهور المتوفى بتبريز سنة ٩٤٠، ودفن في مقبرة سرخاب، أصله من شيراز ولكن أكثر أوقاته كان في بغداد وتبريز، له اشعار كثيرة تنوف على مئة ألف بيت، له قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منها قصيدة نظمها في طريق زيارته سلام الله عليه أولها:

ميرسم از گرد راه رقص كنان جون صبا وباد جنون در دماغ عاشق وسر در هوا
بر سر من ريخته سنک حصا رستم وبر رخ من بنيخته گرد ديار بلا

وله:

گربند لسانى بگسلد از بندش در خاک شود وجود حاجت مندش
بالله كه ز مشرق دلش سر نزند جز مهر على ويازده فرزندش[1]

المازني

أبو عثمان، بكر بن محمد بن عثمان، وقيل: بقية بن حبيب المازني البصري النحوي المتوفى سنة ٢٤٩، دخل سامراء في أيام الواثق، ذكره في الكنى والألقاب وعده من علماء الإمامية، ونقل عن تعليقات الشهيد على الخلاصة قال ابن داود نقلا عن الكشي أنه – يعني المازني – ثقة. وقال ابن خلكان: كان إمام عصره في النحو والادب، أخذ

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٠١-١٠٧.
(١) المصدر نفسه: ٣/ ١٢٧.

الادب عن أبي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم، واخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع، وله عنه روايات كثيرة.

وله من التصانيف: كتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب الالف واللام، وكتاب التصريف، وكتاب العروض، وكتاب القوافي، وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي عبيده.

وقال الحاوي: سمعت بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازني، يعني أبا عثمان المذكور.

وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مئة دينار في تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك.

قال: فقلت له: جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة احتياجك؟

فقال: ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمئة كذا وكذا آية من كتاب الله (عزَّ وجلّ)، ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله وحمية له، فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي:

اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بحضرة الواثق في إعراب رجلا، فمنهم من نصبه وجعله اسم إنّ، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه.

قال: أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال: ما تقول في قول الشاعر (أظلوم إن مصابكم رجلا) أترفع رجلا أم تنصبه؟

فقلت: بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين.

فقال ولم ذلك؟ فقلت: إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم، فهو بمنزلة قولك

إن ضربك زيدا ظلم، فالرجل مفعول مصابكم، والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول ظلم.

فاستحسنه الواثق وقال: هل لك من ولد؟ قلت: نعم، بنية يا أمير المؤمنين.

قال: ما قالت لك عند مسيرك؟ قلت: أنشدتني قول الاعشى:

أيا أبتا لا ترم عندنا فإنا بخير إذا لم ترم
ارانا إذا اضمرتك البلاد ونجفيك يقطع منا الرحم

قال الواثق: فما قلت في جوابها؟

قال قلت لها قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال: عليّ النجاح إن شاء الله.

ثم أمر لي بألف دينار وردني مُكرمّاً.

قال المبرد: فلما عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس، رددنا الله مئة فعوضنا بألف[1].

المُبَرّد

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي الثمالي البصري النحوي اللغوي المتولد سنة ٢١٠ في يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة، وتوفي لليلتين بقيتا من ذي الحجة أو ذي القعدة سنة ست وثمانين أو خمس وثمانين ومئتين ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة [في] دار اشتريت له. ذكره في الكنى والألقاب وقال: هو الفاضل الإمامي المقبول القول عند الفريقين.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٣-٢٨٥؛ القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٣١-١٣٢.

دخل سامراء وكان بينه وبين الفتح بن خاقان مصادقة كما اشار إليه أحمد بن عبد السلام الشاعر في رثاء المبرد:

وانت الذي لا يبلغ الناس مدحه ... وإن أطنب المداح مع كل مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكباً ... وأنت عديل الفتح في كل موكب
وأوتيت علماً لا يحيط بكنهه ... علوم بني الدنيا ولا نحو ثعلب

ولبعضهم في مدحه:

رأيت محمد بن يزيد يسمو ... إلى العلياء في جاه وقدر
جليس خلائف وغذى ملكٍ ... وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر

وقال الآخر:

وإذا يقال من الفتى كل الفتى ... والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء برأيه وبعلمه ... وبعقله قلت ابن عبد الأكبر[1]

ذكره الخطيب في تاريخه وقال: أبو العباس المبرد شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة فسكن بغداد وروى بها عن أبي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وغيرهما من الأدباء، وكان عالماً فاضلاً موثوقاً به في الرواية حسن المحاضرة مليح الاخبار كثير النوادر، حدث عنه نفطويه النحوي ومحمد بن الازهر[2]. ثم عد جماعة.

وذكره ابن خلكان وقال: أبو العباس المبرد كان إماماً في النحو واللغة، وله التصانيف النافعة في الادب منها كتاب الكامل، ومنها الروضة، والمقتضب، ومعاني

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٣٥-١٣٦.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ١٥١.

القرآن، وغيرها من الكتب النافعة، وكتاب المقتضب في الخطب شرحه علي بن عيسى الرماني[١].

روى الخطيب عن علي بن عيسى بن علي النحوي قال: كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب الأصول الذي صنفه، فمر فيه باب استحسنه بعض الحاضرين فقال: هذا والله أحسن من كتاب المقتضب.

فأنكر عليه أبو بكر ذلك وقال: لا تقل هذا. وتمثل ببيت وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجري له من الأمور بأبيات حسنة، فأنشد حينئذٍ:

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم[١]

وكان المبرد فصيحاً حسن العبارة حلو الاشارة ظاهر البيان كثير الاماني، وكان مع أحمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعارضين، قد ختم بهما تاريخ الأدباء، وفيهما يقول أبو بكر بن أبي الازهر:

أيا طالب العلم لا تجهلن ولذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب[١]

وقيل فيه:

وينشر إنْ أجالَ الفكر دراً وينشر لؤلؤاً من غير فكر
وقالوا ثعلب رجل عليم واين النجم من شمس وبدر

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ٣١٣- ٣١٤.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٢/ ٣٦٦.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ٣١٤؛ القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٣٦،

وقـــالـــوا ثـعـلـب يـمـلي ويفتي وايـــن الثعلبان مـــن الهـزبـــر[1]

ولما توفي المبرد لم يبق له مماثل الا ثعلب فنظم أبو بكر بن العلاف أبياتا، وهي هذه:

ذهـــب المـــبرد وانـقـضـت أيـامـه ولـيـذهـبـن إثـــر المـــبرد ثعلب
بيت مـن الآداب أضحى نصفه خربا وباقي النصف منه سيخرب
فابكوا لما سلب الـزمـان ووطنوا للدهر أنفسكم عـلى مـا يسلب
وتـــزودوا مـن ثعلب فبكأس ما شرب المـــبرد عـن قـريـب يشرب
وأرى لكم ان تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنـفـاس مما يكتب[1]

وذكره في روضات الجنات وقال بعد جملة من كلامه في فضل المبرد: لما صنف المازني كتاب الالف واللام سأل المبرد عن دقيق وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له: قم فأنت المبرد بكسر الراء، أي المثبت للحق، فغيره الكوفيون ففتحوا الراء.

وقال نفطويه ما رأيت احفظ للأخبار بغير اسانيد منه.

وعد من تصانيفه أيضاً المقصور والممدود، الاشتقاق، القوافي، اعراب القرآن، نسب عدنان وقحطان، الرد على سيبويه، شواهد الكتاب، طبقات النحاة البصريين، ما اختلف معناه واتفق لفظه، وغير ذلك.

ونقل من شعره:

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يـراك قلبي إذا غيبت عن بصري

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٣٦.

(١) المصدر نفسه: ٣/ ١٣٨.

والـعـين تبصر مـن تهـوى وتفقده وباطن القلب لا يخلو من النظر [١]

بعض نوادر المبرد

وعن صلاح الدين الصفدي في كتاب الوافي بالوفيات قال المبرد: سُئِلَ علي بن موسى الرضا عليه السلام: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟

فقال: هو أعدل من ذلك.

قيل له: فيستطيعون ان يفعلوا ما يريدون؟

قال: هم أعجز من ذلك[٢].

وفي هذه الرواية من الاشارة إلى كون الرجل من العدلية الغير الجبرية، بل من الشيعة الإمامية الغير الشرقية ولا الغربية ما لا يخفى.

وقال ابن خلكان: كان المبرد حسن النوادر، ومن جملتها انه قال: ان أبا جعفر المنصور ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتي لا ازواج لهن، فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال: ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد.

فقال له المتولي: القواعد نساء فكيف أثبتك فيهن؟

فقال: ففي العميان؟

فقال اما هذا فنعم، فإن الله تعالى يقول: ﴿**لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى**

---

(١) السيوطي، معجم الأدباء، ١٩/ ١١١٢ و١٢١ و٥٤. ولم نجده في روضات الجنات.

(٢) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٢، ١٥٥؛ وينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٨٧؛ والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣١٩؛ والإربلي في كشف النعمة، ٣/ ٨١؛ وابن الصباغ المالكي في فصوله:ح٢/ ٩٩٩. من الفصول المهمة وغيرهم.

﴿الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[1].

فقال: وتثبت ولدي في الايتام.

فقال: هذا افعله أيضاً، فانه من يكن أنت اباه فهو يتيم.

فانصرف عنه وقد اثبته في العميان وولده في الايتام.

وحكى انه كان كثيراً ما ينشد في مجالسه:

يا من تلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل أخلاق الحمير ولا نقش البرادع اخلاق البزازين[1]

وذكر الخطيب في ترجمة إسماعيل بن إسحاق البصري: الفاضل الفقيه صاحب المسند وكتب في علوم القرآن وكان استوطن بغداد وولى القضاء بها إلى أن مات. عن أبي العباس المبرد، قال لما توفيت والدة إسماعيل بن إسحاق القاضي ركبت إليه أعزيه واتوجع له، فلقيت عنده الجلة من بني هاشم والفقهاء والعدول، ورأيت من ولهه ما أبداه ولم يقدر على ستره وكل من كان حاضراً يعزيه وقد كاد لا يسلو، فلما رأيت ذلك منه ابتدأت بعد التسليم فأنشدته:

لعمري لئن غال ريب الزمان فينا لقد غال نفساً حبيبه
ولكن علمي بما في الثواب عند المصيبة ينسى المصيبه

فتفهم كلامي واستحسنه ودعا بدواة وكتبه، ورأيته بعد قد انبسط وجهه وزال عنه ما كان فيه من تلك الكآبة وشدة الجزع[2].

وذكرنا في كتابنا (فرسان الهيجاء في اصحاب سيد الشهداء عن كامل المبرد هذا

(١) الحج: ٤٦.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ٣٢٠-٣٢١.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٦/ ٢٨٦.

قصة أبي نيزر وأن ولده نصراً قتل مع الحسين عليه السلام)[١].

هاتف

السيد أحمد الأصفهاني، المتوفى سنة ١١٩٨، له ديوان شعر فارسي، تقدمت ترجمته في الجزء السابع.

المتنبي

أبو الطيب، أحمد بن الحسين بن الحسن الكندي الكوفي، المعروف بالمتنبي، الشاعر المشهور المتوفى مقتولاً لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٣٥٤، وكان مولده سنة ٣٠٣ وأمره مشهور لا يحتاج إلى الإطناب. ذكره القاضي في شعراء الشيعة[٢].

وعن نسمة السحر قال: ان أبا الطيب المتنبي كان يتحقق بولاء أمير المؤمنين تحققاً شديداً، وأن له فيه عدة قصائد سماها العلويات، ويقوي تشيعه انه كوفي والكوفة أحد معادن الشيعة[٣].

وقال في الكنى والألقاب: قدم الشام في حال صباه وجال في أقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها، وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحواشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر. وأما شعره فهو في النهاية، والناس في شعره على طبقات، فمنهم من يرجّحه على أبي تمام ومنهم من رجح أبا تمام عليه. وقال الواحدي في شعره:

ما رأى الناس ثاني المتنبي أي ثان يرى لبكر الزمان

---

(١) المحلاتي، فرسان الهيجاء: ٢/ ١٧٢.

(٢) التستري، مجالس المؤمنين: ٤/ ١١٣.

(٣) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٤٢.

وهـــو في شـــعـــره نـــبـــى ولـكـن ظـهـرت معجزاته في المـعـاني[١]

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه، قال ابن خلكان: قال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفت على أكثر من اربعين شرحاً. ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره[٢] قيل: احسن شروحه شرح الواحدي وممن شرح شعره أبو العلاء المعري صنف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي، وقال أبو العلاء! كأنما نظر المتنبي إليَّ بلحظ الغيب حيث يقول:

انـا الـــذي نظر الاعـمـى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم [١]

قال ابن خلكان: كان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان في ديوان فأحببت ذكرهما لغرابتهما، وهما:

أبـعـين مفتقر الـيـك نظرتني فأهنتني وقـذفـتـني مـن حالق
لـسـت المـلـوم أنـا المـلـوم لأنني أنـزلـت آمـــالي بـغـير الخـالـق[١]

وكان المتنبي أكثر مقامه بالبادية، وطلب الادب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر من حداثته ومما قال في حداثته وصباه قوله:

أبـلى الهـوى أسفا يـوم النوى بدني وفـرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تـــردد في مثل الخـــلال إذا اطـارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل لـــولا مخـاطـبـتـي ايـــاك لم تـرن

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٣٩- ١٤٠.
(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٢٢.
(١) المصدر نفسه: ١/ ١١٤.
(١) المصدر نفسه: ١/ ١٢١.

فبلغ في الشعر الغاية التي فاق أهل عصره وعلا شعراء وقته، واتصل بالامير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع إليه واكثر القول في مدحه، ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافور الخادم واقام هناك مدة، ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد وجالس بها أهل الادب وقرأ عليهم ديوانه.

ثم ذكر الخطيب من حفظه انه حفظ كتابا كان نحو ثلاثين ورقة بنظرة واحدة[1].

وذكره القاضي نور الله في شعراء الشيعة ونقل عن الشيخ عبد الجليل الرازي انه نقل منه هذا الشعر:

أبـا حسن لو كـان حُبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
كيف يخـاف النار من بـات موقنا بـأن أمـير المـؤمـنـين قسيمها[1]

وقال في الكنى والألقاب ويؤيد تشيعه أيضاً ان أمه همدانية من صلحاء النساء الكوفيات، وتشيع قبيلة همدان أشهر من نار على علم، فقد رضع المتنبي التشيع مع اللبن كما قال الشاعر:

لا عـذب الله أمـي إنهـا شربـت حـب الـوصي وأسقتنيه باللبن
وكـان لي والـد يهـوى أبـا حسن فصرت من ذي وذا أهوى أبا حَسَنِ[1]

ويحكى انه كان لسيف الدولة مجلس بحضرة العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته، فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه، وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج إلى مصر ومدح كافور الاخشيدي، ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٤٠-١٤١. والأبيات ذكرها في هامش ص١٤٠.

(١) التستري، مجالس المؤمنين: ٤/ ١١٩.

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٤٢.

عضد الدولة الديلمي فأجزل جائزته، ولما رجع من عنده قاصداً بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه سنة ٣٥٤ عرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية (بلد بين واسط وبغداد) في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين، كذا عن ابن خلكان.

وعنه: ذكر ابن الرشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره: أن أبا الطيب المتنبي لما فر حين رأى الغلبة بخصمه قال له غلامه: لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكرّ راجعاً حتى قتل، وكان سبب قتله هذا البيت[1].

وقال ابن خلكان: انما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم، فخرج إليه لؤلؤ امير حمص نائب الأخشيدية فأسره وتفرق أصحابه، وحبسه طويلاً، ثم إستتابه وأطلقه. وقيل: انه قال: انا أول من تنبأ بالشعر[2]، انتهى.

وعن صاحب يتيمه الدهر قال: قال ابن جنى النحوي: سمعت أبا الطيب يقول: انما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٢٢- ١٢٣؛ القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٤٢-١٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ١٢٢.

مـا مـقـامـي بـــارض نـحـلـة الا كـمـقـام المـسـيـح بـين يهـــود[١]

نحلة بالحاء المهملة بعد النون: قرية بقرب بعلبك بينهما ثلاثة أميال[٢].

ومن شعر المتنبي أيضاً في مدح أمير المؤمنين على ما ذكره في الكنى والألقاب في ترجمة أبي نواس:

وتـركـت مـدحـي لـلـوصي تعمدا إذ كـــان نـــور مستطيلا شاملا
وإذا استطال الـشيءُ قـامَ بنفسهِ وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا[١]

مهدب الدين

ابو الحسن، علي بن أبي الوفاء سعد بن علي بن عبد الواحد الموصلي، كان شاعراً بارعاً رئيساً مقدماً، تنقل في أكثر قرى الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء، له ديوان شعر، كبير ومن شعره:

فافخر فـإنـك مـن سـلالـة معشر عـقـدوا عمائمهم عـلى التيجان
كـــل الأنـــــام بـنـو أب لكنما بالفضل تـعـرف قيمة الانـسـان

(توفي سنة ٥٤٣)[٢].

المحتشم الكاشاني

ذكره الخياباني في المجلد الرابع من وقائع الأيام، وملخص ما ذكره: ان المحتشم اسمه الحاج محمد ابراهيم الكاشاني المتوفى سنة ٩٧٦، كان معاصراً للسلطان شاه

---

(١) عبد الملك الثعالبي، يتيمة الدهر: ١/ ١٤٢.
(٢) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٤٣.
(١) المصدر نفسه: ١/ ١٦٩.
(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣١٤.

طهماسب الصفوي، وديوانه في وقعة الطف فريد في بابه، قيل: أنشأها في مدة سبع عشرة سنة، طبع مرارا وزين به التكايا ومجالس التعازي والمآتم، ويكتب بالأعلام وجدران الحسينيات وهذا من خط الرجل ويكشف عن خلوصه.

وقد اودع في اشعاره معان لطيفه نحو قوله: (است از ملاك گرچه بر سر ذات ذو الجلال او در دلت وبهيج ولي نيست بي ملاك) وكان من مهرة الفن في الغزليات له ديوان مسمى (بجلاليه) وديوان آخر مسمى (بصبابيه) وديوان آخر مسمى (بنقل عشاق) وديوان آخر مسمى (بشبابيه) وكان على حسب أيام عمره يرتب ديوانه غير انها لم تكن هذه الدواوين مشهورة كشهرة ديوان مراثيه، بل لم يوجد ولما توفي اخوه عبد الغني رثاه بهذين البيتين:

ستيزه گر فلكا از جفا و جور تو داد نفاق پيشه سپهرا ز كينهأت فرياد
مرا ز ساغر بيداد شربتى دادى كه تا قيامتم از مرگ ياد خواهد داد[1]

المهلبي الوزير

أبو محمد، الحسن بن محمد بن هارون، ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان وزيراً لمعز الدولة الديلمي، وكان شيعياً إمامياً، وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به، وكان غاية في الأدب والمحبة لأهله، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضر والفاقة، وقد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا:

الا مـــوت يـــبـــاع فـأشـتـريـه يخلصني مـن الـعـيـش الكريه
اذا أبـــصرت قـــبراً مـــن بعيد وددت بـأنـنـي مـــن يـلـيـه

(١) الطهراني، الذريعة: ٥/ ٦٩ و٨/ ٢٦٩ وج١٠؛ الأمين، أعيان الشيعة: ٩/ ٤٥؛ الأمين، مستدرك أعيان الشيعة: ٦/ ٢٥٨.

الا مـــوت لـــذيـــذ الـــطـــعـــم يـــأتي يخلصني مـــن الـــعـــيـــش الكريه
الا رحـــم المـــهـــيـــمـــن نـــفـــس حر تـــصـــدق بـــالـــوفـــاة عـــلى اخـــيـــه

توفي سنة ٣٥٢ في طريق واسط، وحمل إلى بغداد ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية

أهل بيت فضل وصلاح من الشيعة الإمامية، ورثاه ابن الحجاج بأبيات منها:

مـــات الـــذي أمسى الثناء وراءه والـــعـــفـــو عـــفـــو الله بـــين يـــديـــه
هـــدم الزمان بموته الحصن الذي كـــنـــا نـــفـــر مـــن الـــزمـــان إلـــيـــه
فـــلـــيـــعـــلـــمـــن بـــنـــو بـــويـــه انـــه فـــجـــعـــت بـــه أيـــام آل بـــويـــه[1]

والحسن بن محمد بن المهلبي علي بن بلال تقدم في الجزء السابع في حرف الحاء.

الفصيحي

علي بن أبي زيد محمد بن علي النحوي الشيعي الامامي الاسترابادي الملقب بالفصيحي، المتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ٥١٦ ببغداد.

ذكره في الروضات قال: قرأ النحو على عبد القادر الجرجاني، وكان يدرس النحو بالمدرسة النظامية بعد الخطيب التبريزي ثم اتهم بالتشيع فقيل له في ذلك فقال لا أجحد، انا متشيع من الفرق إلى القدم.

فأخرج من المدرسة ورتب مكانه أبو منصور الجواليقي فكان يقصده التلامذة للقراءة عليه فيقول لهم: منزلي الآن بالكراء والخبز بالشراء وانتم تدحرجون اليّ، اذهبوا إلى من عزلنا به. روى عنه السلفي وجالسه[2].

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) الخوانساري، روضات الجنات: ٤/ ٢٤٩.

وذكره في الكنى والألقاب: وقال فاضل أديب نحوي من الشيعة الإمامية، وكان يكتب خطاً في نهاية الصحة وكتب كتبا كثيرة من كتب الادب وانتفع به خلق كثير، وممن اخذ منه ملك النحاة الحسن بن صافي، وله اشعار في رد اشعار ابن سكرة الناصبي في حرمة المتعة أوردها الشيخ أبو الفتوح في تفسيره، وانشد لبعض النحاة:

النحو شؤم كله يذهب بالخير من البيت
خير من النحو وأصحابه ثريدة تعمل بالزيت[1]

إبراهيم بن بهرام ميرزا

من بيت الصفوية ذكره في آتشكده كان شجاعاً شاعراً مفلقا بالفارسية، وله خط في نهاية الجودة، وكان فريد عصره في ملاحة المنطق وعذوبته، ومن شعره:

شنيدم كه چشم تو دارد كزندى همانا كه افتاده بر در و مندى
تا از سخن تو سنبل آيد بيرون صد ناله ز من چه بلبل آمد بيرون
پيوسته ز سبزه گل برون ميآيد اين طرفه كه سبزه از كل آمد بيرون

إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري

كان فاضلاً صدوقاً صالحاً شاعراً أديباً، ذكره في أمل الآمل وقال: من المعاصرين، قرأ على الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، وعلى الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رضوان الله عليهم. قال: توفي بطوس في زماننا ولم أره، وله ديوان شعر صغير ورسالة سماها رحلة المسافر، ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها الشيخ بهاء الدين قدس سره:

شيخ الانام بهاءالدين لا برحت سحائب العفو ينشيها له الباري

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٣١.

مولى به اتضحت شمل الهدى وغدا لفقده الـدّيـن في ثـوب من العارِ
والمـجـد أقسم لا تبدو نـواجـذه حـزنـاً وشـقّ عليه فضل أطـمار
والعلم قد درسـت آياته وعفت عـنـه رسـوم أحـاديـث وأخـبـار
كم فكر بكر غـدت للكف فاقدة مـا دنّستها الـورى يـومـاً بأنظار
كم خـرّ لما قضى للعلم طـود علاً مـا كنت أحسبه يـومـاً بمنهار
وكـم بكته محـاريـب المساجد إذ كـانـت تـضيء دجـى منه بـأنـوار
فـاق الـكـرام ولم تـبرح سجيّته إطعام ذي سغب مع كسوة العار
جلّ الذي اختار في طوس له جدثاً في ظـلّ حـام حماها نجل أطهار
الثامن الضّامن الجـنّـات أجمعها يـوم الـقـيـامـة مـن جـود لـزوّار

وله قصيدة يمدح بها الشيخ زيد الدين محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني منها قوله:

كمولاي زين الدين لا زال راكبا سـوابـق مجـد في يـديـه زمامها
اذا انقضى منكم كوكبا لاح كوكب بـه ظـلـمات الجـهـل يجـلي ظلامها

...الأبيات[1]

نظام الاسترابادي

المتوفى سنة ٩٢١، ذكره في الكنى والألقاب قال: شاعر مشهور من أفاضل شعراء استراباد، له ديوان وقصائد كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام، ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

امير صفدر غالب على أبو طالب وصى أحمد مرسل ولى حى قدير

(١) الحر العاملي، أمل الآمل: ١/ ٢٥-٢٦.

خمير مايه علمش نبودى ار بودى هنوز نان فضيلت بخوان دهر فطير

وله أيضاً في مدحه من قصيدة أخرى:

دم سپيده صبحم گذشت در خواطر كه بهترين عمل چيست شامگاه نشور
ندا رسيد همان دم ز عالم ملكوت كه اى گناه تو يوم الحساب نامحصور
به از محبّت سلطان اوليا نبود زهرعمل كه شوددرصحيفه‌ات مسطور
على امام معلّاى هاشمى كه بود سواد منقبتش بر بياض ديدهٔ حور
ز حبّ أو است بروز جزا نه از طاعت اميد مغفرت از حىّ لا يزال غفور
نتيجه اى ندهد بى محبّتش در حشر مكاشفات جنيد و رياضت منصور
ز دل سواد معاصى برون برد مهرش چنانكه ماه برد ظلمت از شب ديجور
ببسته خدمت أو را ميان ضعيف قوى گشاده مدحت أو را زبان اناث ذكور
نسيم لطف تو گر در مشام خاك رود برآورند سر از زير خاك، اهل قبور
مرا چه غم ز غم روزگار مهر گسل كه دل ز مهر توام گشته جلوه گاه سرور
نظام چونكه ز خواب عدم شود بيدار ز كاسه‌هاى سر بزم معصيت مخمور
براى رفع خمارش ز مرحمت جامى كرم نماى زخمخانه شراب طهور[1]

نظام الدين الأصفهاني

ذكره في الكنى والألقاب عن خط المجلي انه كان قاضي القضاة بالعراق، ولقي نصير الملة والدين الطوسي، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام وفي مدح شمس الدين صاحب الديوان واخيه عطاء وولده بهاء الدين محمد مدحهم بها في ترويج مذهب الشيعة الإمامية. وذكره القاضي نور الله في احقاق الحق هكذا فقال: قال نظام

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٥٤-٢٥٥.

الدين الأصفهاني من معاصري هلاكو خان في قصيدته المشهورة:

لله دركـــــم يـــا آل يـاسـيـنـا	يـا أنجم الحـق أعـلام الهـدى فينا
لا يـقـبـل الله الا في محبتكم	أعـــمال عبد ولا يـرضى لـه دينا
بكم أخفف أعباء الـذنـوب بكم	بـكـم أثـقـل في الحـشر المـوازيـنـا
مـن لم يـوالـكـم في الله لم يـر من	قبح اللظى وعذاب القبر تسكينا[1]

النظامي

هو الشيخ أبو محمد الشاعر الحكيم المشهور، كان في طبقة الخاقاني المتوفى سنة ٥٨٢، وقد فرغ من كتاب ليلى ومجنون في سنة ٥٨٤ كما قال فيه:

ويـــن جـنـد هـــزار بـيـت واكـثـر	شـــد گـفـتـه بـچـهـار مـــاه كمتر
گـــر شـغـل ديـكـر حـــرام بـودى	در چـهـــارده شـب تمـــام بـودى
بـــر جـلـــوه ايـــن عـــروس آزاد	آبـــادتـــر آنـــكـــه گـــويـــد آبـــاد

في المواعظ والتزهيد:

حديث كودكى وخودپرستى	رها كن كان خمارى بود و مستى
چو عمر از سى گذشت و يا كه از بيست	نميشايد ديگر چون غافلان زيست[1]

نفطوية النحوي

أبو عبد الله، ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي المتولد بواسط سنة ٢٤٤، والمتوفى ببغداد سنة ٣٢٣، كان عالماً فاضلاً بارعاً نحوياً لغوياً محدثاً، وكان طاهر الأخلاق حسن المجالسة حافظاً للقرآن

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٥٦.

(١) المصدر نفسه: ٣/ ٢٥٩-٢٦٠.

الكريم. حكى انه جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة وكان يبتدئ في مجلسه بالقرآن المجيد على رواية عاصم ثم يقرأ الكتب، له كتاب (اعراب القرآن) و(المقنع في النحو) (ورياض النعيم) وغير ذلك.

ذكره الخطيب وأثنى عليه وقال: كان صدوقاً. وله مصنفات كثيرة منها كتاب الكبير في غريب القرآن، وكتاب التاريخ وغيرهما[١].

وذكره المسعودي في مروج الذهب وقال: تاريخ نفطويه محشو من الملاحة من كتب الخاصة مملوء من الفوائد الشاذة، وكان أحسن أهل عصره تأليفاً وأملحهم تصنيفا[٢].

ويحكى عن لسان الميزان لابن حجر انه قال قال: مسلمة: كان في نفطويه شيعية[٣].

وذكره في الكنى والألقاب وقال: يؤيد تشيعه ما نقل من كلامه المنبيء عن استبصاره انه قال: أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة انما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب اليهم.

وقال النجاشي: ان له مسجداً يسمى اللؤلؤي قال: كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي، وهو مسجد نفطويه النحوي، اقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من اصحابنا يقرأون الكافي على أبي الحسين أحمد بن محمد الكوفي الكاتب[٤].

وله شعر حسن، فمن قوله:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ البغدادي: ٦/ ١٥٨.

(٢) المسعودي، مروج الذهب: ١/ ٢٣.

(٣) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان: ١/ ١٠٩.

(٤) النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (الرجال): ٣٧٧.

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني منه الفكاحة والتحديث والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

قال ابن خلكان: حكى عبد العزيز بن الفضل قال: خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريح وأبو بكر بن محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نفطويه إلى وليمة دعوا لها، فأفضى بهم الطريق إلى مكان ضيق، فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه، فقال ابن سريح: ضيق الطريق يورث سوء الادب. وقال ابن داود: لكنه يعرف مقادير الرجال. فقال نفطويه إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف[١].

ويحكى عنه قال: إذا سلمت على المجوس فقلت له أطال الله بقاءك وأدام سلامتك وأتم نعمته عليك، فإنما أريد به الحكاية يعني: ان الله فعل بك هذا إلى هذا الوقت[٢].

الوزير العلقمي

العالم الفاضل السعيد أبو طالب محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٦٥٦، دخل سامراء مع المستنصر العباسي، وله قصة.

كان إمامي المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة، محباً للعلماء والزهاد كثير المبار، ولأجله صنف ابن أبي الحديد شرح النهج والسبع العلويات. وقيل لجدّه العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي، وكتب خطا مليحاً وضبط ضبطاً صحيحاً وترسل

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٤٨.

(٢) الحموي، معجم الأدباء: ١/ ٢٧١؛ القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٦١- ٢٦٣.

ترسلاً فصيحاً... الخ[١].

الوزير المغربي

العالم الفاضل أبو القاسم الحسين، بن علي بن الحسين المنتهي نسبه إلى بهرام جور. أمه فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني صاحب كتاب الغيبة كان فاضلاً أديباً عاقلاً شجاعاً، له مصنفات كثيرة منها: خصائص علم القرآن، ومختصر اصلاح المنطق، ورسالة اختيار شعر أبي تمام، وكتاب أدب الخواص، وكتاب المأثور في ملح الخدور، وكتاب الايناس. قال ابن خلكان: وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه، إلى غير ذلك.

ونقل عن خط والده أنه ولد ولده الوزير في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٣٧٠، واستظهر القرآن العزيز وعدة من كتب النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المورد والجبر والمقابلة، وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة، توفي سنة ٤١٨ بميافارقين وحمل نعشه إلى الغري ودفن بجوار أمير المؤمنين بوصية منه، واوصى ان يكتب على قبره:

كنت في سفرة الغواية والجهل ... مقيماً فحان مني قدومي
تبت من كل مأثم فعسى يمحى ... بهذا الحديث ذاك القديم
بعد سبع وأربعين لقد ... ماطلت الا انه الغريم كريم

وانما يقال له الوزير المغربي لأن أحد أجداده كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي، فاطلقت عليهم هذه النسبة، وقيل: لانه مغربي[٢]. والله العالم.

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٦.

الوفائي

الحاج مولى فتح الله بن المولى حسن بن العالم المولى رحيم التستري، المتوفى سنة ١٣٠٤، ديوانه كالشمس في رابعة النهار طبع مراراً، وله كتاب: سراج المحتاج أيضاً في السير والسلوك، والشهاب الثاقب في رد الصوفية ألفه بأمر العلامة الانصاري الشيخ مرتضى قدس سره، وقيل بأمر الشيخ جعفر التستري[1].

الهاتفي

المولى عبد الله ابن أخت المولى الجامي وصاحب كتاب ظفر نامه، نظم وقائع التيمور بالأشعار الفارسية، وتوفي سنة ٩٢٧ [2].

الهروي

أبو الفضل، إسماعيل بن أحمد بن محمد السمسار الهروي، ذكره الخطيب قال: قدم علينا بغداد حاجا، وسمعت منه في سنة ٤١٣ عند مراجعته من الحج حديثاً واحداً.

وقال الخطيب: كان ثقة فاضلاً من أهل المعرفة والأدب. وذكر من شعره قوله:

وما أرسل الأقوام في نيل حاجة ... كأبيض وضاح صحيح مدور
فأرسله مرتاداً وأيقن بأنه ... سيحصل ما ترتاد أو أسمح
ولا تعتمد شيئا سوى الدرهم الذي ... ينال به المحروم حظ الموفر
فما درهم في فعله غير مرهم ... ومدراءهم عن فؤاد محير[1]

هذا غير الهروي الذي هو أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٩.

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ البغدادي: ٦/ ٣١١-٣١٢.

المؤدب الفاشاني المتوفى سنة ٤٠١ والفاشاني نسبة إلى فاشان «بالفاء» قرية من قرى هرات، صاحب كتاب الغريين.

وأيضا غير أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الله المحدث الذي ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه، توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣.

وهروي منسوب إلى هرات[1]، وهي بالفتح مدينة مشهورة بخراسان فتحها الاحنف بن قيس صلحاً من قبل عبد الله بن عامر، والنسبة إليها هروي بفتح الهاء والراء، ولما كان في زمن السلطان الشاه طهماسب الصفوي أكثر اهلها عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أمر السلطان الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي بالتوجه إليها كما أشرنا في ترجمة الشيخ حسين المذكور، فتشيع لذلك خلق كثير وأمر السلطان المذكور الامير شاه قلي حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كل جمعة بعد الصلاتين في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة الشيخ؛ لاستماع الحديث وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه، بحيث لا يخالفه واحد.

وهراة بلدة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره إلى المشرق، ولشيخنا البهائي قصيدة وصف هراة منها:

ان الهـــــراة بـــلـــدة لـطـيـفـة ... بـــديـــعـــة شـــائـــعـــة شريـفـة
أنـــيـــقـــة أنـــيـــســـة بـديـعـة ... رشـــيـــقـــة نـفـيـســة مـنـيـفـة
خـــنـــدقـــهـــا مـــتـــصـــل بـــالمـــاء ... وســـورهـــا ســـام إلى الـسـمـاء
ذات فـضـاء يـشرح الـصـدورا ... ويـــورث الـنـشـاط والـــسـرورا
حـــوت مـــن المـحـاسـن الجليلة ... والـــصـــور الـبـديـعـة الجميلة
مـــا لـيـس في بـقـيـة الأمـصـار ... ولم يـكـن في سـائـر الأعـصـار

(١) القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٩٢-٢٩٣.

لست ترى في أهله سقيما ... طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها في الماء والهواء ... كلا ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس ... فما لها في هذه محاسن
هواؤها من الوباء جُنة ... كأنها من نفحات الجنة
لو قيل ان الماء في هرات ... يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد ... فكم على ذلك من شهيد
ثمارها في غاية اللطافة ... لا ضرر فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند المس ... تكاد ان تذوب حال المَسِّ[1]

إلى آخر الأبيات

المولى حسن الكاشاني

ذكره في ...[2] وقائع الأيام ص٣٩١ الخيابابي، ونسب إليه كرامة باهرة وقال: كان من مروجي مذهب الشيعة وكان معاصراً للعلامة الحلي، جاء إلى السلطانية وتوفي فيها وقبره يزار، وله قصائد فاخرة كثيرة بالفارسية، منها:

خاك آدم در عدم پيدا نبد گر نور او ... چهرهٔ اقليم نه كردون منور كرده اند
تخت گاه رتبتش برتر زعرش أن روز ... كزشرف معرجش ازدوش پيمبر كرده اند
لايق يک نامه بردن را نبود از گرد كار ... أنكه أو را مهتر محراب ومنبر كرده اند

ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ونقل كثيراً من قصائده[3].

---

(١) القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٠١- ١٠٣

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) التستري، مجالس المؤمنين: ٤/ ٢٩٩.

السيد حيدر الحلي

ابن سليمان بن داود الحسيني الحلي، المتولد سنة ١٢٦٤ في الحلة والمتوفى فيها سنة ١٣٠٤، وحمل نعشه إلى النجف الاشرف ودفن قرب مرقد جده عليه السلام.

كان رحمه الله من أكبر شعراء العراق في عصره، له ديوان شعر طبع غير مرة، وكتاب العقد المفصل طبع في بغداد.

وذكره العلامة النوري في خاتمة كتابه (جنة المأوى) قال: ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبة أنشأها السيد السند الصالح الصفي إمام شعراء العراق بل سيد الشعراء في الندب والمراثي على الاطلاق، السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي المؤيد من عند الملك العلي، وقد جمع أيده الله تعالى بين فصاحة اللسان وبلاغة البيان وشدة التقوى وقوة الايمان بحيث لو رآه أحد لا يتوهم في حقه القدرة على النظم فكيف بأعلى مراتبه، أنشأها بأمر سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني قدس سره في السنة التي صار عمر باشا واليا على العراق وشدد عليهم وأمر بتحرير النفوس لإجراء القرعة لأخذ العسكر من أهل القرى والأمصار سواء الشريف والوضيع والعالم فيه والجاهل والعلوي فيه وغيره والغني والفقير، فاشتد عليهم الأمر وعظم البلاء وضاقت الارض، فأنشأ السيد هذه الندبة المشجية فرأى واحد من الصلحاء المجاورين في النجف الاشرف الحجة المنتظر فقال له ما معناه: قد أقلقني السيد حيدر، قل له لا يؤذيني فإن الأمر ليس بيدي ورفع الله عنكم القرعة في أيامه وبعده بسنين. والقصيدة بتمامها مذكور في جنة المأوى، ومن جملة أبياتها هذه:

يا غمرة مَن لنا بمعبَرِها ... مواردُ الموت دون مصدرها
يطفحُ موجُ البلا الخطير بها ... فيغرقُ العقل في تصوّرها
شدائد الدهر مع تكثرها ... ضاقت ولم يأتها مُفرّجها
الآن رجس الضلالة استغرق ... الأرضون فضجت إلى مطهرها

وملـــة الله غُـــيّرت وغـــدت تـــــصرح لله مـــــن مـغـيرهـا
لم صـاحـبُ الأَمـــرِ عـن رعيته أغـضى فغصت بـجـور أكفرها
ما عُـذره نصب عينيه ان أخذت شـيـعـتـه وهـــو بـــين أظـهـرهـا
يـــا غـــيرة الله لا قـــرار على ركـــوب فـحـشـائـهـا ومنكرها
سيفك والـــضرب إن شيعتكم قـد بـلـغ الـسـيـف حـزّ منحرها
مـات الهـدى سـيـدي فقم وأمـت شـمـس ضـحـاهـا بليل عيثرها
ماتت شعائر الاسـلام واندفنت مـا بـين خمـر الـعـدى وميسرها
المـــوتُ خـير مـن الحـيـاة بها لـو تمـلـك الـنـفـس مـن تخـيّرهـا
تقضي وأنـــتَ الاب الرحيم لها مـا هـكـذا الـظـن في ابـن اطهرها
إن لم تـغـشـهـا لجـــرم أكـبرهـا فارحم لها ضعف جُـرم أصغرها
إن تـرض يـا صاحب الـزمـان بها ودام لـلـقـوم فـعـلُ مُنكرها

(الأبيات)[1].

وتقدم في المجلد الثاني ص١٨٠ قصيدته الغراء لما بلغ الخبر من سامراء ان اقا محمد مهدي الهندي فتح لسانه من كرامات السرداب المطهر وكان أصم وأخرس بعد مرض شديد، وذكرنا صورة الواقعة هناك.

ومن قوله في رثاء جده الحسين عليه السلام:

الله هـــذا ابـــن الـنـبـي لعظمه جـبـريـل هـز المـهـد فـيـه رضيعا
عجباً لمـن قـد كـان نـــوراً محدقاً بالعرش يمسي في الصعيد صريعا

(١) النوري، جنة المأوى المطبوع مع ج٥٣ من بحار الأنوار: ٣٣١-٣٣٦. كما ذكرها في ص٢٦٧ من جنة المأوى المذكور.

فتعج أملاك السماء بموته اليوم مات الانبياء جميعا
اليوم منه أمية في كربلا كالت لها في صاع بدر صوعا
اليوم من هي عن أسامة خلفت قادت إلى حرب الحسين جموعا
اليوم جردت السقيفة سيفها فغدا به رأس الحسين قطيعا
اليوم قد قتلوا النبي وغادروا الإسلام يبكي ثاكلا مفجوعا
اليوم من اسقاط فاطمة محسناً سقط الحسين عن الجواد صريعا

علي أشرف

سبط المولى بني الطسوجي، المتوفى ٥ رجب سنة ١٢٦١ في قصبة طسوج، كان من نجباء آذربيجان وأعلم علمائها سيما في الحكمة الإلهية والحديث والكلام، وكان عديم التطير في عصره في تلك البلاد وكان ردحاً من الزمن في اصفهان، ثم سافر إلى النجف، وقال في وصف صحن النجف:

صحن نجف از بهشت آدم خوشتر خاک درش از مملکت جم خوشتر
بر درگه شاه دین گدائی اشرف در چشم من از کشور عالم خوشتر
اشرف سفر دراز داری در پیش در هر قدمی ترا هزاران تشویش
این طرفه که نیست در گفت توشه راه غیر از عمل باطل خون دل ریش

ذكره في المجلد الرابع وقائع الأيام، قال: وممن خمس أشعار المحتشم اقا علي اشرف بن المولى أحمد بن المولى عبد النبي الطسوجي، يروي عنه الميرزا حسن الزنوزي صاحب كتاب بحر العلوم ورياض الجنة، تلمذ عند المترجم خمس سنين.

ومن تخميسه:

بازاین چه حالتی است که ازنو نموده رو سرها فتاده در خم جوکان مثال گو

زال فلک کشاده گریبان گشوده مو این صبح تیره بازدمید از کجا کزو
کار جهان وخلق جهان جمله در هم است
دلها پر از شراره جگرها همه کباب خون میرود زدیده مردم بهای آب
درآب وخاک وآتش وباد است انقلاب گویا طلوع میکند از مغرب آفتاب
کاشوب در تمامی ذرات عالم است

ولا يخفى ان ديوان محتشم خمسه جماعة من فحول الشعراء العجم، منهم المترجم، ومنهم الثاقب له ديوان نقل كثيرا من اشعاره في وقائع الأيام، ومنهم الميرزا علي خان صاحب كتاب (فردوس العارفين في بيان أسرار طه ويس)، ومنهم الشيخ غلام رضا الخراساني الملقب بصديق المحدثين صاحب ديوان مخزن الاشعار، وقد اعتنى بتخميسه جماعة من العلماء الفضلاء من الشعراء ليس هنا موقع ذكره[1].

وصال شيرازي

الميرزا شفيع الشهير بميرزا كوجك المتخلص بوصال الشيرازي، المتوفى سنة ١٢٦٢.

ذكره صاحب اثار العجم الميرزا جعفر (فرصت) وقال: كان زبدة السالكين وقدوة العارفين، جمع بين علم الظاهر والباطن، وكان خطه في غاية الجودة، وكان متحلياً بمكارم الأخلاق وطار صيته في الافاق، ديوانه مطبوع غير مرة وينبئ عن مهارة في فنون الشعر وتضلعه في المراثي ولم يسبقه أحد في ذلك.

كان مالك أزمة الكلام. ومن تأليفاته مثنوى المسمى به (بزم وصال) ورسالة اطواق الذهب الزمخشري ترجمه بالفارسي والمثنوي فرهاد وشيرين وحشي فلما توفي دفن في حضرت السيد أحمد المعروف بشاه جراغ وقال في ج٤ وقائع الأيام: ان استاذ

(١) لم نعثر على ترجمته في ما بأيدينا من المصادر.

الوصال سئل يوما منه ما معنى شعر حافظ حيث يقول:

بلبلی برگ گلی خوش رنگ در منقار داشت واندران برگ أو نوا خوش ناله های زار داشت

وهذا يدل على مهارته وهي هذه:

صاحبا در ساعتی کاین سینه غم بسیار داشت
یادم آمد از کلامی کآن جناب اظهار داشت
در خصوص شعر حافظ انچه پرسیدی زمن
بلبلی برگ گلی خوش رنگ در منقار داشت
نصف شب غواص کردیدم به بحر ابجدی
تا ببینم این صدف، آیا چه در در بار داشت
بلبلی، برگ گلی، شد سیصد وپنجاه وشش
با علی با حسین وبا حسن معیار داشت
برگ گل سبزی است ان دارد نشانی از حسن
چونکه در هنکام رفتن سبز در منقار داشت
گل بود سرخی که ان دارد نشانی از حسین
چونکه در وقت شهادت عارضی گل نار داشت
بلبلي باشـد علي کـز فرقت این برگ و گل
روز وشب در هجر انسان نالهای زار داشت
در حقیقت شعر حافظ خوب سنجیدی وصال
تابه بینم کی در این معنی توان انکار داشت[1]

هذه شرذمة قليلة من صنف الشعراء والأدباء والوزراء والكتاب جمعناهم في هذا

(١) يلاحظ في ترجمته: هدية العارفين لاسماعيل باشا: ٢/ ٣٧٣. والذريعة للأغا بزرك الطهراني، ٦/ ٢٦٦. وموسوعة مؤلفي الامامية الصادرة من مجمع الفكر الاسلامي: ٢/ ٥٨٢.

المجلد التاسع من تاريخ سامراء، ويليه الجزء العاشر المتضمن سير خلفاء بني العباس ولا يخفى على القارئ ان من لم يدرك سنة بناء سامراء، وهي سنة إحدى وعشرين ومئتين تركنا ترجمته.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين من الآن إلى قيام يوم الدين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير المعتزلي ٥٨٦- ٦٥٦هـ. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م.

٢. ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي. عوالي الآلئ العزيزية في الأحاديث الدينية تحقيق مجتبى العراقي. الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. مطبعة سيد الشهداء عليه السلام. إيران-قم.

٣. ابن إدريس، عبد الله بن محمد بن أحمد العجلي الحلي، ت٥٩٨هـ، حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية، تحقيق وتقديم، السيد محمد مهدي الخرسان.. ضمن موسوعة ابن ادريس، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. نشر العتبة العلوية المقدسة.

٤. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ. دار صادر - دار بيروت ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٥. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ) تحقيق الحمود محمد الطناجي، النهاية في غريب الحديث والآخر- مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم إيران. سال - أي سنة - ١٣٦٤ هـ. ش.

٦. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ت٣٢٨هـ، الزاهر في معاني كلمات الناس، علق عليه الدكتور يحيى مراد. دار الكتب العلمية. بيروت-

لبنان.

٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. دار الكتاب العلمية. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م بيروت- لبنان.

٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن ابن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي ت ٥٩٢هـ. تلبيس ابليس، نسخة المكتبة الوقفية

٩. ابن السكيت، تأليف الشيخ محمد حسن بكائي - ترتيب اصطلاح المنطق، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠. ابن الشحنة التركي، محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد الحنفي، ت٨١٥هـ، روضة المناظرة على الاوائل والأواخر، تحقيق سيد محمد مهنّى. منشورات دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١١. ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، ت٨٥٥هـ، الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق. سامي الغريري، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ. نشر دار الحديث للطباعة والنشر.

١٢. ابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن احمد، بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق د. سهيل زكار دمشق ١٤٠٨ - ١٩٩٨م.

١٣. ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهيد، ت٤٨٣هـ، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ -١٤٢٦هـ. المطبعة سبحان. إيران.

١٤. ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. ت ٧٣٩هـ. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تحقيق شعيب الارنؤوط. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٥. ابن حجر العسقلاني، الحافظ شهاب الدين. أبو الفضل أحمد بن علي ت٨٥٢هـ. لسان الميزان، منشورات الاعلمي. بيروت- لبنان. الطبعة الثانية ١٩٧١م-١٣٩٠هـ.

١٦. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان.

١٧. ابن زكريا، ابو الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥. معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون. مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم طهران - تاريخ النشر: جمادي الآخرة ١٤٠٤هـ

١٨. ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد علي المازندراني العروي. ت ٥٨٨هـ، معالم العلماء.

١٩. ابن شهرآشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي العروي المازندراني، ت ٥٨٨- مناقب آل أبي طالب. صححه لجنة من اساتذة النجف الأشرف، طبع المكتبة الحيدرية في النجف.

٢٠. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

٢١. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م - دار الجيل بيروت.

٢٢. ابن عبد البر، ت٤٦٣هـ، كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار

٢٣. ابن عثمان، أبو عبد الله محمد بن أحمد - ت ٧٤٨ هـ، ميزان الاعتدال في نقد

الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة – بيروت – لبنان.

٢٤. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف، ت٥٧١هـ ، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق على شيري دار الفكر للطباعة والنشر / ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م بيروت – لبنان

٢٥. ابن قنبر، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت١٨٠هـ، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى. دار الجيل– بيروت.

٢٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري. دار احياء التراث العربي. الطبعة الأولى. بيروت– لبنان/ ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

٢٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، نشر ادب الحوزة قم – إيران. ١٤٠٥هـ ١٣٦٣ق. محَّرم.

٢٨. أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفدا). دار المعرفة بيروت– البنان

٢٩. أبي شيبة، ابو بكر بن – عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي الكوفي ت٢٣٥هـ. المصنف. تعليق الأستاذ سعيد اللحام. دار الفكر.

٣٠. الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن ايب الفتح، ت٦٩٣هـ، كشف الغمة في معرفة الائمة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م. دار الأضواء. بيروت– لبنان.

٣١. الازري، الشيخ كاظم، الازرية في مدح النبي والوصي والال عليهم السلام، وتخميسها. للأديب الشيخ جابر الكاظمي. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م. دار الأضواء للطباعة والنشر.

٣٢. الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، (٦٨٦هـ)، شرح شافيه

ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن/ محمد الزفزاف/ محمد محيي عبد الحميد. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٣٣. الأصبهاني، الميرزا عبد الله أفندي - من أعلام القرن الثاني عشر، رياض العلماء وحياض الفضلاء. تحقيق السيد أحمد الحسيني مطبعة الخيام/ ١٤٠١هـ. قم.

٣٤. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، ت٣٥٦هـ، الأغاني.

٣٥. الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، ت٤٢١هـ، الأزمنة والامكنة، الطبعة الأولى/ ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٣٦. الأصفهاني، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء مكتبة الخانجي القاهرة. دار الفكر الطباعة والنشر / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦.

٣٧. الأصفهاني، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله. ت مر هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي القاهرة. دار الفكر الطباعة والنشر / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦.

٣٨. الأصفهاني، مفضل بن سعد المافروخي (من القرن الخامس الهجري)، محاسن أصفهان، تحقيق عارف أحمد عبد الغني. الطبعة الأولى ٢٠١٠م. دمشق.

٣٩. افندي، الأستاذ محب الدين، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات. (شرح شواهد الكشاف)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٤٠. الاميني، الشيخ عبد الحسين أحمد التبريزي النجفي. ت (١٣٢٠هـ- ١٩٠٢م)، الغدير في الكتاب والسنة والادب، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إيران- قم.

٤١. الاميني، الشيخ عبد الحسين النجفي. (صاحب الغدير)، شهداء الفضيلة،

الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. مؤسسة الوفاء بيروت-لبنان.

٤٢. الانباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م. دار الفكر العربي/ مدينة نصر- القاهرة.

٤٣. الأندلسي، العقد الفريد أحمد بن محمد بن عبد ربه، ت٣٢٨هـ. تحقيق د. عبد الجيد الترحيني. دار الكتب

٤٤. الاندلسي، الوزير أبو عبيد. عبد الله بن عبد العزيز البكري. ت٤٨٧هـ، معجم ما استعجم منا أسماء البلاد والمواضع. تحقيق مصطفى السقا. الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٥. البابلي، أبو الفضل حافظيان رسائل في دراية الحديث، الطبعة الثانية دار الحديث للطباعة والنشر. ١٤٢٨هـ. رقم المقربة.

٤٦. الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي. ت ٤٦٧ هـ ١٠٧٥م. دمية النصر وعصره أهل العصر، تحقيق ودراسة د. محمد التونجي.

٤٧. البحراني، السيد هاشم الحسيني، ت١١٠٧هـ. مدينة مواجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الله على البشر، مؤسسة المعارف الاسلامية.

٤٨. البحراني، الشيخ سليم بن علي بن عيش (٦٣٦-٦٨٩ هـ)، اختيار مصباح السالكين من كدم مولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام (شرح نهج البلاغة الوسيط)، تحقيق الي محمد هادي الأميني، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ٣٣٦ هـ.ش نشر مجمع البحوث الإسلامية. آستان قدس رضوي

٤٩. البحراني، الشيخ يوسف (صاحب الحدائق)، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث. تحقيق السيد محمد صادق ال بحر العلوم. مؤسسة ال

البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم.

٥٠. البحراني، الشيخ يوسف ت ١١٨٦ هـ . الكشكول (أنيس المسافر وجليس الحاضر)، تحقيق السيد محمد السيد حسين المعلم. الطبعة الأولى ١٣٨٦ - ١٤٢٨هـ. المطبعة شريعت

٥١. البحراني، ميثم بن علي بن ميثم ت٦٧٩هـ. شرح نهج البلاغة وكمال الدين، بتصحيح عدة من الأفاضل. مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامى حوزه علمية قم.

٥٢. البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن - نشر وتصحيح. السيد جلال الدين الحسيني - دار الكتب الإسلامية.

٥٣. البغدادي، الحافظ ابو بكر أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد (مدينة السلام)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٥٤. البغدادي، شهاب ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمدي الرومي، معجم البلدان - دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان / ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م.

٥٥. البغدادي، عبد القادر بن عمر، ت١٠٩٣هـ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب.

٥٦. البهبهاني، محمد باقر بن عبد الكريم، الدمعة الساكبة في أحوال النبي صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام.

٥٧. البيهقي، إبراهيم بن محمد، توفي بعد (٣٢٠هـ)، المحاسن والمساوئ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر دار المعارف. القاهرة.

٥٨. التستري، السيد القاضي نور الله، الشهيد في سنة ١٠١٩ هـ - الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تصحيح السيد جلال الدين المحدث. تهران چاپخانه نهضت.

٥٩. التستري، القاضي نور الله المرعشي الشهيد سنة ١٠١٩هـ، مجالس المؤمنين. دار هاشم.

٦٠. التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهيد بسعد الدين، (٧١٢- ٧٩٣) هـ، شرح المقاصد في علم الكلام، تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة منشورات الشريف الرضي. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٦١. الثعالبي، أبو منصور، ت٤٣٠هـ، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق د. فائز محمد محمد. الطبعة الثانية ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م. دار الكتاب العربي- بيروت.

٦٢. الثعلبي، ابو اسحاق أحمد، ت٤٢٧هـ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، نسخة (مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية).

٦٣. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ. ١٩٦٥م. (نسخة المكتبة الموقفية).

٦٤. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء. الليثي أبو عثمان، ت٢٥٥هـ، البيان والتبيين، تحقيق وتقديم. المحامي فوري عطوي. بيروت.

٦٥. الجزائري، السيد نعمة الله الموسوي. ت ١١١٢هـ، الأنوار النعمانية - تعليق السيد محمد علي الثاني الطباطبائي - الطبقة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م. بيروت - لبنان.

٦٦. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن احمد. ت٥٤٠هـ، شرح ادب الكاتب، نشر مكتبة المقدسي القاهر. الازهر ١٣٥٠هـ.

٦٧. الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت٥٩٧هـ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م بيروت.

٦٨. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين - الطبعة الرابعة القاهرة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.

٦٩. الجوهري، الشيخ أحمد بن عبيد الله بن عياش. ت٤٠١هـ، مقتضب الأثر في النص على الائمة الاثني عشر. نشر مكتبة الطباطبائي. قم/ المدرسة الفيضية. المطبعة العلمية. إيران.

٧٠. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الكاتب جلبي القسطنطيني. ت١٠٦٧هـ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي- بيروت، بتقديم السيد المرعشي النجفي.

٧١. الحاكم النيسابوري الحافظ أبو عبد الله (ت٤٠٠هـ)، المستدرك على الصحيحين، الطبعة المذيلة بكتاب التلخيص للذهبي دار المعرفة - بيروت - لبنان.

٧٢. الحر العاملي المحدث الفقيه محمد بن الحسن. ت ١١٠٤هـ - وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم.

٧٣. الحر العاملي، المحدث الشيخ محمد بن الحسن. ت. ١١٠٤هـ. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٧٤. الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين. ت ١١٠٤هـ. الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، منشورات مكتبة المفيد - قم - إيران.

٧٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن ت ١١٠٤هـ، أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسين. نشر دار الكتاب الاسلامي - المطبعة: نمونه. قم

٧٦. الحَرّاني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع)، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تصحيح علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش، مؤسسة النشر الاسلامي إيران. قم.

٧٧. الحراني، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية – منهاج السنة النبوية – المشتهر بابن تيمية (شيخ الوهابية وإمامهم). الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ. تحقيق د. محمد رشاد سالم. نشر مؤسسة قرطبة

٧٨. الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن اسحاق (١٩٨-٢٨٥هـ)، غريب الحديث، تحقيق د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير جامعة ام القرى مركز البحث العلمي واحياء التراث. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة

٧٩. الحلي، الحسن بن يوسف المطهر الحلي الأسدي، ت٧٦٢هـ، نهج الحق وكشف الصدق. تعليق الشيخ عين الله الحسني الأرموي منشورات دار الهجرة – إيران قم ١٤٤١هـ.

٨٠. الحلي، تقي الدين الحسن بن علي بن داود، (٦٤٧هـ- ت بعد ٧٠٧هـ)، رجال ابن داود، تحقيق السيد محمد صادق ال بحر العلوم. منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م. النجف الاشرف.

٨١. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب).

٨٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت عبد الله الحموى. (٥٧٤ – ٦٢٦) هـ، معجم الأدباء (أو) إرشاد الأريب إلى معرفة الاديب، دار الفكر / بيروت – لبنان / الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٨٣. الحميري، أبو العباس عبد الله بن جعفر، من أعلام القرن الثالث الهجري، قرب الإسناد – تحقيق مؤسسة آل البيت لكلية الاحياء التراث – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ قم.

٨٤. الحميري، الشاعر السيد إسماعيل بن يزيد بن ربيعة (ت١٧٣هـ) – ديوان السيد الحميري – شرح ضياء حسين الأعلمي – الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،

نشر مؤسسة الأعلمي المطبوعات - بيروت - لبنان.

٨٥. الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبع دار إحياء التراث بيروت - لبنان

٨٦. الحنفي، ابن أبي العز، صحيح شرح العقيدة الطحاوية (نسخة مكتبة أهل البيت عليهم السلام الالكترونية) الإصدار ٢

٨٧. الخاقاني، علي، شعراء الغري أو (النجفيات)، المطبعة الحيدرية -١٣٨٣هـ- ١٩٥٤م. النجف الاشرف.

٨٨. الخزاعي، دعبل بن علي، ديوان شعر، الشهيد عام ٢٤٦هـ. شرح: ضياء حسين الاعلمي للمطبوعات. بيروت- لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٨٩. الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي ت ٥٦٨هـ، المناقب، مؤسسة النشر الإسلامي، جماعة المدرسين الطبعة الثانية ١٤١١هـ. قم تحقيق الشيخ مالك المحمودي.

٩٠. الخوانساري، محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، اسماعيليان. قم.

٩١. الخوئي، الميرزا حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تصحيح السيد إبراهيم الميانجي. الطبعة الرابعة منشورات دار الهجرة. إيران-قم.

٩٢. الدميري، كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى (٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية. ١٤٢٤هـ. بيروت. لبنان.

٩٣. الدهلوي، للخطيب التبريزي: ت٧٤١هـ، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح. تاليف عبد الحق، تحقيق. د. تقي الدين الندوي / الطبقة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / دار النوادر.

٩٤. الديلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد (من أعلام القرن الثامن)، إرشاد القلوب. تحقيق السيد هاشم الميلاني. دار الأسرة للطباعة والنشر. إيران. الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٩٥. الديلمي، مهيار بن مروزية، ت٤٢٨هـ، ديوان شعر الديلمي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة/ ١٤٣٩هـ- ١٩٣٠م.

٩٦. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت٢٧٦هـ، غريب الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. دار الكتب العلمية.

٩٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٦٧٣-٧٤٨هـ، المعجم المختص (بالمحدثين)، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م. مكتبة الصديق. الطائف- المملكة العربية السعودية.

٩٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري. نشر دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية. ١٤٠٩هـ- ١٩٩٨م. بيروت.

٩٩. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، صححه أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٠٠. الراوندي، قطب الدين. ت ٥٧٣هـ، الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام قسم المشرفة.

١٠١. الزركلي، خير الدين، الأعلام. (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين. بيروت- لبنان.

١٠٢. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي (٤٦٧- ٥٣٨هـ)، الكاشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل.

شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، مصر - الطبعة الأخيرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.

١٠٣. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، ت ٥٨٣هـ - الفائق في غريب الحديث. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م - بيروت - لبنان.

١٠٤. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، ت٥٨٣، الفائق في غريب الحديث، وضع حواشية إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمى. بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٠٥. الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، ت٥٨٣هـ، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب/ القاهرة/ ١٩٦٠م.

١٠٦. سبط ابن الجوزي، أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قز اوغلي بن عبد الله (٥٨١-٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق. محمد انس الخن- كامل محمد الخراط. الطبعة الأولى ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ. / الرسالة العالمية.

١٠٧. سبط ابن الجوزي، ت٦٥٤هـ، تذكرة خواص الامة، تحقيق ودراسة د. عامر النجار. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م. نشر مكتبة الثقافة الدينية.

١٠٨. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ٧٢٧-٧٧١هـ. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناجي عبد الفتاح محمد الحلو. دار احياء الكتب العربية.

١٠٩. السماوي، الشيخ محمد، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق د. كامل سليمان الجبوري.

١١٠. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، ت ٥٦٢هـ - الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- بيروت - لبنان.

١١١. السيد المرتضى، الشريف أبو القاسم علي بن الطاهر أبو أحمد الحسين. المرتضى (علم الهدى) ت ٤٣٦هـ، الأمالي، في التفسير والحديث والادب. الطبعة الأولى/ ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م. قم-إيران.

١١٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

١١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، دار التعاون، تحقيق لجنة من الأدباء. عباس أحمد الباز مكة المكرمة.

١١٤. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر - بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنجاة - الطبعة الأولى - تعليق محمد أبو الفضل ابراهيم - (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

١١٥. الشافعي، أبو محمد الحسين بن مسعود القراء البغوي. ت ٥١٦ هـ، معالم التنزيل. (غير النقوي).

١١٦. الشافعي، الشيخ عبد الله بن عامر الشبراوي، الاتحاف بحب الاشراف، تحقيق سامي الفريدي. الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي/ ١٤٢٣-٢٠٠٢م. إيران.

١١٧. الشافعي، الشيخ كمال الدين بن طلحة، ٥٨٢-٦٥٢هـ، مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، تحقيق ماجد أحمد العطية.

١١٨. الشافعي، شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني - ت٨٧١هـ. جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام - تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ إيران. قم.

١١٩. الشاكري، الحاج حسين، علي في الكتاب والسنة والادب، مراجعة فرات الاسدي. الطبعة الأولى/ ١٤١٨هـ المطبعة: ستاره. قم المقدسة.

١٢٠. الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، ت ٩٤٢هـ، سبل الهدى في سيرة خير العباد – تحقيق عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٢١. الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي. ت١٤٠٥هـ – تحقيق نجل المؤلف الشيخ حسن بن علي النمازي. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجماعة المدرسين بقم المدرسين.

١٢٢. شبر، جواد، من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، أدب الطف.

١٢٣. الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار.

١٢٤. الشريف الرضي، محمد بن أبي أحمد الحسين الموسوي العلوي. ت(٣٥٩–٤٠٦هـ)، ديوان السيد الرضي، منشورات مؤسسة الاعلمي. بيروت– لبنان.

١٢٥. الشريف المرتضى (٣٥٥ – ٤٣٦هـ)، الفصول المختارة من العيون والمحاسن. تحقيق علي مير شريفي الطبعة الأخرى ١٤٣١هـ. (وهو مجموع ما اختاره السيد الرضي من كلام استاذه المفيد) دار المفيد للطباعة والنشر.

١٢٦. الشريف المرتضى، أبو القاسم السيد علي بن الحسين بن موسى، (٣٥٥–٤٣٦هـ)، ديوان السيد المرتضى، شرح د. محمد التونجي. دار الجيل. بيروت– لبنان/ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

١٢٧. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي(ت٩٧٣هـ)، لواقح الأنوار في مناقب العلماء والصوفية المعروف بـ (طبقات الشعراني الكبرى) – تحقيق وضبط د. أحمد عبد الرحيم السايح، القاهرة نشر مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٢٨. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل تحقيق محمد السيد كيدني. دار المعرفة. بيروت – لبنان.

١٢٩. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجمعي العاملي (ت٩٧٠هـ)، الرعاية في علم الدراية، تحقيق عبد الحسين محمد علي البقال منشورات مكتبة السيد الرئيس النجفي، الطبعة الثانية. قم/ ١٤١٣هـ.

١٣٠. الشيباني، أحمد بن حنبل المروزي، ت٢٤١هـ- ٨٥٥م، المسند. دار صادر بيروت – لبنان.

١٣١. الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن. الوزراء أو تحفية الامراء في تاريخ الوزراء. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. الناشر مكتبة الاعيان.

١٣٢. الصدر، السيد حسن الموسوي، الشيعة وفنون الإسلام، بتقديم الدكتور سليمان نيا.

١٣٣. الصدر، السيد حسن الموسوي، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، منشورات الاعلمي. طهران.

١٣٤. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ. معاني الأخبار، بتصحيح الغفاري نشر جماعة المدرسين. قم.

١٣٥. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. ت٣٨١هـ، من لا يحضره الفقيه –تعليق علي أكبر العقاري – نشر جامعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم

١٣٦. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي.٣٨١هـ. التوحيد – تعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٣٧. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي،

الأمالي. تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة. قم الطبعة الأولى / ١٤١٧هـ.

١٣٨. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه - ت ٢٨١هـ، عيون أخبار الرضا عليه السلام. تحقيق مؤسسة آل البيت الكريم الاحياء التراث. قم. الطبعة الأولى / ١٤٣١هـ.

١٣٩. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، ت ٣٨١ هـ، علل الشرائع - منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦م.

١٤٠. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي- العلمية ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تحقيق: الشيخ أحمد الماحوزي / الطبعة الأولى ٢٠١٤م، دار زين العابدين الأحياء تراث المعصومين عليهم السلام إيران. قم.

١٤١. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ. الخصال. تعليق علي أكبر الغفاري - منشورات جماعة المدرسين / قم المشرفة: الطبعة الثانية / ١٨ ذ - ق - ١٤٠٣هـ.

١٤٢. الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، ت٣٨١هـ، كمال الدين وتمام النعمة، علق عليه علي أكبر الغفاري. طبع في محرم الحرام ١٤٠٥هـ. نشر مؤسسة النشر الإسلامي/ جماعة المدرسين. قم. المشرفة.

١٤٣. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، ت٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات.

١٤٤. صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الكتبي الملقب ت ٧٦٤هـ. فوات الوفيات.

١٤٥. الصنعاني، ضياء الدين يوسف بن يحين الحسني اليمني. ت١١٢١ هـ.

نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر – تحقيق كامل سليمان الجبوري – الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ١٩٩٩م. دار المؤرخ العربي / بيروت لبنان.

١٤٦. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، تعليق السيد محمد باقر الخرسان – طبع في مطابع النعمان – النجف الاشرف ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م.

١٤٧. الطبرسي، الميرزا حسين النوري ت١٣٢٠هـ، نفس الرحمن في فضائل سلمان(ره)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني. مؤسسة الافاق.

١٤٨. الطبرسي، الميرزا حسين النوري، ت١٣٢٠هـ، خاتمة مستدرك وسائل الشيعة، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ١٤١٥هـ. قم.

١٤٩. الطبرسي، حسين النوري، ت ١٣٣٠هـ، دار الإسلام في ما يتعلق بالرؤيا والمنام، مؤسسة التاريخ العربي بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.

١٥٠. الطبرسي، رضي الدين أبو نصر الحسن بن الفضل – من اعلام القرن السادس الهجري – مكارم الأخلاق، الطبعة السادسة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

١٥١. الطبري، أبو جعفر عماد الدين محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، من علماء الامامية في القرن السادس للهجرة، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. قم– إيران.

١٥٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير – تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، النسخة المقابلة مع نسخة مطبعة بريل – بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م.

١٥٣. الطبري، الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله – ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، نشر مكتبة المقدسي.

١٥٤. الطريحي، الشيخ صفي الدين – الأسدي. ت ١٠٨٠ هـ، مجمع البحرين –

تحقيق السيد أحمد الحسيني. انتشارات مرتضوي. طهران.

١٥٥. الطريحي، الشيخ فخر الدين. ت١٠٨٥هـ، تفسير غريب القران الكريم، تحقيق محمد كاظم الطريحي.

١٥٦. الطهراني، الشيخ اغا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء. بيروت- لبنان.

١٥٧. الطوسي، أبو جعفر محد بن الحسن (شيخ الطائفة)، ت٤٦٠هـ. رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني مؤسسة النشر الإسلامي/ جماعة المدرسين. قم المشرفة.

١٥٨. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (شيخ الطائفة) ٣٨٥ - ٤٦٠هـ - الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، دار الثقافة - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. قم.

١٥٩. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥-٤٦٠هـ، الفهرست، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة. حققه جواد القيومي الأصفهاني. الطبعة الأولى/ شعبان المعظم ١٤١٧هـ.

١٦٠. الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، ت ٤٥٦ هـ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، الطبعة الأولى، المطبعة الأدبية، سوق الخضار، مصر، ١٣٢٠هـ.

١٦١. العاملي، السيد محسن الأمين، (ت١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة. دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان - تعليق السيد حسن الأمين.

١٦٢. العاملي، الشهيد الفقيه زين الدين الجمعي، المستشهد ٩٦٥هـ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، منشورات جامعة النجف الدينية.

١٦٣. العاملي، الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي، ق١٠٣٠هـ،

الكشكول، تحقيق السيد محمد السيد حسين المعلم.

١٦٤. العاملي، محسن الأمين، الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر. ١٤١٢هـ-١٩٩٢م. بيروت- لبنان.

١٦٥. العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي بن حجر ت٨٥٢هـ، الاصابة في تمييز الصحابة - تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية بيروت.

١٦٦. العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. تهذيب التهذيب، ت٥٨٢هـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. دار الفكر.

١٦٧. العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. ت ٥٢٨هـ. تهذيب التهذيب، الحاملة الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ١٩٨٤م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦٨. العسقلاني، للحافظ - شهاب الدين ابن حجر، ت ٨٥٢هـ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري. دار المعرفة بيروت لبنان.

١٦٩. العسكري، أبي هلال، معجم الفروق اللغوية الحاوي الكتاب، وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري الحقيق. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة الجماعة المدرسين بقم المشرفة - الطبعة الأولى، شوال ١٤١٢هـ.

١٧٠. العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال، ت٣٩٥هـ، جمهرة الامثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- عبد المجيد عطامش. الطبعة الثانية. بيروت- لبنان.

١٧١. العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المظهر الأسدي (ت٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، مؤسسة نشر الفقاهة تحقيق الشيخ

جواد الفيومي - الطبعة الأولى العيد الغدير ١٤١٧هـ، مؤسسة النشر الاسلامي قم.

١٧٢. العلوي، (الأصل للسيد حامد العلوي) - تلخيص وتعريب السيد علي الميلاني، خلاصة عبقات الأنوار، طبع عام ١٤٠٦هـ/ مطبعة سيد الشهداء قم.

١٧٣. العلوي، السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر - ت١٣٥٠هـ- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الثقافة للطباعة والنشر - إيران. قم.

١٧٤. العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تفسير العياشي. وقد علق عليه وصححه السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

١٧٥. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري - ت٨٥٥هـ.

١٧٦. عيون الأخبار ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٣٧٦هـ، ضبطه وعلق عليه د. يوسف علي طويل - استاذ الأدب الاندلسي بالجامعة اللبنانية / دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.

١٧٧. الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري (٥٤٢- ٦٠٦هـ). التفسير الكبير.

١٧٨. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ١٠٠ - ١٧٥ هـ، العين - تحقيق د. مهدي المخزومي و. د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية إيران.

١٧٩. الفقه المنسوب إلى الامام الرضا عليه السلام والمشتهر برفقه الرضا عليه السلام تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم - الطبعة الأولى/ ١٤٠٦هـ.

١٨٠. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط - دار العلم الجميع / بيروت - لبنان.

١٨١. الفيض الكاشاني، المولى محمد محسن(١٠٠٧-١٠٩١هـ)، الاصفى في تفسير القران، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. قم.

١٨٢. الفيض الكاشاني، محمد محسن- الوافي، نشر مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة في أصفهان.

١٨٣. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، الأمالي. منشورات المكتب الإسلامي.

١٨٤. القراجة داغي، المولى محمد علي بن احمد، التبريزي الانصاري ت١٣١٠هـ، اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، تحقيق دار فاطمة/ السيد هاشم الميلاني. الطبعة الأولى / ٢١رمضان/ رمضان ١٤١٨هـ. مطبعة مؤسسة الهادي، إيران-قم.

١٨٥. القزويني، المؤرخ عبد الكريم بن محمد الرافعي (من اعلام القرن السادس). التدوين في اخبار قزوين. تحقيق الشيخ عزيز الله العطاردي. دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان/ ١٤٠٨هـ-١٩٩٧م. (نسخة المكتبة الوقفية).

١٨٦. القمي، ابو الحسن علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري). تفسير القمي - تعليق السيد طيب الموسوي الجزائري. مؤسسة دار الكتاب للطباعة الجزائري - الطبقة الثالثة ١٤٠٤هـ - قم - إيران.

١٨٧. القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا، ت١٣٥٩هـ، نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، تحقيق رضا استادي. نشر مكتبة بصيرتي. قم/ ١٤٠٥هـ.

١٨٨. القمي، عباس بن محمد رضا. ت ١٣٥٩هـ، الكنى والألقاب.

١٨٩. القمي، عباس بن محمد رضا، ت١٣٥٩هـ، منتهى الامال في تواريخ النبي والآل، الطبيبة السادسة. تعريب السيد هاشم الميلاني - مؤسسة النشر الإسلالي التابعة الجماعة المدرسين. قم. إيران .

١٩٠. القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الخصري، ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م ،

زهر الآداب وثمر الألباب - الطبقة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. المكتبة العصرية صيدا - بيروت.

١٩١. الكعبي، الحاج هاشم بن حردان ت ١٢٣١هـ - ديوان الحاج هاشم الكعبي - الطبعة الثانية.

١٩٢. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي. ت١١٠٤هـ، الكافي - الطبعة الثالثة ١٤٣٤هـ - ١٣٩٢ش. تحقيق قسم إحياء التراث مركز بحوث دار الحديث إيران - قم.

١٩٣. الكوفي، ابراهيم بن محمد الثقفي ت٢٨٣. الغارات، تحقيق السيد جلال الدين المحدَّث.

١٩٤. المازندراني، أبو علي الحائري. الشيخ محمد بن إسماعيل، ت١٢١٦هـ، منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق مؤسسة ال البيت عليه السلام لاحياء التراث. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. قم.

١٩٥. المازندراني، محمد صالح، ت١٠٨١هـ، شرح أصول الكافي، تعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني. ضبطه السيد علي عاشور، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م. دار احياء التراث العربي. بيروت- لبنان.

١٩٦. المامقاني، الشيخ عبد الله. (١٢٩٠-١٣٥١هـ)، تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق واستدراك الشيخ محيي الدين المامقاني. نشر مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، قم.

١٩٧. المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي. منشورات دار الكتاب الإسلامي. بيروت لبنان- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٩٨. المجلسي، المولى محمد تقي (١٠٠٣-١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح

من لا يحضره الفقيه، علق عليه السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناه الاشتهاردي.

١٩٩. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١٠١١هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. الطبعة الثانية - مؤسسة الوفاء - بيروت ـ لبنات / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠٠. مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة الامامية، ١٤٢٠هـ- ١٣٧٨.

٢٠١. محمد عبده - مفتي الديار المصرية سابقاً شرح نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان.

٢٠٢. مرسي، علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده. ت٤٥٨هـ، المخصص.

٢٠٣. المسعودي، الرحّالة المؤرخ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر. منشورات دار الهجرة - إيران- قم .١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م/ ١٣٦٣ش.

٢٠٤. المسند الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠- ٣٠٧هـ) (أبو يعلى الموصلي)، تحقيق حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث دمشق.

٢٠٥. مصطفوي، حسن التبريزي- ١٢٧٩هـ، التحقيق في كلمات القران الكريم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ مؤسسة الطباعة والنشر. وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٢٠٦. معارج نهج البلاغة. ظهير الدين. أبو الحسن علي بن زيد البيهقي فريد خراسان. تحقيق محمد تقي دانش بزوه.

٢٠٧. معجم الأفعال المتعدية بحرف - موسى بن محمد الملياني الاحمدي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٣٦٩ هـ.ش.

٢٠٨. المغربي، القاضي أبو حنيفة العثمان بن محمد بن منصور التميمي، دعائم

الاسلام وذكر الحلال والحرام عند أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام – تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي – الطبعة الثانية ودار المعارف بمصر.

٢٠٩. المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ٣٣٦ – ٤١٣هـ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد – تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – الطبيعة الثانية ١٤٣٩ هـ ٢٠٠٨م.

٢١٠. المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف ت٤١٣هـ، الإفصاح في اسامة أمير المؤمنين عليه السلام. قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. قم.

٢١١. المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ت٧٧٠هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.

٢١٢. المقريزي، تقي الدين. أبو العباس أحمد بن علي ت٨٤٥هـ. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية. دار صادق. بيروت.

٢١٣. المكي، عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني – ت ٧٦٨ هـ. مرآة الجنان وعبدة اليقضان. دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، بيروت – لبنان.

٢١٤. المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، طبعة حجرية قديمة سنة ١٢٨٦هـ.

٢١٥. الموسوي، أبو علي شمس الدين فخار بن معد، ت ٦٣٠هـ، المحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب أو (إيمان أبي طالب)، تحقيق السيد محمد بحر العلوم. الطبعة الثانية. ١٣٨٤هـ. ١٩٦٥م.

٢١٦. الموسوي، السيد عبد الحسين شرف الدين، الفصول المهمة في تأليف الأمة. نشر مؤسسة البعثة – الطبعة الأولى. طهران.

٢١٧. الموسوي، السيد محمد قلي والد صاحب البستان (١١٨٨ - ١٢٦٠ هـ) تشييد المطاعن الكشف الضغائن في الرد على التحفة الاثنى عشرية - تحريم برات على سخى داد - مير أحمد غزنوى - غلام نبى باميانى).

٢١٨. الميلاني، السيد علي- استخراج المرام من استقصاء الافحام - الطبقة الأولى ١٤٢٥هـ ١٣٨٣م - مطبعة صداقت قم.

٢١٩. النباطي، الشيخ زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي البياضي ت٨٧٧، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق محمد باقر البهبودي، الطبعة الأولى ١٣٨٤. نشر المكتبة المرتضوية.

٢٢٠. النجاشي، أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكربي ٣٧٢ - ٤٥٠هـ - فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر برجال النجاشي. تحقيق العلامة السيد موسى الكثيري لترنجاني الا كورة - نشر جماعة المدربين قم.

٢٢١. النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس، ت٤٥٠ق فهرست اسماء مصفي الشيعة المشتهر ب(رجال النجاشي).

٢٢٢. النقدي، الشيخ جعفر، الأنوار العلوية والاسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله وغزواته). الطبعة الثانية / ١٩٦٢ - ١٣٨١هـ المطبعة الحيدرية في النجف.

٢٢٣. النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى - من أعلام القرن الثالث الهجري، فرق الشيعة، علق عليه العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم. انتشارات مكتبة الفقيه. قم.

٢٢٤. النوري، جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة عليه السلام. الميرزا حسين النوري الطبرسي. المطبوع مع الجزء (٥٣) من بحار الانوار. الطبعة الثالثة من البحار، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. دار احياء التراث العربي. بيروت- لبنان.

٢٢٥. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف - ت٦٧٦هـ، شرح صحيح مسلم، الناشر دار الكتب العربي. بيروت- لبنان ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٢٦. النيسابوري، ابو منصور عبد الملك الثعالبي، ت٤٢٩هـ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د. مفيد محمد قميحة الطبيعة الأولى. دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ بيروت - لبنان.

٢٢٧. النيسابوري، محمد بن الفعال الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ، روضة الواعظين، قدم له العلامة السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الرضي. قم. إيران.

٢٢٨. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان - دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ - الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ زكريا عميدان.

٢٢٩. النيشابوري، حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي، المشهور بابي الفتوح الرازي، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القران، انتشارت استان قدس رضوي.

٢٣٠. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، ت٢٤٤هـ - ٨٣٨م، غريب الحديث. الطبعة الأولى، مطبعة وزارة المعارف الحكومة الهندية / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٣١. الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ت٩٧٥هـ، كنز العمال في نشر الأقوال والأفعال.

٢٣٢. الهيتمي، المحدث أحمد بن حجر المكي ٨٩٩ -٩٧٤هـ، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة علق عليه عبد الوهاب عبد اللطيف - الطبعة الثانية. مكتبة القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٢٣٣. الهيتمي، شهاب الدين أحمد بن حجر ت ٩٧٤هـ - أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى.

٢٣٤. الواسطي، الشيخ كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي. من أعلام الامامية في القرن السادس. عيون الحكم والمواعظ، تحقيق الشيخ حسين الحسني البيرجندي، الطبعة الأولى، مطبعة دار الحديث قم.

٢٣٥. الواسطي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي، تاج العروس، دار الفكر الطباعة والنشر تحقيق على شيري - ١٤١٤هـ ١٩٩٤م - بيروت - لبنان

٢٣٦. وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر. بيروت.

٢٣٧. الوراق، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا - تجدد.

٢٣٨. اليزدي، السيد محمد كاظم الطباطبائي (ت١٣٣٧هـ). العروة الوثقى، مع تعليقات عدة من الفقهاء مؤسسة الفكر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين رقم الشرفة - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

الفهرس

أشهر قضاة سامراء: يحيى بن أكثم ٩
الثاني: أحمد بن أبي دؤاد ٧٢
الثالث من قضاة سامراء: سوار بن عبد الله ٩٢
الرابع من قضاة سامراء: محمد بن أحمد بن أبي دؤاد..... ٩٣
الخامس: ابن أبي الشوارب ٩٨
السادس: أبو عصيدة الشيعي ١٠١
السابع: القاضي السيرافي ١٠٣
الثامن: الجاحظ عمرو بن بحر ١٠٦
التاسع: أبو الهذيل العلاف ١١٠
العاشر: أحمد بن محمد بن حنبل..... ١١٦
الحادي عشر: أحمد بن نصر الخزاعي ١٤٧
الثاني عشر: أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروزي ١٥١
الثالث عشر: محمد بن إسحاق بن إبراهيم ١٥٨
الرابع عشر: الأثرم المقري..... ١٥٨
الخامس عشر: محمد بن أحمد بن الحسن بن واقد ١٦١
السادس عشر: محمد بن أحمد بن صالح ١٦١
[السابع عشر] يعقوب السكيت ١٦٥
[الثامن عشر] الشيخ زين الدين ١٦٦

[التاسع عشر] السيد أبو بكر ابن عبد الرحمن بن محمد بن علي ١٦٦
العشرون: أبو تمام الطائي ١٦٨
[الحادي والعشرين] الشيخ إبراهيم الحاريصي العاملي ١٧٥
[الثاني والعشرين] الشيخ إبراهيم بن الحسن العاملي ١٧٦
السيد إبراهيم ١٧٧
الشيخ إبراهيم ١٧٧
الشيخ إبراهيم الكفعمي ١٧٨
إبراهيم العطار الحسني ١٨٠
الشيخ إبراهيم بن يحيى ١٨٢
أبو المطاع ذو القرنين ١٨٤
أبو نصر بن طوطي الواسطي ١٨٥
الواثق العنبري ١٨٥
ابن الصباح الرياحي ١٨٦
الشيخ أبو سهل الأصم ١٨٧
الشيخ أبو الرضا أحمد ١٨٨
بديع الزمان ١٩١
أحمد بن علوية الأصفهاني الكرماني ١٩٣
أحمد بن محمد الصنوبري ١٩٥
النامي المصيصي ١٩٩
أحمد بن محمد ٢٠١
أحمد بن محمد ٢٠١
أحمد بن محمد ٢٠٤

أحمد بن منصور بن علي ٢٠٥
أحمد بن منير ٢٠٦
أحمد بن منيع الحلي ٢٠٩
الشيخ أحمد القطيفي ٢١٠
أحمد بن يوسف الوزير، أبو نصر ٢١٣
الشيخ أحمد بن يونس ٢١٤
الشيخ أسد الله العاملي ٢١٥
أبو الغوث أسلم بن مهوز ٢١٦
(الصاحب بن عباد) ٢١٧
السيد أمين بن السيد علي ٢٥٤
الشيخ ابراهيم بن عيسى ٢٥٤
ابن الصباح الرياحي ٢٥٥
ابن العودي النيلي ٢٥٥
ابن مدلل الحسيني الموصلي ٢٥٦
الشيخ بشار ٢٥٧
السيد باقر ٢٥٨
الشيخ باقر ٢٥٩
الشيخ جابر الكاظمي ٢٦٠
السيد جعفر الخرسان ٢٦٢
السيد جعفر الحلي ٢٦٣
جعفر بن ورقاء ٢٦٥
السيد جمال الدين ٢٦٦

السيد أحمد بن الميرزا صالح ٢٦٧
السيد محمد بن السيد رضا ٢٦٨
السيد جواد بن السيد حسين ٢٦٩
حاجي جواد بن سلمان ٢٧١
الحاج محمد جواد العواد..... ٢٧١
شيخ جواد بن علي ٢٧٤
الشيخ جواد بن الشيخ علي..... ٢٧٥
الحاج محمد جواد ٢٧٦
الشيخ جواد الشبيبي..... ٢٧٧
ابن سعد بن نبيس ٢٧٨
جعيفران بن علي..... ٢٨٠
حبيب بن طالب البغدادي ٢٨٣
أبو الهيجاء الحمداني..... ٢٨٥
أبو محمد الحسن ٢٨٥
مجد الدين..... ٢٨٦
الشيخ حسن..... ٢٨٦
أبو علي الحسن ٢٨٧
المولى حسن الكاشي..... ٢٨٩
الشيخ حسن بن الملا محمد القيم..... ٢٩٠
الشيخ حسن الملك..... ٢٩٠
جلال الدين الحسن بن ٢٩١
الناشئ الأصغر ٢٩٢

كشاجم ٢٩٤
الحسين بن داود ٢٩٥
الجوهري الجرجاني ٢٩٧
ابن الحجاج البغدادي ٢٩٩
أبو العباس الضبي ٣٠٥
أبو الرقعمق الأنطاكي ٣٠٥
أبو العلاء محمد ٣٠٦
أبو محمد العوني ٣٠٧
ابن حماد العبدي ٣٠٩
أبو الفرج الرازي ٣١٣
أبو النجيب الطاهر ٣١٣
السيد الرضي الموسوي ٣١٤
أبو محمد الصوري ٣١٥
مهيار الديلمي ٣١٦
سيدنا الشريف علم الهدى ٣١٩
أبو علي البصير (الضرير) ٣٢١
المؤيد في الدين ٣٢١
ابن جبر المصري ٣٢٢
أبو الحسن الفنجكردي ٣٢٣
القاضي ابن قادوس ٣٢٤
الملك الصالح ٣٢٥
ابن العودي النيلي ٣٢٧

القاضي الجليس..... ٣٢٨
ابن مكي النيلي ٣٣٠
الخطيب الخوارزمي ٣٣١
الفقيه عمارة ٣٣٣
السيد محمد الأقساسي..... ٣٣٤
قطب الدين الراوندي..... ٣٣٥
ابن التعاويذي ٣٣٥
أبو الحسن المنصور بالله ٣٣٧
مجد الدين بن جميل ٣٣٧
الشواء الكوفي الحلبي ٣٣٨
كمال الدين الشافعي ٣٣٩
أبو محمد المنصور بالله ٣٤٢
أبو الحسن الجزار..... ٣٤٣
القاضي نظام الدين ٣٤٤
محفوظ شمس الدين ٣٤٥
علي بن عيسى الإربلي ٣٤٥
إبو إسماعيل العلوي ٣٤٧
ابن الرومي ٣٤٨
أبو الحسين الحماني ٣٥٠
ابن الطباطبائي..... ٣٥٢
ابن علوية الأصبهاني..... ٣٥٣
المفجَّع..... ٣٥٤

القاضي التنوخي ٣٥٥
أبو علي التنوخي ٣٥٧
أبو القاسم علي التنوخي ٣٥٨
أبو القاسم الزّاهي ٣٥٩
الأمير أبو فراس الحمداني ٣٦٤
دعبل الخزاعي ٣٧٠
ابن داود الحلي ٣٨٢
جمال الدين الخليعي ٣٨٢
الخليعي أبو علي ٣٨٥
السريجي الأوالي ٣٨٦
صفي الدين الحلي ٣٨٧
علاء الدين الشفهيني ٣٨٨
أبو العيناء البصري ٣٩١
علي بن الجهم ٣٩٥
مروان بن أبي حفصة ٣٩٦
أبو الحسن بن هاني ٤٠١
الطغرائي ٤٠٣
مروان الشيعي ٤٠٥
أبو الحسين أحمد ٤٠٦
شهاب الدين ٤٠٧
نعيمي ٤٠٨
عماد الدين ٤٠٩

الأمير غياث الدين ٤٠٩
المولى بنائي..... ٤١٠
الاشرف المازندراني ٤١١
السيد محمد ٤١١
الهاشمي الكرماني ٤١٢
الشيخ عبد الكريم ٤١٣
الميرزا حبيب..... ٤١٣
الشيخ محمد حسين الأعسم ٤١٤
الشيخ محمد سعيد ٤١٥
الأوردبادي..... ٤١٥
ابن خالويه ٤١٥
ابن الرضا ٤١٦
ابن السكون ٤١٧
ابن فارس ٤١٧
عبد الله بن المعتز ٤١٨
ابن الهبارية ٤٢٦
الآزري ٤٢٩
الأزري البغدادي ٤٢٩
الأعسم الشيخ محمد علي..... ٤٣٤
الاعسم بن الاعسم..... ٤٣٥
الإمام المرزوقي ٤٣٨
البُحتُري ٤٣٨

جحظة البرمكي ٤٤٣
الجوهري ٤٤٥
الحافظ الشيرازي ٤٤٦
الحَصكَفي ٤٤٦
الخواجه أوحد السبزواري ٤٤٨
الخاقاني ٤٤٨
ديك الجن ٤٥٠
الرشيد الوطواط ٤٥١
السَّبعي ٤٥٢
السعدي ٤٥٣
السلامي ٤٥٣
السوسي ٤٥٤
الصولي ٤٥٤
الصولي الشطرنجي ٤٥٤
الفردوسي ٤٥٥
بابا فغاني ٤٥٦
القاءاني ٤٥٧
قوام الدين قزويني ٤٥٧
الكاتبي ٤٥٨
كافي الأوحد ٤٥٨
اللساني ٤٦٠
المازني ٤٦٠

المُبَرّد ٤٦٢
هاتف ٤٦٨
المتنبي ٤٦٨
مهدب الدين ٤٧٢
المحتشم الكاشاني ٤٧٢
المهلبي الوزير ٤٧٣
الفصيحي ٤٧٤
إبراهيم بن بهرام ميرزا ٤٧٥
إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري ٤٧٥
نظام الاسترابادي ٤٧٦
نظام الدين الأصفهاني ٤٧٧
النظامي ٤٧٨
نفطوية النحوي ٤٧٨
الوزير العلقمي ٤٨٠
الوزير المغربي ٤٨١
الوفائي ٤٨٢
الهاتفي ٤٨٢
المولى حسن الكاشاني ٤٨٤
السيد حيدر الحلي ٤٨٥
علي أشرف ٤٨٧
وصال شيرازي ٤٨٨
المصادر والمراجع ٤٩١